حكومة براك، مدججة بشارون، تشن الحرب على مدن فلسطين!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٠ ■ ١٥ رجب ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤,٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٥٠ شيكل ■ 13.10.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 129/57

٦٤ صفحة

• قصف وحشي بالصواريخ، من الجو والبحر والبر، لعدد من مواقع السلطة الفلسطينية في رام الله وغزة وأريحا! • إجماع قومي صهيوني على تأييد العدوان وعلى ضرورة تشكيل «حكومة طوارئ» حربجية • الشعوب العربية تغلي كالمرجل إزاء تصعيد سياسة العدوان الإسرائيلية • الفلسطينيون يطلبون اجتماعا طارئا لمجلس الأمن والادارة الأمريكية، الداعمة بكل ثقلها للعدوان الاسرائيلي، تعرقل عقد الاجتماع • القيادة الفلسطينية تناشد شرفاء العالم: أنقذوا الشعب الفلسطيني من انفلات براك وشارون وزبانيتهما • الغارات الوحشية الإسرائيلية تؤدي إلى سقوط عشرات الجرحى وتفشل في إسكات «صوت فلسطين» •



• اثار القصف الاسرائيلي الهمجي على مدينة رام الله - (و.ص.ف.) •

بعد منتصف الليل

جندي أطلق النار في حيفا وأصاب (٤)، عربيين ويهوديين!

* حيفا مكتب «الاتحاد» - أطلق جندي النار، هذه الليلة، على المحلات التجارية في شارع يافا، في حيفا، مما ادى الى اصابة (٤) من العمال والمتواجدين في المكان، عربيين ويهوديين.

وذكر مصدر في الشرطة ان عاملاً عربيًا اصيب بشكل بالغ جدًا، وأصيب آخران بجراح خطيرة، بينما اعتبر الرابع في وضع متوسط.

وحسب معلومات من مصادر مختلفة، قام جندي (بلباسه العسكري) باطلاق الرصاص من بندقية رشاشة من نوع «إم - ١٦»، وقد جرى القبض عليه لاحقًا.

وأكد مصدر في قسم العلاج المكثف في مستشفى «رمبام» انه تم ادخال مصابين بعد اصابتهم بالرصاص، الا انه رفض تقديم اية تفاصيل اخرى.

وعقب النائب عصام مخول: هذا الاعتداء يشكل مرحلة خطيرة جدًا وتصعيد هستيري يقوم به جندي باللباس والسلاح الرسميين. نجاح الشرطة بالقبض على المجرم هو خطوة ايجابية يجب ان ترافق بانزال أقصى عقوبة صارمة للجم العقلية الفاشية المنفلتة ولوضع حد للعدوان المتكرر في مدينة حيفا الحساسة على المواطنين العرب وممتلكاتهم.

هذا وطلبت كتلة الجبهة البلدية عقد جلسة طارئة لبلدية حيفا.

«امنستي» تدعو الامم المتحدة الى تشكيل لجنة تحقيق دولية حول قتل المواطنين العرب

(ص٦)

بعد إراقة المزيد من الدماء الفلسطينية

براك عرض على شارون اقتراحاً متكاملاً لحكومة طوارئ!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تواصل حتى ساعة متأخرة من الليلة الفائتة اجتماع رئيس الحكومة ايهود براك الى زعيم اليمين اريئيل شارون. واشارت مصادر مقربة من براك ان الاجتماع يأتي «للتباحث في الاوضاع الامنية، لكنه قد يتناول قضية حكومة الوحدة».

وذكرت مصادر مطلعة ان براك عرض اقتراحًا متكاملاً لحكومة طوارئ على شارون، وهو يشمل مفتاحًا لتقسيمة الوزراء حسب عدد اعضاء الاحزاب، والاكتفاء بوزراء من دون حقائب في هذه المرحلة!

تذكير لأصحاب مزاعم التأنسن!



• الصورة: من كتاب، سييرت متكال، تأليف موشيه زوندر - ص ٢٢٥ •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لا يوجد فيما يلي أي تبرير لما وقع أمس في رام الله. ولكنه يشمل بالطبع تذكيرًا للمعلقين والجنرالات الذين كالوا الأوصاف بـ «الحيوانية» للشعب الفلسطيني..

- في ١٩/١١/١٩٧٤ دخل ثلاثة من الفدائيين إلى بلدة «بيت شآن» وسيطروا على مجموعة من الرهائن في بيت رقم ١٥٧٦ شارع «طيرات تسفي». أفراد الوحدة الخاصة «سييرت متكال» قاموا باقتحام المبنى ما أدى إلى استشهاد الثلاثة ومعهم أربعة من الرهائن سكان «بيت شآن»، بعدها قام نفر عنصري من سكان المدينة بإلقاء جثث الفدائيين من الطابق الرابع ومعهم جثة مواطن يهودي من سكان العمارة اعتقدوا انه من الفدائيين. وأشعلوا النيران في الجثامين وسط حلقة الرقص، ولم تقم «قوات الحضارة» الإسرائيلية حينها بمحاولة ردعهم عن هذه الفعلة الرهيبة. وتم الكشف عن الموضوع فقط بعد أن اتضح انهم حرقوا جثمان مواطن يهودي!

ونحن ننشر الصورة هنا كما تم نشرها في كتاب «سييرت متكال» (دورية القيادة العامة) وهي وحدة الصفوة وعملياتها ما زالت سرية، لأنها تعتمد أسلوب الاغتيالات والقتل. وهذا الكتاب يكشف عن بعض هذه العمليات ضد القادة الفلسطينيين في بيروت وتونس وغيرهما. ترى ماذا يقول المعلق التلفزيوني إيهود يعاري الذي يتحدث عن «بشاعة الفلسطينيين» وعن «أخلاقيات الجيش الإسرائيلي».

الحزب الشيوعي والجبهة: براك يقبر عملية السلام ويدعو شارون الى احتفال التأبين

※ تأجيل مظاهرة الجبهة التي كانت مقررة ليوم غد السبت ※ (ص٤)

طفل مصري يتوجه إلى رفح لينضم إلى الانتفاضة

* القاهرة - ذكرت صحيفة «الجمهورية» المصرية، أمس الخميس، ان طفلاً مصريًا في الثانية عشرة من العمر غادر منزله متوجهًا إلى سينا، لكي يحاول الوصول منها إلى قطاع غزة للمشاركة في الانتفاضة الفلسطينية.

ونقلت الصحيفة عن والد الطفل أحمد شعراوي وأحد أصدقائه انه خرج من المدرسة واستقلته الحافلة حتى مدينة العريش (شرق) أملاً في عبور نقطة رفح الحدودية مع قطاع غزة.

وقال صديقه كريم ان «أحمد كان في حال نفسية سيئة منذ أن شاهد في التلفزيون صور محمد الدرة وهو يموت بين ذراعي والده» برصاص الجنود الإسرائيليين.

وعثر على أحمد شعراوي ليلة الاربعاء - الخميس في رفح على بعد بضعة كيلومترات من الحدود مع قطاع غزة وأعيد إلى أسرته.

وكانت صحيفة «العرب اليوم» الأردنية ذكرت ان طفلاً اردنيًا في الثانية عشرة أيضًا هرب من منزله من أجل محاربة الجنود الاسرائيليين حاملاً معه عددًا من السكاكين و١٤ دولارًا.

نصائح هامة للمعتقل في غرفة التحقيق

• وما هي حقوقك في حال تضررت ممتلكاتك •

(ص١٨)

مرفق

ملحق الاتحاد





كلمة

الاتحاد

أوقفوا عدوانكم المغامر!

* مرحلة جديدة من التصعيد العدواني العسكري الاسرائيلي فجّر براك أبوابها بالقصف الاجرامي على مؤسسات السلطة الوطنية في رام الله وغزة هاشم بعد ظهر أمس الخميس. فباستعمال الطائرات والمروحيات العسكرية أمريكية الصنع وفرض الحصار على جميع المدن والبلدات الفلسطينية بأرتال من الدبابات وبحشود عسكرية هائلة، يقرع براك طبول الحرب ضد الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الوطنية المتمسكة بثوابت حقوق شعبها الوطنية الشرعية.

وتحاول حكومة براك تبرير تصعيدها للعدوان بالاختفاء وراء حجة القتل الهمجي للجنديين في رام الله. إننا مع استنكارنا لعملية القتل هذه التي تضر بقضية الكفاح الفلسطيني العادل، والتي لا يستفيد من ورائها سوى المجرم الحقيقي، الاحتلال الاسرائيلي، الذي بمجازره وعدوانه الدموي وبرصاصه القاتل قصف أعمار حوالي مئة من الشهداء الفلسطينيين وأدى الى جرح الآلاف من ابناء الشعب الفلسطيني الاعزل تقريبًا من السلاح، مع استنكارنا هذا نود التأكيد ان هذا التصعيد كان مبرمجًا ومبيتًا وينتظر الظرف الملائم. فمنذ عدة أيام يكرر رئيس الحكومة وغيره من الوزراء انه «لا يوجد شريك» للطرف الاسرائيلي على طريق التفاوض.

و«التهمة» موجهة الى الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية لأنهم يرفضون املاءات المقترحات الاسرائيلية – الامريكية لتسوية تنتقص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية. يرفضون عقد لقاءات مع كلينتون وبراك قبل ابعاد «الفأس عن الرأس» وسحب الحشود العسكرية الاسرائيلية التي تهدد المدن الفلسطينية، وقبل موافقة اسرائيل على اقامة لجنة تحقيق دولية لتقصي الحقائق حول مجازر وجرائم الاحتلال الدموية.

الفشل في ابتزاز تنازلات سياسية من القيادة الفلسطينية تنتقص من ثوابت حقوقهم الوطنية غير القابلة للتصرف دفع حكومة براك وبدعم من الضوء الاخضر الامريكي الى تصعيد العدوان على الشعب الفلسطيني لارهابه والضغط على قيادته للتفريط في ثوابت الحقوق الشرعية. وبراك اعلن قبل يومين ما مدلوله التوجه الى الطريق المغامر حتى لو كان الثمن دفن العملية السياسية واشعال فتيل حرب مدمرة. فقد استعطف المجرم شارون لدخول الليكود حكومة طوارئ قومية، التي لا تعني سوى نحر العملية السياسية واشعال نار الحرب ضد الفلسطينيين. وامس صباحًا وقبل جريمة قتل الجنديين، اعلن احد اكثر المقربين من براك، الوزير بنيامين بن اليعيزر «ان العملية السلمية ماتت، ولا مفر من قيام حكومة «وحدة قومية» » للبطش بالفلسطينيين. هذا اضافة الى ضغط المؤسسة العسكرية وتصريحات المسؤولين السياسيين والعسكريين وعداء قوى اليمين والعنصرية الفاشية باتجاه تصعيد العدوان العسكري واستعمال الدبابات والطائرات لدخول مدن وقرى الشعب الفلسطيني للبطش بأهلها ودفن الحقوق الفلسطينية المشروعة.

اننا نحذر من مغبة التدهور الذي ينذر بانفجار حرب مدمرة لن يكون حصادها سوى شلالات من الدماء. فالبحرب والقوة العسكرية لا يمكن دفن حق شعب يناضل من أجل حقوقه الشرعية، من أجل حريته وسيادته الوطنية. نحذر براك من انهيار العملية السياسية التي لا بديل لها لتوفير الامن والاستقرار والسلام لجميع الاطراف.

اننا اذ ندين العدوان الاجرامي الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني ومؤسسات السلطة الوطنية في رام الله وغزة نناشد جميع قوى السلام والدمقراطية اليهودية التحرك وتصعيد الكفاح لكبح جماح العدوان الاسرائيلي ومنع اشعال حرب مدمرة، والضغط لاستئناف المفاوضات على قواعد الاستجابة لاستحقاقات العملية السياسية وللحقوق الشرعية الفلسطينية. نناشد الاسرة الدولية والهيئات الدولية والشعوب والانظمة العربية والاوروبية والاسلامية منع العربيد الاسرائيلي من قيادة عجلة التطور نحو حرب كارثية ومن أجل التسوية العادلة.

(«الاتحاد»)

القيادة الفلسطينية: اسرائيل تجهز على خيار السلام!



• مريم حمدونا بعد اصابتها بشظية من جراء القصف الاسرائيلي (تصوير، «وفا») •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» و الوكالات – اتهمت القيادة الفلسطينية، امس الخميس، اسرائيل بالعمل على «الاجهاز على العملية السلمية برمتها» عبر اللجوء الى قصف مناطق فلسطينية بالمروحيات العسكرية.

وجاء في بيان صادر عن القيادة الفلسطينية، مساء امس الخميس، وبثته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في اعقاب قصف جوي وحشي تعرضت له مدينتا رام الله وغزة «ان الحكومة الإسرائيلية تمارس الآن وتقوم بما من شأنه تدمير خيار السلام والإجهاز على العملية السلمية برمتها».

واضاف البيان «نناشد الجميع ونناشد كل محبي عملية السلام، أن يضعوا حدا للعدوان الإسرائيلي علينا وأن يردعوا المعتدي قبل فوات الأوان».

وكانت المروحيات الاسرائيلية شنت سلسلة غارات جوية امس الخميس، استهدفت مواقع فلسطينية في رام الله وغزة ادت الى اصابة ٣٦ فلسطينيا بجروح.

وطالبت القيادة الحكومة الاسرائيلية بـ«سحب دباباتها ووقف قصف طائراتها والتوقف الفوري عن توجيه النيران لصدور شعبنا والامتثال لقرارات الشرعية الدولية قبل ان يفلت الزمام وتصعب السيطرة على الوضع في المنطقة برمتها».

كما طالبت القيادة الفلسطينية «ملوك ورؤساء الدول العربية بالتحرك الفوري لعقد القمة العربية»، وطالبت الرئيس الامريكي بيل كلينتون بـ«أن يطلب من الجانب الإسرائيلي أن يكف عما من شأنه تعميق الجراح والكراهية».

وطالب البيان «المجتمع الدولي كله في هذه اللحظات العصيبة، بالتحرك للحفاظ على الأمن والاستقرار في هذه المنطقة والضغط على الجانب الإسرائيلي، ليوقف هذا القتل المتعمد لشعبنا ولعملية السلام».

وفي اشارة الى احداث امس الخميس، قال بيان القيادة «بعد ظهر امس قامت الطائرات المروحية الإسرائيلية والزوارق الحربية الإسرائيلية والدبابات والمدفعية بقصف مواقع شعبنا وسلطتنا في رام الله وفي غزة بالصواريخ والقذائف وسقط عدد من الشهداء والجرحى».

واعتبرت القيادة الفلسطينية ان هذا القصف «جاء تنفيذا لتهديدات قادة المؤسسة العسكرية الإسرائيلية منذ شهر أيار الماضي كما جاء تنفيذا لقرار الحكومة الإسرائيلية عند ظهر هذا اليوم وبحضور شارون سيئ السمعة».

واضاف البيان «ان هذا التصعيد الجديد في العدوان الإسرائيلي على شعبنا وسلطته الوطنية يؤكد مجددا ان هذه الحكومة قد ضربت عرض الحائط بكل المساعي الحميدة التي بذلتها جهات متعددة، لإعادة الوضع الى ما كان عليه قبل بدء الحكومة الإسرائيلية بتنفيذ خطتها منذ أسبوعين».

واوضحت القيادة انه مقابل طلب انسحاب القوات الاسرائيلية من مداخل المدن الفلسطينية «كان الجواب مزيدا من الحشود ومزيدا من فتح النار ومزيدا من الشهداء والجرحى».

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■

■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات – ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ٩٤٥٣ – حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨، هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف – عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■



عقلية القصف!

• رام الله. الدخان يتصاعد بين البيوت السكنية - (و.ص.ف.) •

حكومة براك تقعقع بالسلاح..

غارات وحشية على رام الله وغزة وأريحا

• الحصيلة: (٣٦) جريحًا فلسطينيًا • الذريعة: مقتل الجنديين في رام الله، الذي أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية أسفها عليه •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - تصعيد إسرائيلي جديد، أوصل البلاد والمنطقة برمتها إلى نقطة متقدمة أخرى نحو انفجار لا أحد يستطيع تقدير نتائجه الكارثية فيما لو وقع..

فقد شنت المروحيات العسكرية غارات قامت خلالها بقصف العديد من المواقع في مدينتي رام الله وغزة، أسفرت عن إصابة (٣٦) فلسطينيًا.. وجاءت هذه العمليات الوحشية في إطار التصعيد المتواصل، وتحت استغلال ما وقع أمس في رام الله، حيث قتل جنديان إسرائيليان دخلا إلى المدينة، بأيدي متظاهرين غاضبين. وهو الأمر الذي أعلنت السلطة الفلسطينية أسفها عليه، وحملت إسرائيل المسؤولية عنه، لكونه يرتبط بما وقع ولا يزال يقع، من مواجهة المدنيين العزل بشتى أشكال البطش.

وقد طال القصف مواقع تابعة للشرطة الفلسطينية، تقع في مناطق سكنية، اضافة إلى قصف اذاعة «صوت فلسطين» ومقر التلفزيون الفلسطيني.

وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من بين مباني سكنية. وقد خلت مدينتا رام الله وغزة من المارة. وشن الاحتلال، لاحقا، غارة على مدرسة الضباط قرب أريحا.

وأعلن مصدر عسكري، لاحقا، ان جيش الاحتلال فرض حصارا على كل المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية ومنع دخول السكان إليها أو خروجهم منها. وقال: ان «الحصار فرض على كل مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية» مضيفا ان «هذا القرار يعني انه ليس بوسع أحد الدخول إلى هذه المناطق أو الخروج منها».

من جهة أخرى أبقت إسرائيل للمرة السابع على التوالي على حصار الضفة الغربية وقطاع غزة ومنعت سكان هذه المناطق من الدخول إلى إسرائيل بما فيها القدس.

وأعلن داني ياتوم مستشار رئيس الحكومة إيهود براك، مساء أمس الخميس، ان «المرحلة الحالية من العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين قد انتهت».

وقال للتلفزيون الإسرائيلي «حتى الآن انتهت العملية المحدودة لضرب أهداف محددة جدا التي قامت بها قواتنا. كان الهدف منها ان نظهر ان صبرنا له حدود» مضيفا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يستطيع الآن أن يظهر كما فعل كثيرا في الماضي انه قادر على إعادة الهدوء». وأضاف مهددا: «إذا تعرضنا لهجوم سندافع عن أنفسنا»!

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعتبر، أمس الخميس، الغارات الإسرائيلية على مدينة رام الله وقطاع غزة بمثابة حرب.

وقال شعث الذي رافق الرئيس الفلسطيني في جولته التفقدية للمواقع التي قصفتها المروحيات الإسرائيلية «عبر الرئيس ان ما يجري حرب. حرب إسرائيلية ضد شعبنا وأرضنا. فنحن نعتبرها».

من جهته قال عرفات لدى زيارته جرحى الغارات في مستشفى الشفاء في غزة «لن نبالي بالغارات وسنواصل مسيرتنا نحو القدس عاصمة دولة فلسطين المستقلة».

أمريكا تتجند بالكامل إلى جانب حكومة براك!

* واشنطن - الوكالات - اصطفت كل شخصيات البيت الابيض الامريكي الى جانب عدوان حكومة براك والتصعيد الذي تواصله. ووقف كلنتون موقف الداعي «الى وقف العنف» من دون التطرق الى الغارات الوحشية على رام الله وغزة.

وتطرق باسهاب الى مقتل الجنديين في رام الله، وادانه بشدة. وتطابق موقف المرشحين آل غور وجورج بوش، حيث اعتبر الاول ان «اسرائيل قدمت بالفعل الكثير عبر عرض حلول لإنهاء النزاع الطويل» محملاً عرفات مسؤولية «وقف العنف».

في بيان للحزب الشيوعي والجبهة:

براك يقبر عملية السلام ويدعو شارون إلى احتفال التأبين

• تأجيل المظاهرة العربية - اليهودية التي كان من المفروض ان تقام غداً السبت ١٠/١٤ في حيفا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - على ضوء التصعيد الخطير للصراع الدموي الذي ينذر بانفجار رهيب، عمم الحزب الشيوعي الإسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، أمس الخميس، البيان التالي، على مختلف وسائل الاعلام. وهذا ما جاء فيه:

«جرائم الاحتلال وعنف الجيش والشرطة لا زالت تجبي ثمنًا دمويًا باهظًا. توقع الضحايا في المناطق المحتلة وفي اسرائيل وتحفر هوة عميقة من الكراهية بين الشعوب.

ان استنتاج براك أنه «لا حياة لمن تنادي» وان العملية السلمية انتهت، يتبنى عمليًا مواقف اليمين، رافض السلام، ويسد الطريق على استئناف المفاوضات.

الحزب الشيوعي والجبهة يستنكران قتل الفلسطينيين في المناطق المحتلة وقتل المواطنين العرب في اسرائيل.

الحزب الشيوعي والجبهة يستنكران مقتل الجنديين اللذين ضُربا حتى الموت، ويريان فيهما ضحايا لاستمرار سياسة الاحتلال والاستيطان. كما نستنكر القصف الاسرائيلي على مناطق السلطة وتصعيد العدوان الآثم.

ان تشكيل حكومة مع شارون مجرم الحرب، سيؤدي الى حرب، وان احترابًا واسع النطاق ضد الشعب الفلسطيني سيُشعل المنطقة ويوقع الضحايا وسيقبر مستقبل الشعوب».

وأضاف البيان:

«الحزب الشيوعي والجبهة يحذران براك: يجب ايقاف العنصريين!

ان الهجمات العنصرية، التي يطبخها اليمين الفاشي، يجب ان تقوي وتوسع رقعة الكفاح المشترك للعرب واليهود لحماية الدمقراطية.

الحزب الشيوعي والجبهة يطالبان باقامة لجنة تحقيق رسمية لتفحص حقائق الهجمة الدموية البوليسية على الجماهير العربية.

نلفت انتباه محبي السلام، إلى انه على ضوء توجهات قوى سلامية لإقامة نشاط قطري مشترك قرر الحزب الشيوعي والجبهة: تأجيل المظاهرة التي كان من المفروض ان تقام غداً السبت ١٠/١٤ في حيفا».

المكتب السياسي للحزب الشيوعي

اوقفوا الحرب العدوانية على الشعب الفلسطيني وعودوا الى طاولة التفاوض!

• من آثار القصف الهمجي، أمس - مروحيات عسكرية إسرائيلية قصفت المدن الفلسطينية - و.ص.ف. •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - على ضوء تصعيد العدوان الاسرائيلي على مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية أمس، عقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي مساء أمس اجتماعًا طارئًا للتداول حول المستجدات التي تنذر بأشد المخاطر.

وفي نهاية الاجتماع وجه المكتب السياسي نداء يدين فيه بشدة القصف الاجرامي الاسرائيلي على رام الله وغزة الذي استهدف مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، ويرى المكتب السياسي في هذه المغامرة المتواصلة مرحلة جديدة من تصعيد العدوان تهدد فعلاً بدفن العملية السياسية وقيادة المنطقة نحو حرب دموية كارثية. ويطالب المكتب السياسي حكومة براك بوقف الاعمال العدوانية فوراً ويرفع الحصار عن المدن والقرى الفلسطينية وسحب الحشود العسكرية من دبابات وغيرها من مداخل المدن الفلسطينية، ويطالب حكومة براك بالعودة الى طاولة المفاوضات فلا طريق ولا بديل للتسوية السياسية والعمل لانجاز تسوية سلمية على قواعد الاعتراف بالحقوق الشرعية التي تقرها قرارات الشرعية الدولية.

كما يستنكر المكتب السياسي قتل الجنديين المحتجزين في رام الله بشكل لا يليق بالنضال العادل للشعب الفلسطيني ويضر بالكفاح الفلسطيني العادل ولا يخدم سوى اعداء السلام العادل، اعداء الحقوق الشرعية الفلسطينية.

ويعتبرهما ضحية اخرى للعنف الدموي الذي تمارسه حكومة براك في محاولاتها ابتزاز القيادة الفلسطينية وفرض المواقف الاسرائيلية بقوة القصف وسفك الدماء التي اسقطت حتى الآن أكثر من مئة شهيد فلسطيني.

في بيان أصدره أمس

بركة: الحرب المعلنة لن تخضع الشعب الفلسطيني!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر النائب الجبهوي محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية وسكرتير الجبهة القطرية، أمس الخميس، بيانًا حذر فيه من مواصلة النهج الاسرائيلي الاجرامي، ممثلاً بحكومة براك ضد الشعب الفلسطيني، ودعا بركة الى وقف الأعمال العدوانية فوراً، «وعلى الادارة الامريكية ان تلجم حكومة اسرائيل التي تتحرك بدعم وايحاء امريكيين».

وجاء في البيان: «ان الحرب المعلنة من جانب واحد والتي يخوضها جانب واحد، حكومة اسرائيل، بعنجهيتها وطيرانها ومدافعها، ضد الشعب الفلسطيني وفرض الحصار القمعي والتجويعي على الضفة الغربية وقطاع غزة، هي خطوات اجرامية تهدف الى بلوغ هدف لا يمكن لاسرائيل ان تبلغه ابداً، وهو اخضاع وقهر الشعب الفلسطيني». وأضاف البيان:

«ان الوضع الحالي وغير المسبوق الذي يجري فيه تدمير منهجي لشعب أعزل لا يعود بالأمن والاستقرار على الشعب في اسرائيل. وعلى براك ان يعلم ان من يزرع الريح سيحصد العاصفة، والسلام لن ينجز بالقوة لأنه نقيضها.. واذا لم يتمتع الشعب الفلسطيني بالامن والاستقرار فلن ينعم شعب اسرائيل بهما».

وأهاب بركة في ختام البيان بكل دول العالم والأمم المتحدة والعالم العربي، بالوقوف الى جانب الشعبي الفلسطيني وارغام اسرائيل على وقف الاعمال العدوانية ضده..

على خلفية احداث رام الله الاخيرة

جرايسي وسلاَم يطالبان الشرطة باتخاذ احتياطات لمنع اعتداءات على العرب

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اجرى رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ونائبه علي سلام، اتصالات مع قيادة الشرطة اعربا فيها عن قلقهما من احتمال تصاعد العنف ضد المواطنين في الناصرة وفي «نتسيرت عيليت» على خلفية التطورات الاخيرة في مدينة رام الله، وطالبا الشرطة بأخذ كافة الاحتياطات لمنع وقوع اعتداءات على العرب.

ولم يستبعد جرايسي وسلام قيام بعض المجموعات اليهودية المتطرفة في «نتسيرت عيلت» باستغلال التطورات في رام الله للقيام بحملة تحريض لتنفيذ اعتداءات منظمة على المواطنين العرب في «نتسيرت عيليت» او الناصرة. وطالبا الشرطة بأخذ الحيطة وبمنع وقوع الاعتداءات.

النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي لـ«الاتحاد»:

براك زرع رياح الحرب!

*** «الاتحاد»: كيف تنظرين الى ما حدث في رام الله اليوم (امس)؟**

- غوجانسكي: هناك مثل معروف يقول: «من يزرع الريح يحصد العاصفة». ورئيس الحكومة، براك، من خلال سياسة القوة والتهديدات التي ينتهجها وبالاستخدام المجرم للسلاح ضد متظاهرين فلسطينيين وضد مواطنين اسرائيليين، زرع رياح الحرب. لهذا فان الحادث الصعب في رام الله، الذي تم خلاله ضرب جنود حتى الموت، كان عمليًا ثمرة سياسة العنف التي ينتهجها براك.

ومن يرد منع حرب واسعة، التي من شأنها اسقاط آلاف الضحايا، ومن يرد انقاذ الامل في السلام، فعليه ان يتجند اليوم للمعركة ضد العدوانية الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية وضد العنصرية وضد اقامة حكومة مع مجرم الحرب شارون.

وثبت الواقع مرة اخرى ان سياسة الاحتلال ينجم عنها العنصرية، وهي بالتالي تسقط الضحايا، وفي اعقاب ذلك تزداد قوة اليمين، الذي يؤدي الى هدم الدمقراطية، بهذا فان النضال اليهودي العربي لانقاذ الامل في السلام يندمج في النضال ضد العنصرية وانقاذ الدمقراطية في داخل اسرائيل.

*** «الاتحاد»: هل تخشين من ان العلاقات اليهودية العربية ستسوء على ضوء الاحداث الاخيرة؟**

- غوجانسكي: ان العلاقات اليهودية العربية في اسرائيل تلقت ضربة قاسية، نتيجة السياسة العنصرية التي تنتهجها شرطة اسرائيل، والتي اسقطت (١٣) ضحية من العرب، وايضا، بسبب التحريض القومجي والفاشي من قبل صفوف اليمين.

*** «الاتحاد»: هل تعتقدين ان المشاهد التي ظهرت في التلفزيون الاسرائيلي ستصعد من انفلات مواطنين يهود ضد مواطنين عرب، هنا في البلاد؟**

- غوجانسكي: اننا نستنكر القتل، غير واضح لي ما حدث في رام الله. ولكن الضرب حتى الموت جزء من هذه الدائرة التي تقودنا الى هاوية، فاعمال العنف تتزايد باستمرار. ولهذا فان المشكلة تكمن في كيفية اختراق هذه الدائرة فلليمين بقيادة شارون وليبرمان وغيرهما توجد اجابة بسيطة جداً عن هذا الموضوع وهي الحرب وقمع الجماهير العربية في اسرائيل وخنق الفلسطينيين اقتصاديًا وقمعهم.

والمشكلة هي اننا بعد (٣٣) عامًا من الاحتلال الاسرائيلي وهذا ما لا يزال يحدث. والنتائج وخيمة، ولهذا فان ازدياد سوء حالة الاحتلال لن يحل القضية.

والطريق الوحيدة للخروج من دائرة الدماء هو بالتوصل الى سلام وفق ما تعرضه الجبهة باقامة دولتين مستقلتين عاصمتهما القدس وبهذا يمكن انقاذ حياة الناس. لليمين الاسرائيلي لا يوجد برنامج سلام كما ان لبراك لا يوجد برنامج سلام. انهم يجرون الشعوب الى حرب من دون ان يعرضوا اي برنامج آخر. ومهمتنا، نحن انصار السلام اليهود والعرب، القول ان ثمة بديلاً وهناك فرصة للتوصل الى سلام وجيرة حسنة.

(بلال ظاهر)

المطران بطرس المعلم: العنف لم يكن ولن يكون يوماً حلاً لمشكلة

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصدر سيادة المطران بطرس المعلم، رئيس اساقفة عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، بيانًا دعا فيه الى لجم العنف فوراً.

وجاء في البيان:

«ببالغ الحزن والقلق نتابع الاحداث المتسارعة الاليمة، ونعبر عن عميق ألمنا للضحايا التي تتساقط، ولتدهور الاوضاع الامنية، وللتصدع العميق في بنية المجتمع الاسرائيلي ما يهدد بأوخم التطورات. وقبل ان تتفاقم الامور الى نقطة اللارجوع لا سمح الله، وتحسبًا منا لخطورة ما يحدث، ومن موقع المسؤولية التي نحن فيها، نهيب بجميع القيادات الروحية في البلاد من اي دين او طائفة ان تبادر فوراً الى تحمل مسؤولياتها في اتخاذ موقف موحد مستمد من اصفى ما في اديانها من تعاليم الايمان بالله الواحد، وبمبادئ الحق والعدالة والمساواة والمحبة والاخوة واحترام حقوق الانسان، وان تتنادى لعمل موحد يستيقظ ضمير العالم ويستنهض المرجعيات والمؤسسات الدولية، لايجاد السبل في لجم العنف فوراً، قناعة منا بأن العنف لم يكن، ولن يكون يومًا، حلاً لمشكلة، وكذلك لاعادة فتح الجسور والقنوات واستعادة الحوار بين جميع الاطراف بعد ان كاد يتعطل».

واضاف «بلادنا تدعونا اليوم، اكثر من اي يوم مضى، الى التماسك في ما بيننا، وكلنا ابناء ابراهيم، والى تخطي التيارات التطرفية، ليقبل كل منا الآخر كما هو، ويتعامل معه من حيث هو انسان بقطع النظر الى دينه او قوميته او عرقه او جنسه. ان صوت الله سبحانه وتعالى يتوجه اليوم الى ضمير كل منا، كما توجه الى قايين: اين اخوك؟ ماذا فعلت بأخيك؟ فماذا يكون جوابنا».

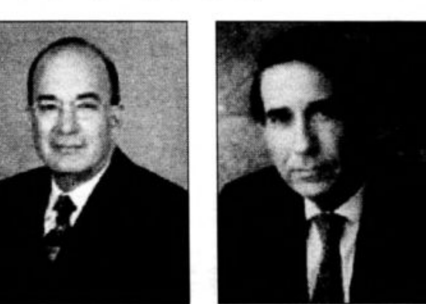
براك، بن عامي، سريد، ليبرمان، شارون، ليفي وكتساف

جوقة واحدة خلف طبول الحرب!

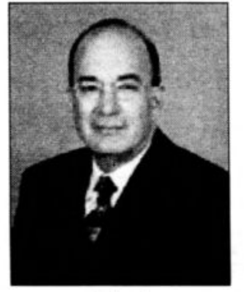
• رئيس الحكومة يهدد بمواصلة القصف معتبراً ان ما وقع حتى الآن هو «مؤشر أولي»! • تزايد المحاولات المحمومة لإقامة ما يسمى «حكومة وحدة قومية» •



• براك •



• بن عامي •



• سريد •



• ليبرمان •



• شارون •



• ليفي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - واصل رئيس الحكومة ووزير الأمن، ايهود براك، تهديد السلطة الفلسطينية أمس الخميس، بأن إسرائيل «سترد بكل قوة وبكل الوسائل» فيما إذا جرت محاولات لمس جنود ومواطنين اسرائيليين. وقال، ان الضربة العسكرية في رام الله وغزة، هي بمثابة «مؤشر أولي وتحذير للفلسطينيين» كي لا يفسروا تفسيراً غير صحيح «الانضباط الإسرائيلي والرغبة الصادقة في السلام»!!

وقال وزير «الأمن الداخلي» والخارجية، شلومو بن عامي، ان عملية السلام وصلت إلى الطريق الموصد. وإذا تقرر إجراء مفاوضات مع الفلسطينيين فستكون بوسائل أخرى كما ترتأيها إسرائيل بناء على مصالحها!

واقتبس بن عامي عن براك لهجة التهديد بالقول «ان إسرائيل ستضطر إلى الرد بقوة إذا لم يوقف عرفات أعمال العنف، ولدى إسرائيل القوة والوسائل والحزم والصرامة، للرد كما ترى إذا لم يوقف عرفات أعمال العنف، وأملنا ان لا يمتحننا عرفات في الرد كما نريد»!!

واتهم بن عامي عرفات بالمسؤولية عن تفجير الأوضاع وقال: «لا توجد دولة ذات سيادة، يمكن ان تجري مفاوضات في الوقت الذي يفرج فيه عرفات عن ارهابيين من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»».

وقال الوزير السابق يوسي سريد: «ان القصف الإسرائيلي في رام الله وغزة، هو مؤشر واضح وبرهان على ان لضبط النفس حدوده، وبعد فترة طويلة من ضبط النفس والعض على النواجذ، في الوقت الذي تصاعد فيه العنف الفلسطيني، جاءت الضربة الإسرائيلية.. نأمل ان تتمخض عن العودة إلى طاولة المفاوضات»!!

وأثنى النائب افيغدور ليبرمان، (يسرائيل بيتينو)، على قرار براك إلى القصف في رام الله وغزة، ودعا إلى مواصلة إبراز «الحزم الإسرائيلي مقابل العنف الفلسطيني»!!

ودعا النائب «الليكودي» داني نفيه، براك إلى الضرب بقوة في مناطق السلطة الفلسطينية!!

وأثنى الوزير السابق، نتان شيرانسكي، (يسرائيل بعلياه)، على قصف رام الله وغزة، وبارك براك على قراره القصف ودعاه إلى «الخروج من أوهامه» ووقف أي جهد لعقد اتفاق مع عرفات، وقال: «إذا أوقف براك المفاوضات مع عرفات يمكن عندها الحديث عن إقامة حكومة وحدة قومية»!

وقال نائب وزير الأمن، د. افرايم سنيه، «اننا لم نبن دولة يهودية لكي يقوم رجال عرفات بالتمثيل والتنكيل بجنود إسرائيليين. ونحن نؤكد أننا لن نقف مكتوفي الأيدي، ويبدو ان عرفات فسر انضباطنا بأنه ضعف، لذلك سنثبت أننا لن نسكت عن مس جنودنا وسندافع عن أنفسنا بأية وسيلة نراها مناسبة مهما كان الثمن»!

وقال زعيم «المفدال» يتسحاق ليفي: «ان السلطة الفلسطينية تحولت إلى عدو يتعاون مع المتعطشين للدماء، وعلينا الرد وفقًا لذلك»!

ودعا عدد من الوزراء، وأعضاء الكنيست، لمواجهة «العنف الفلسطيني»، إلى إقامة حكومة وحدة قومية فوراً. وقالت وزيرة البيئة دالية ايتسيك: «لقد بذلنا كل جهد للتقدم في عملية السلام، لكن الجانب الأخر اختار ممارسة العنف مفسراً انضباطنا بأنه ضعف. وبالذات في هذه الظروف على كل أحزاب المعارضة والائتلاف وضع الخلافات جانبًا والسعي لإقامة حكومة وحدة قومية، اليوم، اليوم وليس غداً»!!

وقال رئيس الائتلاف البرلماني، أوفير بينس «العمل»، «ان المطلوب في هذه اللحظات المصيرية إقامة حكومة طوارئ، من «ميرتس» حتى «الليكود» ومن كل الأحزاب لأن الظروف تتطلب ذلك»!

وقال الوزير بنيامين بن اليعزير، «ان حكومة وحدة قومية هي مطلب الساعة ونحن نعمل في سبيل ذلك، وقال: «ان المسيرة السلمية لفظت أنفاسها وقد اختار ياسر عرفات طريق العنف وعلينا الرد المناسب على ذلك، والقصف في رام الله وغزة هو انذار بأننا لن نصبر أكثر، ويخطئ من يعتقد ان الجيش سيقف مكتوف الأيدي إزاء العنف»!!

وقال وزير الخارجية السابق دافيد ليفي، إنه: «في هذه الظروف الصعبة التي لم تشهدها الدولة في تاريخها، والتي قد تجعلنا نقف قريبًا في مواجهة جبهة عربية موحدة، تتطلب حكومة وحدة قومية لمواجهة التحديات»!

ودعا رئيس الدولة، موشيه كتساف، إلى الترفع عن الخلافات وإقامة حكومة وحدة قومية فوراً لمواجهة الظروف و«العنف الفلسطيني».



• كتساف •

وعقدت أحزاب المعارضة بقيادة اريك شارون، أمس، اجتماعًا طارئًا، قررت فيه تقديم كل دعم وتأييد للحكومة برئاسة براك في مواجهتها «للعنف الفلسطيني». وأثنت على قرار القصف في غزة ورام الله!

• د. احمد سعد •

بالحرب العدوانية لا يمكن دفن الشعوب وحقوقها!

* تصعيد جديد في الطريق المغامر لتجنيز العملية السياسية ودفنها تحت التراب، يمارسه براك واذرع سلطته القمعية، وينذر بانفجار حرب كارثية مخضبة بشلالات من الدماء في المنطقة. فأمس ظهراً اشعل براك عود الثقاب بتفجير نذير لحرب عدوانية مخططة ومعدة ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية، فالطائرات والمروحيات العسكرية الاسرائيلية قامت من خلال عدة طلعات بقصف العديد من مؤسسات السلطة الفلسطينية في كل من رام الله وغزة وغيرهما، وفرض الحصار البري والبحري على جميع المدن والبلدات الفلسطينية وعلى شواطئ قطاع غزة بالدبابات والاسلحة الثقيلة والسفن الحربية وفي وقت تهدر فيه طائرات العدوان الاسرائيلي منذرة بالارهاب الأسود في اجواء مناطق السلطة الفلسطينية.

ولتضليل الرأي العام، العربي والعالمي والاسرائيلي، اتخذت حكومة براك من جريمة مقتل الجنديين في رام الله الذريعة والسبب الأساس لاشعال نار العدوان. اننا ومن دون اية تأتأة في الموقف نستنكر العمل الوحشي بقتل الجنديين المحتجزين، فاعمال كهذه تضر وتسيء الى الكفاح الفلسطيني العادل والشعب الفلسطيني ضحية المجازر والجرائم العدوانية الدموية التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي وعصابات سوائب المستوطنين العنصرية الفاشية.

مع استنكارنا هذا نود التأكيد ان توجيه ضربة عسكرية موجعة اسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية كان مخططًا وينتظر الظرف المناسب، وقدمه عديمو المسؤولية بمقتل الجنديين، فبراك نفذ انذاره الاملائي للفلسطينيين، اما ان تستسلموا وترضخوا لشروط التسوية الاسرائيلية وفي وقت تحتشد اذرع الاحتلال الاسرائيلية على مداخل المدن الفلسطينية، وإما تشغيل «آلة العدوان والارهاب والحرب الدموية. وعمليًا قبل قتل الجنديين ومنذ اسبوعين تقوم قوات الاحتلال الاسرائيلي بما يشبه الحرب، بارتكاب جرائم دموية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل تقريبًا من السلاح كان ضحيتها حوالي مائة شهيد وآلاف الجرحى الفلسطينيين.

وما حدث أمس مرحلة جديدة في تصعيد العدوان العسكري المنظم باستعمال القصف الصارخوي من المروحيات العسكرية امريكية الصنع. تصعيد ينذر بالتدهور نحو حرب مدمرة. وما نرى من الاهمية تأكيدة، ان مؤشرات هذه المرحلة وقرع طبول الحرب ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية بدأت تبرز ملامحها منذ ايام وقبل جريمة قتل الجنديين في رام الله. فرئيس الحكومة براك استعطف المجرم شارون قبل يومين ليوافق على الدخول في «حكومة طوارئ قومية»، الامر الذي يعني دفن العملية السياسية وانتهاج الخيار العسكري ضد الفلسطينيين. وامس صباحًا وقبل الجريمة في رام الله صرح الوزير بنيامين بن اليعيزر، اكثرالمقربين من رئيس الحكومة، «ان العملية السلمية ماتت ولا خيار غير إقامة حكومة وحدة قومية بدخول الليكود وشارون الى الحكومة»، وانه يجب تفعيل آلية القوة العسكرية لاخماد انفاس الشعب الفلسطيني كما انه خلال الايام الاخيرة كانت الاجهزة العسكرية تضغط باتجاه توجيه ضربة عسكرية واسعة النطاق ضد الشعب الفلسطيني. وتصريحات لا تعد ولا تحصى من مسؤولين سياسيين وعسكريين تدعو الى «الحديث» مع الفلسطينيين بلغة الدبابات والطائرات واجتياح مدنهم وقراهم ثانية.

ان براك وحكومته بهذا التصعيد المأساوي يلعبان بالنار الحارقة. ولا نستبعد ان يكون قد اخذ الضوء الاخضر من الادارة الامريكية لتصعيد العدوان العسكري. فجميع محاولات الضغط الامريكية والاسرائيلية لابتزاز القيادة الفلسطينية سياسيًا واخذ موافقتها على عقد لقاء قمة اسرائيلية فلسطينية تحت الوصاية الامريكية لتسويق المقترحات الامريكية - الاسرائيلية بالانتقاص من ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية قد باءت بالفشل. فالفلسطينيون رفضوا عقد اي لقاء من هذا النوع قبل ان تسحب اسرائيل الحشود العسكرية من مداخل مدنهم وقبل اقامة لجنة تحقيق دولية، واولاً وقبل كل شيء مفاوضات ليست في اطار مقترحات التصفية الامريكية - الاسرائيلية.

اننا نحذر براك والادارة الامريكية من مغبة المغامرة العسكرية التي قد تؤدي الى انفجار حرب مدمرة لا يكون حصادها سوى الضحايا والدماء وتعقيد قضايا الصراع. فالخيار العسكري لا يمكن ان يحل مشاكل الصراع المعقدة او ان يؤدي الى استسلام الشعب الفلسطيني ودفن حقوقه الشرعية.

على براك وقف العمليات الحربية ضد الشعب الفلسطيني والعودة الى المفاوضات.

فلا بديل عن التسوية السياسية القائمة على الاقرار بثوابث الحقوق الشرعية الفلسطينية في التحرر والسيادة الوطنية لضمان الامن والاستقرار والسلام في المنطقة. وليدرك براك انه بانتقاء الخيار العسكري واقامة حكومة وحدة مع الليكود وشارون يحفر قبر حكمه بيديه، لأن نهجه هذا لا يؤدي الا الى زيادة قوة قوى اليمين والفاشية المتعطشة للامساك بزمام الحكم.

«أمنستي» تدعو الأمم المتحدة إلى تشكيل لجنة تحقيق دولية حول قتل المواطنين العرب

• وتقول في تقريرها الصادر هذا الاسبوع: حيث لم تنتشر قوات الأمن لم يتم تصعيد المظاهرات, فمثلا في ام الفحم قتل مواطنان يومي (١) و (٢) من الشهر الجاري، بينما تفرق المتظاهرون، سلميًا، بعد يوم واحد لأن قوات الأمن لم تتواجد•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قالت منظمة العفو الدولية في تقرير اصدرته هذا الاسبوع إن «قوات الأمن الإسرائيلية دأبت، منذ ٢٩ أيلول، على استخدام القوة بصورة مفرطة ضد المتظاهرين في ظروف لم تكن تشكل خطراً على أرواح أفراد هذه القوات».

وقد عرضت المنظمة النتائج الأولية التي توصل إليها وفد المنظمة في إسرائيل والأراضي المحتلة، مؤكدة من جديد إدانتها للإفراط في استخدام القوة من جانب الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون.

وأضافت المنظمة تقول إنه «في كثير من الحالات، على ما يبدو، أقدمت قوات الجيش الإسرائيلي والشرطة الإسرائيلية و«حرس الحدود» على مخالفة التوجيهات الداخلية المتعلقة باستخدام القوة، وكذلك على انتهاك المعايير الدولية لحقوق الإنسان بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية».

ويقوم حالياً وفد من منظمة العفو الدولية بزيارة إسرائيل والأراضي المحتلة، بما في ذلك الأراضي الخاضعة لولاية السلطة الفلسطينية، لتقصي كيفية مواجهة الشرطة للمظاهرات على ضوء الخسائر في الأرواح. ويضم الوفد الدكتور ستيفن ميلز، وهو من كبار ضباط الشرطة السابقين في المملكة المتحدة وله دراسات عديدة حول مسؤولية الشرطة عن ضبط النظام العام بصورة دقيقة، والدكتورة إليزابيث هودغكين، من موظفي الأمانة الدولية لمنظمة العفو الدولية.

وقد التقى الوفد مع ممثلين لمنظمات غير حكومية وأطباء وما يزيد عن ٥٠ من الشهود على الأحداث، كما زار مواقع في مدن رام الله ونابلس والقدس الشرقية والناصرة وعرابة ومناطق أخرى، وكذلك بعض المواقع التي قُتل فيها متظاهرون بعد أن أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على المتظاهرين. وشاهد الوفد كميات كبيرة من الذخيرة الفارغة وبعض الذخيرة الحية، وطلقات الرصاص المغطى بالمطاط، والقنابل المسيلة للدموع والقذائف، وذلك خلال زياراته لمواقع المظاهرات، كما شاهد الأعيرة النارية التي استقرت في جدران المنازل المحيطة ومدى الدمار الهائل الذي أحدثته هذه الأعيرة. ومن المتوقع أن يزور الوفد أيضاً قطاع غزة.

وقد توصلت منظمة العفو الدولية إلى النتائج الأولية التالية: «بدا واضحاً في كثير من الحالات أن قوات الأمن الإسرائيلية استخدمت الأسلحة النارية بالرغم من عدم وجود خطر وشيك يهدد أرواح أفرادها أو أرواح الآخرين. وتجدر الإشارة إلى أن المبادئ الدولية المعتمدة تقضي بأنه لا يجوز للموظفين المكلفين بتنفيذ القانون اللجوء لاستخدام الأسلحة النارية إلا إذا ثبت أن الوسائل الأخرى غير فعالة أو لا يُتوقع منها أن تحقق النتائج المرجوة. كما ينبغي عدم استخدام الأسلحة النارية ضد الأفراد إلا لدفع خطر محدق يهدد الآخرين بالموت أو بإصابة خطيرة، وذلك عندما تكون الوسائل الأقل حدةً غير كافية لتحقيق تلك الأهداف، على أن يتم ذلك بعد توجيه التحذيرات الملائمة. وتشدد هذه المعايير على أنه لا يجوز استخدام الأسلحة النارية القاتلة إلا عندما يتعذر تماماً تجنبها من أجل حماية الأرواح».

«في بعض الحالات أعاقت قوات الأمن الإسرائيلية وصول الإسعافات الطبية إلى أشخاص مصابين، كما أطلقت قوات الأمن النارَ على أشخاص كانوا يساعدون في نقل الجرحى، مما أسفر في حالتين عن مقتل بعض رجال الإسعاف، حسبما ورد. والجدير بالذكر أن «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» دعت جميع الأطراف علناً إلى توفير الحماية والمساعدة للمصابين ولجميع العاملين في مجال الخدمات الطبية، مع تقديم العون لهم في عملياتهم الحيوية لإنقاذ الأرواح».



• أم الفحم - تقرير «أمنستي» واضح جدا بشأنها! •

«من الملاحظ، في الحالات التي لم تُنشر فيها قوات الأمن للتصدي للمتظاهرين، أن أعمال الشغب لم تكن تتصاعد عموماً، بل وكانت الحشود تتفرق من تلقاء نفسها. فعلى سبيل المثال، شهدت مدينة أم الفحم في إسرائيل مظاهرات يومي ١ و٢ تشرين الأول قُتل خلالها اثنين من الفلسطينيين. وفي يوم ٣ تشرين الأول، لم تصل قوات الأمن للتصدي للمتظاهرين، ومع ذلك تفرقوا بصورة سلمية من تلقاء أنفسهم».

ويُذكر أن الحكومة الإسرائيلية شكلت لجنة محلية سوف تتولى التحقيق في أعمال القتل التي وقعت في إسرائيل. إلا إنه من المهم إجراء تحقيقات في جميع أعمال القتل التي وقعت في ظروف توحي بأنها تمثل انتهاكاً للمعايير الدولية والقانون الدولي. كما يجب أن تتولى إجراء التحقيق هيئةٌ تتسم بالاستقلال والنزاهة، ويُنظر إليها على أنها تتمتع بهذه السمات، ولا سيما في ظل المناخ السياسي الحالي المشحون إلى حد بعيد.

ومن ثم، فإن منظمة العفو الدولية تدعو الأمم المتحدة إلى المبادرة على وجه السرعة بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة تتألف من خبراء في العدالة الجنائية مشهود لهم بالنزاهة والتجرد، وذلك للتحقيق في أعمال قتل المدنيين التي وقعت منذ يوم ٢٩ أيلول في إسرائيل والأراضي المحتلة وجنوب لبنان.

ومضت المنظمة تقول إنه «لضمان حياد هذه اللجنة واستقلاليتها فإنه يجب أن يُستبعد من عضويتها أي أشخاص قد تؤدي خلفياتهم إلى إعطاء انطباع بالافتقار إلى الحياد والنزاهة».

واختتمت المنظمة بيانها قائلةً إنه «يجب توفير الموارد اللازمة لهذه اللجنة، على أن تضم خبراء في القذائف والأعيرة وخبراء في الطب الشرعي وغيرهم من الخبراء الفنيين حسبما تقتضي الضرورة. وينبغي أن تتقدم هذه اللجنة بتقارير إلى «لجنة حقوق الإنسان» التابعة للأمم المتحدة وإلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، كما يجب أن تلتزم السلطات المعنية بالتعاون بشكل كامل مع لجنة التحقيق».

في اعقاب العدوان
انهيار في البورصة وارتفاع الدولار بنحو ١,٥٪

* حيفا- مكتب «الاتحاد» - في اللحظة الاولى التي بدأ فيها العدوان الاسرائيلي وقصف مدينتي غزة ورام الله، سجلت بورصة تل ابيب انهيارا حادا، امس الخميس، تراوح ما بين ٥ الى ٨٪، مما دفع ادارة السوق المالية الى اغلاق التداول. في ساعات الظهيرة لمدة ٤٥ دقيقة بهدف منع جعل حالة التوتر تؤثر على التداول.

الا ان هذا الاجراء لم يمنع استمرار التدهور مع اعادة التداول. فقد اغلقت البورصة في ساعات المساء بعد ان سجلت هبوطا في الاسهم الكبيرة بمعدل ٨٪ وبلغت الخسائر حوالي مليار شيكل.

من جهة اخرى فقد سجل سعر صرف الدولار امام الشيكل ارتفاعا حادا بنسبة ٥ .١٪ وبلغ سعر الصرف الجديد ٤.١٣٧٠ شيكل، في حين كان سعر الدولار في اليوم الذي قبله ٤.٠٧٨٠ شيكل، وهذه هي المرة الاولى منذ اشهر طويلة، التي يقفز فيها الدولار عتبة الاربعة شيكلات وعشر اغورات، ويتوقع المراقبون استمرار التدهور المالي في حال استمرت المواجهات.

حزب الشعب الفلسطيني: لنواجه الاحتلال الفاشي بصمودنا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا حزب الشعب الفلسطيني في بيان، امس الخميس، الى «مواجهة الاحتلال الفاشي بصمودنا دفاعًا عن الوطن والشعب».

«الآن يتعرض شعبنا الفلسطيني الى تصعيد وحشي وقصف همجي من قوات الاحتلال الاسرائيلي في كافة محافظات الوطن، وفي الوقت ذاته تعمد سلطات الاحتلال الاسرائيلي وعملائها على بث الاشاعات الكاذبة التي تستهدف اضعاف الروح المعنوية العالية لشعبنا وارهابه وارباك الوضع الداخلي الفلسطيني بهدف فرض المشروع الاسرائيلي الامريكي للتسوية بالقوة على شعبنا الذي يتصدى لهم بدم ابنائه العزل وصدورهم العارية وارادتهم التي لا تقهر.

«وفي مواجهة هذه الهجمات والاعتداءات على شعبنا، فإننا ندعو جماهير شعبنا الى:

- المزيد من الصمود ورص الصفوف وتنظيمها، وترسيخ الوحدة الوطنية، وتعزيز التلاحم الشعبي الذي تعمد بالدم والتضحيات الغالية، ومواصلة النضال لتحقيق اهداف شعبنا الوطنية.
- مواجهة الحرب النفسية والسموم التي تبثها وسائل الاعلام الاسرائيلية وعملائها، واتخاذ اقصى درجات اليقظة والحذر من الاشاعات الكاذبة وتضخيم الاحداث وتهويلها.
- تعزيز التلاحم الشعبي والرسمي وتنسيق العمل المشترك والتعاون مع توجيهات الدوائر والاجهزة المختصة في السلطة الوطنية الفلسطينية.
- متابعة تشكيل اللجان في كافة المدن والقرى والمخيمات والاحياء، لتأخذ دورها في جميع مناحي حياة شعبنا.
- ندعو جماهير شعبنا بكل قطاعاته التعاون والالتزام ببرامج لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والاسلامية.
- نناشد اخواننا الوطنيين بتوفير السلع الاساسية للمواطنين والتصدي لمن يحاول استغلال هذا الوضع للتلاعب بالاسعار.

واختتم: «لنتحد جميعًا في مواجهة هذا الهجوم الاسرائيلي الوحشي ضد جماهير شعبنا، ولندافع عن وطننا وشعبنا بكل عزيز وغالٍ».

شيراك يدعو الى وقف التصعيد قبل ان يصل «نقطة اللاعودة»!

* باريس - «و.ص.ف.» - أعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، مساء امس الخميس، عن «قلقه الشديد حيال الوضع في الشرق الاوسط» وطلب بالحاح من «جميع الاطراف الاصغاء الى رسالة السلام والتسامح والاحترام المتبادل» التي يحملها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقال شيراك بوصفه رئيسا للاتحاد الاوروبي «اني قلق للغاية من الوضع في الشرق الاوسط» مضيفا «منذ اسبوعين والعنف المتفاقم يزرع الموت والحقد».

واضاف «اليوم، قتل رجلان واعقب ذلك عمليات انتقامية» مضيفا انها «تطورات شديدة الخطورة. وهذا التصعيد يحمل في حد ذاته خطرا كبيرا».

وذكر شيراك بأن «الامين العام للامم المتحدة كوفي انان موجود في المنطقة»، مشددا على انه «يحمل آمال ورغبات الاسرة الدولية» مؤكداً ان «فرنسا، رئيسة الاتحاد الاوروبي، تقدم له دعمها الكامل».

وشدد الرئيس الفرنسي على ان «فرنسا تطلب من جميع الاطراف الاصغاء الى رسالة السلام والتسامح والاحترام المتبادل التي يحملها كوفي انان. وهي تدعوهم الى وقف العنف فورا وقبل ان يصل الى نقطة اللا عودة».

قداس وجناز الأربعين

آل طنوس ناصر وآل حزّان واقرباؤهم وانسباؤهم في حيفا وأبوسنان والخارج، يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الأربعين، راحة لنفس المرحومة

جميلة عيسى ناصر (حزّان)

(أم نجاة)

وذلك يوم غد السبت، ٢٠٠٠/١٠/١٤، الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، في كنيسة الروم الاورثوذكس في حيفا، شارع پال - يام.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

الطريق إلى النجاح والتفوق

يبدأ مع كيدوم

أول وأكبر معهد في الوسط العربي للتحضير للإمتحان البسيخومتري

خبرة ١٢ سنة. **٧٠ مرشد مؤهل ومختص.**

- طاقم بحث وتطوير، الوحيد في الوسط العربي.
- تجديدات من امتحانات نيسان، تموز، تشرين اول/٢٠٠٠
- التزام بادخال تجديدات من امتحانات كانون اول/٢٠٠٠ وشباط/٢٠٠١
- امتحانات كاملة وجديدة مطابقة للامتحان البسيخومتري الحقيقي.
- دورات في جميع انحاء البلاد.



في الاجتماع الشعبي الحاشد لجبهة الناصرة الدمقراطية

الناصرة موحدة في التصدي لمن يريد الشر لهذه المدينة وأهلها

• بركة: ما حدث لن يؤدي بنا الى العودة الى الوراء • جرايسي: يد الارهاب الحكومي لن تقمعنا ولن تمنعنا عن مواصلة الكفاح • الفاهوم: نعيش في دولة تغتال مواطنيها بدم بارد •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «ما حدث منذ نهاية شهر ايلول ومطلع الشهر الحالي لن يؤدي بنا الى العودة الى الوراء، بل بالعكس، ومن يحلم بان يحاصر الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل ويحرمها من حقوقها انما يحلم بما لا يمكن ان يطوله وبما هو موجود بين النجوم».

هذا ما قاله السكرتير العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، النائب محمد بركة، في المهرجان الشعبي الاحتجاجي الحاشد الذي عقدته جبهة الناصرة الدمقراطية، مساء امس الاول الاربعاء، في بيت الصداقة في الناصرة.

وكان قد افتتح الاجتماع بالدعوة الى الوقوف دقيقة صمت اجلالاً لذكرى شهداء شعبنا الابرار سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، سهيل الفاهوم، والذي القى كلمة قال فيها: ان الوقفة البطولية لأبناء شعبنا الفلسطيني في كل مكان تبعث على الفخر والاعتزاز، ويحق لنا كفلسطينيين ان نشعر بكل العزة التي في الدنيا كوننا ننتمي لهذا الشعب البطل، قاهر المعتدين على مر العصور.

حين هجم زعران «نتسيرت عيليت» بآلافهم وبحماية الشرطة و«حرس الحدود» مساء يوم الاحد على الحي الشرقي، وصل نداء الاستغاثة عبر مكبرات الصوت، فلبى اهل الناصرة النداء، في كل مكان وتوافد على موقع الاشتباكات آلاف الشباب من جميع احياء هذه المدينة الباسلة الموحدة. فاستشهد ابن حي بير الامير وابن حي العمال العرب واصيب العديد من ابناء الحي الشرقي وبقية احياء المدينة، واختلطت دماؤهم وروت تراب الناصرة الغالي لتوصل رسالة الى اهل المدينة تقول اننا موحدون في التصدي لمن يريد شراً لهذه المدينة ولمن يريد اذلالها.

وقال الفاهوم: الناصرة واخواتها دافعن عن شعبنا وكرامته. هذا الشعب الذي ستبقى قامته منتصبة مرفوعة الى الابد. واضاف الفاهوم: عندما هبت الجماهير الفلسطينية في اسرائيل لتلبية نداء الواجب لدعم اهلنا في فلسطين، لم يكن هذا الامر قضية تضامن، فنحن لسنا متضامنين مع الشعب الفلسطيني، بل نحن جزء من هذا الشعب والاعتداء عليه هو اعتداء على الجماهير الفلسطينية في اسرائيل. هذه النقطة يجب ان يفهمها كل فرد في هذه الدولة وخصوصاً الموجودين في موقع المسؤولية. ونحن لسنا رهائن ولن نكون كذلك.

وقال الفاهوم: نحن نعيش في دولة تغتال مواطنيها بدم بارد ومع سبق الاصرار. نحن الضحية والجلاد يتهمنا بحرق جسور التعايش بين شعبي هذه البلاد. ويطلب منا اعلان الولاء صباح مساء، ولكن ليعلم كل من يريد ان يعلم ان السلام في هذه المنطقة هو اولاً وقبل كل شيء، مصلحة اسرائيلية قبل ان يكون مصلحة فلسطينية عربية، وعليهم فهم ذلك جيداً.

وكانت الكلمة لرئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، فقال ان الهجمة السلطوية التي نشهدها الآن تعتبر الاشرس التي واجهناها منذ قيام اسرائيل. ونحن نحيي جماهيرنا التي تعاملت بمسؤولية مع قرارات لجنة المتابعة العليا خلال كل ايام الاضراب، ونوجه التحية على ذلك الصمود الاسطوري لشعب اعزل في دولة تجند كل قواها الامنية لقمع الحق الطبيعي لهذا الشعب وارادته في الاحتجاج والكفاح والنضال السياسي لايصال رسالة سياسية واعلان موقف. وهذا الشعب لا ولن يتزعزع على الرغم من شراسة الهجمة، وبالرغم من الثمن الغالي الذي دفعناه.

وقال جرايسي: حتى نرى عمق وخطورة ومسؤولية الحكومة في كل ما حدث علينا ان لا ننسى ان الامر بدأ باعلان اضراب ليوم واحد، وهو يوم الاحد، قبل الماضي، وكان يمكن لهذا اليوم ان يمر كما قررت له لجنة المتابعة، لولا ان كان قرار سياسي آخر نفذته الشرطة و«حرس الحدود»، وهو القرار الحكومي نفسه عشية يوم الارض في العام ١٩٧٦، ونحن لم نتعلم حينها درساً وانما زدنا اصراراً وصلابة وكفاحاً ضد السلطة الظالمة.

واضاف جرايسي: نعلنها من هذه المدينة الصامدة اننا سنواصل بكثافة نضالنا وكفاحنا حتى تحقيق حقوقنا العادلة، ولا يمكن ليد الارهاب الحكومي ان تقمعنا وتمنعنا من حقنا. وقال اذا لم يكن هذا التصرف وهذا الحجم من القتل ارهاباً فما هو الارهاب، ان السلطات قررت ونفذت حكم الاعدام ميدانياً بسبب ضرب حجر.

واكد جرايسي: اننا لم نخرج الى الشوارع ضد الشعب اليهودي ولا لمس أي يهودي، الآن وفي المستقبل، ومعركتنا مع السلطة وضد الحكومة وسياستها في مجالي القضية الفلسطينية وقضايانا اليومية. وكفاحنا كفاح سياسي وننظر بمسؤولية الى المستقبل ونريد ان نبني تعايشاً ايجابياً بين الشعبين، وايضاً بين الدولة الفلسطينية العتيدة واسرائيل، لأننا نريد الحياة السعيدة لأهلنا وشعبنا. لا نريد ولا نسعى للموت ولكن اذا فرض علينا في سبيل ذلك فلن نتوانى عن النضال.

وألقى النائب الجبهوي محمد بركة كلمة حيا فيها جماهير شعبنا التي تحدت القتل وسياسة الارهاب. وقال: باسم شعبنا الصامد وفي ظل الهجمة التحريضية الشرسة الهمجية على القيادة الوطنية الفلسطينية ورئيسها ياسر عرفات، نطلق تحية لهذه القيادة ونقول لها نحن معكم فسيروا نحو الاستقلال، نحو الحرية، نحو القدس، على الرغم من المحتل المجرم.

واكد بركة ان هذه الجماهير لن تقبل ان يذهب دم الشهداء والجرحى هدراً وعبثاً، فهناك من تجب محاسبته في السلطة، ومن خلال لجنة تحقيق رسمية قراراتها تطبق، وعلى ما يبدو فان الحكومة ترفض قيام مثل هذه اللجنة لأنها تخاف من الحقيقة، واكد ايضا ان نضال الجماهير العربية دخل مرحلة جديدة وعلى هذه السياسة العنصرية ان تتغير.

وحذر بركة من موسم المزايدة الداخلية، وموسم الدس ومحاولات التفرقة، ودعا الى صيانة اقصى حدود المناعة الجماهيرية ضد هذه المحاولات، وقال: نحن في الحزب الشيوعي والجبهة جهاز المناعة عندنا مضمون وقوي ونحن غير مصابين بالـ«ايدز» السياسي، وسنعرف كيف نتصدى لهذا، لأن القيادة مسؤولية، تعرف كيف توجه الكفاح والنضال الجماهيري.

وقال بركة: نحن لم نهدد احداً، الدولة هي التي هددت واعلنت الحرب علينا وقتلتنا ثم جندت قطعان الفاشية التي لا تتحرك بعفوية، وانما هناك من يوجهها في اليمين والاوساط الفاشية لأنها ستربح من هذه المواجهة بدفع العرب واخراجهم من الساحة السياسية وتحويل اليهود الى اليمين الاسرائيلي، لأن اليمين يتسع ويعلو على الدماء.



• الشباب النصراوي الغاضب في مواجهة قوى القمع الاسرائيلية (الناصرة ٢/١٠/٢٠٠٠) •

تمديد اعتقال أحد أحرار الجولان بتهمة محاولة دهس جندي

* مجد شمس – لمراسلنا – قررت المحكمة المركزية في الناصرة، تمديد اعتقال الشاب محمد صالح اسعد ابو صالح، (٢١) سنة، من قرية مسعدة في الجولان المحتل، حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده.

وكانت الشرطة اعتقلت محمداً في (٩/٥/٢٠٠٠)، بتهمة محاولة دهس جندي اسرائيلي. ووجهت النيابة اليه تهمة التسبب بالاضرار بشكل متعمد ومحاولة تشويش اجراءات التحقيق.

وترافع المحامي مجد كمال ابو صالح عن محمد الذي نفى ما تنسبه اليه الشرطة.

فحص «الاتحاد» يكشف:

(١٠٠) لائحة اتهام - واحدة فقط نهائية ضد يهودي!!

• والمصادر الرسمية تواصل الادعاء: نحن نتعامل على قدم المساواة مع اليهود ومع العرب..!! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال الناطق بلسان النيابة العامة انه تم تقديم عشر لوائح اتهام وعشرة طلبات اعتقال حتى الانتهاء من الاجراءات ضد يهود عنصريين انفلتوا في اعتداءاتهم على المواطنين العرب واملاكهم، وان (٨) من هذه الطلبات لم يتم اتخاذ قرار بشأنها بعد، في حين رفض طلب واحد لاجراء اعتقال حتى الانتهاء من الاجراءات.

جاء ذلك في رد الناطق بلسان النيابة العامة على استجواب بعثت به «الاتحاد» اليه.

كذلك بعثت «الاتحاد» باستجواب مشابه حول عدد المواطنين اليهود الذين قدمت ضدهم لوائح اتهام والذين تم اعتقالهم حتى الانتهاء من الاجراءات الى الناطق بلسان الشرطة. وجاء في رده انه منذ بداية الاحداث تم اعتقال حوالي (٧٠٠) شخص بينهم (٣٠٠) يهود. واضاف انه تم تقديم (١٠٠) لائحة اتهام وطلبات للاعتقال حتى الانتهاء من الاجراءات.

ويظهر من ردود الناطقين انه تم تقديم (١٠٠) لائحة اتهام (٩٠) منها ضد عرب و(١٠) ضد يهود.

والمعروف ان مصادر الشرطة والمصادر الرسمية تحاول دوماً تعميم الادعاء وكأن الشرطة تتعامل على قدم المساواة بين اليهود والعرب!

تمديد اعتقال شاب من الطيبة للمرة الثانية

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – مددت محكمة الصلح في كفارسابا، امس الخميس، اعتقال الشاب ثائر ابو راس، (٢٢) عاماً، من الطيبة، حتى يوم الاثنين القادم، لاستكمال التحقيق في التهم الموجهة اليه وهي «المشاركة في مظاهرة صاخبة» في الطيبة ورشق الحجارة. وقد نفى ثائر التهمة واثبت انه لم يشارك وكان وقت الاحداث الى جانب رئيس البلدية، عصام مصاروة يعمل.

وترافع عن ثائر المحاميان، راسم جبارة وداڤيد زليرمان.

المدمرة الاميركية كانت في طريقها الى تعزيز حصار العراق .. تعرضت لانفجار وقتل (٤) من جنودها !



• المدمّرة الأمريكية التي بدأت تطالها أطراف الدمار •

* عدن - الوكالات - تعرضت مدمّرة امريكية كانت في طريقها الى تعزيز القطع العسكرية التي تفرض الحصار على العراق، الى انفجار، امس الخميس، ادى الى مقتل (٤) جنود واصابة عدد آخر بجراح. فقد ذكرت البحرية الاميركية ان اربعة من العسكريين الاميركيين على الاقل قتلوا وجرح ٣١ آخرون، امس الخميس في انفجار نجم عن صدم زورق مطاطي سفينة حربية اميركية متوقفة في ميناء عدن. وقال المصدر نفسه ان عسكريا اميركيا آخر ما زال مفقودا.

وقال اللفتنانت دارين ديلكي لوكالة الصحافة الفرنسية «مساعد الملحق في السفارة الاميركية وهو برتبة ميجور شاهد زورقا مطاطيا يصطدم بقوة بجانب السفينة قبل الانفجار».

وأضاف المصدر نفسه في اتصال هاتفي من مقر قيادة الاسطول الخامس الاميركي في البحرين: «سمعنا عن مقتل اربعة اشخاص وجرح ٣١ آخرين وفقدان عسكري واحد».

ورفض ديلكي القول ما اذا كان الانفجار ناجما عن اعتداء او عن حادث عرضي. كما لم يتمكن من تأكيد ما اذا كانت الزورق ينقل متفجرات، وقال «لا استطيع ان اؤكد ان متفجرات كانت على متن الزورق». الا ان مصادر اميركية رسمية عادت ورجحت الامر حول وقوع انفجار.

وذكر مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان الجرحى الاميركيين نقلوا بسيارات اسعاف الى اثنين من مستشفيات عدن «الجمهورية» و«صابر». ورفضت السلطات اليمنية والشخصيات الرسمية الاميركية في المكان الادلاء بأية تفاصيل عن ملابسات الانفجار او سببه.

واوضح ان السفينة وهي المدمرة «كول»، التي تبلغ حمولتها ٨٦٠٠ طن وتنقل طاقما من ٣٥٠ شخصا على متنها، كانت تتزود بالوقود في عدن لدى وقوع الانفجار.

واضاف ان الانفجار الذي وقع عند ساعات الظهر احدث فجوة يتراوح قطرها بين ستة امتار و١٢ مترا في هيكل السفينة التي مالت عن سطح المياه اربع درجات. وقال «تمت السيطرة على تدفق المياه ولم يندلع اي حريق».

وكانت المدمرة الاميركية في طريقها الى الخليج في اطار عمليات بحرية «لمراقبة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق».

وقد عبرت قناة السويس في التاسع من تشرين الاول عن طريق البحر الاحمر قبل ان تصل الى عدن، حسبما ذكر الضابط في سلاح البحرية الاميركية.

وذكر شهود عيان ان عمودا من الدخان يرتفع من الميناء، وان الشرطة اقامت حزاما امنيا حول المرفأ لمنع اي شخص من الاقتراب من مكان الانفجار. وذكر بعض الشهود انهم رأوا قطعا من حطام السفينة وقد تطايرت بفعل الانفجار.

وصرحت متحدثة باسم البيت الابيض ان الانفجار الذي وقع في ميناء عدن «روع» الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وقالت المتحدثة ناندا شيتر ان «الرئيس قد روعه الحادث وطلب الكشف عن كامل ملابساته وينتظر معرفة الوقائع».

واوضحت انه ليس بمقدور البيت الابيض تأكيد ان المدمرة كول كانت عرضة لاعتداء.

وكان زورق مطاطي قد صدم مقدمة السفينة مما ادى الى انفجار نجم عنه مقتل اربعة عسكريين وجرح ثلاثين آخرين وفقد بحار.

وكان كلينتون قد امضى الليل في مقره الخاص في شاباكوا قرب نيويورك وقد ابلغه مستشاره لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر بالحادث عند الساعة ١٨ .٧ صباحا. وقام الرئيس على الفور بالاتصال بوزير دفاعه وليام كوهين.

واعلن مصدر رسمي لاحقا ان محققين من مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) ارسلوا الى عدن ليحاولوا بالتنسيق مع وزارة الامن القاء الضوء على الانفجار.

وقالت وزيرة القضاء جانيت رينو في مؤتمر صحافي قدمت خلاله تعازيها الى ذوي الضحايا «سنقوم بكل ما في وسعنا لكشف اسباب هذه المأساة».

واضافت ان «مكتب التحقيقات الفدرالي ارسل الى مكان الحادث محققين من خبراء المتفجرات والشرطة العلمية».

ورفضت رينو وصف الحادث بانه «اعتداء ارهابي»، وقالت «لا اعتقد ان بامكاننا الادلاء بتعليقات قبل حصولنا على معلومات كاملة».

وصرح احد موظفي السفارة الاميركية في القاهرة انه طلب من الموظفين العودة الى منازلهم باكرا وانتظار تعليمات جديدة «بسبب الوضع في المنطقة».

وفي اعلان بواسطة مكبرات الصوت داخل السفارة طلب من الموظفين مغادرة عملهم قبل ساعة من الموعد المحدد عند الساعة ٣٠ .١٦.

واوضح الموظف ان زملاءه لن يعودوا الى عملهم قبل ان يطلب منهم ذلك.

النائب محمد كنعان (القائمة الموحدة) اجتمع الى اليك رون، في عكا!

زيدان: لم أكلفه بذلك
الصانع: أمر مستهجن وخطير جداً!

• محمد زيدان: كنعان لم يخبرني بحضور رون للاجتماع أبداً وأنا شخصياً أرفض الجلوس مع رون!.. • الصانع: لا يمكن اعطاء الشرعية لأليك رون بالاجتماع إليه • كنعان يهاجم الصانع ويقول: الحديث مع رون دار عن عكا فقط.. •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نفى رئيس لجنة المتابعة العليا لقضايا الجماهير العربية، محمد زيدان، في حديث لـ «الاتحاد»، أمس الخميس، ان يكون كلّف النائب محمد كنعان («القائمة الموحدة») بالاجتماع الى أليك رون، قائد منطقة الشمال في الشرطة، ليلة الثلاثاء، من هذا الاسبوع. وكانت صحيفة «معريف» نشرت، أمس الخميس، أن النائب كنعان اجتمع الى رون وقائد شرطة عكا، روني عطية، «لإصلاح الاوضاع بينهم والتوصل الى اتفاقات»!

وقال محمد زيدان، في تصريحه لـ«الاتحاد»: «طلبت من النائب كنعان التحدث مع شخص باسم عاموس من شرطة عكا، الذي اتصل بي بدوره لارسال شخصيات عربية الى عكا لتهدئة الخواطر، وتطويق الأزمة، خاصة وان القيادة المحلية فقدت السيطرة هناك - كما قال».

*** «الاتحاد» - إذاً أنت لم تطلب منه الاجتماع الى اليك رون؟**

- زيدان: كلا.

*** «الاتحاد»: هل أخبرك النائب كنعان باجتماعه الى رون، بعد الاجتماع؟**

- زيدان: كلا، لم يخبرني بذلك.

*** «الاتحاد»: لو كنت مكان النائب كنعان، هل كنت ستشترك في الاجتماع؟**

- زيدان: لا. أنا لا أقبل الجلوس مع أليك رون.

وما زال أمر اجتماع النائب كنعان مع اليك رون يثير ردود فعل غاضبة في الأوساط السياسية العربية في البلاد. «الاتحاد» تحدثت حول الموضوع مع النائب طلب الصانع، من «القائمة العربية الموحدة».

*** «الاتحاد»: ما رأيك في لقاء كنعان - رون؟**

- الصانع: أستبعد جداً ان يتم مثل هذا اللقاء، لان هذه الخطوة تشكل خرقًا صارخًا لقرار لجنة المتابعة التي تطالب بإقالة اليك رون، وتحميله المسؤولية عن سقوط (١٤) شهيداً ومئات الجرحى. ومثل هذا الامر، لو تم، يشكل مسًا كبيراً بالموقف الجماهيري العربي، حيث أن يد رون ملطّخة بدماء شعبنا، ولا يمكن اعطاؤه الفرصة والشرعية للتهرب من دفع ثمن ما قام به.

*** «الاتحاد»: ولكن النائب كنعان اعترف انه تواجد في مقر الشرطة الجماهيرية حيث كان رون.**

- الصانع: هذا أمر خطير جداً وتجاوز كبير لقرارات لجنة المتابعة وشهداء شعبنا الذين سقطوا برصاص العنصري رون الذي يجب ان يحاكم ويوضع خلف القضبان، لا يوجد أي مبرر للاجتماع إليه.

وحول تصريحات النائب طلب الصانع قال النائب محمد كنعان لـ «الاتحاد»: «من المؤسف استغلال قضية من هذا النوع، لتناحرات سياسية. انا اصلاً كنت من اوائل المطالبين بإقالة اريك رون وطالبت بعدم الاجتماع بأي مسؤول اسرائيلي. كما ان كل الجهات السياسية لا تعنيني أبداً. من لا يعجبه الجلوس مع اليك رون ليتوقف عن الاجتماع مع براك وبن عامي - فهم من يعطون الأوامر لرون».

*** «الاتحاد»: ولكن، حتى محمد زيدان، وهو ليس تابعًا لاي حزب، يرفض الجلوس الى اليك رون..**

- كنعان: أنا لا أعرف اليك رون شخصيًا، وبعد ان دخل الى الغرفة عرّفوه علينا وقالوا: تعرفوا على قائد المنطقة.. كما أن كل الحديث دار عن عكا فقط..!

*** «الاتحاد»: وماذا مع تصريحات طلب الصانع؟**

- كنعان: أريد أن أسأل أين كان طلب الصانع طيلة الاحداث، المكان الوحيد للمواجهات الذي زاره الصانع كان في الناصرة فقط.. أنا أرى فيما يجري الآن رخصًا سياسيًا!.. ثم ان رئيس الحزب الدمقراطي نفسه (عبد الوهاب دراوشة - المحرر) اجتمع الى رئيس الدولة، في الوقت الذي قاطعت فيه لجنة المتابعة اي اجتماع الى مسؤول رسمي وحكومي..!

ووصل لـ «الاتحاد» من يوسف سالم، الناطق باسم «القائمة العربية الموحدة»، باسم «القائمة»: «في ظل هذه المرحلة، حيث تتوحد مواقف التيارات الوطنية العربية، ليس هناك مكان لخلافات حزبية ضيّقة وذلك يُعتبر غير مسؤول»..!



• محمد زيدان •



• طلب الصانع •



• محمد كنعان •

القاضي تسيمح يستند الى قرار قاضي «العليا» حيشين ليصدر أحكامًا جائرة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، من حمودي دياب - عقدت، أمس الخميس، جلسة في محكمة الصلح في عكا برئاسة القاضي تسيمح، بخصوص المعتقلين من مدينة طمرة، في أحداث السبت بعد مجزرة الاقصى، والذين ما زالوا حتى هذا اليوم، رهن الاعتقال، في السجون. والمعتقلون هم: معتصم فاعور، أحمد فيصل ياسين، كارم محمود ذياب، محمد فؤاد ابو الهيجاء، راشد ياسين، وسام خالدي (من عرب الخوالد) محمد حجازي، ومنصور حسان، الذي أطلق سراحه يوم الثلاثاء، عقب شهادة الشرطي بأن حسان لم يرم بالحجارة.

وتألف الدفاع، وهم جميعًا من أبناء مدينة طمرة، من المحامين توفيق ذياب، نضال عثمان، محمود حسان، معين عرموش ومحمد سمار، وجميل دكور، ممثل «عدالة».

وقد أمر القاضي بتمديد اعتقال المتهمين حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضدهم، وهذا خلاف المتوقع من قبل القاضي تسيمح حيث كان متوقعًا في الجلسة الاخيرة للمعتقلين الحبس المنزلي، ولكن القاضي أمر بتمديد مدة الاعتقال، وذلك استناداً الى قرار قاضي المحكمة العليا الذي أمر باعتقال قاصر من الناصرة حتى انتهاء الاجراءات القانونية ضده، وكان ذلك الحكم بتاريخ ٨/١٠.

وجرى ايضًا تمديد اعتقال الشاب نمر نميرات من كفرياسيف لعشرة أيام الذي كانت اعتقلته الشرطة ليلة أمس الاول.

وقد اعتمد القاضي تسيمح في قراراته على قرار قاضي المحكمة العليا، حيشين، بالنسبة لمنصور حسان، انه بناءً على قرار حيشين «يمكن تمديد اعتقاله مع الآخرين، لأنه يجب الأخذ بعين الاعتبار ان تواجد أي شخص بين المخالفين للنظام، وبغض النظر عن اشتراكه أم لا، لأن وجوده مع المخلين بالنظام يُعتبر تشجيعًا معنويًا وعمليًا»!!

وكان الدفاع قد قدم استئنافًا بالنسبة للقاصرين من أجل تسهيل اعتقالهم المنزلي بعيداً عن بيتهم، وهم: راشد عاطف مراد ورشوان عاطف مراد وخالد وليد شقير، والسماح لهم بالذهاب الى مدرستهم في طمرة، وخاصة أنهم في فترة التحضير للبجروت. وقد تم رفض هذا الطلب أيضًا بالرغم من موافقة النيابة العامة، وذلك استناداً على قرار محكمة العدل العليا.

ومن المفارقات المضحكة المبكية، ان ممثل النيابة قد وافق على طلب الدفاع قبل انعقاد الجلسة، يوم أمس. أما ممثل النيابة والذي حضر الجلسة أمام القاضي مجين، رفض الطلب مدعيًا ان زميله لا يملك الصلاحيات بالموافقة على طلب كهذا، علمًا، أن ممثل النيابة الذي وافق خطيًا على طلب الدفاع، أعلى رتبة!!

وكان يوم أمس الخميس ردٌ على جميع لوائح الاتهام ولكن الدفاع طلب التأجيل من اجل اجراء اتصالات ومفاوضات مع النيابة بشأن الملفات التي فتحت ضد المعتقلين.

وقد حضر الجلسة مع أهالي المعتقلين، النواب: محمد بركة، وعصام مخول، ورئيس مجلس عبلين المحلي يوسف حيدر، والقائم بأعمال رئيس بلدية طمرة أحمد مطلق حجازي، وعادل ابو الهيجاء، حيث شدوا من معنويات المعتقلين. وقد لاقى وجودهم الارتياح من قبل الأهالي وتأكدوا انهم ليسوا وحيدين في الازمة هم وابناءهم.

وقد صرح احد المحامين انه بسبب تطور الاوضاع يصعب عليهم اطلاق سراح المعتقلين قبل فترة الأعياد.

مسيرة غضب جماهيري في جنين ضد المجازر الدموية

• المسيرة نظمها (١٢) رئيس بلدية و (٧٠) مجلسًا قرويًا في المحافظة •

* جنين - لمراسلنا ثائر بو بكر - خرج (١٢) رئيس بلدة ومدينة و (٧٠) مجلسًا قرويًا يمثلون (٢٥٠) ألف نسمة في محافظة جنين، أمس الخميس، الى مسيرة غضب جماهيري جابت شوارع جنين، وقد شاركت في المسيرة كافة القوى الوطنية والفعاليات الشعبية.

وانطلقت المسيرة من أمام مقر بلدية جنين، وهم يرفعون الاعلام السوداء وسط الهتافات الوطنية المحملة حكومة براك وشارون، والمدعومة من الولايات المتحدة، مسؤولية هذه المجازر.

وحيّت الهتافات التي خرجت من مئات الحناجر ابناء شعبنا في الناصرة والجليل والمثلث والنقب، وما تعرضوا له من انفلات عنصري فاشي استيطاني، مدعوم من قبل جيش الاحتلال.

وتوجّهت المسيرة الى مقر الصليب الاحمر في جنين، حيث سلموا نص المذكرة المرفوعة الى كوفي أنان، الأمين العام للامم المتحدة، والموقعة من قبل رؤساء البلديات والمجالس القروية، من أجل وقف المجازر الدموية ضد الشعب الأعزل.

تمديد اعتقال (٦) شبان من أم الفحم وباقة ومصمص!

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - نظرت محكمة الصلح في الخضيرة، صباح أمس الخميس، في ١٢ لائحة اتهام ضد شبان عرب من الفريديس وام الفحم ومصمص وباقة الغربية.

وقامت بتمديد اعتقال ٦ من الشبان حتى يوم الاثنين بتهمة المشاركة في «أعمال شغب» على حد قولها. وتم اطلاق سراح شاب من باقة الغربية تم اعتقاله بصورة غريبة من وسط البلد ليلة أمس الاول.

والجدير ذكره ان أجهزة «الأمن» بدأت بحملة اعتقالات واسعة النطاق خلال الايام الاخيرة ضد الشبان العرب بتهمة المشاركة في «احداث» الوسط العربي.

اليمين أعلن انه سيتظاهر فاحتشد المئات في أحياء حيفا العربية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فشلت المظاهرة التي خططت لها قوى اليمين، في مدينة حيفا. اذ لم يشارك بها سوى نفر قليل، وذلك مقابل حوالي المئتين الذين تجمعوا من العرب واليهود في الاحياء العربية، تحسبًا لعدوان همجي قد يقدم عليه الفاشيون.

وقد اجرى النائب عصام مخول وعضو بلدية حيفا الجبهوي اسكندر عمل طيلة ساعات النهار اتصالات تحذيرية مع رئيس البلدية عمرام متسناع، ومع شرطة حيفا، جرى التحذير فيها من تصعيد قوى اليمين للاعتداءات على الجماهير العربية في حيفا. وقال متسناع انه بذل جهوداً واتصالات واسعة من أجل منع امكانية التصعيد. وقال رداً على سؤال «الاتحاد» (قبل المظاهرة) انه جنّد عدداً من الشخصيات في المدينة من أجل منع ذلك.

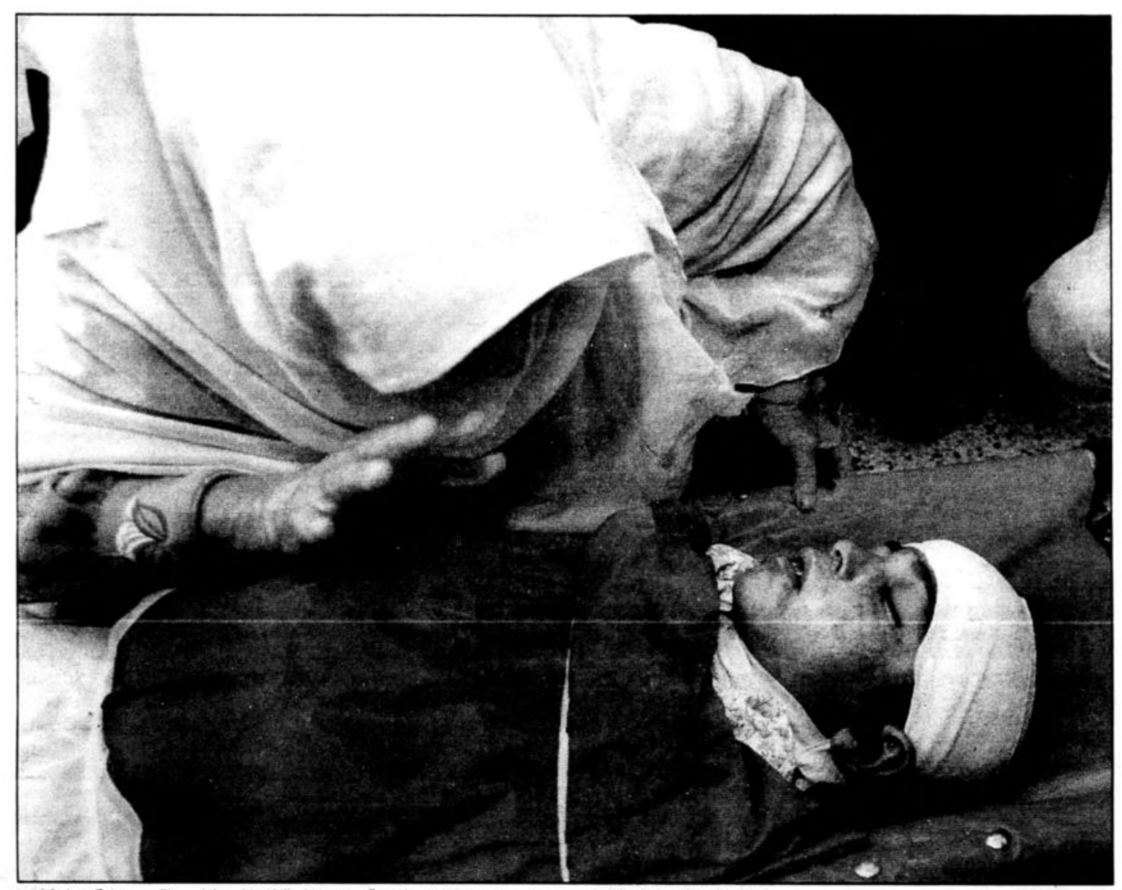
عنصريون حاولوا إحراق مسجد الزيتونة في الرملة

* باقة الغربية - مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي - حاول العشرات من العنصريين اليهود في مدينة الرملة احراق جامع الزيتونة في المدينة في ساعة متأخرة من مساء أمس الاول الاربعاء. وفي حديثه لـ«الاتحاد» قال الدكتور عوني كحيل عضو جبهة الرملة ان هذا الاعتداء الآثم يأتي ضمن مسلسل الاعتداءات العنصرية ضد المقدسات والاوقاف العربية والاسلامية بصورة خاصة، اذ تعرض مسجد الزيتونة في المدينة لمحاولة حرق من جراء قيام شباب يهود بإلقاء زجاجات حارقة على المسجد.

أين التدخل الإنساني لحماية الفلسطينيين؟

د. رغيد الصلح - كاتب وباحث لبناني - لندن

تتجه حكومات الدول الصناعية الكبرى بصورة متزايدة الى اعتماد مبدأ التدخل الانساني في الشؤون الداخلية لدول العالم، هذا المبدأ ليس متبلورا بصورة كافية ولكن الذين يطبقونه يعتقدون انه يصح اساسا للتعامل في العديد من الحالات التي تطرأ على المجتمع الدولي، الرئيس الاميركي وليم كلينتون دعا الجمعية العمومية وحكومات العالم في كلمة ألقاها اما، الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة خلال صيف العام الفائت الى تحقيق ثلاثة اهداف رئيسية كبرى منها، ·· تعزيز قدرة الاسرة الدولية على الحؤول دون حصول عمليات قتل جماعي وتهجير، مؤكدا ان الولايات المتحدة ستعمل بالتعاون مع الامم المتحدة لضمان نشر قوات عسكرية بسرعة عندما تكون ثمة حاجة اليها. وقبل اشهر قليلة، وفي مراجعة شاملة لاهداف الحلف الاطلسي اعلن مسؤلوه انه بات مستعدا للعمل خارج اراضي الدول الاعضا، فيه من اجل مواجهة التحديات الموجهة الى الاسرة الدولية والشرعية الدولية، وفي السياق نفسه، اعلن الاتحاد الاوروبي عن البدء بتشكيل قوة عسكرية مستقلة تهدف الى تحقيق نفس الغايات، الامين العام لهيئة الامم المتحدة، كوفي عنان، اضاف كلمات مؤيدة لمواقف التدخل الانساني عندما قال، هناك أعداد كبيرة من البشر ممن يحتاجون الى اكثر من عبارات التعاطف (···) انهم في حاجة الى التزام قوي بمساعدتهم على إنهاء دوامات العنف التي يعانون منها.



• الطفل الفلسطيني الشهيد سامي ابو جزر من رفح، راح ضحية رصاص الاحتلال الاسرائيلي - التصوير المركزي (وفا) •

الداعون الى تطبيق مبدأ التدخل الانساني يعتبرون ان احداث يوغوسلافيا واندونيسيا تزكي نظرتهم الى العلاقات الدولية، ففي كوسوفو، تمكنت القوات الاطلسية من الحاق هزيمة بالقوات الصربية ومن ردع حكومة ميلوسوفيتش ومنعها من مواصلة سياسة التطهير الديني ضد سكان الاقليم المسلمين. استطرادا، يعتبر التدخليون نتائج الانتخابات العامة في يوغوسلافيا التي اسفرت عن انتها، حكومة ميلوسوفتيش وفوز مرشح المعارضة.

حتى الآن لم تقدم الدول الاطلسية اي سبب لضحايا المجازر الجماعية اي الفلسطينيين، للاقتناع بانها سوف تنقذهم، بالعكس، هناك شعور لدى الفلسطينيين والعرب بأن السياسة الغربية تجاه القضية الفلسطينية لم تتبدل اي انها تهدف الى انقاذ الجاني من تخبطه ومن مأزقه والى [illegible] قبول المجني عليه بالجرم. لذي انزل به احداث فلسطين الراهنة تقدم [illegible] التدخل الاطلسي [illegible] لحكومة الامم المتحدة [illegible]

[illegible] التدخل الاطلسي لمصلحة باراك يتجلى اولا في محاولة [illegible] المجازر التي تحصل ضد الفلسطينيين [illegible] مصطلح العنف الذي يرافق معركة القدس [illegible] لا اسباب لها [illegible] على طرفي الصراع العربي الاسرائيلي [illegible] بل انهم طرف في معارك [illegible] التدخل الانساني الذي [illegible] هذا التوصيف القديم، الجديد لطبيعة الصراع [illegible] السلاح الفردي [illegible] القوة الاسرائيلية [illegible] على العقل الانساني [illegible]

الاول [illegible] المحيطة بالعنف الذي تشهده الاراضي الفلسطينية، فهناك علاقة سببية لم ينكرها الاعلام الاسرائيلي نفسه بين العنف من جهة، وبين الزيارة الاستفزازية التي قام بها ارييل شارون الى الحرم الشريف مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الاميركية انتقدت هذه الزيارة ولكنه كان انتقادا مجردا اذ لم تحمل شارون مسؤولية الاحداث. هناك علاقة سببية اخرى بين انفجار العنف من جهة وبين استنكاف حكومة باراك عن تنفيذ الاتفاقات التي وقعتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة ومنها الحكومة الراهنة. حكومة الدمقراطي كوستانيكا علامة نجاح للسياسة التي اتبعوها ازاء الازمة اليوغوسلافية، وفي اندونيسيا اعتبر التدخليون ان سياسة التدخل التي اتبعوها والضغوط الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي مارسوها على الحكومة الاندونيسية السابقة اسفرت عن تحقيق انجاز مماثل تجلى في انسحاب القوات الاندونيسية من تيمور الشرقية، وتكريس حق التيموريين في تقرير مصيرهم واعلان دولتهم المستقلة عن اندونيسيا. كذلك يعتبر التدخليون ان قيام الحكم [illegible] في جاكارتا بزعامة عبد الرحمن وحيد على انقاض حكم سوهارتو [illegible] يستند اساسا الى المؤسسة العسكرية، هو بمثابة تأكيد جديد على سلامة [illegible] سياستهم.

اذا كانت سياسة التدخل الانساني تستجيب [illegible] العدد منها هو حق الحيلولة دون وقوع القتل والتهجير الجماعيين كما [illegible] كلينتون واذا كان التدخليون يعتقدون فعلا، كما قال الرئيس الاميركي [illegible] في يوغوسلافيا انه على الهدوء بالجرائم الجماعية ان تتأكد [illegible] لدول الاطلسي [illegible] في كوسوفو [illegible] التدخليين [illegible] صواب ما يقولونه حول سياسة التدخل الانساني. تمثل تلك الفرصة في احداث فلسطين وفي اعمال القمع الدموي الذي يمارس ضد الفلسطينيين.

باراك، ومعه الادارة الاميركية، التي تقر بهذا التلكؤ والاستنكاف [illegible] عندما تطالب ياسر عرفات بالنزول عند مقتضيات الواقعية [illegible] تطبيق هذه الاتفاقيات، اي ان الواقعية تقضي بصرف النظر عن هذه [illegible] والبدء من جديد في رحلة تنازلات فلسطينية لا تنقطع. هذا النهج الاسرائيلي يولد الاحتقان، والاحتقان، يجلب العنف اخيرا لا آخرا، فان العنف الاسرائيلي حتى ولو كان مجرد رد فعل على العنف الفلسطيني، كما تقول المصادر الاسرائيلية الرسمية وانصارها الدوليون، فانه عنف غير متكافئ، وهو لا يهدف الى مجرد قمع الجهة الاخرى، بمقدار ما يمارس بصورة انتقامية واجتثاثية. لقد كان هذا النهج موضع انتقادات واسعة وجهتها منظمات دولية مثل الصليب الاحمر ومنظمة العفو الدولية الى اسرائيل كما كان موضع الاستنكار الاستثنائي الذي صدر عن الحكومة الفرنسية، هذه الانتقادات تسهم في تسليط الانظار على الموقف المنحاز الذي تقفه دول الاطلسي الى جانب اسرائيل.

الثاني، انه سبق التدخل الاطلسي في كوسوفو، والتدخل المدعوم اطلسيا وغربيا في تيمور الشرقية عنف من النوع الذي نشهده اليوم في فلسطين. ففي تيمور الشرقية وفي كوسوفو ايضا كانت هناك فصائل مسلحة تقاوم جيشي يوغوسلافيا واندونيسيا مثلما يقاوم الفلسطينيون الاسرائيليين اليوم. بيد ان دول الاطلسي ميزت بين العنف الذي كان يمارسه جيشا صربيا واندونيسيا ضد كوسوفو وتيمور الشرقية، وبين العنف الذي كانت تمارسه الفصائل المسلحة التي كانت تدعو الى استقلال المنطقتين [illegible] النوع الاول من العنف يدخل في نطاق التطهير العرقي [illegible] وان الثاني هو دفاع شعوب مقهورة ضد المحتلين. [illegible] يقاومون دفاعا عن انفسهم ضد جيوش جبارة لن يتمكنوا من [illegible] طويلا ولن يتمكنوا من حماية شعوبهم اذا لم ينجدهم [illegible] من اعمال الابادة. ومن هنا كان التدخل في كوسوفو وتيمور الشرقية، في نظر الذين قاموا به، واجبا، فهل يكون كذلك في فلسطين؟

موقف الولايات المتحدة تجاه احداث فلسطين اليوم [illegible] التي تقدم لاعتماد سياسة التدخل الانساني ويرجح صواب الانتقادات الموجهة الى هذه السياسة باعتبارها مجرد محاولة لادلجة سياسة [illegible] الولايات المتحدة خصوصا على المنطق الدولي [illegible] اخلاقي عليها. فالادارة الاميركية [illegible] قرار مجلس الامن [illegible] الابادة التي [illegible] ضد الفلسطينيين بل سعت بكل قوة الى اضعافه وتمييعه. وهي تقف بقوة ضد اية محاولة لمعاقبة اسرائيل اقتصاديا بسبب تلك الاعمال. فضلا عن ذلك فانها لم تظهر اي رغبة في ارسال قوات عسكرية كما فعلت في لبنان في الثمانينات من اجل حماية الفلسطينيين من اعمال التنكيل والقتل.

الجيش يدرب مستوطنين على السلاح في معسكر «المجنونة»!

* المحافظات الفلسطينية - «وفا» - افادت مصادر مختلفة، ان قوات الاحتلال الاسرائيلي تقوم منذ ايام بتدريب مستوطنين على السلاح. واشارت ان التدريبات تجري في المعسكر المعروف باسم معسكر «المجنونة» قرب مدينة الخليل.

وقد فتح جنود الاحتلال الاسرائيلي امس النار بكثافة على حارة الشيخ في الخليل من مستوطنة «تل الرميدة» في منطقة الدبويا. وصوّب جيش الاحتلال نيرانه نحو منزل عمر سليم القواسمي واخيه عبد الله، اضافة الى اطلاق النار على سيارات المواطنين في المنطقة الصناعية ومثلث طارق بن زياد. ويمنع الجيش منذ صباح امس الدخول او الخروج من قرية عابود قرب مثلث السموع، فيما فتح المستوطنون نيرانهم على المنازل العربية على مثلث الفوار.

وفي خانيونس اصيب، امس، ثمانية مواطنين بجروح متوسطة خلال تجدد المواجهات بين المواطنين وجنود الاحتلال في محافظة خانيونس على حاجز التفاح غرب مخيم المدينة، واصابة احدهم خطيرة نقل على اثرها الى «مستشفى الشفاء» في غزة.

وذكرت مصادر طبية في «مستشفى الامل» في خانيونس ان الطفلة كفاح الاعرج (١٤ عامًا) اصيبت بعيار ناري اخترق صدرها داخل منزلها ونقلت إثر ذلك الى «مستشفى الشفاء» في غزة. كما اصيب الشاب كرم حجاج (٢٠ عامًا) بعيار مطاطي في الفخذ الايمن تسبب في حدوث جرح عميق ورضوض في الفخذ، واصابة سليم صلاح بريخ (١٨ عامًا) بحروق في يده اليمنى جراء اطلاق قوات الاحتلال قنبلة غاز. فيما وصل المستشفى خمس مواطنين جراء اصابتهم بحالات اختناق جراء استنشاقهم للغاز المسيل للدموع الذي اطلقته قوات الاحتلال بكثافة على المواطنين.

وكانت المواجهات تجددت عندما اقدم جنود الاحتلال المتواجدون على حاجز التفاح على اطلاق الاعيرة النارية والمطاطية والقنابل المسيلة للدموع بكثافة باتجاه منازل المواطنين القريبة من الحاجز. مما اثار غضب الشبان الذي شيعوا قبل الظهر جثمان الشهيد كرم قنن الذي سقط امس برصاص الاحتلال.

ورجم المواطنون قوات الاحتلال بالحجارة والزجاجات الفارغة، وقام الجنود بإطلاق مئات القنابل المسيلة للدموع باتجاه المواطنين، خاصة على المنازل، مما ادى الى اصابة العشرات منهم بحالات اختناق جراء استنشاقهم الغاز تم نقل خمس حالات الى «مستشفى الامل» فيما تم علاج العديد من الحالات في المستشفى الميداني الذي تقيمه «جمعية الهلال الاحمر» الفلسطيني بالقرب من الحاجز.

وفي طولكرم دارت مواجهات عنيفة بين مئات الشبان وقوات الإحتلال في محيط الارتباط العسكري وعلى المدخل الغربي لمدينة طولكرم. واطلق جنود الاحتلال الرصاص وقنابل الغاز، مما تسبب في اصابة خمسة مواطنين بالرصاص الحي وهم: لؤي بادر محمد يحيى (٢٣ عامًا)، ماهر يوسف حامد (٢٤ عامًا)، معتصم ابو شنب (٢٢ عامًا)، محمود محمد سليمان خليل (٢٥ عامًا)، محمود يعقوب القب (٢٨ عامًا).

وتم نقل المصابين الى «مستشفى طولكرم الحكومي» فيما تتواصل الاعتداءات الاسرائيلية على المواطنين وتواصل سيارات الاسعاف نقل المصابين من موقع المواجهات التي اندلعت عصر اليوم.

واندلعت مواجهات عنيفة ظهر امس بين المواطنين وقوات الاحتلال الاسرائيلي عند المدخل الشرقي لمدينة قلقيلية. واصيب الشاب ناصر عبد الفتاح نزال، إثر فتح الجنود للنار بشكل عشوائي على المواطنين. واندلعت المواجهات بعد ان توجهت جماهير المدينة الغاضبة باتجاه الحاجز الشرقي للمدينة، إثر الانتهاء من تشييع جثمان الشهيد بوزية.

النائب مخول: قرار القاضي تسيمح يجعل المحكمة أداة للدفاع عن سياسة القمع الدموي!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عقب النائب عصام مخول في اثناء حضورة محكمة الصلح في عكا، أمس، على قرار القاضي دافيد تسيمح تمديد اعتقال معتقلي مواجهات طمرة في يوم القدس والاقصى حتى نهاية الاجراءات معتبرًا ان القرار الجارف والقاسي، وغير المبرر، والذي يناقض ما كان القاضي نفسه قد أشار اليه من ملاحظات قبل يوم واحد، حول تصرف الشرطة، والبيّنات الهشة التي تعتمد عليها، ويجعل من الجهاز القضائي اداة مجندة للدفاع عن سياسة القمع الدموي التي مارستها الشرطة والقائمين عليها ضد الجماهير العربية. وأضاف مخول: ان الشرطة التي نعتبرها المتهم الرئيسي والمجرم في هذه المواجهات لا يمكن ان تكون هي الشاهد الذي تعتمده المحكمة لتمديد الاعتقالات ومعاقبة المعتقلين قبل بدء محاكماتهم والانتقام منهم، بحجة ان الاجواء في البلاد متوترة.

وكان النائب مخول قد اجرى اتصالاً هاتفيًا في وقت سابق مع وزير القضاء يوسي بيلين، حول السياسة التي يتّبعها الادعاء العام تجاه معتقلي الاضراب، واحتج على النهج المتشدد والتهديد بالجملة لفترات الاعتقال من دون تمييز، بما في ذلك تمديد الاعتقال حتى نهاية الاجراءات وتقديم لوائح اتهام سريعة وقسرية من دون اخذ خصوصيات كل حالة بالاعتبار، بما في ذلك قضايا تتعلق بطلاب مدارس او معلمين يفترض ان يكون اطلاق سراحهم عاملاً مهدئًا للأجواء.

وقال مخول للوزير ان الادعاء العام والشرطة يتعاملان مع المعتقلين كرهائن يستمر احتجازهم للتغطية على جرائم الشرطة وحمام الدم الذي نفذته.

وطالب مخول الوزير، بأن تقوم الحكومة بتغليب العقل والمنطق، وان تمتنع عن سياسة التوتير والاستفزاز وان تسهم في تخفيف حدة الاجواء، وتجنب تفجير اعمال الاحتجاج من جديد. وكان الوزير بيلين قد وعد بدراسة الموضوع مع وزارة الامن الداخلي مؤكدًا رغبته في الاسهام في تهدئة الخواطر. الا ان ما يجري في المحاكم في الصلح والمركزية لا يظهر أي اثر لهذه الوعودات.

• آثار القصف الاسرائيلي على بناية في بيت لاهيا - (تصوير «وفا») •

سلطنة عمان تغلق مكتبها التجاري في تل أبيب والمكتب الإسرائيلي في مسقط

* مسقط - «و.ص.ف.» - أعلنت سلطنة عمان، أمس الخميس، اغلاق مكتبها التجاري في تل أبيب وكذلك المكتب الاسرائيلي في مسقط.

ونقلت وكالة الانباء العمانية عن بيان صادر عن وزارة الخارجية العمانية ان السلطنة تغلق مكتبها التجاري في تل أبيب والمكتب التجاري الاسرائيلي في مسقط في اطار دعم السلطنة لقضية الشعب الفلسطيني وحقوقها غير القابلة للتصرف.

وأضاف البيان ان «اقامة السلام العادل والشامل يبقى اولوية وهدفًا بالنسبة لسلطنة عمان».

ويذكر ان سلطنة عمان كانت اول بلد في «مجلس التعاون الخليجي» يفتح مكتبًا في اسرائيل في آب ١٩٩٦، لكن تم استدعاء رئيس المكتب في كانون الثاني ١٩٩٧. وربطت مسقط في وقت لاحق عودة رئيس المكتب بتحقيق تقدم في عملية السلام.

وسلطنة عمان وقطر هما البلدان الوحيدان في مجلس التعاون الخليجي اللذان يستقبلان على اراضيها ممثليات تجارية اسرائيلية من دون اقامة علاقات دبلوماسية.

خرازي في العراق سعياً لتطبيع العلاقات

* بغداد - الوكالات - يقوم وزير الخارجية الايراني، كمال خرازي، اليوم الجمعة، بأول زيارة لوزير خارجية ايراني الى العراق منذ عشرة اعوام بهدف تطبيع العلاقات المتوترة نظرًا لوجود عدد من الملفات العالقة منذ الحرب التي استمرت ثمانية اعوام بين البلدين (١٩٨٠ - ١٩٨٨).

وقد أكد مصدر عراقي، أمس الخميس، نبأ الزيارة.

وقال المصدر العراقي ان خرازي سيجري محادثات مع نظيره العراقي محمد سعيد الصحاف حول حل جميع القضايا العالقة وسيلتقي عددًا من كبار المسؤولين في القيادة العراقية.

وباستثناء اتفاق حول زيارة الحجاج الايرانيين العتبات الشعبية المقدسة في العراق، لم ينجح العراق وايران في التوصل الى اي اتفاق يؤدي الى تحسين العلاقات بينهما.

مستوطنون يحاولون إحراق مسجد قرب نابلس!

* نابلس - ذكر شهود عيان ان مستوطنين يهودا حاولوا، ليلة الاربعاء - الخميس، احراق مسجد في قرية حوارة الفلسطينية جنوب نابلس وألحقوا به اضرارًا كبيرة، مما اثار مواجهات بينهم وبين السكان.

وأضاف الشهود ان المستوطنين وصلوا عند الساعة الثانية من فجر أمس الخميس، وحطموا نافذة المسجد وأضرموا فيه النار.

وخرج عندها سكان القرية الى الشوارع ودارت مواجهات بين الطرفين اصيب خلالها ثلاثة فلسطينيين بالرصاص.

وشاهد مصور وكالة الصحافة الفرنسية، صباح أمس، ان داخل المسجد تضرر نتيجة الحريق وتحطمت نوافذه واحترق العديد من الكتب الدينية.

وشدد الجيش الاسرائيلي نظام حظر التجول المفروض منذ فترة على القرية حيث كان العشرات من الجنود والمستوطنين لا يزالون هناك.

في رسالة الى الياكيم روبنشطاين

تمار غوجانسكي تطالب بالكشف فوراً عن منظمات سرية تهدد العرب



* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعثت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، أمس الخميس برسالة الى المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، طالبته فيها بالبدء، فوراً في التحقيق للكشف عن منظمة او منظمات سرية يهودية عنصرية قامت بهدف واحد هو التحريض على العرب والمس بهم وملاحقتهم من منطلقات عنصرية.

وضمنت غوجانسكي رسالتها عدة حقائق تؤكد وجود منظمة سرية او أكثر، هدفها المس بالمواطنين العرب ومنها: وجدت أمس الخميس ملصقات على جدران بيوت ومحلات كثيرة في حيفا، تدعو الى مظاهرة ضخمة من أجل ارجاع الأمن الى اليهود ووقف الخنوع للارهاب العربي، ووقعت على الاعلانات منظمة باسم: «هيئات مدن من أجل أرض اسرائيل».

وفي (١٠/١٠/٢٠٠٠) وفي الساعة الواحدة والربع ظهراً، تحدث شخص قال انه من حي «هتكفا» في تل أبيب، عبر «القناة السابعة»، وهدد باستخدام السلاح خاصة المتفجرات ضد المواطنين العرب في يافا واللد والرملة وقال أفي منير مراسل القناة السابعة حول اعتداءات اليهود على العرب في حي «هتكفا» في البث ذاته: «خلافًا للانطباع السائد، وكأن الاعتداء على العرب في حي «هتكفا» كان عفويًا، أكدوا لنا ان كل شيء جرى التخطيط له بدقة وقد التقى فريق قائد قبل الاعتداء، بأسبوع ووضع مخططات وخرائط مبرمجة لتنفيذ الاعتداءات، متى وأين، وكذلك وضعوا مخططات لأسابيع قادمة، واحراق بيوت العرب، والمقهى هو المقدمة»!!

وفي (١١/١٠/٢٠٠٠) نشر مقال في «يديعوت احرونوت» وقعه تسادوك يحزقيلي تحت عنوان: «المنشورات، التحريض، والشغب»، اشار فيه الى أنه في الهجوم على أهالي الناصرة العرب، جرى توزيع منشورات موقعة من قبل ابراهام ممان وعاموس غيلم، تدعو العرب الى ترك بيوتهم فوراً».

الطيرة: الشيوعيون والجبهويون تظاهروا ضد مجازر الاحتلال



• من المظاهرات في الطيرة (صورة خاصة) •

* الطيرة – لمراسلنا – نظمت فروع الحزب والشبيبة الشيوعية والجبهة في الطيرة، مساء الثلاثاء الماضي تظاهرة رفع شعارات في ساحة الشهداء في المدينة، احتجاجًا على مجازر الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

وشارك حشد غفير من الأهالي في التظاهرة التي رفعت فيها الشموع، شمعة عن كل شهيد، ورفع المتظاهرون اللوحة الجدارية التي تمثل قتل الطفل محمد الدرة في احضان والده، ووزعوا منشوراً يندد بمجازر الاحتلال.

مجلسا يافة الناصرة وكفرياسيف في بيانين

المطالبة بلجنة للتحقيق في انفلات الشرطة ضد العرب

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – «قيادة الجماهير العربية، ومنذ اللحظة الاولى، أرادت نضالا شرعيًا سلميًا، بطرح موقفنا الواضح ضد الظلم والانتهاكات الاحتلالية لحقوق شعبنا الفلسطيني، ان السلطة هي التي صعدت الاعتداءات وهي التي لطخت النضال السلمي بالدم وأغرقته بالرصاص، وسقط الشهداء، وأصيب المئات بجروح، وجرى «تتويج» هذا الهجوم الدموي على الجماهير العربية، بتأليب مئات الغوغائيين اليهود المتلثمين حقداً وكراهية للهجوم السافر على مدينة الناصرة، قلعة الجماهير العربية في اسرائيل، والمثير في الأمر ان الشرطة بدلا من أن تضرب بيد من حديد اولئك الذين يهددون حرمات بيوت الناس وأملاكهم وأطفالهم، قامت الشرطة بالهجوم على الضحية واطلاق الرصاص، بعد ان وعد براك بالكف عن ذلك، وهكذا فقدت الناصرة شهيدين آخرين».

هذا ما جاء في بيان أصدره مجلس محلي يافة الناصرة، ووزعه على الأهالي، أكد فيه: «ان جماهيرنا الواعية والموحدة ستفوت على السلطة فرصة استمرار البطش بها والنيل من ارادتها» وان المجلس عمل ويعمل وسيعمل من أجل رفع الصوت الوطني ضد الانفلات السلطوي الوحشي، وان المعركة هي مع السلطة وضد سياستها. وطالب فيه باطلاق سراح جميع المعتقلين وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

وطالب المجلس الحكومة بإقامة لجنة تحقيق رسمية لبحث تصرفات وممارسات الشرطة وبطشها الوحشي ضد الجماهير العربية وبمعاقبة المسؤولين.

• مجلس كفرياسيف •

وعمم مجلس كفرياسيف المحلي، بيانًا وقعه الرئيس وجميع الأعضاء، على أهالي القرية، حول جلسته الطارئة التي عقدها واستعرض فيها الاحداث الاخيرة واتخذ فيها عدة قرارات، شجب فيها استمرار سياسة التمييز العنصري المنتهجة ضد الأقلية القومية الفلسطينية في اسرائيل وتعامل الشرطة بمعيارين مختلفين ضد المتظاهرين العرب واليهود، وشجب التحريض العنصري على الجماهير العربية وقيادتها وشجب الاعتداءات على الاماكن المقدسة، وشجب الانفلات الاحتالي ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع، وطالب الحكومة باقامة لجنة تحقيق في سلوك الشرطة الوحشي الذي أسفر عن سقوط الشهداء، ومئات الجرحى.

بمبادرة مؤسسة توفيق زيّاد

معرض لإبداعات الاطفال على اسم الشهيد الطفل محمد الدّرة

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – أعلنت مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والابداع عن نيتها تنظيم معرض لرسومات وابداعات الاطفال، والتي يعبرون من خلالها عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه الاحداث التي تشهدها البلاد ومناطق الدولة الفلسطينية. وعن عمليات القمع الوحشي التي تمارسها، الآلة العسكرية الاسرائيلية، بجنودها وشرطتها وباقي اذرعها الامنية، ضد العزل من أبناء الشعب الفلسطيني والتي راح ضحيتها حتى الآن العشرات من الشهداء، ومئات الجرحى، وسيطلق على هذا المعرض اسم الشهيد الطفل محمد الدرّة.

وتحت عنوان «اطفالنا في الأحداث، أطفالنا يعبرون عن أنفسهم» دعت مؤسسة توفيق زيّاد جميع الأطفال وأهاليهم الى ايصال رسوماتهم وابداعاتهم الى دار المؤسسة في الناصرة خلال عشرة أيام، كما وجهت رسائل بهذا الخصوص الى جميع المدارس الابتدائية في الناصرة، وستقوم المؤسسة بعد جمع المواد بتصنيفها على يد مختصين لعرضها خلال الاسابيع القادمة.

وأكدت المؤسسة انه كانت لأحداث الأيام الأخيرة وقع خاص على أطفالنا، سواء مقتل الطفل الغزاوي محمد الدرة بين يدي والده والذي شاهده العالم كله عبر شاشات التلفزة، او مشاهد الصدامات وتشييع الضحايا، ومن الطبيعي ان وسيلة الاطفال للتعبير عن حزنهم وأساهم لهذه المشاهد عبر اخراج مشاعرهم على الورق من رسومات وخواطر.

ومن جهة أخرى تواصل مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع تغذية الموقع الخاص على الانترنت والذي افتتحته لتوثيق احداث المجازر في انتفاضة القدس والأقصى وذلك بادخال المزيد من المواد والشهادات والابداع الادبي وقد علمت المؤسسة ان هناك اقبالاً واسعًا على هذا الموقع وعنوانه: www.ZAYYAD.Com/ AKSA

رؤساء سلطات محلية عرب ويهود في وادي عارة والخضيرة مطالبة الشرطة بعدم استعمال الرصاص الحي ضد متظاهرين

* ام الفحم –مكتب «الاتحاد» شريف محاميد– عقد رؤساء البلديات والمجالس المحلية اليهود والعرب في منطقتي الخضيرة ووادي عارة مساء أمس الاول الاربعاء اجتماعًا مشتركًا في قاعة المركز التكنولوجي «منشيه»، حضره رؤساء بلديات ومجالس الخضيرة وبرديس حنا والفريديس وزخرون يعقوب وبنيامينا وباقة الغربية وحرفيش وجت المثلث وكتسير وجسر الزرقاء ونواب رئيسي مجلس كفر قرع وبلدية ام الفحم وقد تناول الاجتماع بحث الامور التي تهم أهالي منطقة الخضيرة ووادي عارة اليهود والعرب وفي نهاية الاجتماع صدر بيان وقع عليه جميع الحضور دعوا فيه الى الحوار ونبذ الاعمال الارهابية التي تمس المواطنين العرب واليهود ودعوا الشرطة الى التحلي بالصبر وعدم المواجهة مع المواطنين العرب واحترام حقهم بالاحتجاج وعدم تفريق المظاهرات عن طريق السلاح الحي، ودعا البيان الى اعادة الحياة في المنطقة الى مجراها الطبيعي واعادة اجواء الثقة بين المواطنين العرب واليهود في المنطقة والبلاد. واتفق الحضور على عقد جلسة اخرى في وقت لاحق من أجل اقامة لجنة مشتركة للعمل على تحسين ظروف معيشة المواطنين في المنطقة.

دولة «كل مواطنيها» ليست دولة شهدائنا!

• بقلم: يوسف رفيق جبارين •



• الألوف الحزينة في تشييع جثمان شهيدي سخنين (تصوير: فيصل أبو يونس) •

* بعد وصول أربعة جرحى من الناصرة إلى مستشفى «رمبام» في حيفا مساء الأحد الأخير، توجهنا، بعض الأخوة والأخوات، إلى المستشفى نفسه لمؤازرة عائلاتنا المصابة. وصل الشهيد وسام يزبك في حالة ميئوس منها بعد اصابته برأسه ونقل إلى غرفة العمليات.. حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل، يخرج الطبيب صامتًا من غرفة العمليات فكان جواب ام الشهيد ان صرخت صراخًا مدويًا «لا».. صرخ أحد اصدقاء الشهيد «نُذبح كالذباب».. عضو البرلمان عصام مخول يذرف الدموع حائرًا، الدكتور محمود يزبك الذي يعمل في المركز العربي – اليهودي في جامعة حيفا يبدو حاله كمن يقول «يجب إعادة حساباتنا». المحامي حسن جبارين يقول يجب تصوير الرصاصة والشهيد، السيد جعفر فرح يحضر الرصاصة من غرفة العمليات ويصورها. العاملتان الاجتماعيتان خولة زعبي وجنان عبده تحتضنان ام الشهيد واخته طويلاً. كلنا غرباء لا يعرف البعض حتى اسم الآخر، لكن جمعتنا رصاصة، وشهيد ودولة ضد مواطنيها.

يعتقد بعض المفكرين ان أسس المواطنة الحديثة قد صاغها الباحث مارشال قبل خمسين عامًا تقريبًا. عرف مارشال المواطنة على أنها بمثابة عضوية كاملة في المجتمع حيث تؤكد هذه العضوية عدة أمور مركزية أهمها اضفاء الأمان للفرد وتقليص المخاطر عليه، تحسين حياته المدنية والمساواة التامة. فحقوق المواطنة عديدة، أهمها الأمان والمساواة أمام القانون، وهي تضم حقوقًا سياسية واجتماعية. المواطنة مربوطة بالمجتمع السياسي، أي الدولة وهي في حالاتها الجيدة تهدف إلى تحسين حياة الفرد والمجتمع وتضفي شرعية للاختلاف وهذا في المجتمعات الدمقراطية الحديثة.

إذًا، المواطنة ليست بتاتًا «هوية زرقاء» بلاستيكية تسألنا عنها الشرطة عند معرفة ملامح وجوهنا العربية. في البداية المواطنة هي أمان شخصي للأفراد.

أما الشرطة فما هي إلا جهاز موظفين غير منتخبين، يخضع لمتخذي القرارات المنتخبين. ففي الولايات المتحدة يقوم تعيين مسؤول الشرطة من قبل رئيس البلدية وتخضع الشرطة له ولسياسته. أما في إسرائيل فالشرطة تعمل جاهدة لاخضاع الممثلين العرب، رؤساء بلديات ومجالس محلية وأعضاء كنيست. فشرطة إسرائيل هي ايديولوجيا بحد ذاتها تتلاءم مع ايديولوجية الدولة والتي تؤول إلى المراقبة التامة والمعاقبة عند الحاجة والمحاكمة قبل المثول أمام المحكمة لكل عربي فلسطيني في إسرائيل. فمؤخرًا تتهم الشرطة النائب محمد بركة بالتحريض عليها، وتتهم الشيخ رائد بالتحريض على الدولة وتتهم التجمع الدمقراطي بأن افراده من وراء الانتفاضة الأخيرة. ومفتش الشرطة صرّح الأسبوع الماضي بأن الشرطة تقوم بتجميع الأدلة ضد النواب وممثلين عرب وعندما يحين الوقت سوف تقدمهم للمحاكمة!

بالنسبة إلى الشرطة و«حرس الحدود» وبالنسبة إلى الحكومة ومؤسساتها المختلفة نحن «قنبلة موقوتة» يجب تفكيكها صباح كل يوم، وإذا لزم الأمر فبالقتل «كالذباب». فعندما نرفع رؤوسنا وننتفض أحيانًا، نجد ان اليد اليمنى تقتل شبابنا واليد اليسرى تعدنا بالميزانيات لاعمار شبكات المجاري في قرانا ومدننا. بالاضافة إلى ذلك، فان الأحداث الأخيرة وما تلاها تبين لنا ان بعض الجهات في قيادتنا لم تفهم هذه السياسة.

فللأسف الشديد، وقبل أن ندفن شهداءنا وننهض، قام بعض أعضاء لجنة المتابعة بلقاء رئيس الحكومة وشلومو بن عامي وزير الشرطة. وهذا بعد ان قام وزير العلوم والثقافة، المسؤول الجديد عن ملف «الأقليات» بترتيب هذا اللقاء. مباشرة بعد هذا اللقاء صرح المتحدث باسم لجنة المتابعة الدكتور فيصل عزايزة «بأن براك وعد بمبادئ جديدة سنحظى بها، وكل طرف ألقى بما عنده».

وبشرنا السيد محمد زيدان والنائب أحمد طيبي بانجازهم باقامة «لجنة تقصي حقائق» غير رسمية وغير قانونية خالية من أي مضمون. وحدثونا عن خطة خماسية لتطوير البلدات العربية. عادة، هذه الخطط منوطة بخطط «اشفاء» للسلطات المحلية والتي تؤدي حتمًا إلى طرد موظفين.

في هذا السياق، تحدث بعض اليساريين اليهود عن الاجحاف اللاحق بنا في موضوع الميزانيات وتحدث آخرون عن البطالة وعدم تشغيلنا في شركة الكهرباء وشركة «بيزك» وغيرهما. وبشرونا باقامة «خيمة المحبة» بمبادرة رئيس مجلس كفرقاسم ورئيس بلدية روش هعاين. وبشرونا أيضًا بلقاء رؤساء سلطات محلية عربية مع رؤساء سلطات محلية يهودية في مقر المجلس الاقليمي عيمق يزراعيل (والذي سيضم مسطحه عشرات آلاف الدونمات العربية ويمنع توسيع أية بلدة عربية في منطقة الناصرة). وتم الحديث عن المشاركة في مشاريع جديدة والأهم من ذلك حسن سلوكنا. وفي اليوم نفسه تم لقاء رؤساء عرب ويهود في النقب يهدف إلى الحياة المشتركة والتطوير المشترك لصالح الجميع.

وجاءت هذه اللقاءات بمبادرة من وزير الأقليات ڤيلنائي كما صرح مساء الاربعاء. كما قال انه كان من وراء منع الاضراب بعد استشهاد وسام يزبك وعمر عكاوي في الناصرة بعد ان قام بالحديث مع أعضاء في لجنة المتابعة. وكما قال: إنه أقنعهم، ونجح بذلك. وهنا يبدو ان قضية الأمان الشخصي، المواطنة الكاملة وماهية غضبنا غير واضحة. فالأمر السهل والسطحي للعديد منا الحديث بعد هذه الانتفاضة عن «مشاريع مشتركة»، «ميزانيات» «ووزير عربي» بعيدًا عن الجوهر: الحل السياسي العادل والمواطنة بمعناها الحقيقي.

فهل يدرك جميع منتخبينا في لجنة المتابعة وبعض المثقفين وأبناء الأكاديميا ان استشهاد أربعة عشر مواطنًا، مئات الجرحى وأربعمئة معتقل انتفضوا ليس لزيادة في الميزانية ومن أجل «مشاريع مشتركة»؟ انتفاضتنا سياسية ضد الاحتلال ومجازره وجرائمه الدموية ومن أجل حق شعبنا في التحرر والسيادة. ومن يعتقد غير ذلك فليبحث عن شهيد الميزانية، الذي لم نسمع عنه بعد.

(كاتب المقالة هو مخطط مدن – ام الفحم)

ماذا كنا نفعل لو لم تتوافر المستشفيات الأهلية في الناصرة؟

• بقلم: منذر غريب •

* ما ان بدأت عمليات الاحتجاج التي قامت بها الجماهير العربية استنكارًا لتدنيس مقدساتنا، وضد عمليات القمع الوحشي والمجازر الدموية التي ارتكبتها الشرطة والجيش ضد جماهير المصلين في الأقصى ومظاهرات الاحتجاج التي تفجرّت بعد ذلك حتى ظهرت الشرطة والشرطة الخاصة وقوات الجيش في شوارع المدن والقرى العربية مدججة بالسلاح، وكان ردها الفوري على مظاهرات الغضب باستعمال الهراوات واتبعتها بقنابل الغاز، ثم الرصاص المطاطي، ثم استعملت الرصاص الحي.

وسقط الشهداء، واحدًا اثر الآخر، في ام الفحم والناصرة وعرابة وسخنين وكفرمندا وكفركنا، وأصيب المئات بجراح من جراء إطلاق الرصاص المطاطي والرصاص الحي، بعضها كانت إصابات خطيرة.

وقام الشباب بنقل المصابين إلى المستشفيات، بعضهم وصلوا بحالة صعبة خاصة اصابات الرأس والصدر، وأجريت للكثيرين عمليات جراحية سريعة لانقاذ حياتهم وإخراج الرصاص أو وقف النزيف الخارجي أو الداخلي، وبعضهم كان من الصعب علاجهم وتم نقلهم إلى مستشفى «رمبام».

وسارعت مستشفيات الناصرة الأهلية في فتح عياداتها لاستقبال الجرحى والمصابين، واستنفرت طواقم من الأطباء، وجهزت غرف العمليات بشكل فوري. وبالاضافة إلى أطباء هذه المستشفيات فقد قام عدد كبير من الأطباء بالتوجه إلى هذه المستشفيات والتطوع لمعالجة المصابين. وبعض الأطباء قضوا ساعات الليل الطويلة في المساعدة، والبعض لم يناموا لعدة ليال، ومعظمهم يتحدثون عن انهم عندما كانوا ينهون واجباتهم ويتوجهون للنوم لا يغمض لهم جفن بسبب المناظر المؤلمة التي شاهدوها.

هذه مستشفياتنا الأهلية التي نفخر بها، الأطباء فيها يتجندون لعلاج وانقاذ حياة المصابين والجرحى، والممرضون والممرضات يسارعون إلى تحضير غرف العلاج وغرف العمليات الجراحية، وتقديم الخدمات اللازمة، والعاملون في المستشفيات يعملون في ظروف طوارئ، ليقوموا بواجباتهم في مواقعهم المتعددة، وإدارات المستشفيات تتجند لتستوعب هذه المستشفيات العشرات من المصابين كل ليلة والمنقولين في سيارة الاسعاف المحلية المجندة لذلك، وعلى أكتاف الشباب من مواقع المواجهة.

لو لم تكن عندنا هذه المستشفيات، ماذا كنا نفعل!!

هل كنا ننتظر حتى ننقل المصابين الذين ينزفون في الرأس أو الصدر إلى العفولة أو حيفا؟! كم من المصابين يمكن أن يصلوا أحياء إلى المستشفيات البعيدة عن الناصرة؟! وهل نعرف ماذا يمكن ان ينتظرهم في هذه المستشفيات؟!

ان المستشفيات الأهلية في الناصرة هي كنز ثمين لسكان الناصرة والجليل والمثلث، علينا الحفاظ عليه، وعلينا دعمها ماديًا ومعنويًا، لتواصل تقديم الخدمات الطبية التي نحن بحاجة إليها خاصة في الأوقات العصيبة، وفي الوقت نفسه لتتمكن هذه المستشفيات من تطوير ابنيتها، وأجهزتها، وتحديثها، وتوفير كل ما يلزم لتتحول هذه المستشفيات إلى مستشفيات حديثة متطورة.

ان هذه المستشفيات تقدم الخدمات الطبية اليومية، وفي الساعات الحرجة تتحول إلى خلية نحل من الخدمة والعمل المخلص لخدمة أبناء شعبنا. ونحن نعلم ان هذه المستشفيات، وبشكل خاص مستشفى الناصرة، مفتوح في الأيام العادية لاستقبال أبناء شعبنا من جنين ونابلس ورام الله ومن باقي مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، ويوفر لهم الخدمة الطبية الخاصة التي هم بحاجة إليها. وإذا اكتشفت ادارة المستشفى ان هؤلاء المرضى لا يمكنهم تغطية تكاليف علاجهم، لا يطالبونهم بذلك.

ان هذه الخدمات تكلف هذه المستشفيات مصروفات ليس من السهل تحملها، خاصة وان هذه المستشفيات لا تتلقى دعمًا حكوميًا أسوة بباقي مستشفيات البلاد، وهي تواجه صعوبات في تحصيل الالتزامات المالية المترتبة على صناديق المرضى التي يجب عليها تغطية تكاليف علاج أعضائها. فالمستشفيات تعمل في ظروف مالية صعبة جدًا، وهي ترزح تحت عبء ديون طائلة.

انني أعرض الموضوع بعجالة، ولكن ما يتم على أرض الواقع يتطلب جهدًا وتنظيمًا لا حدود له، فامكانيات خدمة هذه المستشفيات محدودة، وعدد الأسرّة فيها محدود أيضًا، لكنها رغم ذلك نجحت في استيعاب عشرات المصابين يوميًا وضمن ساعات محدودة، ورغم نقلهم إلى المستشفيات بشكل مفاجئ فقد وفرت لهم العلاج السريع والمتواصل.

وماذا بعد، ومع تقديرنا الذي لا حدود له لهذه المستشفيات الأهلية لما قامت به، وما يمكن ان تقوم به، فاننا ننتظر منها أن تنجح في توحيد خدماتها لتتحول إلى مستشفى مركزي تتوافر فيه إمكانيات الخدمات الطبية التي تتوافر في المستشفيات المركزية في البلاد. ونحن نعلم ان هذه ليست بالعملية السهلة، لكن يمكن بالنية الطيبة أن يتم تنفيذها على مراحل، وفق متطلبات التجربة على أرض الواقع. وحتى نصل إلى ذلك فاننا نشدّ على أيدي الادارات والطواقم الطبية والممرضين والممرضات وكافة العاملين في المستشفيات، ونتمنى لهذه المستشفيات التطور والازدهار.

(الناصرة)

• إلياس خوري (*)

سر الانتفاضة الفلسطينية

يخطئ الذين يعتقدون ان الانتفاضة الفلسطينية لا تترجم نفسها سياسياً. فالترجمة السياسية واضحة منذ اللحظة الاولى. الانتفاضة هي شكل من اشكال المفاوضات، او الحوار، بين الاحتلال والشعب الخاضع له. وهو حوار طويل ومتعرج وصعب، لكنه يحمل في داخله مؤشرات تسووية واضحة. من تصريح باراك عن القدسين: اورشليم والقدس كعاصمتين لدولتين، الى الموقف الفلسطيني والعربي القابل للمساومات الممكنة، شرط الحفاظ على الحد الادنى من الحقوق والكرامة.

الانتفاضة تأتي اذاً في لحظة سياسية مؤاتية للطرفين المتفاوضين، باراك يستعيد صورته الصقرية التي تسمح له بتقديم تنازلات محدودة، والقيادة الفلسطينية تستعيد صورتها كقيادة مما يسمح لها بتقديم التنازلات المطلوبة.

المسألة اذاً، ليست انفجاراً دموياً غير محسوب مثلما يعتقد البعض. ولعل المشاركة المحدودة والمحددة للشرطة الفلسطينية، تكشف ان هناك من يحسب حجم القوى التي يجب زجها في الصراع، وهي الوجه الآخر للمشاركة غير المحدودة للجيش الاسرائيلي الذي استخدم الطائرات والدبابات والصواريخ، كشكل لاظهار القوة ورسم الحدود وتوكيد الهيمنة. غير أن هذا الانفجار الدموي، كشف جزءاً من الطبقات السفلية للصراع، التي يجهد الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني من اجل اخفائها. وهي طبقات تعلو وتهبط بحسب الظرف، لكنها تشكل في رأيي جوهر المسألة، التي لا اجوبة سياسية عنها الآن على الاقل.

في الجانب الاسرائيلي، برزت ثلاثة عناصر:

١ - الصلافة، التي مثلتها زيارة سفّاح صبرا وشاتيلا، الجنرال شارون، الى الحرم في القدس.

٢ - النزعة الدموية السادية، التي تجسدت في «الاعدام» الوحشي، الذي قام به جنود اسرائيليون للطفل الفلسطيني محمد جمال الدرة. وهو «اعدام» تم تحت كاميرا التلفزيون، وبدم بارد، يكشف استمرار نزعة القتل والتهجير التي ترافقت مع انشاء دولة اسرائيل عام ١٩٤٨.

٣ - المناخ العنصري الذي تشكل بعد مشاركة فلسطينيي الجليل والمثلث في الانتفاضة. الجواب الاسرائيلي كان القتل بالرصاص، مما كشف ان تجربة الفصل العنصري التي انتهت في جنوب افريقيا، تجد اليوم تجسيدها في الدولة العبرية.

اما في الجانب الفلسطيني، فقد ابرزت المواجهات الدموية، مجموعة من الحقائق تتجاوز الاهداف المحدودة للانتفاضة، واضعة اياها في سياق تاريخي مختلف.

١ - هناك أولاً، الاستمرارية. فقد بدت الانتفاضة استمراراً، ليس للانتفاضة الكبرى، ١٩٨٨ وحدها، ولكن لجميع انتفاضات الشعب الفلسطيني منذ وعد بلفور، والتي عرفت محطتها الكبرى في ثورة ١٩٣٦.

٢ - وبعدها، تأتي الوحدة. فهذا الشعب الذي مزقه التشرد وحطّمه الطرد واللجوء، استعاد وحدته، وكسر الحدود والحواجز داخل فلسطين اولاً، وفي بلدان التشتت ثانياً. فلقد انتفضت فلسطين كلها، من الجليل الى غزة، ومن القدس الى المثلث، معلنة ان الوطن حتى ولو قُسّم بالقوة عصيٌّ على التقسيم، وأن الشعب هو الذي يعطي نكهة الارض، وأن المقدس الاول هو الانسان وليس المكان، رغم قدسية اماكن كثيرة في فلسطين. ثم انتفض اللاجئون في لبنان والاردن وسوريا، معلنين ولادة مرحلة جديدة من النضال.

٣ - وأخيراً، يأتي الحق الذي يتشكل في الواقع. فالحق الفلسطيني لا ينتهي عند حدود دولة او كيان. انه حق العودة اولاً، وحق الاستقلال ثانياً، وحق الحرية قبل كل شيء. هذا الحق المنسي، يصعد من اعماق خفية، ويحتل كل مساحات الوعي قبل أن يرتاح، ويترك لسياسة السياسيين دوراً موقتاً.



• بالحجر في وجه السلاح

سر الانتفاضة المستمرة، تجاوز في رأيي الظرف السياسي، رغم وجوبه من اجل اطلاقها كلما خبت، لأنه ينطلق من واقع صراعي عميق، لا تستطيع التسويات السياسية سوى أن تشكل مسكنّات موقتة له.

والصراع هو على لغة المكان وحقيقة الارض.

اسرائيل هي الاقوى، وقد كانت كذلك منذ ١٩٤٨. غير أن القوة التي أسست دولة، لا تكفي لاعطاء شرعية للاستيطان والطرد والقمع ومحو ذاكرة المكان. والفلسطينيون ومعهم العرب هم الاضعف. لكن الضعف وحده لا يكفي كي تمّحي ارادة شعب وغريزته في البقاء.

هذا الصراع بين القوة والضعف ليس الوجه الوحيد للاحتلال الاسرائيلي لفلسطين، بل هو وجهه الظاهر، اما وجوهه الخفية فتتمثل في صراع ثقافي عميق، يضع الغزوة الصهيونية في مكانها التاريخي، بوصفها مجرد غزوة، قد تكون اكثر الغزوات التي تعرض لها الشرق العربي شراسة، لكنها ليست فريدة، رغم فرادة المشكلة اليهودية. فلقد فقدت هذه المشكلة فرادتها الانسانية حين لبست ثوب غزو استيطاني تقليدي، وعرّضت نفسها تاليا لامتحان داخلي عسير سوف يتفاقم صراعات اثنية ودينية داخل المجتمع اليهودي في فلسطين.

ما كشفت عنه الانتفاضة في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، يمكن تلخيصه في مسألتين:

المسألة الاولى، هي نشوء مجتمع فصل عنصري في اسرائيل وعلى ارض فلسطين التاريخية نفسها. هذا الفصل العنصري لا يمكن حله، عبر انشاء دولة فلسطينية مستقلة محاصرة باسرائيل، مثلما يحلم دعاة السلام الاسرائيليون، بل ان انشاء هذه الدولة، سوف يطرح المشكلة من جديد، وفي شكل اكثر حدة ربما، داخل اسرائيل وفلسطين. والجواب عن مشكلة الفصل العنصري لا يقدمه سوى حل ديموقراطي علماني لا يزال بعيدا جدا.

المسألة الثانية، هي وحدة الشعب الفلسطيني المتجددة، التي تعني ان مشكلة القدس، التي يعتقد الجميع انها الاصعب، قد تكون اسهل الامور، اذا ما قورنت بحق العودة من جهة، والمساواة من جهة ثانية. اي ان ما ينتظره الصراع في مفترقه الجديد، قد يكون اشتباكاً داخلياً طويلاً لا انفكاك له.

الانتفاضة اذاً ليست لحظة سياسية عابرة. انها تعبير عن واقع مديد لن يجد حله في التسويات السياسية المقترحة او المحتملة، لكنه سوف يستمر ويجد اشكاله الملائمة وأطره الجديدة.

لكن الانتفاضة تطرح سؤالا كبيرا على الوعيين العربي والفلسطيني. فعلى المستوى العربي تعود المسألة الفلسطينية لتحتل دورها المركزي في الحياة الفكرية والسياسية العربية، لتدعونا الى التغيير والديموقراطية وبناء الحرية والمواطنية، اما على المستوى الفلسطيني فتطرح سؤال وعي مجتمع المنفى، الذي يتشكل بوصفه اطارا لعملية تاريخية تفترض وعيا جدليا، يجمع فكرة العروبة الى فكرة التعددية.

* هذا المقال ينشر باتفاق خاص مع الكاتب *

يا عرب إسرائيل:

بيان - بيان - شرطة الوزير البروفيسور سلمان بن عمي

بقلم: زهر الدين سعد •

* يا عرب الـ ٤٨
يا عرب الداخل

اتوجه لكم بهذا النداء، لوقف اعمال العنف والشغب، لتعود الحياة الى ما كانت عليه، قبل هجومكم على افراد شرطتنا - التي ضبطت النفس والدليل حتى الآن لم يصل عدد القتلى الى ١٠٠ قتيل.

يا عرب اسرائيل:

اولاً: وقبل كل شيء، ارفعوا الصلاة سبعين مرة، لانكم ولدتم وعشتم وتنفستم في دولتنا اليهودية، هذه نعمة يجب عليكم المحافظة عليها - وكما تعرفون حرام رفس النعمة.

ثانيًا: نحن نستنكر وقوف اطفالكم في وجه رصاص رجال شرطتنا، مما ادى الى موت قسم منهم.

ثالثًا: نرفض رفضًا قاطعًا محاولاتكم التظاهر والاحتجاج بسبب ما يجري خلف الخط الاخضر، ما يجري هناك شأننا نحن، انتم تحملون الهوية الاسرائيلية يعني اسرائيليون ونضالكم من اجل المساواة وسنسمح لكم بالتظاهر من اجل المساواة، كما سمحنا لكم مدة خمسين سنة، بل سنسمح لكم بالتظاهر ضد التمييز العنصري ومن اجل المساواة مدة خمسين سنة اخرى، لكن اياكم الحديث عن السلام فالسلام شأن اسرائيلي يهودي، ونحن من يقرر مع من نوقع السلام وعما نتنازل. انتم عليكم التزام الصمت وسنسمح لكم بالتعبير والاستنكار، بل نطالبكم بالاحتجاج على كل عملية تنفذ ضدنا.

رابعًا: الشرطة وقوات الأمن ترى بعدم الرضى وتستنكر قيامكم بالتصدي ليهود نتسيرت عليت الذين قاموا بزيارة الناصرة، وتحملكم مسؤولية وقوع القتلى والجرحى، فأهالي نتسيرت عليت ارادوا الترويح عن النفس والتنفيس لا اكثر، ارادوا كسر بعض زجاج البيوت وبعض السيارات وحرق بعض الممتلكات الا ان وقوفكم وتصديكم لهم ادى الى وقع القتلى والجرحى. كان بالامكان منع وقوع ذلك لو التزمتم بالصمت لكنكم كعادتكم ترفضون التعايش المشترك.

خامسًا: ستقدم الشرطة كل من تصدى للغاز المسيل للدموع، ولدينا اسماء بعض من اطفأ القنابل بالمياه مما ادى الى عرقلة عمل الشرطة وهذا عمل خطير جداً، كان من المفروض على كل من شاهد قنبلة غاز مسيل للدموع اخذها وتنشقها وتقديمها لزميله ليتنشقها لنستطيع التوفير على الدولة.

سادسًا: نطلب منكم يا عرب اسرائيل ان تلزموا قراكم ولا تغادروها لأن سكان المدن اليهودية سينتقمون ونحن لن نستطيع حمايتكم فمن يخرج من قريته على مسؤوليته الخاصة.

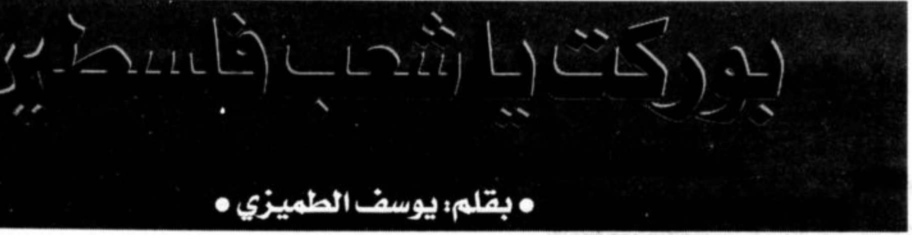
سابعًا: على من بقي في قريته التزام فراشه وعدم التجول في البيت واغلاق شبابيكه لئلا تصيبه رصاصه فالرصاص سينزل كزخ المطر لتفريق من يخرج من بيته.

ثامنًا: نطلب منكم عدم الاعتداء على افراد الشرطة فهي اليوم منكم واليكم. ولعلمكم الشرطة اليوم مكونة من المسلمين والمسيحيين والدروز والبدو فمن الممكن ان تضروا ابناءكم لو ألقيتم الحجارة.

تاسعًا: الشرطة تقدم كل الدعم لاليك رون لأنه اثبت انه شمشون الجبار وسنكون الى جانبه حتى ولو دمر الهيكل.

عاشراً: يجب عليكم التزام كافة التعليمات وستكون الشرطة كما عودتكم خلفكم وامامكم والى جانبكم وبذلك نقلص عدد القتلى والجرحى.

مع الاحترام
شرطة سلمان ابن عمي
(المغار)



• بقلم: يوسف الطميزي •

* ها هو شعبنا العربي الفلسطيني يتمرد على جلاديه وينطلق متحديًا جلاوزة القرن العشرين ملقنًا كل مضطهدي الارض درسًا في علوم التحرر والثورة وهو العلم الذي ترتعد له فرائص الطغاة والطواغيت التي تجلس على صدور شعوبها وتتحكم في مصائرها.

ها هو مخاض الدولة الفلسطينية الكاملة السيادة والدمقراطية ابداً وعاصمتها القدس العربية المحررة إن شاء الله، وها هي الام العظيمة فلسطين تتهيأ للطهارة مغتسلة بدم ابنائها فلا يمحو دنس الغزاة ورجمهم الا الدم، وصدق شاعرنا حين قال:

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم

في غفلة من الزمن ظن الطغاة والمحتلون واسيادهم المستعمرون وعلى رأسهم امريكا وحلفاؤها من حكام العرب ان الارض قد سويت لهم واستكانت، فأخذوا يضربون الارض بالاتفاقيات ويستهزئون بالشعب وابنائه ويعيثون فساداً في مقدساته ونواحيه. وكان لا بد من ردة فعل تعيد الامور الى نصابها ومن اقدر من شعبنا الأبي المقدام من تحمل ذلك.

وفي غفلة من حسابات الطغاة وعصاباتهم واسلحتهم ومدافعهم واجهزة استخباراتهم انطلق الشعب الفلسطيني ثائراً مرعداً مبرقًا متحديًا، انطلق يحمي مقدساته وفي القلب منها القدس والمسجد الاقصى، انطلق يعلن للعالم اجمع بدمه وحجارته ودموع امهاته انه شعب حي لا يمكن ان يخضع لحسابات جلاوزة الاحتلال وطواغيته، انطلق وهو يقول انها والله لاحدى الحسنيين اما النصر واما الشهادة وكلاهما خير.

لقد انتظرت شعوب العرب من حكامها موقفًا وتحركًا شكليًا يحفظ لهم ماء وجههم اذا كان في وجوههم ماء اصلاً، ولكن لم يتحرك الموتى فما لجرح بميت ايلام، والله انه لعار كبير على حكام العرب والمسلمين ان يتخلوا عن هذا الشعب الابي وعن دماء ابنائه وصرخات نسائه وذبح ابنائه. وسيلعن التاريخ حكام هذه الامة في هذه المرحلة، الذين فقدوا كل احساس بالامة ومقدساتها حتى ان الشعب في واد وهم في واد آخر.

لقد أثبتت هذه الثورة المباركة ان الاقصى لن يهان وسيتحرر يومًا رغم تكالب الاعداء، وتخاذل الاصدقاء. وكشفت ان الليل مهما طال فلا بد لفجر الحرية ان يبزغ، وسيبقى هذا الشعب حارسًا وفيًا لمبادئه ومقدساته، وقد كشفت هذه الثورة زيف وفساد وهشاشة اجهزة قمع المحتلين واعلامهم واعلام من يساندهم. فقد صور اعلامهم اطفال فلسطين وشبابها بحجارتهم وصدورهم جيشًا ووضعوه في مقابل جيشهم المدجج والمسلح حتى الاسنان، المسلح بأرضه وسمائه. واخذوا يطالبون بوقف اطلاق النار مع انهم وحدهم من يطلق النار.. ولكن خوفهم ورعبهم من اصحاب الحق جعلهم يتصورون حجارة اطفال فلسطين نيرانًا تحرق ظلمهم وطغيانهم.

فإلى جنات الخلد يا شهداء فلسطين والى شعبنا الابي اقول: شعب دعائمه التضحية تتحطم الدنيا ولا يتحطم. والخزي والعار لكل المتآمرين على هذا الشعب والمتخاذلين عن نصرته.

(اذنا - الخليل)

جمعية الثقافة العربية:

الفقراء والمحرومون من العمل والمواطنون المتظاهرون في الدول الدمقراطية لا يعاملون بالرصاص..

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدرت «جمعية الثقافة العربية» نداء، أمس الخميس، دعت فيه الى مواصلة النضال من أجل الاعتراف بنا كأقلية قومية تعيش في وطنها، وكمواطنين، مؤكدة ان ما واجهته الجماهير العربية كان حربًا امست مجزرة لأنها واجهت سكانًا عزلا. وجاء في النداء:

«لا يستطيع اي فرد، او اي مؤسسة، او اي جهة، مهما كانت اهتماماتها، او مواقفها السياسية، او موقعها، ان تسكت عما كان، عما هو كائن وعما سيكون.

«وجمعية الثقافة العربية التي قامت من رحم قلق على عملية تفريغ شعب من ذاكرته ومطالبه وأحلامه، ترى لزامًا عليها ان تبعث بهذا النداء، لجميع من تعانوا او يتعاونون معنا، او سمعوا بنا او كانت بيننا وبينهم اي صلة، ولجميع وسائل الإعلام التي تصلها ايدينا او شفاهنا.



• جنازة أحد شهدائنا.. حزن غاضب •

«هذا واجب الحقائق علينا، تلك الحقائق التي لا تحترم خلفيتها التاريخية عبر وسائل الإعلام، رغم جميع الصور المؤلمة التي تبث، لأن الدبلوماسية العالمية التي تحركها الولايات المتحدة، وشركات الإعلام الضخمة التي توازن صور القتل بتفسيرات نظريات الأمن الاسرائيلي والهمجية الفلسطينية، كفيلتان بتحويل الطفل المقتول الى مهدد للأمن الاسرائيلي.

«ان جمعية الثقافة العربية تدرك بوضوح اننا في الأيام العشرة التي مرت لم نعش قهرنا وإنكار هويتنا فقط، بل عشنا الخوف على مجرد وجودنا، وإذا كانت الفترة قد عبرت فإن الشعور لم يعبر، ودروسها ستبقى.

«أثبتت انتفاضة القدس ان قضيتنا نحن الأقلية القومية التي بقيت على أرض فلسطين هي ليست قضية حقوق وواجبات بل هي قضية هوية وكيان شعب. لا يعامل الفقراء بالرصاص ولا يعامل العاطلون عن العمل بالرصاص ولا يعامل المواطنون في دولة دمقراطية بالرصاص، وحدهم الأعداء هم من تشن الدولة الدمقراطية عليهم الحرب، ودون أدنى مبالغة شنت علينا شرطة الدولة وجيشها بموافقة وزير الأمن الداخلي البروفيسور المتنور بن عامي - وبموافقة رئيس حكومة صوت له ٩٦٪ من الفلسطينيين، حربًا أمست مجزرة لأنها واجهت سكانا عزلاً.

«ولهذا ولكي لا تكرر الواقعة، علينا استخلاص العبر السياسية: اولا: على الجميع ان يدرك اننا مجموعة قومية قبل ان نكون مواطنين لهذه الدولة التي اقيمت سنة ١٩٤٨. ثانيًا: للمواطنة استحقاقات لا تعترف بها مؤسسات الدولة إطلاقًا، وبالتالي الدولة بمؤسساتها وسياساتها ورموزها لا تعترف بنا كمواطنين، ولا تعاملنا على هذا الأساس، كما اننا في نظر الدولة لا نكون أقلية قومية، نحن بنظرها ايتام التاريخ ومنبوذو الجغرافيا. اننا مجرد افراد نسي الزمن ان يبيدنا، وكبرنا وتضخمنا وزاد عبئنا حتى وجب تأديبنا وتلقيننا درسا لن ننساه. ثالثًا: لم نفهم الدرس، لأن مؤلفه عديم المعلومات التاريخية وجاهل بانتفاضات الشعوب، وعنصري يؤكد ألف مرة «ان اللغة الوحيدة التي يفهمها الفلسطينيون هي لغة القوة». واكتشف هذا المؤلف ان هناك من يعتقد ان الدروس عليها ان توجه له، لتقول له ان الشعوب تخضع للقهر حتى حد معين، ثم ما تلبث ان تقول كلمتها. رابعًا: على الرأي العام الدولي والشعوب كافة، الغربية منها خاصة، ان تعترف بحصتها في السكوت عن الظلم الواقع على الأقلية الفلسطينية، الناتجة جراء نسياننا ومعاملتنا كأشباح حاضرين غائبين، وغيابنا طاغ دائمًا على حضورنا. خامسًا: على الدولة بمؤسساتها وسياساتها ان تعيد تعريف العلاقة معنا أولا كأقلية قومية تعيش في وطنها، ثانيًا كمواطنين. ولكي تتسع مواطنة الدولة لاعترافها هذا عليها ان تعيد تعريف دمقراطيتها. سادسًا: على الجمعيات الفلسطينية التي تعمل على تعزيز الانتماء والكبرياء لدى هذا الشعب، والتي تعمل على إعادة تعريف الدمقراطية الاسرائيلية، وعلى تعزيز المؤسسات والممارسات الدمقراطية داخل المجتمع الفلسطيني نفسه، ان تكثف جهودها، وتعمل على التنسيق فيما بينها، وعلى تكثيف اتصالاتها مع مؤسسات وجمعيات عالمية، وعلى الجمعيات العالمية بدورها مساندتها في ذلك.

«لا نريد للمجزرة ان تتكرر، لكن لضمان ذلك على الجميع ان يدرك ان المجزرة تصلح لتأريخ فترة جديدة».

«نوبل» للآداب للكاتب الصيني غاو كسينغجيان

• الاكاديمية السويدية: غاو أحد الكتاب الذكور النادرين الذي منح حقيقة المرأة حجما موازيا لأصحابهم •

* ستوكهولم - و.ص.ف - اعلنت الاكاديمية الملكية للعلوم السويدية ان جائزة نوبل للاداب للعام ٢٠٠٠ منحت، امس الخميس، الى الكاتب الصيني غاو كسينغجيان.

وقد حصل الكاتب والرسام المولود في الرابع من كانون الاول ١٩٤٠ في غانزهو الصين الشرقية وصاحب الرواية الشهيرة «جبل الروح» على نوبل للاداب على مجمل اعماله ذات الطابع الكوني والابداع اللغوي التي فتحت ابوابا جديدة للفن الروائي وللمسرح الصيني.

وقال كسينغجيان الذي يعيش في ضاحية بانبوليه الباريسية امس الخميس لوكالة الصحافة الفرنسية التي اتصلت به «لقد فوجئت» معترفا انه لم يكن يعتقد انه بين المرشحين.

واضاف بلغة فرنسية راقية «انه شرف لي».

ويمزج غاو كسينغجيان، الحائز على الجنسية الفرنسية، في اعماله بين تقنيات الرواية الغربية وتقاليد بلاده، مما يسمح بالحديث عنه كاديب عالمي.

ويعتبر غاو الروائي والكاتب المسرحي والمترجم والناقد الادبي والرسام من رواد الفن والادب الصيني الطليعي. وهو مقيم في باريس كلاجئ سياسي منذ العام ١٩٨٨. ويستمر غاو (٦٠ عاما) بالكتابة بالصينية باستثناء بضعة نصوص مسرحية كتبها بالفرنسية.

وتعتبر روايته «جبل الروح» (كتبت بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٩) من أفضل كتبه. وهي بمثابة رحلة يقوم بها عالم في الاثنيات في جنوب الصين ابان الثورة الثقافية بحثا عن ثقافات الاقليات.

وذكرت الاكاديمية السويدية ان الرواية وهي بحجم ٧٠٠ صفحة «تذكر بالفكرة العظيمة للرومانطيقية الالمانية والشعرية العالمية» واعتبرت الكتاب بانه عمل «متفوق».

وحول روايته، رات الاكاديمية انه احد «الكتاب الذكور النادرين الذين منح حقيقة المرأة حجما موازيا لاحجامهم».

ويعتمد غاو تقنيات روائية تبعد كثيراً عن تلك التي يعتمدها الروائيون الصينيون عادة مثل انطلاقة الرواية واستخدام اسماء العلم او اللجوء الى تعدد الاصوات.

وولد الكاتب في غانزو في مقاطعة جيانغكسي (جنوب شرق) سنة ١٩٤٠ من اب مصرفي وام تعمل في حقل التمثيل. وقد درس اللغة الفرنسية في بداية الستينات في بكين قبل ان يبدأ مسيرته الادبية وخصوصا المسرحية في الثمانينات.

وكان احد ضحايا الثورة الثقافية (١٩٦٦-١٩٧٦) حين ارسل الى احد معسكرات اعادة التأهيل وارغم على اضرام النار في حقيبة ممتلئة بالكتب.

ولم يتمكن من السفر الى الخارج وخصوصا فرنسا وايطاليا ونشر كتبه سوى في العام ١٩٧٩.

ونشر بين عامي ١٩٨٠ و ١٩٨٧ قصصا قصيرة ومسرحيات وتعليقات في دوريات ادبية بينها مسرحية بعنوان «تجربة اولى في تقنيات الرواية الحديثة» (١٩٨١) مما اثار جدلا حادا حول الحداثة.

وفي عام ١٩٨٢، كتب اول نص مسرحي بعنوان «اشارات تحذيرية» التي جذبت جمهورا من الهواة كل ليلة. وقال حينها ان «الدعاية والفن امران مختلفان».

وغادر الكاتب بكين الى فرنسا العام ١٩٨٨ واستقال من الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٨٩.

وترجمت اعمال الكاتب الذي يصفه المقربون منه بانه «متواضع ولائق» الى لغات عدة. ومن مؤلفاته «قصبة صيد لجدي» و«الحبر والضوء» و«كتاب رجل وحيد» و «جمالية اخرى». وتعرض مسرحياته في عدد من الدول.

وشارك غاو الذي يرسم بالحبر الصيني في حوالى ٣٢٠ معرضا عالميا ويقوم برسم اغلفة كتبه بنفسه.



• الكاتب غاو كسينغجيان •

جائزة نوبل للاداب: الفائزون في السنوات الخمس عشرة الاخيرة

* في ما يأتي اسماء الفائزين في السنوات الخمس عشرة الماضية بجائزة نوبل للاداب

- ١٩٩٩: غونتر غراس (المانيا).
- ١٩٩٨: جوزيه ساراماغو (البرتغال).
- ١٩٩٧: داريو فو (ايطاليا).
- ١٩٩٦: ويسلاوا سزيمبروسكا (بولندا).
- ١٩٩٥: شيموس هيني (ايرلندا).
- ١٩٩٤: كينزابورو اوي (اليابان).
- ١٩٩٣: توني موريسون (الولايات المتحدة).
- ١٩٩٢: ديريك والكوت (سانتا لوتشيا).
- ١٩٩١: نادين غورديمر (جنوب افريقيا).
- ١٩٩٠: اوكتافيو باث (المكسيك).
- ١٩٨٩: كاميلو خوسيه سيلا (اسبانيا).
- ١٩٨٨: نجيب محفوظ (مصر).
- ١٩٩٧: جوزف برودسكي (الولايات المتحدة).
- ١٩٩٦: وول سوينكا (نيجيريا).
- ١٩٩٥: كلود سيمون (فرنسا).

اثيوبيا: جسر جوي طبي لمواجهة الجفاف

* اديس ابابا - و.ص.ف - قال مصدر في صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) امس الخميس ان طائرة اولى من الجسر الجوي الذي تقيمه المنظمة لنقل ادوية ومواد طبية الى مناطق اثيوبية عدة تعاني من الجفاف، وصلت، مساء الاربعاء، الى اديس ابابا.

ومن المقرر ان تقوم خمس طائرات في الاجمال بنقل الادوية الاساسية مما يسمح بمعالجة ثلاثة ملايين شخص خلال فترة ثلاثة اشهر من الاصابة بامراض الاسهال والتهابات جهاز التنفس وتفشي الفطريات في الامعاء، التي تنتشر حاليا في المناطق المعرضة للجفاف المتواصل منذ ثلاثة اعوام.

وهناك قسم من التجهيزات والادوات الطبية المخصصة لـ ٢٠٠ مركز صحي في خمس مناطق.

من جهة اخرى، من المقرر ان يوزع صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة هذا الاسبوع خيما بلاستيكية لتوفير الملجأ لـ ٦٠ الف شخص وحصصا لمدة شهر من الاغذية ذات السعرات الحرارية لالفي طفل في منطقة الصومال (جنوب شرق اثيوبيا).

وتقول الامم المتحدة ان خطر المجاعة الذي كان يهدد اكثر من ١٠,٢ ملايين اثيوبي قد زال الان ولكن سوء التغذية لا يزال يجعل من المساعدة الدولية امرا ضروريا وبنوع خاص في جنوب شرق البلاد.

بريطانيا: خلال سنة تضاعفت الاعتداءات العنصرية

* لندن - و.ص.ف - اعلنت الشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) امس الخميس، ان الاعتداءات العنصرية تضاعفت في بريطانيا خلال سنة و«طاولت السود والبيض على السواء»!

واضاف المصدر نفسه ان عدد الضحايا السود للاعتداءات العنصرية ارتفع من ٣٩١٦ بين عامي ١٩٩٨-١٩٩٩ الى ٧٩٤٩ في ١٩٩٩-٢٠٠٠ اما الضحايا البيض فارتفع عددهم من ٣ الاف الى ٦٦٢٠.

وتابع ان العدد الاجمالي لضحايا الاعتداءات العنصرية ارتفع من ١٣٢٩٤ في ١٩٩٨-١٩٩٩ الى ٢٧٦٣٩ في ١٩٩٩-٢٠٠٠.

وهذه الزيادة الكبرى تعود جزئيا الى اعتبار الشرطة الهجوم «عنصريا» اذا كان الضحية يعتبره كذلك، منذ نشر تقرير رسمي حول اغتيال الفتى الاسود ستيفن لورانس الذي اصاب البلاد بالصدمة.

السجن ثلاث سنوات لرئيس الوزراء الهندي السابق

* نيودلهي - و.ص.ف - صدر امس الخميس حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات على رئيس الوزراء الهندي السابق ب. في. ناراسيمها راو بسبب تورطه في قضية رشوة دفعت في العام ١٩٩٣ الى عدد من البرلمانيين.

وهي المرة الاولى التي يدان فيها رئيس وزراء هندي رسميا في قضية فساد منذ استقلال البلاد في ١٩٤٧.

وقد ادين راو ووزير الداخلية السابق بوتا سينغ في ٢٩ ايلول بالتآمر الاجرامي استنادا الى مواد قانون مكافحة الفساد وينتظران منذ ذلك التاريخ صدور الحكم بحقهما.

ويتوجب على كل من الرجلين ان يدفع ايضا غرامة مالية قدرها ٢٢٠٠ دولار) وفق قرار القاضي اجيت بهاريهوكي الذي اعلن الاحكام في نيودلهي فيما انتشر مئات رجال الشرطة حول المحكمة الخاصة.

الا ان راو وسينغ لم يودعا السجن. فقد افرج عنهما بكفالة وامامهما مهلة تنتهي في الثامن من تشرين الثاني لاستئناف الحكم امام المحكمة العليا.

نصائح هامة للمعتقل في غرفة التحقيق

* الحالة التي واجهتها جماهيرنا العربية من اعتقالات واسعة للمتظاهرين في اثناء او بعد المظاهرات، وطريقة تصرف الشرطة مع المعتقلين في غرف التحقيق واسئلة وتساؤلات الكثيرين، تتطلب توضيح بعض النقاط الاساسية المهمة لطريقة رد وتعامل المعتقل مع الشرطة.

بديهي ان الشرطة، اية شرطة، ليست صديقة المعتقل، اي معتقل. هذه الحقيقة الكونية تتغذى بوجود صراع في المجتمع، لا سيما صراع بين جماعة مهيمنة تخدمها الشرطة، ومجموعة اخرى تعتبرها الشرطة جسمًا معاديًا لها وللمجتمع المهيمن تتمثل بالمعتقل.

في اثناء التحقيق قد تستعمل الشرطة اساليب مختلفة لاستنطاق المعتقل او لفرض صيغتها للاحداث كاعتراف منه. الشرطة قد تستخدم اساليب ممنوعة قانونيًا، كالضرب والتعذيب مثلاً، واساليب اخرى، مسموحة، الا انها قد تؤدي بالمعتقل غير المجرب ان يعترف لا بما لم يرتكب فحسب بل باغرب الاشياء.

على سبيل المثال، لا الحصر، قد تعذب الشرطة المعتقل نفسيًا بواسطة الشرطي السيء والشرطي الجيد. الثاني الجيد يقابل المعتقل بعد السيء الذي يكون قد انهى اهانة وتخويف المعتقل، فيأتي الشرطي «الجيد» ليساعد المعتقل ويسمعه، فيبدي التفهم وحتى بعض الحنان الا ان هدفه لا يختلف عن هدف زميله «الشرطي السيء» وهو استنطاق المعتقل.

وسيلة اخرى للشرطة هي مواجهة المعتقل بادلة موجودة او غير موجودة، كشهادات لاشخاص رأوه او افادات من معتقلين آخرين. هدف الشرطة هنا بلبلة المعتقل فاذا سكت قد ينجو المعتقلون الآخرون على حسابه بعد ان ادانوه في افاداتهم للشرطة. واذا تكلم، فقد يثبت التهمة على نفسه - وبالطبع فهناك شك فيما تقوله له الشرطة اصلاً، كجزء من الضغط.

اقتراحنا لمواجهة الضغوطات المذكورة اعلاه، وغيرها التي قد تنجم من ظروف الاعتقال. هو التزام الصمت في كل مراحل الالتقاء مع الشرطة حتى مقابلة المحامي. التزام الصمت هو حق اساسي من حقوق المعتقل. نقترح عدم التكلم بغض النظر عن الشبهات المنسوبة والاعمال المرتكبة، قبل مقابلة محام، وهو حق اساسي آخر للمعتقل. بعد مقابلة المحامي نقترح، طبعا، العمل وفقًا لنصائح المحامي. نوصي هنا ان يستمر المعتقل بالتزام الصمت، وان كان سيستعمل هذا الصمت ضده في محكمة محتملة مستقبلا. الا انه من المفضل ان يكون بأيدي الشرطة والنيابة دليل ضعيف مثل صمت المعتقل، من ان تكون في ايديهم افادات صدرت منه نتيجة لضغوطات محققين مجربين على معتقل «غير مجرب».

حقوق أساسية للمعتقل:

١) على الشرطي المعتقل ان يعرف نفسه ويذكر للمعتقَل سبب الاعتقال عند الاعتقال. وان لم يكن ذلك ممكنًا عند الاعتقال ففي اقرب فرصة بعد ذلك.

٢) شرطي بدون زي، عليه ان يبرز بطاقة تثبت اسمه ووظيفته. هذا الحق مهم خاصة في حالة استعمال المستعربين ضد المتظاهرين.

ننوه هنا بأهمية تذكر اسم الشخص المعتقل وذلك لتسهيل عمل استدعائه من قبل المحامي خلال محكمة محتملة والتحقيق معه فيما اذا طبق كل القوانين والتعليمات الخاصة باجراء الاعتقال.

٣) عند احضار المعتقل الى محطة الشرطة، يجب ان يقابله الضابط المسؤول. ان لم يكن هذا الضابط متواجداً فلا يحق تأخير احضار المعتقل امامها اكثر من ساعة.

٤) واجب الضابط المسؤول عند احضار المعتقل ان يوضح له حقوقه في حالة عدم ابلاغه بهذه الحقوق، نقترح عدم تذكير الضابط المسؤول بهذا الواجب مما قد يفيد قضية المعتقل بعد تمثيله من قبل المحامي. هذه الحقوق هي:

* انه تم اعتقاله.
* سبب الاعتقال: الشبهات وسبب الاعتقال المباشر: هل هو لأن المعتقل يشكل خطراً على الجمهور لانه قد يشوش التحقيق فيما اذا لم يحتجز.
* حق المعتقل بتبليغ قريب له ومحام انه اعتقل.
* حق المعتقل ان يقابل محاميًا.
* المدة التي يمكن حجز المعتقل حتى يتم الافراج عنه او حتى يتم احضاره امام قاض.
* هذه الحقوق تحق للمعتقل بدون علاقة لإعلامه بها من الضابط المسؤول في محطة الشرطة. مهم جداً تذكر حالة عدم ابلاغ المعتقل بهذه الحقوق لأنه ممكن الطعن بشرعية الاعتقال في المحكمة.
* تأجيل اللقاء بين المعتقل والمحامي ممكن لساعات معدودة فقط. اعتبارات التأجيل يجب ان تدون وان توضع في ملف التحقيق.
* يجب اعلام المعتقل والمحامي انه قد تم تأجيل اللقاء بينهما.

نذكر، مرة اخرى، اقتراحنا للمعتقل ان يلتزم الصمت. لأنه ان تكلم وادرك افراد الشرطة انه يمكن استنطاقه حتى ادانته او اعترافه. عندها سيتم تأجيل اللقاء بين المحامي والمعتقل. لذلك فالتزام الصمت قد يقرب موعد اللقاء مع المحامي، بعكس ما يمكن ان يقال له من افراد الشرطة وداخل غرفة التحقيق وهو «ان لم تتكلم فلن تقابل المحامي».

(اعداد: مركز عدالة ومركز الشباب العربي)

أمسيّة ذكريات، بمرور عام على رحيل د. سامي جرايسي

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - اقيمت، مساء امس الاول الاربعاء، امسية خاصة بمناسبة مرور عام على رحيل الشخصية الوطنية البارزة د. سامي جرايسي، تحت عنوان «امسية ذكريات»، وذلك في قاعة فرانك سناترا (مسرح الميدان) في الناصرة، بحضور جمهور غفير من اصدقاء ومعارف وزملاء الفقيد.

وقد افتتح الامسية وتولى عرافتها د. حبيب بولس الذي دعا الجمهور الى الوقوف دقيقة صمت اجلالاً لذكرى د. سامي جرايسي، وشهداء شعبنا الابرار الذين سقطوا في الايام الماضية، ثم القى تحدث فيها عن مناقب الفقيد.

وكان أول المتكلمين صديق الفقيد منذ الطفولة الشيخ طاهر كريم (ابو فؤاد) من كفركنا الذي تحدث عن ايام الطفولة والشباب في القرية، وعن حياة البساطة، والايام الصعبة.

ثم تلاه القاضي خليل عبود صديق وزميل الفقيد منذ ايام الدراسة الجامعية في انجلترا الذي تكلم عن ايام الشباب هناك والعمل ضمن اطار خدمة اللاجئين الفلسطينيين من خلال الجمعية المسيحية العالمية.

تم تكلم د. محمد حاج يحيى زميل الفقيد في العمل الاجتماعي، عن العلاقة الحميمة التي كانت تربط د. سامي جرايسي بالموظفين الذين يعملون معه وتحت مسؤوليته، وابرز ابداعات د. جرايسي في العمل الاجتماعي، واكد ان اسلوبه الذي ابتكره قبل ٢٥ عامًا واكثر ورفضه الاكاديميون في اسرائيل في حينه، اصبح يدرس اليوم في الجامعات.

والقى رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي كلمة، تحدث فيها عن اوضاع الجماهير العربية، خاصة في الايام الاخيرة، ثم تكلم عن دور الفقيد في مسيرة تطور الجماهير العربية ومساندته للسلطات المحلية العربية ودعمها من خلال الجمعية التي كان يرأسها.

وتكلم رئيس مجلس عيلبون المحلي د. حنا سويد عن دور د. سامي جرايسي خلال النكبة الفلسطينية، حيث ساهم في تشجيع الاهالي الفلسطينيين على عدم الانصياع الى اوامر الطرد والبقاء في وطنهم، وقد برز دوره في قرية عيلبون التي كانت تربطه بها علاقة خاصة.

وتلاه د. حاتم كناعنة الذي تكلم عن دور د. سامي جرايسي في اللجنة الرسمية، الحكومية التي بحثت اوضاع الجماهير العربية في اوائل السبعينيات وكانت اول وثيقة مدروسة تكشف وتفضح مدى سياسة التمييز العنصري تجاه الجماهير العربية، وقال ان الحكومة لم تكن تريد اقامة لجنة كهذه واوكلت الى د. جرايسي اعداد دراسة هامشية، الا انه اصر على توسيع الحلقة واشرك العديد من الاكاديميين والخبراء في اعداد التقارير، التي اصبحت مرجعًا هامًا يرتكز اليه نضال الجماهر العربية.

واختتم اللقاء بكلمة شكر من نجل الفقيد المهندس فرح جرايسي الذي تكلم عن علاقة الراحل بعائلته. هاذ وقد صدر بهذه المناسبة كتاب خاص يروي سيرة حياة د. سامي جرايسي وبعضًا من دراساته وكلمات التأبين.

• صورة من الامسية (وفا) •

ما هي حقوقك في حال تضررت ممتلكاتك؟

• بقلم: يوسف محاجنة •

* نتيجة للاحداث الاخيرة، وكما هو معلوم للجميع تسببت لكثير من المواطنين اضرار بالغة في الاملاك من محلات تجارية، بيوت، سيارات واملاك اخرى.

في هذه الحالات الحرجة والصعبة قد يفقد الشخص املاكه او جزءًا منها في لحظات دون ان يستطيع عمل شيء. وعليه فقد رأيت من واجبي ان اقدم هذه المعلومات المتواضعة للجمهور الكريم للاستفادة منها في مثل هذه الحالات.

القانون - اختلاف في التفسير: هناك اشكالية في تفسير اعمال الشغب والعنف، حيث ان المؤسسة المركزية (الدولة) تفسر الامر على ان من يقوم بهذه الاعمال «عناصر معادية» ولكن ما هو التفسير في حالة قام بها جمهور غاضب من مواطني دولة اسرائيل؟

موقف شركات التأمين: ترفض شركات التأمين تغطية هذه الاضرار وذلك لأن بوليصة التأمين تنص نصًا واضحًا على انها لا تغطي، اضراراً ناجمة عن اعمال شغب وعنف إلا اذا وافقت شركة التأمين على الغاء هذا البند مقابل دفع رسوم خاصة لتغطية هذا البند في البوليصه.

موقف ضريبة الاملاك ووزارة المالية: بعد طرح هذه المشكلة على المسؤولين في وزارة المالية وبعد التشاور اصدر وزير المالية تعليمات بموجبها تقوم دائرة ضريبة الاملاك بتغطية الاضرار الناجمة عن الاحداث الاخيرة.

كيف تحصل على التعويض: على كل مواطن متضرر ان يتخذ الاجراءات التالية حرصًا على حقوقه، وللحصول على التعويض باسرع ما يمكن وهي كالتالي:

١) اعلام الشرطة والحصول على شهادة رسمية بذلك من المفضل تفصيل الاضرار بلائحة بقدر الامكان لذلك

٢) يقوم مخمن مختص (املاك او سيارات) بتقدير الاضرار والخسائر مع التشديد على صور مؤرخة.

٣) مد يد العون وتقديم له ما يطلب من اوراق ومستندات حسب الحالة وكيفما يتطلب الامر.

٤) تقديم تقرير المخمن بعد انهاء الملف وتلخيص جميع الاضرار لمكتب ضريبة الاملاك في منطقة سكناك.

استشارة مجانية: جميع وكلاء التأمين والمحامين يقدمون الاستشارة المجانية كما هو متبع في هذه الحالات، لا تترددوا في التوجه وطلب الاستشارة.

(كاتب المقال هو مستشار تأمين)

قريبًا: البت في طلب تعليم دراسات الراحل د. اميل توما في المدارس

* عرعرة - لمراسلنا - تسلم المربي مفيد صيداوي، رئيس كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، امس الخميس، رسالة من مساعد وزير المعارف، عبد الحليم الزعبي، يبلغه فيها قبول طلبه لتعليم ميراث د. اميل توما الثقافي في المدارس العربية واليهودية، وان وزير المعارف حولّ الطلب لمعالجة المفتش العام للتاريخ ميخائيل يرون، وهو الذي سيبتّ في الامر.

وكان صيداوي، طالب وزير المعارف، بتعليم دراسات الراحل د. اميل توما، في المدارس العربية واليهودية، لما تتمتع به من مصداقية وموضوعية وبحث علمي واقعي وعميق.

• سامر خير •

دعونا نموتُ على مهلنا!

ماذا تريدون أكثر..؟

في الصباح الحزين
نشيّع روح الشهيد الى نجمها
ونفيض دمًا في الشوارع..
ماذا تريدون أكثر يا مُجرمون؟
دعونا نموت على مهلنا
آمنين
بلا طلقة في الجبين!

في الصباح الحزين
صوّبوا ناركم نحو أنهارنا الجارفة
أطلقوا غازكم
في جراح القرى النازفة
إنها عاصفة
ثم عاصفة عاصفة
هزّة زاحفة
أيها المجرمون
.. أن نكون
في الشوارع،
أو لا نكون!

يا بُنيّ تمسّكْ بثوبي

يا بنيّ تمسّك بثوبي، الجنود يصيدوننا! لا تخفْ وتمسّك
بثوبي لئلا تمسّك أنيابهم. الجنود يصيدوننا! هل أصابوك
يا ابني؟ تمسّك بثوبي. تمسّك بقلبي. لماذا ارتخت قبضتاك؟ لماذا سكتّ عن الدمع؟ يا ابني تكلّم سأقتلهم بدمي مثلما قتلوك.. سأقتلهم بدمي. لم تكن
يا بنيّ سوى عائدين الى حلمنا في المخيّم
تكلم لأعرف إن كنت متّ كذلك!
ماذا أقول لأمك إن عدت دون عيونك؟ ماذا أقول لجدك؟ خمسين عامًا تنفّس مما يهب على تينة قرب
خربتنا في الجليل، وخمسين عامًا رآك هناك.
أراك على
الغيم تحدجهم يا بنيّ، سترجع يومًا الى زيتنا في الجليل
سالمًا كالمطر
سنكون هنالك كي ننتظر
دمك المنهمر
من عيون النجوم
وجرح القمر
سنكون هناك
يدًا وأثر
يا بنيّ انهمر
يا بنيّ انهمر!

أمّ الشهيد.. زغردي!

«يا أم الشهيد زغردي
كل الشباب ولادك»

رمى عليهم حجرة
طخوه تحت الشجرة
.. هوى على التراب
مثل الثمرة

«يا أم الشهيد زغردي
كل الشباب ولادك»

قناصة على السطوح
صادوك يا أخي الجريح
وأطلقوا النار على سيارة الإسعاف
يا أخي المسيح
وأطلقوا النار على من حملك
أين تروح؟
أين تروح؟
لا حظّ لك!

«يا أم الشهيد زغردي
كل الشباب ولادك»

في الليل طاردوك يا أخي محمّد
كتيبة من الجنود
طاردتك يا محمّد
هل كنت جيشًا
يا حبيبنا محمّد؟!

«يا أم الشهيد زغردي
كل الشباب ولادك»

خرجت للتظاهرة
ما كنت تدري أنها مغامرة
في لحظة الموت تذكرت التي
تبكي دمًا في الناصرة
حاولت أن تنهض
لولا الطلقة الأخرى
من الأيادي الغادرة!

«يا أم الشهيد زغردي
كل الشباب ولادك»

عن بعد جرح قتلوه
يا أيها الشباب فاحملوه
وبالدم اذكروه
قولوا لأمه: لقد مات
ولم يقاتلوه!

كفاكم تيهًا..

ليس لكم في حقلنا
بيت ولا قبر
ولا غد ولا مطر
لكم يد على الزناد،
مدفع، دبابة، طائرة..
لكننا نهزمكم بدمنا
وندفن القتلى على القمر

يمكنكم أن تسكنوا الدبابة
في أرضنا، وتأكلوا من لحمنا
وتشربوا من دمنا..
لكنكم أضعف من حجر
ليس لكم في غيمنا مطر
ليس لكم شجر
هنا ولا ثمر
فلتحملوا ظلامكم
ولترحلوا دون انتظار
كفاكم تيهًا
بهذه الصحاري!

ليس لي سوى جسدي
للرصاص المصوّب
هيأت رأسي وصدري
للصواريخ هيأت بيتًا دفينًا
ليصبح قبري

ليس لي يا غزاة سوى جسدي
لأحاريكم، فاقصفوا جسدي!
وارجعوا ظافرين
إلى.. بلدي!

هذه الدّربُ نعرفها..

أين تأخذنا أيها الجنرال؟
إن تشأ فاغرز إعصارنا من جديد..
ستهرب يا أيها الجنرال
أو ستغرق في دمنا
أيها الجنرال
.. قد مللنا القتال
ولكننا لا نخاف القتال!

هذه الدرب نعرفها
منذ لم يبق غير الزوال!

كفى ما جنيْتم..!

دعوا ما تبقى من الحزن
تحت الرماد
دعونا نعيش على مهلنا
في بقايا البلاد..

ألم تنهبوا شمسنا كلها؟
فدعوا شمعة للشروق..
ألم تسلبوا نخلنا كله؟
فدعوا عسلًا جاريًا في العروق..

دعونا نعيش على مهلنا
وكفى ما جنيتم..
كفى ما جنيتم على أهلنا!

دعونا نموت على مهلنا!

(ألقيت في الأمسية الوطنية «وردة للشهيد نشيد للحياة» في الناصرة، يوم السبت ٩/١٠/٢٠٠٠)

في ذكرى الأربعين لرحيل الدكتور فرج فرح زيدان:

سوسنة تسكب الشذا وتذبل

• بقلم: المحامي سمير حاج •




* سيبقى عطر الغار والصعتر والبيلسان، يضوع من دنان الذكريات، المخزونة في قلب كل إنسان، عرفك قبل أن تعرفه.

هل عشت زمنًا غير زمانك حين حملت «نصاتتك»، ونذرت أيامك العريضة القصيرة في خدمة أهل بلدك، وأبناء شعبك، المحتاجين اليك، في زمن شح فيه الطبيب الإنسان، يا أيها المتواضع السموح..؟! أإلى هذه الدائرة كان قلبك الوسيع ووجهك الطفولي، مفعمًا بالمحبة طافحًا بالايثار في زمن لا يدين بهما ؟!

هل كنت غريبًا على هذا الزمن بطيبتك وإنسانيتك اللامتناهية؟!. وهلاّ عرفت ذلك بعد الرحيل؟! أيها «الجندي» الطبيب المجهول، الذي تحسس معاناة الناس، وقدم الخدمات في سبيل إشفائهم، وإعادة البسمة إلى وجوههم.

لقد كنت بكل حق وحقيق «فرجًا» وشعاعًا وضاءً للمرضى.

يا من منحت شآبيب العافية و«الحياة» في قلوب مرضاك!!

لماذا بكرت الرحيل، وصادرت البسمة من شفاه مَعارفك ومُحبيك؟!

وهل تَسعفنا في هذا المقام مقولة الأجداد والآباء، أنك تَحَسبْت لُخبآت الأيام، فعملت لدُنياك كأنك تعيش أبداً ولآخرتك كأنك تموت غدا ؟!

يا صاحب الوجه الصافي المشرق، والقلب النابض بحب الحياة.. يا من جسّدت في حياتك مقولة الشاعر:

تمتّع من شميم عرار نجد
فمَا بعد العشية من عرار

ما كنت تعرف أنك راحل في هذه العجلة و«العرار» باقٍ.. لكنها سنة الحياة... يذهب الأشخاص وتبقى الأماكن.

ما أحوج عبلين إليك، يا من كنت في طليعة الأطباء، نزاهة وإباءً وشرف نفس وكرم عنصر.

ما من أحد في هذه القرية الوادعة، إلا ويكن لك الاحترام والمحبة والتقدير.. وستبقى عبلين تفتقر إلى خدماتك وتضحياتك.. فالفراغ الذي تركته لا يسد.

إن رحيلك أيها الطبيب الإنسان، أدمى القلوب وأدمع العيون، وجرح المآقي وترك في الصدور غصات حرى، ومرارات لاهية، لن يمحوها مرور الزمن.. يا كريم الخلق والشمائل..

لكن عزاءنا في ذكراك العطرة، وخصالك الحميدة، وفي الخلف والأثر الطيب الذي تركته. ألم يقل الشاعر القديم «ليس الذي تحتَ التُراب بميتٍ». وستبقى نبضات «نصاتتك»، تشيع في كل زيتونة وفلة ونارديتة.. يا من أحببت الورد... وزرعت الورد.. ورحلت في عمر الورد.

(عبلين)

يقتلون القتيل ويمشون في جنازته

• رسالة جوابية من الجندي مدحت يوسف إلى زميله نبيه مرعي •

• بقلم: نمر نمر •

عمي الجندي المغدور نبيه مرعي! طاب مَضجعُك وزالت وحشتك وانقشعت ظلمتك!

استميحك العذر بأن أتوجه إليك كما للكبار، طبقًا لمثلنا العربي، آسف حولوه إلى «درزي» كما حاولوا تحويل الخبز الرقيق والمجدّرة والحمص واللبنة إلى أكلات درزية (أوخل دروزي)، مثلنا يقول أكبر منّك بشهر أوعى منك بدهر، وأنت أكبر منّي، عمراً، قدراً، ورتبة، جيلي من جيل ابنتك الوحيدة التي أحببتها كثيراً أطال الله عمرها وخفف من وطأة يُتمها، وكان الله في عونها مع كافة أفراد أسرتها.

لقد سبقتني بالرحيل بأربع سنوات، أنا على ثقة أنك رتبت أمورك وبيتتك على ما يرام، زرعت الورود والأزهار، كي تعبق في الدار، ويتمتع بشذاها الأغيار ممن ساقوهم عنوة إلى الدمار، ليحافظوا على المستفزين المتطرفين الكُفّار.

عمي نبيه!! شاءت الصدف ان يكون مُعلّمك مُعلمي، وكما زرع في نفسك الصدق، الاخلاص، الوفاء، الشهامة والكرامة لجميع البشر دون فرق في الدين والعنصر والجنس، كذلك زرع هذه القيم العربية في نفسي، فعشقنا الورود والجمال والطبيعة الخلابة على طريق الوادي بيننا وبينكم، رغم ان سلطة حماية الطبيعة حاولت ردعنا عن توسيع هذا الطريق الكائن منذ بداية الدعوة التوحيدية في بداية القرن الحادي عشر الميلادي، دعني أؤكد لك بأن تحولاً جذريًا حدث عندنا في السنوات الأربع الأخيرة بعد رحيلك المبكر، تاركًا اللوعة والحسرة في نفوس أهلك وذويك ومحبيك من مختلف الطوائف.

عمّي نبيه!!

كان لكلماتك أطيب الأثر في نفسي، فقد جاءت لتزيل الهموم عن قلبي، وتسلّيني في رمسي، وتنير لي دربي في ظلمتي، وما أود ان أؤكده لك: أن أهلي في بيت جن، تمامًا كأهلك في حرفيش يحبون الأرض ويصونون العرض ويتمسكون بكل ذرة تراب من تراب جليلنا الأشم، ناهيك عن القول أنّ أهلي خاضوا معارك ضارية، قاسية، شرسة، غير متكافئة مع كافة السلطات الهمجية البربرية، كان ذلك في أحداث الزابود الأولى عام ١٩٨٧، حين كنتَ أنت كذلك على قيد الحياة، وعادوا ليشنّوها مجددة، أشد عزيمة واصراراً عام ١٩٩٨، مع نفس أذرع السلطة الغاشمة، بعد رحيلك.

دعني أُنبئك ان أهلنا في بيت جن وكافة الشرفاء من عرب الداخل وقفوا معهم للدفاع عن الأرض والعرض، وقد منعنا سلطة حماية الطبيعة، آسف سلطة نهب الطبيعة، من دخول مسطح وأراضي قريتنا، طيلة أشهر، بما في ذلك الوزراء المراؤون المراوغون الذين حاولوا الاصطياد في المياه العكرة.

عمّي نبيه!!

أود أن اطمئنك بثقة واعتزاز أنّ أهلنا تظاهروا أمام وداخل محكمة العدل العليا ورفعوا رايات الأرض عالية هناك، وكان من بينهم الشيوخ الاجلاء الذين تخطّوا التسعين من أعمارهم، وهناك جلجلت أصواتهم لتقدح طبلات آذان قضاة محكمة العدل العليا لتُسمع هتافاتهم من به صمم وهم يرددون بحرارة:

ما تعوّدنا بوس الأيادي
وما نْطيق اللي بيجينا بالعنادي.

بعض شيوخنا هتفوا هناك طائفين حول هذه المحكمة، مزيلين الشرطة وخيولها المطهمة وهم يهتفون:

سنُفهم الصخر إن لم يفهم البشر
أنّ الشعوب إذا هبت ستنتصر
وإن قضيتم على الثوار كلهم:
تمرّد الشيخ والعكّاز والحجر.

عمي نبيه!!

أهالي بلدنا الشرفاء يقيمون أعراس الزابود وتحرير الأرض وكسر القيود، سنويًا في الرابع والعشرين من آب، وأهلنا في حرفيش يشاركوننا فرحتنا هذه، بالله عليك أن تعرّج على النصب التذكاري للجندي صالح طافش هناك، لتضع باقة من النرجس والاقحوان وشقائق النعمان عليه، وعهدي بك شجاعًا باسلاً قويًا لا تخشى من يدّعون حماية الطبيعة من الأغيار مثلنا، ولا تنسى كذلك ان تأخذ بعض أغصان الريحان بجانب أرض الشيخ أمين قبلان، لتعطيها هدية للأخوة اليهود المحتفلين بعيد العرش، ليزينوا بها عرائشهم، أعني الاخوة المؤمنين بحتمية التعايش والمساواة دون نظرة تكبّر واستعلاء.

عمّي نبيه!!

أود أن أذكرك أن أهلنا في البلدين بيت جن وحرفيش استحدثوا مسيرة الأنبياء بين النبي سبلان ومولانا بهاء الدين في أواسط شهر أيار سنويًا، هذه السنة كانت المسيرة الرابعة كمرور أربع سنوات على انتقالك للرفيق الأعلى، وما يلفت نظري أن أهلك في حرفيش يخرجون بجموعهم لاستقبال أهلنا من بيت جن بالقهوة العربية السادة، المرطبات، الحلويات ناهيك عن وقوف شيوخ بلدتكم لاستقبال شيوخ بلدتنا على جانبي الطريق، أهلنا يرددون: «طريق الوادي، طريقك يا فادي»، وفادي هذا أخونا من بيت جن، حيث تقف أسرته الكريمة وقفة شريفة أبية بعد رحيله.

عمّي نبيه!!

كان لكلماتك أطيب الأثر في نفسي، وهي لا تزال مجلجلة عالية مدوية فكما ان زوجتك/ أرملتك وأسرتك، قالوا للقاتل يا قاتل، وللظالم يا ظالم، وللجلاد يا جلاد، كان أهلي وذوي أكثر حدة وإصراراً، بعضهم أعادوا بطاقات الاحتياط لذاك القائد الذي ألقى بي في ساحة الردى مع نخبة من أترابي، وقالوا له: لا يشرفنا أن نخدم في جيش الاحتلال، وحين حاول بعض الانتهازيين، التصيّد في المياه العكرة، قائلاً للقائد: لا تؤاخذهم هؤلاء شباب طائشون، قالوا له: كفاك مسح جوخ ووجهنة، زمن الذل والخنوع قد ولّى وزال.

عمّي نبيه!! صحفي يهودي تقدمي هو «موشي هنچبي» كتب في جريدة «معريب» «المجند مدحت يوسف قُتل بسبب العنصرية اليهودية الفاشية التي تطاولت على قبر يوسف مستخدمة إياه ككنيس لها مُسخّرة إيانا سُخرة، ضاربين بكافة القيم الإنسانية بعرض الحائط».

عمي نبيه!!

إبن خالتي قالها بصراحة أمام الوزير بن عامي وكافة قادة الجيش وحرس الحدود، هذا العهر لن يعزي الأم الثكلى، حتى لو لفّوا جثمان قُرّة عينها بخرقة بالية تسمى علم دولة تدعي إنها الأكثر حضارة في هذا الشرق.

أما المحامي «أبا قاسم» فقد قالها بالعبرية، كي يُفهم «الخواجات» وعلى رأسهم بن عامي وشرطته:

طالما أن هناك شيطانًا يعبث بالنار، سواء في لبنان أم في دولة فلسطين فسيسقط الضحايا الأبرياء، كفاكم هراءً واستهزاءً اخرجوا من دولة فلسطين، مللنا حلف الدم الذي تدعونه، نود حلف حياة وعيش بكرامة على أرضنا، دون تمييز أو استفزاز منكم.

عمي نبيه!! هذا الوزير أخذ يلتّ ويعجن، يدور في أجواء فارغة، متبجحًا بحرية التعبير عن الرأي التي تعطيها شرطته للمواطنين الأغيار، حتى لو تحيزوا لصالح شعبهم الفلسطيني، وقد قوطعت كلماته من قبل شيوخنا بالسخرية والاستهزاء من عماه وصممه وطيشه وانجراره وراء شارون.

عمي نبيه!!

كما دوّنت لي رقم هاتفك وناسوخك، هاك رقم هاتفي ناسوخي ١-١٠-٢٠٠٠،. استميحك العذر لتوظيب فراشي وأوراقي الخاصة بعد هذه الجولة، وأعدك وعداً صادقًا بالعودة للكتابة إليك كما وعدتني، لدي الكثير الكثير بما أودّ البوح به لك عن بطولات وسجلات أهل بيت جن، وحتى نلتقي قريبًا، طابت أوقاتك وفسحت جنّات خلدك. أنت وكافة رفاقك الأطهار الأبرياء.

رفيق دربك مدحت..

(حرفيش)

• هيام قبلان •

(يا حاملَ الأغلال)

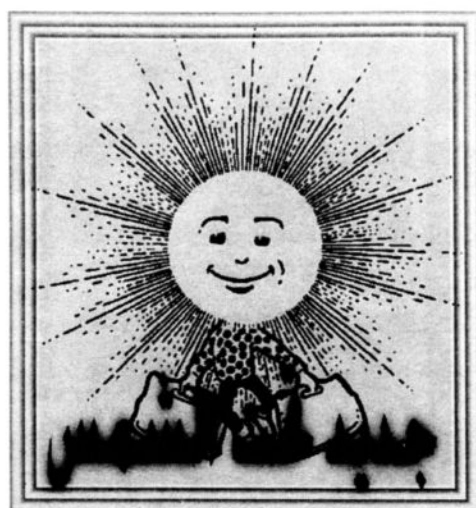
(مهداة الى روح أسيل عاصلة صديقًا وشاعرًا)



الماءُ ملحُ الجسد ونعاسك مغتالٌ
فلتبحث في شظايا نفسك
... عن نفسك..
لا شيء يقضم الوقت
إلا نبيّ الليل.. يحمي صمتك
يهبك ماء الحياة
لا يكسر بهجتك وبريق عينيك
غير شرطي معتوه
هو ابن القانون.. وابن الوقت
هو ابن الظلام
قيدوا رجليك بالسلاسل
امسح دمك عن قيدك
.. اطالوا النوم والحلم
راوغ حلمهم وقاوم..!
ايوب لم يعد املاً
لم يعد امير الصمت

لم يعد سيد الصبر
.. انت هناك..
وحدك الآن..
تقمص مجدك ودافع
قد يقهرون وحدتك.. لا
قد ينزف الجرح وتبكي.. لا
قد تهواك ارض ليست ملكك.. لا
وقد تنام بين عينيك
رائحة الجثث المحنطة.. لا
انت لست ما تبقى من حصار
انت لست ما تبقى من دمار
انت والاشباح امامك
لملم شظاياك يا حامل الاغلال
.. هي ما تبقى
.. من..
خطايا الجبناء

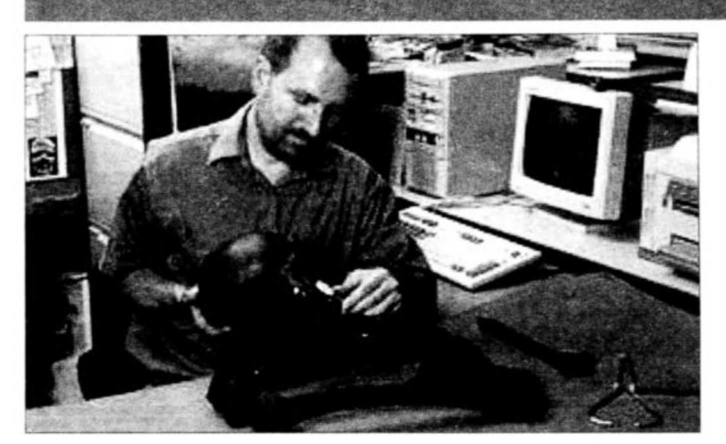
(عسفيا)



فك ألغاز إنسان النياندرتال



• إنسان النياندرتال •



• البروفيسور سترينجر يحمل تركيبا عظميا لإنسان النياندرتال في متحف التاريخ الطبيعي في لندن •

* تمكن العلماء من تحليل الحامض الوراثي -دي أن أي- لإنسان النياندرتال للمرة الثالثة في محاولة لفك ألغاز تاريخ الإنسان المبكر.

وكانت نتيجة التحليل هي أن إنسان النياندرتال، كما هو الحال مع الإنسان العصري، قد بدأ بأعداد قليلة من الأفراد.

ولم يتمكن العلماء من العثور على أي دليل على أن إنسان النياندرتال قد تزاوج مع الإنسان العصري في أي مرحلة سابقة، وهي نظرية كانت دائما موضع جدل بين الخبراء.

وقد أخذ الحامض الوراثي من بقايا إنسان النياندرتال، عُثر عليها في كهف فينديا في كرواتيا، وهذه هي المرة الثالثة التي يُحلل فيها الحامض النووي الوراثي من بقايا إنسان النياندرتال.

التحليل الأول كان لبقايا عثر عليها في كهف فيلهوفر في ألمانيا الغربية والثاني لبقايا طفل نياندرتال عثر عليه في كهف مزمياسكايا في شمال القوقاز.

تنوع وراثي

وقام العلماء بمقارنة الحامض النووي الوراثي للنياندرتال مع الحوامض النووية الوراثية للإنسان والقرود والغوريلا.

ويقول رئيس فريق البحث العلمي الذي أجرى الاختبارات، البروفيسور سافانتي بابو، وهو أستاذ علم الوراثة والتطور في معهد ماكس بلانكس للتطور الوراثي في ليبزيج ألمانيا، إن هذه الاختبارات سوف تمكن العلماء من معرفة حجم التنوع الوراثي الموجود بين أنواع النياندرتال.

وقال البروفيسور بابو إن السؤال الرئيسي هو هل أن النياندرتال، هو كالإنسان العصري، لا توجد بين أنواعه اختلافات وراثية شديدة؟ أم أن هناك اختلافات كبيرة بين أنواعه كما هو الحال مع الشمبانزي وباقي أنواع القرود؟.

وبالرغم من أن تحليل عظام ثلاث جثث لإنسان النياندرتال يعتبر قليلا لكي تعتبر نتائجه شاملة، فإن النتائج تشير إلى أن النياندرتال هو كالإنسان الحالي من جهة قلة تنوعه الوراثي، وليس كالقرود التي تتميز بتنوع وراثي كبير.

وقد يعني ذلك أن النياندرتال قد تكاثر من عدد قليل كما هو الحال مع الإنسان الحالي.

التزاوج غير مرجح

وقد تفك اختبارات الحامض النووي الوراثي لغزا قديما آخر حول احتمال حصول تزاوج في السابق بين الإنسان العصري والنياندرتال.

ويقول البروفيسور بابو إنه لا يمكن استبعاد حصول درجة من التزاوج بين الإنسان العصري والنياندرتال، إلا أن النتائج التي توصل إليها فريق البحث لم تقدم أي دليل على حصول مثل هذا التزاوج.

لذلك فإن المطلوب هو دراسة المزيد من بقايا إنسان النياندرتال، بالإضافة إلى بقايا الإنسان الحالي في العصور المبكرة، بهدف تحديد التاريخ الوراثي لكلتا المجموعتين عندما عاش كلا النوعين معا، فقد عاش إنسان النياندرتال في أوروبا قبل مئة وثلاثين ألف عام إلى ثلاثين ألف عام، غير أن عمر العظام التي أجري عليها التحليل يقدر باثنين وأربعين ألف عام.

آخر النياندرتال

ويقول البروفيسور كريس سترينجر، رئيس شعبة أصول الإنسان في متحف التاريخ الطبيعي في لندن، إن دراسات الحامض النووي قدمت للعلماء بعض المعلومات التي يمكن من خلالها معرفة التركيب الوراثي للنياندرتال.

ويضيف البروفيسور سترينجر أن الاختبارات للأحماض الوراثية تشير إلى أن النياندرتال يختلف عن الإنسان العصري، وهو بعيد من الناحية الوراثية عن الإنسان الأوروبي كما هو بعيد عن الإنسان الأفريقي.

وقال إن التنوع الوراثي للنياندرتال يشير إلى أن عدد الأفراد تناقص في بعض المراحل التاريخية ربما بسبب تغير في المناخ، لكنه على خلاف الإنسان الحالي لم يتمكن من التغلب كليا على الظروف المناخية.

لذلك فإن النياندرتال انقرض كليا، ومما ساعد في ذلك هو الأعداد القليلة التي عاشت في المراحل التاريخية المختلفة.

تحديد الجين المسؤول عن الاختلال العقلي



* توصل فريق من العلماء الأمريكيين إلى تحديد الجين المسؤول عن إصابة الإنسان بمرض «لو جيرينج» الذى يتسبب فى الإصابة بالشلل المصحوب باختلال فى القوى العقلية للمريض. ويوضح الباحثون بكلية الطب بجامعة هارفارد الأمريكية أن مريض «لو جيرينج» يعاني - عند تدهور حالته - من أعراض العتة وعدم القدرة على التفكير بصورة منطقية مرتبة وسليمة. ويرجع الأطباء ذلك إلى حدوث تدمير جزئي فى بعض الخلايا والألياف العصبية مما قد يؤدي فى كثير من الحالات إلى الموت. ويشكل العامل الوراثي نحو خمسة وعشرين فى المائة من احتمالات الاصابة بهذا المرض الخطير.

تخلص من رائحة حذائك



• البكتيريا هي سبب انبعاث روائح الأحذية •

* تمكن علماء بريطانيون من اختراع صندوق يخلص الأحذية من الروائح الكريهة المنبعثة منها.

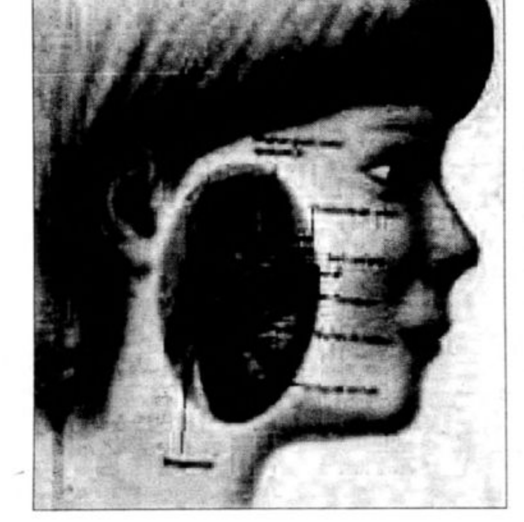
وتقوم فكرة الاختراع على قتل البكتيريا المسببة لانبعاث الروائح من الأحذية عن طريق تعريضها لنفحة من غاز أكسيد النيتريك.

وقد سجل الاختراع باسم فريق علمي تابع لمستشفى «سانت بارثولوميو» في لندن، بعد تجربة الصندوق بنجاح على عشرين زوج من الأحذية ذات الروائح النفاذة.

ويقول العلماء إن جلد القدمين يفرز غاز أكسيد النيتريك بطريقة طبيعية، لكن بكمية ضئيلة لا تكفي لقتل البكتيريا التي يساعد على نموها العرق، وخاصة في الأحذية الرياضية.

فك الشفرة الوراثية لبكتيريا الالتهاب السحائي

* نجح فريق من علماء البيولوجيا الجزيئية فى فك الشفرة الوراثية لبكتيريا خطرة تقف وراء إصابة الأطفال المبتسرين بالالتهاب الرئوي والالتهاب السحائي، فيما يعد تقدما يمكن أن يقود إلى تطوير أدوية جديدة تسهم فى علاج هذه الأمراض . ويتواجد هذا النوع من البكتيريا في القناة البولية التناسلية كما أنها تعد الجرثومة الأكثر شيوعاً في الجهاز العصبي المركزي والمنطقة السفلى من القصبة الهوائية عند الأطفال حديثي الولادة خاصة الأطفال المبتسرين أو من يولدون أقل من الوزن الطبيعي. وكما ذكرت وكالة أنباء بريطانية فإن فريقاً من العلماء الأمريكيين بجامعة الاباما قد تمكنوا من الكشف عن الشفرة الوراثية لبكتيريا لها علاقة بإصابة الأطفال المبتسرين بالالتهاب الرئوي والالتهاب السحائي. وقد قام العلماء بوصف التسلسل الجيني الكامل أو ما يعرف بالجينوم لهذه البكتيريا في العدد الجديد من مجلة «نيتشر» العلمية. واظهر البحث الذي قام به جون جلاس الأستاذ بجامعة الاباما والذى يعمل باحثاً أيضاً لدى شركة ايلي ليلي أن للبكتيريا بعض الملامح الفريدة التي يمكن توظيفها لتطوير علاج افضل. والبكتيريا المعروفة بـ يوريابلازما يوريالتيكوم هي الثالثة من نوعها التي يتم فلك الشفرة الجينية لها. وجدير بالذكر أنه في وقت سابق من هذا الشهر ذكرت شركة «جينوم ثيرابيوتيكس كورب» أنها توصلت إلى رسم التسلسل الجيني لنوعين آخرين من البكتيريا لهما علاقة بإصابات القناة البولية وهما بروتيوس ميرابيليس وكليبسييلا نيومونيا.



• غالبًا ما يصيب المرض الأطفال •

قصة احتكار عبد الوهاب لعبد الحليم حافظ سينمائياً

• بقلم: محمد العربي •

* منذ ان انطلق صوت عبد الحليم حافظ بأغنية صافيني مرة بالحان محمد الموجي عبر المذياع ابان منتصف الخمسينيات واعقبها بأغنية على قد الشوق بالحان كمال الطويل.. حتى كان الشارع المصري شبابا وفتيات وشيوخاً يرددون هذه الاغاني ويتلهفون على سماعها.. فأخيرا جاء صوت يجمع بين الرخامة والدف، والاحساس الذي تفتقده الغالبية العظمى من الشعب المصري.. وما هي الا شهور قليلة حتى كان اسم عبدالحليم حافظ على كل لسان.

وبذكاء الموسيقار الذي لا يبارى احس محمد عبدالوهاب بانطلاقة عبدالحليم حافظ الذي جاء في موعده مع القدر ليسحب البساط من تحت اقدام غالبية مطربي هذه الحقبة من الزمن.. حيث كانت الساحة تعج بأصحاب الاصوات القوية المسموعة في طول البلاد وعرضها ونخص منهم.. على سبيل المثال لا الحصر: فريد الاطرش، محمد عبدالوهاب، محمد قنديل، كارم محمود، عبدالعزيز محمود، عبدالغني السيد، محمد عبد المطلب، محمد الكحلاوي، شفيق جلال، محمد فوزي، عبده السروجي، ابراهيم حموده، وغيرهم ممن لا تسعفني الذاكرة بأسمائهم. ومن الامور القدرية ان اغنية على قد الشوق التي كتبها محمد علي احمد ولحنها كمال الطويل، كان من المفروض ان يغنيها المطرب محمد قنديل التي قالت عن صوته يوما ام كلثوم انه يملك حنجرة بها صوت يضاهي صوتها في القوة والاداء.. ولكن محمد قنديل رفض وقتها ان يغنيها حيث كان كمال الطويل وقتها ملحنا ناشئا، ومحمد علي احمد مؤلفا مغمورا..

وهكذا القدر عندما يشاء لانسان الانطلاق حيث غناها عبدالحليم حافظ لتكون بداية انطلاقته الفنية التي امتدت بعد ذلك الى ما يقرب من ربع قرن متربعا على عرش الغناء.. بل.. لن ابالغ ان قلت والى الان.

ولنعد الى مكاتبنا السينمائية التي يطلها هذه المرة. عبدالحليم حافظ وصراعه مع عبدالوهاب من اجل تصوير فيلم لحن الوفاء. فكما ذكرت سابقا ان عبدالوهاب يملك حاسة متقدة دائما تجاه الاصوات، فارسل الى عبدالحليم حافظ يطلبه لكي يقابله بمكتبه الكائن بعمارة الايموبيليا بشارع شريف بالقاهرة، ولم يصدق عبدالحليم ذلك وسأل اكثر من مرة، هل هو المطلوب فعلا، ام عبدالحليم اخر؟ واكد له صديقه في ذاك الوقت مجدي العمروسي المحامي قبل ان يصبح مدير اعماله.. انه المقصود بهذه المقابلة.. وعلى حسب ما سمعناه ان عبدالحليم حافظ لم ينم ليلتها.. وأخذ يفكر في هذه المقابلة..

حتى ان شقيقه الراحل المطرب اسماعيل شبانة لاحظ عليه التوتر والحيرة وسأله ماذا الم به.. فأخبره بقصة المقابلة التي حددها الموسيقار محمد عبدالوهاب..

وشجعه شقيقه على ذلك.. وذهب عبدالحليم في الموعد المحدد تماما.. وبشخصه دون ان يصحب معه احد كما اشيع مؤخرا على لسان احد المقربين له عندما ظهر على شاشات القنوات الفضائية واخذ يسرد حكايات غريبة وعجيبة عن عبدالحليم حافظ وكلها حكايات لم يكن يستطيع سردها ابان حياة هذا العندليب الاسمر.

المهم في ذلك ان عبدالحليم قابل محمد عبدالوهاب الذي كان قد كون شركة افلام مع بركات ووحيد فريد وعرض على عبدالحليم حافظ عقداً لتمثيل ثلاثة افلام وكان العقد يحمل في ثناياه بنودا تؤكد ان العقد عقد احتكار لجهود عبدالحليم لمدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ توقيع العقد اي من عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٥٨ ميلادية بأجر شامل عشرين الف جنيه ولم يفكر عبدالحليم كثيرا فوقع العقد وقبض العربون وقيمته الفين جنيه، وطار عبدالحليم من الفرح، حيث كان اجر عبدالحليم عن الاغنية بالاذاعة لا يتعدى اربعين جنيها وعن الحفلة مئة جنيه..

وعاش عبدالحليم احلام الشهرة التي ستصيبه من جراء الافلام التي سيمثلها امام مشاهير النجمات في ذلك الوقت.. ومر عام ولم ينفذ عبدالوهاب وعده له، بل اختفى تماما عن انظار عبدالحليم واخذ يطارد عبدالوهاب لكي يبدأ في اول فيلم..

وبعد ان فاقت شهرة عبدالحليم الافاق باغنية على قد الشوق.. ارادت المنتجة ماري كويني استثمار نجاح الاغنية ومن غناها، فاتفقت مع المخرج الراحل ابراهيم عمارة على البحث عن قصة تصلح الى تحويلها فيلما سينمائيا لبطل غنائي وفعلا تم العثور على القصة التي كتبها محمد علي سامي وكتب لها السيناريو والحوار ابراهيم عماره وسيد بدير وتم استدعاء عبدالحليم حافظ لكي يمثل الدور الاول الغنائي امام الفنانة شادية والفنان حسين رياض والفنانة زوزو نبيل.. ولكن هناك عقبة تمنع عبدالحليم من توقيع العقد الا وهو عقده مع محمد عبدالوهاب.. عقد الاحتكار واسقط في يد الجميع.. ما هو الحل؟!

حاولت ماري كويني مع عبدالوهاب حتى يستثني عبدالحليم من شرط عدم العمل مع الغير.. ولكن عبدالوهاب رفض وتأجل تصوير فيلم لحن الوفاء الى موعد اخر حتى يتنازل عبدالوهاب عن موقفه المتعنت وجاءت عبدالحليم فرصة اخرى امام فاتن حمامة وعمر الشريف واحمد رمزي الذي كان وجهاً جديداً في ذاك الوقت، وهي تمثيل فيلم أيامنا الحلوة اخراج حلمي حليم. فضرب عبدالحليم عرض الحائط بعقد عبدالوهاب وقبل توقيع عقد أيامنا الحلوة، وبدأ التصوير فعلاً .. وانتهى من تصويره ...

حيث كان هناك قضية متداولة أمام الجهات المختصة لفسخ عقد الاحتكار الذي لم ينفذ منه إلا بند واحد وهو دفع العربون فقط .. وعندما شعر عبدالوهاب بأن عبدالحليم على وشك أن يكسب القضية طلب مقابلته ... وأعطاه تصريحاً بأن يعمل في أفلام الغير بشرط أن يكون تحت أمر شركة صوت الفن في أي وقت لتنفيذ العقد.

وطار عبدالحليم من الفرح وأخبر السيدة ماري كويني بذلك والتي كان لها الفضل في رفع القضية على عبدالوهاب لفسخ عقد الاذعان الذي تمسك به عبدالوهاب وكاد أن ينهي عبدالحليم في بداياته.

واستعد الجميع لتصوير فيلم لحن الوفاء، حيث كان فيلم أيامنا الحلوة يتم تجهيزه للعرض التجاري، أي أن فيلم أيامنا الحلوة هو أول فيلم مثله العندليب الأسمر وليس لحن الوفاء .. ولكن منتج الفيلم أراد أن يضمن لفيلمه النجاح الأكيد فانتظر حتى تم عرض فيلم لحن الوفاء، تجاريا ونجح نجاحا باهرا خاصة وأن الفيلم به كم من الأغاني زادت من جماهيرية عبدالحليم ...

ثم تم عرض فيلم أيامنا الحلوة الذي كان سبباً مباشراً في ازدياد جماهيرية عبدالحليم، وانتشاره كمطرب وممثل، وهنا تأكد محمد عبدالوهاب أنه جاء الوقت لكي يستثمر هذا الفنان، فبدأ بتصوير فيلم أيام وليالي، ثم فيلم بنات اليوم ثم فيلم دليله، وهكذا تم للموسيقار محمد الوهاب ما أراد، لأن عبدالوهاب كان يحاول أن يضمن لأفلامه النجاح، وتحققت نبوءة عبدالوهاب فقد أصبح عبدالحليم حافظ بعد ذلك شريكاً بشركة صوت الفن بعد انسحاب بركات منها وأصبحت ثلاثية الأضلاع محمد عبدالوهاب وعبدالحليم حافظ، ووحيد فريد وأدار الشركة مجدي العمروسي المحامي.

وهكذا أيها القارئ العزيز، ما هو رأيك إن لم يعاند عبدالحليم حافظ وأذعن لعقد عبدالوهاب هل كنا سمعنا عن العندليب؟!! لأن هذا العقد تم مع المطرب محمد أمين وانتهى مع المطرب جلال حرب وانتهى .. ولكن الله أنقذ عبدالحليم من براثن هذا العقد المذعن المجحف. لذا لا بد من الأخذ في الاعتبار مثل هذه العقود التي تنهي الفنان تماماً وتجعل منه شيئاً على الهامش.



• عبد الوهاب وعبد الحليم •

• مع ناديا لطفي •

• مع شادية •

المخرج هو «المؤلف» الفعلي للعمل السينمائي

• بقلم: محمود الزواوي •

* عندما نتناول تاريخ السينما على مدى اكثر من مئة عام بالدراسة والتحليل فلا بد من التوصل الى خلاصة [illegible] وهي انه ليس هناك فيلم متميز تم ظهوره الى حيز الوجود بدون بصيرة ومواهب شخص واحد قادر على الخلق والابداع وعلى التحكم في الوحدات والمقومات المختلفة للفيلم ليقدمه كعمل فني متكامل هو مخرج [illegible] كما ان هناك [illegible] واحدا لكل قصة [illegible] لا يمكن [illegible] ان يكون هناك [illegible] واحد لكل فيلم [illegible] ما يطلق عليه [illegible] مخرج [illegible]

[illegible] على اي فن اخر [illegible] هذه [illegible] في ان مخرج الفيلم هو [illegible] الفعلي [illegible] الدائم [illegible] للفيلم.

[illegible] ان مخرجي الموجة الجديدة في فرنسا [illegible] فكرة المخرج «المؤلف» [illegible] الفكرة [illegible] السينما [illegible] تبرز دور المخرج [illegible] في الافلام رفيعة المستوى التي [illegible] مخرجوها بصمتهم الواضحة [illegible] كما تبرز في الافلام ذات الطابع الشخصي التي لا تعتمد اعتمادا [illegible] من مؤثرات خاصة بالغة التكاليف [illegible] الطابع الشخصي في [illegible] الى السوق.

[illegible] المخرج الايطالي [illegible] الحرب العالمية الثانية [illegible] المخرج الخلاق ليس بحاجة الى اي شيء سوى الفكر [illegible] الكاميرا [illegible] مشاهد [illegible] الطبيعة [illegible] ذكريات الاستديوهات [illegible] افلام [illegible] للمخرج [illegible] بسيطة [illegible] فيلم في تاريخ السينما [illegible] سنوات [illegible] في العالم قبل ان يغير اولئك النقاد [illegible] في وقت لاحق ويضعوا [illegible] «المواطن كين» للمخرج اورسون ويلز في مرتبة قبله

[illegible] «سارق الدراجة» و«المواطن كين» مثلان [illegible] على [illegible] «المؤلف» لانهما يقتربان اكثر من معظم الافلام الاخرى مخرجيهم [illegible] اللذين يلعب فيهما [illegible]

وفي لقاء مع المخرج المصري الراحل صلاح ابو سيف قبل وفاته بعدة اشهر قال انه امضى [illegible] سنوات في [illegible] المونتاج السينمائي قبل ان يشرع في اخراج اول افلامه [illegible] على ان المخرج الذي لا يمارس المونتاج لا يمكن ان يفهم [illegible] المخرج ابو سيف تحكم المخرج في التركيب النهائي للقطات ومشاهد الفيلم وفي تقديم [illegible] بصيغته النهائية.

واستهجن المخرج ابو سيف في حديثه ما يحدث في هوليوود حيث تحولت السينما الى [illegible] المخرج [illegible] يشبه المشرف او المنسق لوحدات فنية متعددة [illegible] التكنولوجيا المتقدمة وتنفق عليه عشرات الملايين من الدولارات [illegible] الفيلم [illegible] الشخصية لمخرجه [illegible] كأن يطلب المخرج من فريق فني مشهد [illegible] ان يكون له اي دور يذكر في مشهد [illegible]

[illegible] المخرج الراحل [illegible] عليه في اوائل فترة الخمسينيات بعثة [illegible] هوليوود للتدرب على الاخراج السينمائي، الا انه بعد ان قبل العرض وحصل على تذكرة السفر [illegible] في اللحظات الاخيرة [illegible] السفر لأنه كما قال اراد ان يحافظ على تحكمه الكامل في الافلام التي [illegible] باخراجها والتي تحمل اسمه، وقال انه لم يندم ابدا على ذلك القرار.

وهذا يؤكد دون ادنى شك، كما تؤكد الافلام المتميزة للمخرج صلاح ابو سيف كفيلم [illegible] وفيلم [illegible] وفيلم «القتوة» صحة نظرية «المؤلف» في الاخراج السينمائي.

ويشدد المخرج السوري نبيل المالح ايضا على اهمية دور المخرج في التحكم في جميع مراحل وجوانب فيلمه. وقد روى في احد لقاءاتنا انه قبل ان يخرج اي فيلم يقوم بتصور جميع مشاهد الفيلم من اوله الى آخره في مخيلته. فإن اعجبته تلك الصورة الذهنية فإنه يقوم باخراج الفيلم، وان لم تعجبه فإنه يتخلى عن فكرة اخراج الفيلم كليا. ولعل فيما يقوله المخرج نبيل المالح وفي افلامه المتميزة كفيلم «الفهد» وفيلم «الكومبارس» دليلا آخر على صحة نظرية «المؤلف» في الاخراج السينمائي وعلى ان المخرج هو المؤلف الفعلي للفيلم.

وسواء كان المخرج يتحسس طريقه اثناء اخراج فيلمه ويرتجل فيلمه في كل خطوة يخطوها كما كان يفعل مؤسس السينما الامريكية المخرج د. و. جريفث او كان يخرجه وفقا لخطة دقيقة ومفصلة ومكتوبة كما كان يفعل المخرج الفريد هيتشكوك في افلامه او كما فعل اورسون ويلز في رائعته السينمائية «المواطن كين»، فلا بد ان يكون هناك ربان واحد لسفينة الفيلم هو الذي [illegible] الدقة ويصنع الفيلم ويتحكم في شكله النهائي كعمل فني متكامل.

[illegible] من المخرجين الامريكيين المعاصرين مخرج يقدم مثلا على [illegible] في افلامه [illegible] نظرية المؤلف كالمخرج مارتن سكورسيزي الذي [illegible] الشخصية في كل مشهد من مشاهد افلامه، ابتداء بالافلام القصيرة التي [illegible] باخراجها خلال دراسته الجامعية وفازت بجوائز في مهرجانات سينمائية [illegible] بافلامه الروائية الطويلة العديدة المتميزة مثل «شوارع دنيئة» (١٩٧٣) و«سائق التاكسي» (١٩٧٦) و«الثور الهائج» (١٩٨٠) و«رفاق طيبون» (١٩٩٠) و«كازينو» (١٩٩٥)، التي رشحت او فازت بأرفع الجوائز السينمائية.

وتتميز جميع افلام المخرج مارتن سكورسيزي بتحكمه التام في كل لقطة من لقطات افلامه وببصمته الواضحة في كل منها، كما تتميز جميعها بتأكيده على تطوير القصة بدلا من التأكيد على حبكة القصة. ويستمد المخرج سكورسيزي معظم قصص افلامه من البيئة التي نشأ وترعرع فيها في الحي الايطالي بنيويورك، مما يعزز نظرية المخرج المؤلف في هذه الافلام.

حول فيلم «أم كلثوم»

فشل درامي غير متوقع!!

• بقلم: مارون سامي عزام •



• فردوس عبد الحميد في دور أم كلثوم •

* «لقد نجحت أم كلثوم في بناء علاقة متينة بالمستمعين، فكانت تخترق مستمعيها ومحبي موسيقاها، وهم كانوا يرون الأحداث من خلال صوتها»، هذا ما قالته المخرجة الأمريكية «غولدمان»، عن الفيلم الوثائقي الذي أعدته عن «أم كلثوم» في عام ١٩٩٧، ومن خلال هذا التصريح الرائع بإمكاني القول بأنه يتطابق تمامًا مع النبض الدرامي المثير والمتصاعد لمسلسل «أم كلثوم» الضخم الذي أخرجته المخرجة المميزة «إنعام محمد علي»، (مخرجة المسلسل العربي الشهير «الحب وأشياء أخرى»)، أما بالنسبة لفيلم «أم كلثوم» الذي عرض ولأول مرة عبر قناة الأفلام التابعة لشبكة راديو وتلفزيون العرب، يوم الجمعة الموافق ٦/١٠/٢٠٠٠، الذي أنتج عام ١٩٩٩، وقامت ببطولته الفنانة والمطربة «فردوس عبد الحميد»، زوجة المخرج محمد فاضل، والنجم الكبير «محمود ياسين»، والفنان «محمود قابيل»، للأسف، فلم أفهم منه شيئًا، بل شعرت ببلبلة كبيرة جدًا في تسلسل الأحداث، التي لم تكن منسقة مع التاريخ الفني العظيم لـ«كوكب الشرق»، والدليل عدم تحديد السنين، على الشاشة. على فكرة لم يُعرض الفيلم في دور العرض، ولا في أي دولة عربية.

يتناول الفيلم جانبًا معينًا من حياة «أم كلثوم» وهو علاقتها مع البلاط الملكي، ومدى إعجاب وحب خال الملك شريف صبري لها الى حد الزواج منها!! ورفض الملك فاروق لزواجهما وإجبارهما على الطلاق!! هنا أريد التوقف قليلاً، إذ حصل تمويه وتغيير للحقائق التاريخية في هذه النقطة، فتم تغيير السيناريو، لإضافة إثارة درامية على الفيلم، اما القصة الحقيقية التي جرت آنذاك كذلك، وعلى لسان شاعر الشباب «أحمد رامي» القصة، كما رواها للصحافي اللبناني المعروف، سعد سامي رمضان، الذي نشرها في كتابه «أم كلثوم صوت في تاريخ أمة»، عندما علمت أم كلثوم انها تعاني من مرض في الغدة الدرقية والذي قد يؤثر على عينيها، قامت مذعورة، بعد أن قال لها اثنان: «إذا تزوجت سوف تتعافين»، فطفقت صديقاتها يبحثن لها عن منقذ أي عريس فلم يرض أحد بالزواج منها، فذهبت أم كلثوم الى نقابة الموسيقيين، والتقت بالملحن محمود الشريف، ودار بينهما حديث حول حيثيات مرضها، فسألته: «حتى إنت»، فأجابها: «ايوه.. أنا يسعدني.. أنا تحت أمرك بس إنت، تقولي ايوه.. نعم»، وقالت أم كلثوم: «نعم».

عندما علم خال الملك فاروق، شريف صبري، ان «ثومة» تزوجت من فنان، ذهب اليها ومعه رجل آخر من علية القوم اسمه «بهي الدين بركات باشا»، وقالا لها: «أنت تحملين وسام الكمال من الملك فاروق، وأمر زواجك يجب أن يوافق عليه جلالة الملك، فهذا فنان ولا يليق بمستواك، وهذا الأمر يتنافى مع العادات والأصول الملكية».. وهكذا تم إفشال زواجها من الملحن محمود الشريف، ولكن بما ان الزواج يحتاج الى موافقة جلالة الملك، قرر كاتب السيناريو، ابراهيم الموجي، قلب الحقيقة وأضاف اليها بهارًا دراميًا، حتى تبقى أم كلثوم في القمة، لتتزوج من مستواها.

في الفيلم شاهدنا انه أغمي عليها ثلاث مرات: ١) في المطبخ، ٢) خلال الاستراحة القصيرة من الوصلة الغنائية، ٣) خلال خروجها من نقابة الموسيقيين، عندما بدأت تنزل الدرج ببطء، برأيي هذا هو الجانب الحقيقي لشخصيتها، وليس كما رسمها المسلسل، على أنها شخصية إلهية. لقد عايشنا معاناة شاعر الشباب احمد رامي من آلام لوعة حبه لأم كلثوم، الذي رافقها منذ عام ١٩٢٤ لغاية شهر شباط ١٩٧٥، وقد فجرت هذه اللوعة ينابيع ابداعه فنظم لها العديد من القصائد التي غنتها بصوتها المتدفق أصالة.

الفيلم لم يتناول حياتها الفنية المليئة بالأحداث المثيرة، إنما ركز على حياتها الاجتماعية ومدى عطاءاتها السخية لمساعدة المحتاجين، إلا ان هذه الأمور لم تمنح الأحداث دراميتها المعهودة، وذلك لأن الحوار يخلو من العمق الإبداعي الجوهري، الذي يجعل المشاهد ينبهر في قصة حياة «أم كلثوم». الفيلم بالأحرى لم يُظهر لنا قصة مبناها الدرامي، فيها تسلسل للحدث التاريخي او الاجتماعي، بل أظهر لنا قصصا عن حياتها ومغامراتها العشقية، التي برزت بشكل واضح خلال أحداث الفيلم، إذ رأينا كيف تألمت الى حد البكاء لفراق حبيبها «كمال»، وهو اسم مستعار للملحن محمود الشريف الذي لم يرسل لها الصور التي طلبتها منه، بسبب سفره المفاجئ، والشيء الذي أكد لي هذا الشيء، عندما قالت له في أحد لقاءاتهما «راح تكون موسيقي كبير، ما تخافش انا معاك». عملية «إبعاد» شخصية الملحن، عن بلاتوهات الفيلم، لأن الذي قام بالدور لم يكن ممثلاً معروفًا، فلذلك تم وضع سيناريو مغاير لقصة زواج «أم كلثوم» الحقيقية، حتى يبقى الفنان محمود قابيل محور الفيلم (وهو أول ممثل مصري يزور اسرائيل في عام ١٩٧٩، بعد توقيع معاهدة السلام).

لقد تم وضع الأسماء المستعارة لبعض الشخصيات، حسب رغبة الصحفي الكبير مصطفى أمين، عندما قابله المخرج في عام ١٩٨٢، اي سنة إعداده للفيلم، إلا ان العمل لم ير النور، إلا عام ١٩٩٩، وبنفس الممثلين، من حيث تجسيد الشخصيات شكلاً، أو خلق الشخصيات الروائية، فلم يكن صادقًا ولا بأي شخصية، إذ أبدأ بشخصية «أم كلثوم»، الفنانة فردوس عبد الحميد، من الممكن القول انها أعطت البعد الحقيقي للشخصية إلى حد ما، فقط من خلال طريقة مشيتها، جلوسها، حركاتها المعروفة على المسرح، أما من ناحية الشكل الخارجي، فلم توفق أبدًا، فمن المعروف ان البنية الجسدية «لأم كلثوم»، بدينة، بيد ان الفنانة فردوس عبد الحميد لم تزد من وزنها بل بقيت كما هي، وحتى انها في بعض المشاهد، لبست ملابس مقاسها أكبر من حجم جسدها، لتظهر انها سمينة، يجب ألا ننسى ان وجه كوكب الشرق، كان يعطينا ملامح الوقار والكبرياء، وهذا الأمر، افتقدناه تمامًا في شخصية «فردوس عبد الحميد»، بينما الفنانة صابرين ابدعت كثيرًا في تجسيد شخصية أم كلثوم.

الفنان الكبير، محمود ياسين، جسّد شخصية أحمد رامي بشكل صادق من حيث حركات جسده، لكن الماكيير لم يعط لملامح وجهه الشكل الحقيقي، كما أعطي للفنان كمال ابو ريا، شخصية الموسيقار محمد القصبجي، التي جسدها الفنان أحمد صيام، لم تكن صادقة بتاتًا، وبدت عليه ملامح الغباء والبساطة!!

وكذلك النظارات، لم تلائم الشخصية، فمن المعروف ان الموسيقار محمد القصبجي كان يتضايق من شدة الضوء، وحتى ملامسة الهواء لعينيه، فواظب على لبس نظارات لها غطاءان جانبيان صغيران، مما جعل الفنان المميز والرائع احمد راتب يؤدي هذه الشخصية بكل جوانبها، وبدون تصنع، ولكن، لا أدري لماذا تم تجاهل محمد القصبجي، في الفيلم، وأصر المخرج ان يركز على شريف صبري، الذي لم يرافق كوكب الشرق منذ بداياتها، مثلما رافقها القصبجي.

الإكسسوارات، كانت مجهزة على أتم وجه، ولكن عندما زارت كوكب الشرق، صديقها الصحفي مصطفى أمين في السجن، (والذي جسده الصحفي عمرو اديب)، وجدته، يستمع الى أغانيها، من خلال آلة تسجيل حديثة جدًا!! وقد رجعت عدة مرات على هذا المشهد، لأتأكد منه، ولكنني لم أخطئ، وبالفعل كان حديثًا جدًا!! أليس هذا بحد ذاته استهتارًا بقيمة العمل كقيمة فنية عليا؟ نهاية الفيلم كانت بعد «النصر العظيم» في حرب أكتوبر، وهي تحتضر على فراش الموت، وبجانبها شاعر الشباب احمد رامي، قائلة لهم جملة صغيرة جدًا، تعطينا ملخصًا لشخصيتها: «أنا غنيت للبلد في كل مواقفها، بالحلوة والمرة، بالشدة والفقر، فمش عايزة صوتي يغيب، بفرحة النصر»، وهنا تجلى كبرياؤها الفني، حتى في ذروة مرضها، ليظهر المخرج، مدى تأثير صوت أم كلثوم على الروح المعنوية للجندي المصري، وكذلك ليثبت ان أغانيها الوطنية، وجميع ما غنت، سيبقى دائمًا في قلب كل عربي، من هنا بدأ الفيلم من النهاية، أي بجنازة أم كلثوم الحقيقية، المهيبة، وبالخلفية صوت الأديب العربي الكبير نجيب محفوظ، فقط ليثبت المخرج للعالم العربي، مدى عظمة هذه الشخصية وهيبتها على الشعب من مثقفين وكتاب، ولكن الفيلم للأسف الشديد لم يكن بالمستوى المرجو، لأن صناع الفيلم لم يعتمدوا تمامًا على توثيق الحدث، ولم يراعوا مؤثرات التاريخ، وعوامل الزمن، وحالوا دون مراعاة الحقائق في بعض المشاهد..

(شفاعمرو)

إيران تحتفل بمئة عام على فنها السابع

• بقلم: فرشيد مطهري •

* تحتفل السينما الايرانية هذا الشهر بمرور مائة عام على بدايتها، ورغم القيود التي فرضت على السينما قبل الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ وما زالت تفرض عليها اليوم فإن هذا الاحتفال يثبت أن المخرجين الايرانيين نجحوا في كسب الاعتراف العالمي بأعمالهم.

ويقول ماجد مجيدي مخرج الفيلم الذي رشح العام الماضي لجائزة الاوسكار، خلال الاحتفال الرئيسي الذي جرى مؤخرا في طهران بمناسبة الذكرى المئوية للسينما الايرانية أن «السينما الايرانية قد دخلت مرحلة جديدة من مسيرتها التي يجب أن لا تعرقل من خلال استيراد الافلام التجارية الذي سمح به مجددا».

فقبل الثورة الاسلامية كانت ما تعرف باسم الافلام الفارسية تهيمن على السينما الايرانية، وهذه عبارة عن أفلام تنتج بميزانية منخفضة على غرار الافلام الهندية. ولكن بعد الثورة، ولا سيما بسبب القيود التي فرضت على المشاهد التي تظهر فيها النساء، طرأ تغيير على مواضيع الافلام وأصبحت هذه الافلام أكثر تطورا وحرفية كما تحسنت نوعيتها من الناحية التقنية.

وقد تلقى عدد من المخرجين الايرانيين جوائز كبيرة في مهرجانات السينما العالمية وشهد الغرب اهتماما متزايدا في الافلام الايرانية. وقبيل الثورة كان صحراب شاهيد ساليس المخرج الوحيد الذي تمكن من الحصول على نوع من الاعتراف في مهرجان برلين السينمائي وذلك عن فلمه «حياة ساكنة».

ولكن في أعقاب الثورة ارتفع عدد الحائزين على الجوائز بشكل ملحوظ. فقد حصد كل من عباس كياروستامي وجعفر بناحي كبرى الجوائز، الاول في مهرجان كان عام ١٩٩٧ عن فلمه «طعم الكرز» والثاني في مهرجان فنيسيا عام ٢٠٠٠ عن فلمه «الدائرة».

كما لقيت السينما الايرانية الاعتراف في هوليوود عندما رشح فيلم ماجد مجيدي «أطفال الجنة» عام ١٩٩٩ لجائزة الاوسكار في مسابقة الافلام الاجنبية في الوقت الذي نجح فيه آخرون مثل محسن مخملباف وابنته سميرة مخملباف ودرويش مهرجوي وغيرهم في الحصول على جوائز مختلفة.

وفي هذا الاطار نظمت العديد من مدن العالم الكبرى فعاليات لعرض الافلام الايرانية وتمت دعوة مخرجين إيرانيين للمشاركة كأعضاء في هيئات التحكيم في مهرجانات مختلفة.

ولكن رغم كل هذه الجوائز والاعترافات فلا يزال المنتجين والمخرجين الايرانيين مجبرين على اجتياز إجراءات معقدة في وزارة الثقافة قبل أن يتمكنوا من تحقيق مشاريعهم. ووفقا لمخملباف هناك «خمس مراحل مختلفة من الرقابة في إيران».

ويضيف إلى أنه «أولا يجب أن تتم الموافقة على السيناريو (نص الفيلم) ومن ثم يجب تحديد من هو المخرج ومن هم الممثلين، وحتى هذه المرحلة لا يعرف المخرج بعد إذا ما كان سيتمكن من إنتاج فيلمه، وحتى بعد إنتاج الفيلم يبقى موضوع الحصول على إذن لعرض الفيلم غير واضح».

وتواجه السينما الايرانية مشاكل من نوع آخر أيضا، إذ يحظر عرض مشاهد تظهر أي نوع من العاطفة الانسانية مثل ضم أم لابنها أو أي اتصال جسدي بين زوج وزوجته. وتفرض القوانين الاسلامية التي تحكم إيران على المرأة الايرانية ارتداء عباءة طويلة وتغطية رأسها بحجاب ولا يسمح للنساء بأي اتصال جسدي مع رجال غرباء. وقال المخرج الراحل علي حاتمي في واحدة من آخر المقابلات التي أجريت معه قبل وفاته المفاجئة عام ١٩٩٦ أن «الحب هو ما ينقص الفن الدرامي الايراني».

وقال مخرج آخر فضل عدم الكشف عن اسمه إنه «بسبب القيود المفروضة على طريقة اللبس (الرداء) وبسبب المحرمات المفروضة على العلاقات بين الرجال والنساء فإنه من المستحيل التطرق إلى العديد من المواضيع الانسانية، وبالتالي فإن معظم الافلام تعالج موضوع الاطفال الذين لا يخضعون لهذا النوع من القيود».

وعلى الرغم من كافة القيود تجرأ مخملباف على عرض قصة حب بين جندي ثوري ملتزم وممرضة في فيلم بعنوان «ليالي نهر زيانديه» الذي أنتج عام ١٩٩١ وأثار الكثير من الجدل. ولا يزال هذا الفيلم بالاضافة إلى فيلم «زمن الحب» ممنوعان من العرض في إيران بعد تسعة أعوام على إنتاجهما.

كما أخرج بهروز أفخامي، وهو مخرج ذو توجهات سياسية، فيلما آخر أثار الجدل عام ١٩٩٨ وحمل عنوان «شوكران».



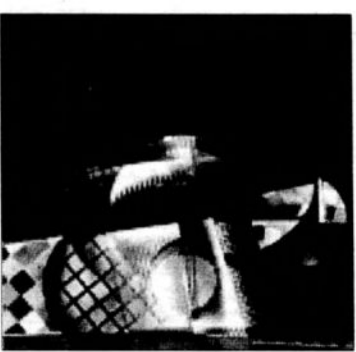
ويحكي الفيلم قصة علاقة بائسة بين رجل متزوج وامرأة مطلقة. وكان هذا أول فيلم إيراني يذكر فيه الجنس. وقد تعرض الفيلم إلى الكثير من الانتقادات والاحتجاجات إلا أنه في نفس الوقت حقق نجاحا كبيرا في شباك التذاكر.

التشكيل التونسي.. رحلـــة الـــذات إلـــى الحيـــاة

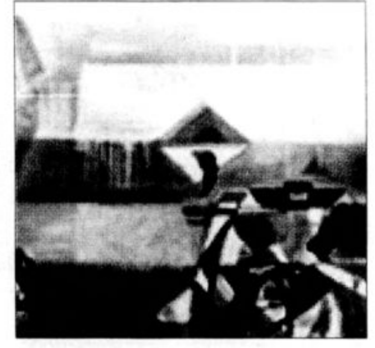
• بقلم: طلال معلا •

* برعاية من معهد قرطاج، أهم المؤسسات الثقافية الفرنسية التي كانت تقدم خدماتها الثقافية للجالية الفرنسية في تونس حين انتقل نظام المحتل من الحماية الى نظام الادارة المباشرة، نظم الصالون التونسي أول معرض تشكيلي ليؤطر الحضور الاقتصادي الفرنسي بإطار ثقافي فكان ان افتتح الصالون رسمياً في العام ١٨٩٤ بأعمال جان شالون التي شكلت العمود الفقري لأول معرض بحضورها الأكاديمي الكلاسيكي المحدث والرومانسي المتوافقة مع الذوق السائد آنذاك، الذي يعتمد السرد الأدبي محوراً للاستلهام التاريخي لموضوعات اسطورية وقد شاركه في هذا المعرض بريدية وبول بروست وفيولا وترويل وجونفييف جريفوار والنحات تيودور ريفيير ..





وهكذا ينعقد الصالون الثاني والثالث والرابع والخامس في العقد الأخير من القرن التاسع عشر حيث غاب فيما بعد حتى العام ١٩٠٧ وكانت قد بدأت الحركة التشكيلية المحلية بالانقسام الى ما دعي (جمعية أصدقاء الفن) و(جمعية أصدقاء الفنون الجميلة) ويذكر الباحث الناقد علي اللواتي: «تميزت السنوات العشرون الأولى من عمر الصالون التونسي (١٨٩٤ ـ ١٩١٤) بنمو بطيء للنشاط الفني من حيث صعوبة الاندماج بحياة المستوطنين الأجانب التي كانت تغلب عليها الاعتبارات المادية، بالاضافة الى تناقص الاهتمام الذي أبدته سلطات الحماية في السنوات الأولى من تنظيم الصالون، وكانت ضآلة الدعم المادي وأحياناً غيابه تماماً، السبب في عدم انتظام الدورات السنوية وكثيراً ما كان الفنانون المحليون في عوزهم وهامشيتهم يشتكون من كونهم المنسيين في مشاريع البناء الاستعماري».



كما تذكر ناريمان الكاتب بن رمضان في المطبوعة المعنونة: «الرسم الأوروبي بتونس في عهد الحماية» والصادرة عن مركز الفن الحي لمدينة تونس بأن الأوساط الفنية في تونس بقيت خاضعة حتى نهاية القرن التاسع عشر لتأثير التقاليد المدرسية الأكاديمية المستندة الى قانون الطبيعة والحقيقة التشريحية والبحث اللغوي الدقيق غير أن تأثير الوسط ساهم كثيراً في الحفاظ على النزعة الاستشراقية بحيث برز من هذا المجموع اللامتجانس (أسلوب استعماري سوف يطبع أغلب النتاج الفني) إن أبرز سمة لجملة تلك الأعمال هي المحافظة في اختيار الموضوع وفي مستوى التقنية.

كانت الأعمال تأتي إلى الصالون من آفاق مختلفة (فرنسا ـ الجزائر، المغرب الأقصى) بالاضافة إلى أعمال فنانين محليين كانوا أصحاب الفضل في قيام تلك التظاهرة وعلى رأسهم الكسندر فيشي رئيس الصالون منذ سنة ١٩١٢ والممثل الرسمي للفن على الرغم من أفكاره السياسية التقدمية.

وبسبب هذا النشاط الملحوظ تعددت الأروقة الفنية في تونس كرواق داميكو، وأروقة سيليكسيون وآرس وآريكتورال ورواق نبتور ٤١ وكوتو ديريو ورواق آرنوفو رواق مركوريال .. إلخ وقد شهدت تونس في الربع الثاني من القرن العشرين اتساعاً في الحياة الفنية حتى بداية الخمسينيات حيث علت أصوات المطالبين بالاستقلال، حيث غادر الغرباء المشهد التشكيلي تاركين وراءهم المجال للحركة الفنية التونسية.

محل لبيع الأشياء القديمة في تأريخه للحركة التشكيلية التونسية يذكر الصديق علي اللواتي ان الصالون كان أحياناً أشبه بمحلات بيع الأشياء القديمة وقد سمح مع ذلك، باكتشاف مواهب أصيلة، وكان له فضل احتضان محاولات الفنانين التونسيين الأولى، فمنذ ١٩١٢ بدأ الجيلاني عبدالوهاب تلميذ ينشار يعرض فيه تخطيطاته، كما ساهم المرحوم يحيى التركي فيه بصورة منتظمة بداية من عام ١٩٢٣ والتحق به في الثلاثينيات علي بن سالم وعزوز بن رايس وعمار فرحات وحاتم مكي. وإذا استثنينا أعمال الهادي الخياشي رسام البلاط وأول تونسي مارس الرسم الغربي يمكننا اذن القول ان الحركة الفنية نشأت في رحم الصالون، على هامش الثقافة التقليدية التي لم يكن بامكانها احتضانها كعنصر أصيل، وقد كان ضرورياً أن يبحث الرسم ـ كتقنية ووسيلة تعبير مستوردة من الغرب ـ عن صيغة للتأقلم مع البيئة العربية الاسلامية في تونس، وكان يزيد من تأكيد هذه الضرورة ارتباط الرسم في الذهنية الشعبية، بالممارسات الثقافية الأوروبية وظهوره منذ نهاية القرن الماضي في اطار الحياة الثقافية للمستوطنين الأجانب بالبلاد التونسية.

لقد سعى الفنان التونسي مبكراً للابتعاد عن النظرة الاستشراقية الغربية فتنوعت بحوثه ودراساته وممارساته وتقنياته، ولم تعد المآذن والأسواق والقباب الموضوع المهم لفهم روح الشرق، لهذا يظهر يحيى التركي وعياً بالخطوط والألوان كقيم موازية للمضمون الفني ما أبرز الاهتمام لديه، بالبحث عن الصباغيات المحلية ويظهر عمار فرحات الذي سيرسخ التشكيل في التركيبة الثقافية المحلية بالانتماء الى عالم الطبقة الفقيرة متجاوزاً خطاب الاحتجاج حتى حدود السخرية. وهذا ما فعله الزبير التركي وغيره ممن مهدوا لظهور جماعة مدرسة تونس التي عبرت عن البيئة والروح التونسية بمثالية عالية السوية (جلال بن عبدالله وعلي بن الآغا) وهذا ما دفع بحاتم المكي والهادي التركي الى التجريبية والتجريدية.

في الستينيات من القرن المنصرم حاول نجيب بلخوجة إعادة صياغة اللحمة بالموروث الزخرفي الاسلامي وخاصة ما حاوله لاستغلال امكانات الخط الكوفي والخطوط والمنحنية القبابية لابراز علاقات غنائية وهندسية مذكراً بإمكانات الرقش العربي، كما ان عبد المجيد البكري عالج توتر اللمسات واهتزازها لطرح قضايا تراثية مغايرة بانطباعية تراثية توحي أكثر مما تدل وتحتفي أكثر مما توثق ...

أما نجا المهداوي فقد أبرز أهمية الفضاء الجمالي الاسلامي عبر إظهار الامكانات التشكيلية للحرف بعيداً عن دلالاته المعنوية حيث لا تبليغ دلالي ولا ارتباط بقلم من أقلام الخط المعهودة .. ولكل من عادل مقديش وعلي الزنايدي اجتهادات تراثية الانتماء في هذا المقام إلا ان التراث لم يكن الشأن الوحيد للفنان التونسي في انطلاقته بل ان الطروحات تعدت هذا التوجه إلى قضايا عبر عنها الفنان باللجوء الى حرية التنقل بين التجارب واستكشاف الاجواء التشكيلية الداخلية للعوالم المنفتحة على الخيال (محمد بن مفتاح، قويدر التريكي، الهادي اللبان، الزاوش والمنسي).

لقد سعى التشكيلي التونسي لمواكبة المتغيرات في العالم، وقد وضعت تلك المساعي بالتبعية حيناً وبالتقليد حيناً أخر، إذ كان في عمق مسعاه يتجه باحثاً عن (حرية التعبير الذاتي والاستقلال الشكلي للعمل الفني) ولهذا نجد أن المحاولات التي بذلت في اقصاء الاهتمام بالطبيعة والأشياء قد قادت الفنانين الى ضفاف التجريدية، الظاهرة التي أعادت العلاقة مع الحيز الجمالي التقليدي (عند فناني العالم العربي والاسلامي) ..

حيز المنمنمة التي تنقي الأدبية والحكائية في العمل الفني بعيداً عن التشخيصية الجديدة والبوب آرت والواقعية بمختلف تسمياتها (الجديدة والاشتراكية والنقدية والتحليلية وغيرها) .. وإذ حاول الهادي التركي نهاية الخمسينيات تمثل تجربة جاكسون بولوك ومارك روذكو شعرياً وتأمليا ملمحاً بالطبيعة والاشارات الحسية فقد ابتعد الحبيب شبيل كلياً عن أية إشارة إلى الواقع ونلمح في هذا الاتجاه تجارب كل من (رضا بن الطيب، اسماعيل بن فرج، محمود التونسي).

تجارب عصامية وبخلاف كل الذين تلقوا تعليماً أكاديمياً نلمح تجارب عصامية جعلت من الفن هدفاً سامياً في مغامرتها كتجربة حمادي بن سعد الذي يرى ان «القلب والرغبة والحاجة هي أساس العمل عندي»، ويقول بأن الفن لا يلقن بل يعاش ولهذا فإن كل لوحة ينجزها الفنان هي لعبة ورهان نجاح أو فشل، ويذكر عمر الغدامسي في دراسة له عن الفنان قائلاً: «لا نكاد نعثر على تجربة واجهت مشاكل التصنيف النقدي مثلما واجهته تجربة الرسام حمادي بن سعد،

فبعد معارضة الفردية الأولى والتي قدم فيها أعمالاً تشخيصية تعكس مشاهد من عوالم الحرفيين التقليديين كالصانعيين وبائعي لحوم الدجاج والاسكافيين والسقائين ظهرت كتابات تصنفت تجربته ضمن الفن الساذج، وقد كتب الناصر بن الشيخ رغم الظاهر فإن حمادي بن سعد ليس بالفنان الساذج فتركيباته التشكيلية ليست ثمرة الفرصة السعيدة بل هي ثمرة مسار فني باطني وارادي.

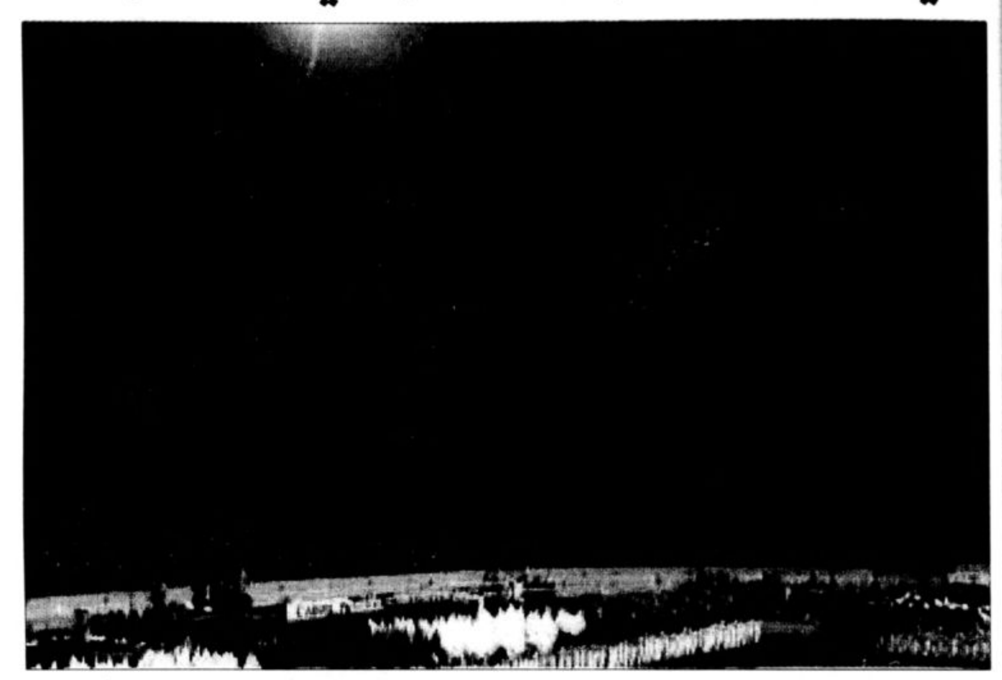
وسواء اعتبر الفنان ضمن اطار الفن الساذج أو ضمن اطار الفن الخام أو غيرها من الاتساق، إلا أننا لا نعدم مثل هذه التوجهات وغيرها مما يغني المشهد العام للتجربة التونسية في مجالات التصوير المختلفة، ودون الولوج في عوالم النحت أو الخزف أو الزجاج أو النسيج حيث تختلف الخامات وأدوات التعبير فيختلف التشكل الفني.

ولعل ما حققه الهادي السلمي بأفكاره وأحاسيسه وأهوائه ليس إلا المغامرة التي صهرت عمره على هيئة تماثيل فتقلب في نحته كما تقلب في المدن والمواد وافتتن بالنار تلوي الحديد وبالموهبة تشكل الحياة، وهي ذات المغامرة التي قادت الخزاف الهاشمي الجمل إذ يحرر الشكل مراهناً على الفعل الجمالي بعيداً عن الوظيفة التي يقتضيها الطين ليضحي عمله مادة تشكيلية غايتها في ذاتها تتجاوز صلابة الطبيعة الى شطآن الذاكرة التي تفصل بين الماضي والآتي بالزمن المتجلي ضوءاً على حواف خزفياته ..

ومن أجل النفاذ من الروح الى العمل التشكيلي لا بد من التوقف مع منسوج علي ناصف الطرابلسي باختيار التواصل في القطيعة أو القطيعة في التواصل مع الأطر التاريخية للمنسوج إذ يقدمه الطرابلسي في محاولة لكسر الاطار العام للوحة أيقونية الأبعاد فهي تكسر البنية التقليدية للاطار وتخرج عن المقاييس المتفق عليها بحثاً عن تجديد يطال زمن التأمل، وهذه الفنون، الزجاج والخزف والنسيج فنون ضاربة في حقيقة تاريخ تونس، تعاقبت على أيدي المبدعين والمهنيين تعاقب الحضارات اللوبية والفينيقية والرومانية والعربية الاسلامية.

ولهذا فإن صداها ما زال يتردد في أعمال الفنانين المبدعين الذين يمنحونها لمسات تتدفق منها المهارة والحكمة وتواشيح الخيال وأسرار السؤال التي استفاد من جذورها الكثير من الفنانين في الغرب أمثال ماتيس وهارتونج وبول كلي الذي كتب في مذكراته بعد زياراته لسيدي بوسعيد، القيروان: «لقد نفذت هذه المشاهد والأشياء إلى أعماق روحي بكل وداعة، إنني أشعر بالامتلاء .. إن الألوان تتهافت علي ولم أعد أسعى إليها وأجهد نفسي وراءها وستبقى في أعماقي إلى الأبد، هذا هو معنى اللحظات الرائعة، أنا واللون لا نشكل إلا واحداً، إنني مصور».

آسيا ٢٠٠٠: افتتاح رائع وضع لبنان في قلب العالم والعالم في قلب لبنان



• صورة من حفل الافتتاح •

* بيروت - «و.ص. ف.» - قامت بيروت من محنها مرات عدة على مر السنوات الماضية، وكانت كل مرة تعود الى العالم بحلة جديدة لتؤكد انها كطائر الفينيق الذي ينبعث من الرماد، وبالامس في الثاني عشر من شهر تشرين الاول عام ٢٠٠٠، وجهت بيروت رسالة سلام ومحبة وفرح الى العالم باسره في افتتاح بطولة الامم الآسيوية الثانية عشرة لكرة القدم التي تستضيفها حتى ٢٩ منه.

وكانت انظار الملايين متجهة الى بيروت، فكان لبنان في قلب العالم والعالم في قلب لبنان.

واخيراً، ابصرت كأس آسيا ٢٠٠٠ النور، بعد صراع شديد وتحديات كبيرة، لكن الارادة اللبنانية انتصرت في النهاية، وكان المسؤولون على الوعد الذي قطعوه قبل اربع سنوات على هامش البطولة الحادية عشرة في الامارات، وكانوا اهلا للثقة والمسؤولية.

شهد حفل الافتتاح حضور رسمي كثيف تقدمه رئيس الجمهورية العماد اميل لحود، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس الحكومة سليم الحص، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر ومعه الامين العام للفيفا ميشال زفن روفينن ومستشاره النجم الفرنسي السابق ميشال بلاتيني ورئيس الاتحاد الآسيوي سلطان احمد شاه واعضاء الاتحاد ورؤساء وفود الدول المشاركة في البطولة وشخصيات دولية وعربية ولبنانية رياضية عديدة.

واحتشد اكثر من ٥٠ الف متفرج على المدرجات وكان عدد كبير ايضًا ينتظر في الخارج عله يحظى بفرصة الدخول لمتابعة هذا الحدث المميز لان بوابات الملعب فتحت قبل اربع ساعات من بدء الحفل.

وتأخر حفل الافتتاح لدقائق اثر عطل في الانارة داخل الملعب، ثم بدأ وسط اجواء رائعة برهن خلالها الشعب اللبناني انه متعطش الى التعبير عن الفرح، فشكل صوته «العيد الحقيقي» الذي طال انتظاره بعد ان كان معلقا بأحلام اصبحت في النهاية حقيقة لا غبار عليها واثبتت ان لبنان جدير بالتنظيم وانه موضع ثقة العالم باسره وتحديدا القارة الآسيوية.

وألقى في بدء الحفل رئيس الاتحاد الآسيوي سلطان احمد شاه كلمة شكر فيها الرئيس اللبناني «على دعمه وتفهمه للظروف السابقة»، وتمنى للمنتخبات المشاركة التوفيق في هذه البطولة «آمل ان تقدم المنتخبات الـ١٢ مستويات رفيعة وان تكون المنافسة رياضية جدا سمتها اللعب النظيف».

ثم تكلم الرئيس لحود فقال «عندما يكون الشعب موحدا وكلمته واحدة لا يستطيع احد ان يعوقه عن تحقيق طموحاته، والبرهان وجودكم هنا في افتتاح كأس آسيا»، واعلن بعد ذلك افتتاح البطولة رسميا.

وبدأت فقرات الحفل بخروج السفن الفينيقية الثلاث التي اعدت خصيصا للحدث وتحكي قصة لبنان الماضي والحاضر، سارت امامها وخلفها فتيات تحملن قطعا من القماش الكبيرة باللون الازرق، دلالة على لون البحر، الذي كان يبحر فيه الفينيقيون القدامى بحثا عن ابواب الرزق والتجارة في جميع اقطاب الارض.

وخرج بعد ذلك حملة الاعلام، وارتدت فتيات زي كل بلد من البلدان الـ١٢ المشاركة وسرن حول الملعب، ثم علت الاصوات وكثر التصفيق عند دخول الاعلام اللبنانية، ودخل الجميع الى المستطيل الاخضر ورسموا باجسادهم مجسما لكرة ضخمة في الوسط رمزت الى العلم اللبناني بالابيض والاحمر والاخضر، ثم اصطف حملة الاعلام على جنبات الملعب، وبدأت في الوسط الرقصات الرائعة للفتيات التي كانت تنال اعجابا كبيرا من الجماهير المحتشدة، على انغام موسيقية فولكلورية لكل بلد من البلدان الـ١٢.

وخرج من مجسم لكرة قدم كبيرة ١٢ شخصا يرتدي كل واحد منهم لباس احد المنتخبات في البطولة وجالوا في الملعب.

واتحفت فرقة فهد العبدالله للرقص الشعبي المحتشدين بلوحات راقصة من الفولكلور اللبناني، ثم اطلقت البالونات الهوائية بالوانها المتعددة وعلت نحو السماء.

وكانت الفقرة الاكثر متعة عندما انشد الفنان مرسيل خليفة اغنيته الشهيرة «يا بحرية» التي تحمل معاني مهمة بالنسبة الى اللبنانيين لانها كانت رفيقة «البحارة» وتلخص قوتهم وهممهم الشامخة في وجه المخاطر، وكان الخمسون الفا ينشدون ويصفقون بحرارة مع الفنان خليفة، ثم عادت السفن الثلاث في هذا الوقت الى الملعب لتزيد المعاني المقصودة قوة وجمالا.

واشتعلت اجواء المدينة الرياضية عندما اطلقت الطائرات المروحية التابعة للجيش اللبناني الالعاب النارية التي اضاءت سماء بيروت لدقائق.

٧ قتلى و٩ جرحى من اشبال فريق الخابور اثر حادث سير

* دمشق - «و.ص.ف.» - فجعت الاوساط الرياضية السورية بوفاة خمسة لاعبين واداري وسائق حافلة واصابة تسعة آخرين من فريق اشبال نادي الخابور لكرة القدم احد اندية الدرجة الثانية التابع لمدينة الحسكة (شمال شرق سوريا) وذلك اثر حادث سير وقع امس الاول على طريق رأس العين التي تبعد نحو ٩٠٠ كلم عن العاصمة دمشق.

وكان الحادث وقع اثناء توجه فريق اشبال الخابور الى مدينة راس العين لملاقاة فريقها المحلي ضمن بطولة اشبال مدينة الحسكة، وقبل وصولهم بنحو ١٥ كلم حاول سائق الحافلة الصغيرة التي كانت تقلهم تجاوز شاحنة كبيرة لكنه فوجىء بظهور شاحنة اخرى في مواجهته تماما مما ادى الى اصطدام مباشر اسفر عن وفاة سائق الحافلة الصغيرة محمد الكاجي واداري الفريق طلال اوشانا وخمسة لاعبين تتراوح اعمارهم بين ١٤ و١٧ عاما وهم جورج اوشانا وافرام دسيم وداني يوسف واشور خوشابا وكميل كيفاركس، كما اصيب تسعة آخرون من افراد الفريق اربعة منهم في حالة خطرة.

برنامج المباريات

* في ما يلي برنامج نهائيات كأس الامم الآسيوية الثانية عشرة:

- الدور الاول:

التاريخ	المباراة	المجموعة	الساعة	الملعب
١٣-١٠	كوريا الجنوبية-الصين	الثانية	١٧٫٠٥	طرابلس
	الكويت-اندونيسيا	الثانية	١٩٫٤٥	طرابلس
١٤-١٠	السعودية-اليابان	الثالثة	١٧٫٠٥	صيدا
	قطر-اوزبكستان	الثالثة	١٩٫٤٥	صيدا
١٥-١٠	ايران-تايلاند	الاولى	١٧٫٠٥	بيروت
	لبنان-العراق	الاولى	١٩٫٤٥	بيروت
١٦-١٠	الصين-اندونيسيا	الثانية	١٧٫٠٥	طرابلس
	كوريا الجنوبية-الكويت	الثانية	١٩٫٤٥	طرابلس
١٧-١٠	اليابان-اوزبكستان	الثالثة	١٧٫٠٥	صيدا
	السعودية-قطر	الثالثة	١٩٫٤٥	صيدا
١٨-١٠	ايران-العراق	الاولى	١٩٫٣٥	صيدا
	لبنان-تايلاند	الاولى	١٩٫٣٥	بيروت
١٩-١٠	الصين-الكويت	الثانية	١٩٫٣٥	طرابلس
	كورياالجنوبية-اندونيسيا	الثانية	١٩٫٣٥	بيروت
٢٠-١٠	السعودية-اوزبكستان	الثالثة	١٩٫٣٥	صيدا
	اليابان-قطر	الثالثة	١٩٫٣٥	بيروت

- ربع النهائي:

التاريخ	المباراة	الساعة	الملعب
٢٣-١٠	(١) اول الاولى-ثالث الثانية او الثالثة	١٦٫٤٥	طرابلس
	(٢) اول الثانية-ثالث الاولى او الثالثة	١٩٫٤٥	صيدا
٢٤-١٠	(٣) اول الثالثة-ثاني الاولى	١٦٫٤٥	بيروت
	(٤) ثاني الثانية-ثاني الثالثة	١٩٫٤٥	بيروت

- نصف النهائي:

التاريخ	المباراة	الساعة	الملعب
٢٦-١٠	الفائز في المباراة (١)-الفائز (٤)	١٦٫٤٥	بيروت
	الفائز (٢)-الفائز (٣)	١٩٫٤٥	بيروت

- المركز الثالث والمباراة النهائية:

التاريخ	المباراة	الساعة	الملعب
٢٩-١٠	الثالث	١٦٫٠٥	بيروت
	النهائي	١٨٫٤٥	بيروت

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: انكلترا وهولندا في وضع حرج

* نيقوسيا - «و.ص.ف.» - بات منتخبا انكلترا وهولندا في وضع حرج لبلوغ الادوار النهائية من مونديال ٢٠٠٢ المقرر في كوريا الجنوبية واليابان، بعد سقوط الاول في فخ التعادل السلبي مع فنلندا، وخسارة الثاني على ارضه امام البرتغال صفر-٢ في الجولة الثالثة من التصفيات الاوروبية مساء امس الأول الاربعاء، التي شهدت فوزا منطقيا للمنتخب الايطالي على نظيره الجورجي بهدفين نظيفين.

في هلسنكي، فشلت انكلترا في التسجيل في مباراتها الثانية على التوالي في التصفيات فنالت نقطة واحدة من تعادلها السلبي مع مضيفتها فنلندا.

وكانت انكلترا تسعى الى تلميع صورتها بعد خسارتها المكلفة امام المانيا صفر-١ السبت الماضي في آخر مباراة تقام على ملعب ويمبلي الشهير في انكلترا وادت الى استقالة مدرب المنتخب كيفن كيغان واختيار هوارد ويلكنسون مكانه بصورة مؤقتة، بيد انها لم تنجح في ذلك وفشلت في اختراق الجدار الدفاعي الفنلندي بقيادة لاعب ليفربول سامي هيبيا.

وفي روتردام وامام ٤٥ الف متفرج، خيب المنتخب الهولندي الأمال مرة جديدة بتعرضه لخسارة مفاجئة قد تكون نتائجها وخيمة امام نظيره البرتغالي بهدفين نظيفين.

واستغل باوليتا خطأ للمدافع الهولندي فان بوميل فمرر كرة متقنة الى زميله سيرجيو كونسيساو فلم يجد صعوبة في افتتاح التسجيل (١٠).

وانقض باوليتا على كرة فشل في السيطرة عليها المدافع الهولندي رايتسيغر قبل ان يتخطى فرانك دي بوير ويسجل الهدف الثاني لمنتخب بلاده.

وفي انكونا، قاد اليساندرو دل بييرو منتخب ايطاليا الى الفوز على جورجيا بتسجيله هدفي المباراة من ركلتي جزاء في الدقيقتين ٤٦ و٨٨.

وكان دل بييرو حل مكان زميله في فريق يوفنتوس فيليبيو اينزاغي المريض فلم يخيب الآمال.

واستعادت اوكرانيا توازنها بتغلبها على النرويج بهدف سجله مهاجم ميلان الايطالي اندريه شفتشنكو في الدقيقة ٥٠، فعوض بالتالي خسارة منتخب بلاده على ارضه امام بولندا ٢-٣ في الجولة الاولى من التصفيات.

وانتزعت اسكتلندا تعادلا ثمينا من كرواتيا ١-١ في زغرب. وتقدمت كرواتيا بواسطة مهاجمها المخضرم الن بوكسيتش، قبل ان تدرك اسكتلندا التعادل بواسطة كيفن غالاغر.

وحققت مالطا مفاجأة بانتزاعها نقطة واحدة من تشيكيا بعد تعادلهما سلبا، علما بان الاخيرة لعبت معظم الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد ان طرد لها الحكم مدافعها ريبكا في الدقيقة ٥٤.

وفي ابرز المباريات الاخرى، تعادلت النمسا مع اسبانيا ١-١ في فيينا، وتعادلت الدنمارك مع بلغاريا ١-١ ايضا، وبولندا مع ويلز صفر-صفر وفازت اسرائيل على البوسنة ٣-١.

الفرق العربية في استراحة تامة في نهاية الاسبوع

* مباريات الدوري لفرق الدرجات الثلاث، العليا، الممتازة والقطرية ستجري في نهاية الأسبوع بصورة عادية، لكن الفرق العربية المشاركة في هذه الدرجات لن تشارك في المباريات، بعد تعليمات من المسؤولين في الشرطة، باغلاق عدد من الملاعب والغاء بعض المباريات، خاصة تلك المشتركة بين فرق عربية واخرى يهودية.

لذلك فان مباريات اتحاد أبناء سخنين ومكابي الاخاء الناصرة في الدرجة الممتازة مع كل من هبوعيل رمات غان وبيتار بئر السبع على التوالي لن تجري. وعلمنا انها ستقام يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

كذلك فان مباريات مكابي كفركنا مع هبوعيل الطيبة وهبوعيل احمد مجد الكروم مع هبوعيل نتسيرت عيليت في الدرجة القطرية لن تجري هي الأخرى وتأجلت الى يوم الحادي والثلاثين من الشهر الجاري.

باسل زريق

المحكمة العليا في اتحاد الكرة تخفض العقاب على مكابي الاخاء

* خفضت المحكمة العليا التابعة لاتحاد كرة القدم، العقاب المفروض على فريق مكابي الاخاء الناصرة، بابعاده عن ملعبه البيتي لمباراتين، بسبب تصرفات الجمهور في المباراة امام هكواح رمات غان (١:١) قبل اسبوعين، وقررت فرض عقاب الابعاد لمباراة واحدة فقط بينما أبقت العقاب للمباراة الثانية مع وقف التنفيذ.

وبعد الغاء مباراة الاخاء مع بيتار بئر السبع والتي كان من المفروض اجراؤها هذا الاسبوع فان الاحتمال بان ينفذ العقاب في المباراة القادمة البيتية والتي ستكون امام اتحاد ابناء سخنين فيما لو تأجلت المباراة مع بيتار بئر السبع مرة اخرى لسبب او لآخر.

عبد ابو ليل

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الثامن

المباراة	الموعد
بيتار القدس - مكابي تل أبيب	السبت ١٨.٥٠
تسفريريم حولون - مكابي نتانيا	السبت ١٥.٠٠
نادي اشدود الرياضي - هبوعيل حيفا	السبت ١٧.٠٠
مكابي حيفا - بني يهودا	السبت ١٨.٠٠
مكابي بيتح تكفا - عيروني ريشون لتسيون	السبت ١٦.٠٠
هبوعيل تل أبيب - هبوعيل بيتح تكفا	الاثنين ٢٠.١٠

اللائحة

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - بيتار القدس	١٠ - ٢	١٩
٢ - مكابي حيفا	١٣ - ٣	١٧
٣ - هبوعيل تل أبيب	١٢ - ٧	١٣
٤ - مكابي بيتح تكفا	٩ - ٧	١٢
٥ - هبوعيل حيفا	١٥ - ١٢	١١
٦ - هبوعيل بيتح تكفا	١١ - ٩	١٠
٧ - مكابي تل أبيب	١٢ - ١٢	١٠
٨ - بني يهودا	٩ - ٩	٩
٩ - مكابي نتانيا	١٠ - ١٢	٨
١٠ - عيروني ريشون لتسيون	٧ - ١٣	٧
١١ - تسفريريم حولون	٦ - ١٥	٢
١٢ - نادي اشدود الرياضي	٥ - ١٨	صفر

الدرجة الممتازة - الأسبوع الثامن

المباراة	الموعد
هبوعيل كفارسابا - هبوعيل القدس	الجمعة ١٥.٠٠
هبوعيل بئر السبع - مكابي كريات چات	السبت ١٥.٠٠
مكابي كريات آتا - هكواح	الجمعة ١٥.٠٠
هبوعيل بيسان - مكابي هرتسليا	السبت ١٨.٣٠
هبوعيل رمات غان - اتحاد ابناء سخنين	تأجلت
مكابي الاخاء الناصرة - بيتار بئر السبع	تأجلت

اللائحة

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - مكابي بلدي كريات آتا	١٦ - ٦	١٧
٢ - هكواح	١٢ - ٦	١٤
٣ - هبوعيل بيسان	٦ - ٤	١١
٤ - بيتار بئر السبع	١٥ - ١٢	١٠
٥ - هبوعيل كفارسابا	٥ - ٥	٩
٦ - هبوعيل رمات غان	٧ - ٨	٨
٧ - مكابي هرتسليا	٩ - ٩	٧
٨ - هبوعيل القدس(*)	٥ - ٥	٧
٩ - اتحاد أبناء سخنين(*)	٦ - ٩	٥
١٠ - مكابي كريات چات	١٠ - ١٤	٥
١١ - هبوعيل بئر السبع	٤ - ١١	٥
١٢ - مكابي الاخاء الناصرة	٥ - ١١	٤

(*) مباراة ناقصة.

الدرجة القطرية - الأسبوع الثالث

المباراة	الموعد
بيتار شمشون تل أبيب - مكابي شعرايم	الجمعة ١٥.٠٠
هبوعيل بات يام - هبوعيل اشكلون	الجمعة ١٥.٠٠
مكابي اشكلون - هبوعيل رمات هشارون	الجمعة ١٤.٣٠
هبوعيل رعنانا - هبوعيل عكا	الجمعة ١٥.٠٠
مكابي كفركنا - هبوعيل الطيبة	تأجلت
هبوعيل أحمد مجد الكروم - هبوعيل نتسيرت عيليت	تأجلت

اللائحة

الفريق	الأهداف	النقاط
١ - هبوعيل اشكلون	٧ - ٢	٦
٢ - هبوعيل نتسيرت عيليت	٢ - صفر	٦
٣ - هبوعيل الطيبة	٥ - ٤	٤
٤ - هبوعيل رمات هشارون	٢ - ١	٤
٥ - هبوعيل عكا	٢ - ١	٤
٦ - هبوعيل رعنانا	١ - ١	٣
٧ - مكابي شعرايم	٣ - ٤	١
٨ - مكابي اشكلون	١ - ٢	١
٩ - هبوعيل بات يام	صفر - ١	١
١٠ - مكابي كفركنا(*)	٢ - ٤	١
١١ - هبوعيل مجد الكروم	٢ - ٤	صفر
١٢ - بيتار شمشون تل أبيب	٣ - ٦	صفر

(*) خصم نقطتين من رصيد الفريق.

«فقط اربع سنوات في الدرجة الثالثة»

وشباب رهط يصعد الى الدرجة الثانية

רשות הדואר
מוקד מברקים ארצי
מ ב ר ק
03.10.00

ת"ר 1 7452284
רמת גן 37 03 1430

מועדון צעירי רהט
כנבאת שלמה
.5367.ת
רהט

מועדון צעירי רהט מוצב בליגה ב' דרום ב'.
העבר 7.10.00 מארגן את הפועל משרד במגרשה
ובתאריך 14.10.00 תארגן הפועל בני כביש את
מועדון צעירי רהט במגרש בנבורג.
הזמינו שופטים.
כדורגל

على الرغم من الظروف المادية الصعبة، وعلى الرغم من عدم وجود ملعب انهى فريق هبوعيل شباب رهط الموسم السابق في المحل الثاني برصيد ٥٠ نقطة بفارق نقطة واحدة عن المرتبة الاولى.

ولفرحة لاعبي وجمهور وادارة الفريق بعث الاتحاد العام ببرقية الى ادارة الفريق يبشرنا بها بالصعود الى مستوى فرق الدرجة الثانية على اثر حل فرق من الدرجة الاولى والثانية.

وصرح مدير الفريق جبر ابو صهيبان ان هذه الخطوة تعتبر انجازاً هامًا وجباراً وبالذات وان الفريق حديث العهد بحيث انه انضم الى الاتحاد العام لكرة القدم فقط قبل اربع سنوات.

تكريم الحكم امير بقاعي



* بحضور المراقب الدولي للحكام الاستاذ سهيل داوود ولفيف من الحكام والشخصيات ومدربين ومسؤولين وممثلين في الاتحاد الرياضي عربًا ويهود اقيم مؤخراً في المركز الثقافي في نيشر بالقرب من حيفا حفل تكريم لابن قرية شعب الجليلية الحكم الرياضي امير عادل بقاعي لنجاحه خلال عمله عندما تولى تحكيم مباراة هبوعيل دالية الكرمل ومكابي باقة الغربية بحضور ووجود عدد من المراقبين والمسؤولين. وخلال الحفل تم تكريم ٥٠٠ حكم ومن بينهم الحكم امير عادل بقاعي وهو الوحيد من الوسط العربي. وقام الحكم الدولي السابق ومراقب الحكام الاستاذ سهيل داوود بتسليمه شهادة تقدير على الجهود التي بذلها كحكم في ملاعب الكرة. وقال الاستاذ سهيل داوود ان الحكم امير بقاعي هو فخر واعتزاز للجماهير العربية لان الوسط العربي متعطش وبحاجة الى حكام عرب أكثر وأكثر من أجل تشجيع الرياضة، كما تحدث في الحفل سيمون دنان المرشد الذي يدرب ويرافق الحكم بقاعي، فقال ان بقاعي، هو الحكم الوحيد من المتفوقين الكبار في منطقة الجليل من الوسط العربي عام ٩٩-٢٠٠٠ وعقب أمير بقاعي قائلاً: كحكم عربي افتخر بهذا التقدير والشهادة التي تسلمتها وأشعر ان الوسط العربي بشكل عام تسلم هذا التقدير لان مجتمعنا بحاجة الى الكثير من الحكام المتفوقين من أجل رفع مستوى الرياضة في الوسط العرب.

الألماني درنر مدربًا للأهلي المصري

* القاهرة - «و.ص.ف.» - أعلن النادي الأهلي عن تعاقده مع المدرب الألماني هانس درنر لتولي مهمة تدريب الفريق الأول لكرة القدم خلفًا لمواطنه راينر تسوبيل.

وسيحصل درنر على راتب شهري مقداره ١٢ ألف دولار أمريكي.

وسبق لدرنر (٤٩ عامًا) ان أشرف على تدريب فيردر بريمن الألماني وسيبدأ مهامه بعد عودته من المانيا التي سافر إليها لانهاء ترتيبات الانتقال إلى القاهرة.

يذكر ان درنر هو رابع مدرب الماني يتولى تدريب الأهلي بعد ديتريش فايتسا وراينر هولمان وراينر تسوبيل.

دوري ابطال افريقيا: الأهلي يتبرع بدخل مباراته مع جان دارك لضحايا القدس

* القاهرة - «و.ص.ف» - يلتقي اليوم الجمعة الأهلي المصري مع جان دارك السنغالي في إطار الجولة الرابعة من بطولة دوري أبطال افريقيا لكرة القدم في القاهرة.

وعلى الرغم من أن فرصة الأهلي ضئيلة في المنافسة على صدارة المجموعة إلا أن لاعبيه يسعون للفوز لاستعادة الثقة المفقودة مع أنصار الفريق.

وقرر مجلس ادارة النادي الأهلي التبرع بدخل المباراة لضحايا انتفاضة القدس علمًا بأن اللاعبين قاموا أمس الأول الاربعاء بزيارة المصابين الفلسطينيين الذين يعالجون في مصر.

وفي الاسماعيلية يلعب فريقها الاسماعيلي مع ستاد ابيدجان العاجي في ذهاب الدور نصف النهائي لبطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وكان الفريق العاجي وصل الاسماعيلية أول من أمس وتدرب أمس في الملعب الرئيسي استعداداً للمباراة التي ستقام اليوم الجمعة.

ويلعب الزمالك غداً مع ممثل جزيرة رينيون ضمن مسابقة كأس الكؤوس الافريقية على استاد القاهرة في المباراة الأولى لدور نصف النهائي.

جبهة طمرة الدمقراطية

تدعو جميع اعضاء مجلس الجبهة، ولجنة المراقبة والنشيطين للمشاركة في اجتماع مجلس الجبهة الهام وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ الساعة السابعة والنصف في نادي الجبهة .

نقاط البحث:

الاوضاع السياسية.

اموربلدية.

متفرقات.

حضوركم هام وضروري

تعازينا

لجنة الموظفين القطرية للبنك العربي تتوجه الى العائلات الثكلى من جميع المواطنين بتعازيها الحارة طالبة من الله سبحانه وتعالى ان لا يريكم مكروهًا بعزيز.

ونتمنى الشفاء العاجل لجميع الجرحى والمصابين.

إستنكار وتعزية

نحن طالبات وطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية في الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا

نستنكر المجازر التي تنفذ بحق شعبنا العربي الفلسطيني ونطالب بوقفها حالاً.

ونتقدم بأحر التعازي لشعبنا بالضحايا الذين سقطوا دفاعًا عن المقدسات وعن الحرية والكرامة ونتمنى للجرحى الشفاء العاجل.

قداس وذكرى الأربعين

أرملة المرحوم وأولاده واخوانه وانسباؤه وجميع آل دكور يدعونكم لمشاركتهم في قداس وذكرى الأربعين لفقيدهم الغالي

عادل حبيب دكور

(أبو حسام)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/١٠/١٤ الساعة ١٠.٠٠ صباحًا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في فسوطة.

الرجاء اعتبار الدعوة شخصية للجميع.

المجلس المحلي يانوح - جت

مناقصة ١٦/٠٠ - شارع مدخل يانوح الشمالي

مناقصة ١٧/٠٠ شارع يانوح - الاشقر المرحلة الاولى

* يعلن المجلس المحلي تمديد فترة تقديم العروض في المناقصتين، بدل الموعد السابق والذي كان حتى يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٢، الموعد الجديد لتقديم العروض هو حتى ٢٠٠٠/١٠/٢٥، وبما يتطابق مع مواعيد الزمان والمكان.
* لا تغييرات اضافية في الشروط التي أعلنت سابقًا.

باحترام
يوسف قاروط
رئيس المجلس

جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب

هام للطلاب

مشروع دعم الطالب الجامعي العربي

مساكن للطلاب

تعلن جمعية التوجيه الدراسي للطلاب والطالبات العرب الملتحقين بالدراسة العليا افتتاح التسجيل لسكن الطلاب العرب والذي تديره في اطار مشروع دعم الطالب العربي. يقع السكن في حي الهدار في حيفا، يشترط بالمتقدمين المشاركة في النشاطات الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي تنظم للطلاب في اوقات فراغهم على مدار السنة الدراسية. للمقبولين للسكن تتوافر امكانيات للعمل واكتساب مهارات والحصول على منح دراسية. الموعد الاخير للتسجيل ٢٠٠٠/١٠/٢٠.

العنوان: شارع بن يهودا ١٦، حيفا.
الهواتف: ٠٤-٨٥٢٩٥٨٥، ٠٤-٨٥٢٨٠٦٣

جبهة كابول الدمقراطية

• لتتوقف المجازر ضد شعبنا الفلسطيني فورا

جبهة كابول الدمقراطية تدعو أهالي كابول الى الاجتماع الشعبي السياسي، وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/١٠/١٣ الساعة السابعة مساء في نادي الحزب الشيوعي في كابول.

يتحدث في الاجتماع:

- **النائبان الجبهويان محمد بركة وعصام مخول.**
- **مرشح جبهة كابول لرئاسة المجلس المحلي، صالح ابداح.**
- **عريف الاجتماع، سكرتير جبهة كابول، علي محمد مرشد.**

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ تعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الونيم طلب تسهيلات.

رقم الطلب: ٢٠٠٠٠٣٣١
بلوك: ١٧٥٧٢ قسيمة: ٩١ قسيمة فرعية: من اراضي: كفر مندا
ماهية التسهيلات: الارتداد من الجهة الغربية بالبناء القائم
١. ٣.٩٠م بدل ٤.٠٠ م.
٢. ٣.٧٧م بدل ٤.٠٠ م.

كل من يهمه الامر بإمكانه ان يطلع على الخرائط من دون دفع في مكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الونيم - شفاعمرو ص.ب. ٥٠٥.

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

إعلان للجمهور

نعلن للجمهور انه بسبب أحداث الأيام الأخيرة سيحصل تأخير في ترجيع الشيكات والحوالات من الفروع التالية: كفر مندا ٠٢٨ وعرابة ٠٣٦. وذلك من تواريخ الأيداع التالية: ٢٨، ٩/٢٩ و ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ١٠، ٢٠٠٠/١٠/١١، ومن فرع شفاعمرو ٠٠٥ وفرع المركز التجاري ٠٣١ من تاريخ الإيداع ٦، ١٠، ٢٠٠٠/١٠/١١.



בנק ערבי ישראלי البنك العربي الإسرائيلي
מקבוצת בנק לאומי من مجموعة بنك لئومي

OMO

مبروك للفائزين بالسحب

بالاضافة الى مئات الوف الجوائز الفورية التي تم توزيعها خلال حملة شوبيس والاربعين حاسوبًا، أجرينا سحبًا بين المستهلكين الذين جمعوا أحرف كلمة שווס وارسلوها بالبريد وذلك في تاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٨ وفاز فيه :

الفائزون بجهاز حاسوب

• أدهم صبحي عمرو - يافة الناصرة **• صفاء فؤاد صبحي حسن** - المشهد

الفائزون بساعة يد	الفائزون بديسك مان	الفائزون بميني كومباكت ديسك
١. عمران محمد فريد جبارين - ام الفحم	١. سهيل جميل اغبارية - زلفة	١. هبة سعيد حلبي - دالية الكرمل
٢. مراد علي احمد زعبي - نين	٢. نشات فرج عامر - جولس	٢. نصرة حمرة - كوكب ابو الهيجا
٣. صفاء علي عبد الغني - البنعة	٣. يوسف عبد الله دولة - الكر	٣. طارق سمعان سليمان - عبلين
٤. ادهم محمد محمود نايف - ام الفحم	٤. روان محمد محمود زعبي - سولم	
٥. محمد عبد الكريم شاعر - كفرياسيف		
٦. اسماء عمرو عمشة - شفاعمرو		

دائرة الاجراء في حيفا ملف اجراء ٩-٩٤-٨٩١٦-٠٢-٠

دعوة لتقديم عروض لشراء بيت في عين ماهل

١. ندعو بهذا لتقديم عروض لشراء حقوق الملك في شقة، موجودة في عين ماهل، في بيت مبني على القسيمة المعروفة كقسيمة ١٧ في بلوك ١٦٩٤١ ومساحتها ١٢٠ م٢.
٢. الشقة تباع بوضعها البنيوي والقضائي الحالي وعلى مقدم العرض يقع واجب ومسؤولية فحص العقار من الناحية البنيوية والقضائية والتسجيلية وهو يشتري حقوق الشقة كما هي.
٣. كل الضرائب، الواجبات والرسوم وكل دفعة أخرى تقع على الشقة مقابل الفترة ابتداء من يوم توقيع اتفاقية الشراء، تقع على مقدم العرض الفائز. مقدم العرض يلتزم أيضًا بكل الدفعات المرتبطة بتحويل الحقوق في الشقة اليه.
٤. بالامكان زيارة الشقة بعد تنسيق مع الموقع أدناه.
٥. يجب تقديم العرض لشراء الشقة خطيًا الى الموقع ادناه، في مكتبه حتى يوم ٢٠٠٠/١١/١٥ الساعة ١٢.٠٠ ويجب ارفاقها بكفالة بنكية بنسبة ٥٪ من قيمة العرض وذلك بناء على سعر صرف الدولار ساعة ايداع العرض لدى الموقع ادناه، الكفالة ستصرف كتعويض متفق عليه في حال تراجع مقدم العرض الفائز عن عرضه.
٦. على مباع الشقة لا تنسحب قوانين المناقصات والموقع ادناه يحفظ لنفسه حق ادارة مفاوضات منفردة مع مقدمي العروض جميعهم و/او مع جزء منهم و/او مع أي منهم و/او مع آخرين وادارة مزايدة بينهم. وليس على الموقع ادناه قبول العرض الأعلى و/او اي عرض آخر. يحق للموقع ادناه قبول عروض أيضًا بعد الموعد المحدد وذلك بحسب اعتباراته الخاصة.
٧. المباع خاضع لموافقة رئيس دائرة الاجراء في حيفا ولامكانية صرف الشقة من قبل أصحابها.

يعقوب سلومون محام
وحارس أملاك
شارع هنكيم ٣، حيفا ٣٣٢٦١

✝ طوبى لمن اخترتهم وقبلتهم في ديارك يا رب

قداس وجناز الأربعين

أرملة المرحوم وولداه ووالداه وشقيقه وشقيقاته وعائلاتهم وعموم آل زيدان وأبو غنيمة وعواد واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين والخارج، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم المأسوف على شبابه الدكتور

فرج فرح زيدان

(ابو فرح)

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠٠/١٠/١٤ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الكاثوليك في عبلين.

كما ندعوكم لحضور حفل التأبين بعد القداس مباشرة في ساحة الكنيسة.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة لجميع المعارف والأصدقاء.

لا أراكم الله مكروها بعزيز.



قداس وجناز نصف السنة

أرملة الفقيد وأولاده واخوانه وعائلاتهم وعموم آل شقير وماريا وجميع أقربائهم وأنسبائهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم





جورج بشارة شقير

(أبو بشارة)

وذلك اليوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ الساعة السادسة مساء في كنيسة مار لويس المارونية زقاق روبين ٥ حيفا.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع



اعلان

لجنة الموظفين القطرية للبنك العربي الاسرائيلي تتوجه بنداء خاص الى جميع المواطنين في المدن والقرى العربية والمدن المشتركة وتطلب من الجميع المحافظة على منشآت جميع المواطنين وخاصة على المصارف البنكية، بما في ذلك فروع البنك العربي الاسرائيلي - الذي يقدم الخدمات المصرفية الى المواطنين العرب وهو البنك الرئيس الذي يقدم هذه الخدمات. ان أي ضرر يمس هذه الفروع هو اولا ضرر فادح للمواطنين وثانيا للموظفين الذين هم جزء من المواطنين.

اخوانكم في البنك العربي من موظفين ومديرين هم في خدمتكم دائما

إعلام

ليكن معلومًا انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر ارث المرحوم سمعان حاكي بحوث الرومي الكاثوليكي من شفاعمرو، ورثته هم زوجته سلمى واولاده منها سوزان والياس وحنا ومنجي وعامر.

فمن له أي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يومًا من تاريخ نشر هذا الاعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

المحكمة الكنائسية للروم الارثوذكس في عكا
تثبيت وتصديق وصيتين

قدم لهذه المحكمة طلب موقع من: مريم ونور كريم داود، وقمر صنيف داود، وعفيف وفريد (فادي) وحسام وبسام وعفاف وفادية وغاده وفاتنة وحاتم اولاد المرحوم سليم الياس داود بواسطة وكيلهم المحامي ميخائيل داود، يطلبون تثبيت وتصديق وصيتين للمرحوم سليم الياس داود من ارثوذكس كفرياسيف المتوفى بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٧ الوصية الاولى تاريخ ٢٠٠٠/٥/٢٣ والوصية الثانية تاريخ ٢٠٠٠/٦/٣ ولا تناقض بين الوصيتين والواحدة تكمل الاخرى فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال (١٥) يومًا من تاريخ النشر.

رئيس المحكمة
الارشمندريت فيلوثيوس

وزارة المعارف
مديرية تأهيل واستكمالات وتدريب العاملين في سلك التعليم - شعبة المراكز التربوية

بيان في ظل الأوضاع

نحن أفراد أسرة المراكز التربوية في المناطق المختلفة من كافة أنحاء البلاد من كافة الأوساط والطوائف: مسلمين ومسيحيين ودروزاً ويهودا الذين ينسجون يومياً وعلى مدى سنوات طويلة عرى الصداقة والاخوة والتعاون فيما بينهم نعرب عن صدمتنا العميقة ازاء تدهور العلاقات اليهودية - العربية في الدولة، ومظاهر الكراهية فيما بينهم.

اننا نناشد المعلمين والمربين رفع اصواتهم ضد أعمال العنف، كما نناشد كافة مواطني الدولة عرباً ويهوداً التحلي بضبط النفس، وابداء التسامح والتحول الى لغة الحوار والاصغاء.

مديرو المراكز التربوية والطواقم:

اورانيم	ديمونة	يركا	عسفيا	كريات ملاخي
ايلات	دبورية	كفار سابا	عزته	كريات شمونة
القنة	هرتسليا	كرمنيل	عكا	ريشون لتسيون
أرئيل	الخضيرة	اللد	العفولة	رحوفوت
اشدود	حولون	المغار	عراد	رمات غان
أشكلون	حيفا	مجد الكروم	بسجوت	شومرون
بئر السبع	طبريا	معاليه ادوميم	البقيعة	شفاعمرو
بيت شأن	الطيبة	متسبيه رمون	بيتح تكفا	تل أبيب مشولاف
بيت شيمش	طمرة	نتسيرت عيليت	صفد	تل أبيب - التعليم الذاتي
بني براك	القدس	الناصرة	كتسرين	تل السبع
باقة الغربية	التعليم الذاتي القدس	نتانيا	كريات أربع	
بات يام	معيان هحينوخ القدس	سخنين	كريات غات	

103

חברת החשמל לשירותך 24 שעות ביממה

خلال أيام عيد العرش، تواصل الخدمة ١٠٣ وضع نفسها تحت تصرفكم على مدار ٢٤ ساعة يوميا. خدمات تأمين تزويدكم بالكهرباء بصورة منتظمة ومعالجة الأعطال تعمل كالمعتاد

مكاتب شركة الكهرباء تكون مغلقة امام استقبال الجمهور اعتبارا من يوم الاحد ٢٠٠٠/١٠/١٥ وحتى يوم الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٩

شركة الكهرباء وموظفوها يتمنون للجميع عيدا سعيدا



نداء!

פנים להתחדשות יהודית בישראל ע.ר
PANIM For Jewish Renaissance in Israel R.A

قال هيلل المسن:

« كن من تلاميذ أهرون، محبًا للسلام وساعيًا له، .... »

مشنات مسيخت أبوت، الجزء الأول

الأيام العصيبة تتخطى هذه السنة يوم الغفران، بكثير.

لقد وصلنا في الأيام الأخيرة الى مفترق يمكن أن يتضح كمفترق مفصلي في الصيرورة الصهيونية من أجل اقامة مجتمع ودولة يهودية دمقراطية في اسرائيل، لها نطمح وبها نلتزم.

اشراك الأقلية العربية في اسرائيل كمواطنين متساوي الحقوق في دولتنا، التي هي دولتهم أيضًا، هو شرط اجباري لتواجد دولة اسرائيل كدولة يهودية-دمقراطية.

مارد العنف والكراهية الذي انفجر في داخل دولة اسرائيل عند خطوط التماس بين المواطنين العرب واليهود في الدولة، يؤدي الى هزة عنيفة، نتائجها الشعور بالخوف، التهديد والبلبلة لدى غالبية الجمهور اليهودي والعربي في دولة اسرائيل.

نحن نتوجه من هنا الى الجمهور اليهودي والى الجمهور العربي في اسرائيل بعدم السماح لليأس، الاحباط والغضب بالتغلب!

ما يقتضيه الأمر الآن هو تجنيد ما أمكن من الجلادة والقوة للعمل على المستوى الشخصي، الجماهيري والقومي، لكي نستمر في المسار الوحيد الممكن:

مسار التعايش، مسار السعي نحو السلام، مسار مواجهة الصراعات والأزمات بدون عنف.

البديل لهذا المسار، هو مسار التدمير والموت، مسار سيُهزم فيه كل المتورطين به.

نحن ندعو الجمهور اليهودي، الذي نحن جزء منه، الى الانضمام الينا:

بذل كل مجهود لأيصال هذا البلاغ الى كل شرائح الجمهور اليهودي، بكل طريقة واطار ممكنين والمساعدة على لجم كل انفجار عنيف.

بذل كل مجهود للمبادرة لعقد لقاءات والتحادث مع شخصيات ومجموعات من الجمهور العربي في اسرائيل، في كل الأجهزة والأطر الممكنة، وعلى المستوى الشخصي.

نحن ندعو كل الشخصيات والتنظيمات الفاعلة في الوسط العربي، والذين شاركونا خوفنا وآمالنا، للعمل من جانبهم أيضًا، وبكل طاقاتهم، لمد الجسور بين أبناء الشعبين!

هذه هي مسؤوليتنا أمام أنفسنا. لا وطنَ آخر، لنا ولكم أيضًا.

توقيع:

١. أدام نوف
٢. أولبان عكيڤا، نتانيا
٣. ألول
٤. أبتيكا- تطوير التفكير المدني
٥. بياحد، مركز سيميناريم تعددي
٦. بينا- سيمينار إفعال
٧. چيعات حبيبه- سيمينار الكيبوتس القطري
٨. دور شلوم
٩. همدرشاه في أورانيم
١٠. الجمعية لليهودية المتجددة
١١. الفوروم الاسرائيلي
١٢. الحركة المحافظة
١٣. جيروتا- رؤيا لاسرائيل
١٤. حوتم
١٥. حيبوريم- اليهودية والانسانية في التعليم
١٦. ح.ل.د.- مراكز تثقيفية
١٧. حمدات- تنظيم من أجل حرية المعلومات، الدين والثقافة
١٨. كلية أيلو ڤنيلو
١٩. كلية البنات للكيبوتس المتدين
٢٠. كلية تنظيرية للحركة المحافظة في تل أبيب
٢١. المتحف على خط التماس- القدس- للتحادث، التفهم والعيش المشترك
٢٢. موريشت- بيت عدوت على اسم أناليڤيتش
٢٣. ميتار- كلية اليهودية كثقافة (القدس)
٢٤. معهد كيرم
٢٥. معهد شلوم هرطمان
٢٦. مليتس- معاهد للتربية اليهودية الصهيونية
٢٧. معچال طوب- معهد متعدد الأجيال
٢٨. مركز أ.ي.ل.ه- جامعة بار أيلان
٢٩. مركزمركز يعكوب هرتسوج
٣٠. مركز شيلوف
٣١. سوڤلنوت
٣٢. علما، كلية عبرية
٣٣. شوشانات هچليل
٣٤. شيطيم- معهد الأعياد الكيبوتسي بيت هشيطاه
٣٥. شتيل
٣٦. تموروت
٣٧. كلية التربية اليهودية لواء حيفا والشمال
٣٨. همعورر-مركز الإرشاد والتعليم البديل
٣٩. جمعية چشانيم
٤٠. كولوت-بيت مدراش
٤١. كولوت بنيچف
٤٢. تا شمع-تعليم يهودي متنوّع

الموقعون على هذا الاعلان هم تنظيمات تنشط في مجالي التثقيف وتطوير الهوية اليهودية على أساس التعددية، والمرتبطة بجمعية «پنيم- للتجدد اليهودي في اسرائيل»

«پنيم» للتجدد اليهودي في اسرائيل، هي جمعية جماهيرية تنشط كتنظيم إطار لكل الأجسام الناشطة للتجديد اليهودي في اسرائيل، من خلال تقبل مبدأ التعددية على أرض الواقع. أجسام علمانية ودينية مختلفة شريكة مع «پنيم».

پنيم- هاتف: ٠٩-٩٥٧٥٤٨٦ - فاكس: ٠٩-٩٥٧٥٤٩٣ - www.panim.org.il, E-mail: panim@panim.org.il

البازار



دار للايجار
شروط مغرية
شارع بن بهودا ٢٩
حيفا
مشيل زهر محام ٨٥٣٢٤٢٤

دار للايجار
طابق رابع (أخير)
شارع بوعا ٢٠
حيفا
مشيل زهر محام ٨٥٣٢٤٢٤
(٤٠٠٢)

للايجار في اكسال
مكاتب او دار للسكن
في مركز البلد
للاستفسار: ت ٠٥٠٣٨٩٥٩٩
(٤٠٠٣)

للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠م٢ مع موقف خاص، حارة اللاتين - شارع الساليزيان
للاستفسار برجي الاتصال مع انطوان بشعلان
ت: ٠٦-٦٥٥٤٥٠٧
(٤٠٠٤)

للايجار
غرفة ونصف الغرفة في شارع هنقيم مرممة امكانية للاشتراك مع غرفة استقبال تابعة لعيادة اسنان فعالة.
للاتصال د. ايوب
٠٤-٨٦٢٨٢٨٧
٠٥٠٤٤٩٤٥٠
(٤٠٠٥)

للايجار
دار مؤلفة من ٣ غرف في شارع كفار هحروش ١٠٢ - الناصرة الطابق الثاني مرممة
للاتصال ٠٤-٨٥٣١٦٢٥
المحامي هشام داود.
(٤٠٠٨)

للبيع
دار مميزة في حيفا ١٢٠م٢ وشرفة ٧٣
٠٤-٨٥٠٧٠٧٣ - ٠٤-٨٥٢٤٩٤٨
(٤٠٠٩)

للايجار في الناصرة
شقة مفروشة مساحة ٥٠م٢
للاستفسار ٠٥١٣٦١٧٧٧
(٤٠١)

للبيع في ابو سنان
دار مؤلفة من طابقين كل طابق ٢٠٠م٢ على شكل قاعات على مساحة أرض نصف دونم في الحارة الغربية حي الهدنه
لمزيد من الاستفسار الاتصال: ٠٥٤-٨٨١١٠٩
(٣٨٦)

دور للبيع في ام الفحم
عمارتان ٣ طوابق + ٤ طوابق قائمة على دونم ارض
الاتصال ٠٦-٦٣١٨١٨٣
(٣٨٥)

للبيع
دار للبيع بمساحة ١٨٠م٢ على قطعة أرض دونم و٢٧٣ م٢ في حي الدار الغربية في

كفرياسيف بوضع جيد جدا ومكيفة.
لمزيد من الاستفسار برجي الاتصال
٠٦/٦٧٨٣١٥٠
٠٥٨-٣٦١٠٥٤
(٣٨٠)

دور للبيع في ابوسنان
بمساحة ٩٥ م٢ بجانب بركة السباحة موقف للسيارة، مخزن + منظر خلاب
للاتصال: ٠٥٤-٦٣١-٥٢٤
٠٥٢-٦٦٣-٣٣٩
٠٤/٩٩٦٦٩٠٣
(؟)

للبيع
قطعة ارض مساحتها ٢٣٣٥ م٢ ما بين عبلين وطمرة بلوك ١٢٢٠٤ قسيمة ١ للاستفسار هاتف رقم
٠٥٠/٦٧١٥٨٨ مع نبيل
(٣٨١)

أرض للبيع
في المنطقة الصناعية صفورية، مساحتها ١١٠ م٢.
للاتصال: ٠٥٨/٧٥٣٣١١

للبيع
دار ١٨٠م٢ طابق ٢ بحي الالماني مرمم ٠٥٤-٢١١٥٠
(٣٧٤)

للبيع / للايجار فرصة لا تعوض دارين للبيع
في البلدة التحتى في حيفا، شارع عصفور مقابل الكنيسة والمدرسة + مخازن للتجارة،
لمكتب، لوكالة
٠٤-٨٣١١٦٦٩
(٣٧٦)

للايجار في الناصرة
المنطقة الصناعية
* مخازن * أدوات منجرة كاملة، سعر مغر
للاستفسار الاتصال مع ايهاب
ت: ٠٥١/٧١٦٨١٤ - ٠٦/٦٠١٤٨٢٥
(٣٧٥)

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة - ماكينات كبيرة - ساحة كبيرة - مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢
(؟)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير، طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على

الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار:
٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في بانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ٢٠١٠٠م.
* دار في نوف بزراعيل (تشطيب عبليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار:
٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٠٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على بلفون:
٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جدا. لتفاصيل اضافية:
٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١



مطلوب موظفة
ادارة حسابات
وظيفة كاملة في حيفا
الشروط: خبرة في ادارة الحسابات
الاولوية للجيدات في الطباعة واللغة الانكليزية.
للاتصال ٠٤-٨٦٤١٦٩١
(٤٠٠٦)

مطلوب
مطلوب سائقو خلاطات باطون لمصنع باطون في المثلث مع امكانية شراكة بشروط مربحة للمعنيين الاتصال ببلفون
٠٥٠-٤١٦٩٥٩
(٤٠٠٧)

مطلوب
سائق شاحنة (משאית בטון) مع رخصة خاصة لتشغيل المضخة من منطقة الشمال مع تجربة خمس سنوات على الاقل
٠٤-٩٩٦١٩٣٧

مطلوب
لشركة جباية:
* موظفو جباية.
* وكلاء جباية ديون.
- الوظيفة كاملة. لذوي الخبرة فقط.
- أجر مغر وامكانية للتعاقد لفترة طويلة.
للاتصال: ٠٤/٨٧١١٨٣٨
(ما عدا السبت).
(٣٩٤)

مطلوب
سائقون مع سيارة لارساليات من منطقة حيفا والشمال ومنطقة طبريا مدخول جيد
تل: ٠٥٤-٧٧٠١٤٧
٠٣-٧٦١٢٤٢٥

---

(٣٩٢)

مطلوب عاملة اجتماعية
* تجيد اللغة العربية * لوظيفة ادارية في حيازتها رخصة سياقة أمكانية لوظيفة جزئية سيرة ذاتية لفاكس ٠٤٨٦٧٣١٦٦
(٣٩٥)

مطلوب
أصحاب سيارات شحن/ قاطرة ومقطورة/ אמבטיה العمل في ساعات الليل لتفريغ نفايات البناء في منطقة تل أبيب كل يوم لمدة ثلاثة أشهر - العمل فوري
٠٥٢ - ٤٥٦٨٨٢
٠٥٣ - ٣٣٢٦٢٦
٠٣ - ٩٦٧٤٥٤٦
(٣٩٧)

مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا ٠٤-٨٥٢٤٠٤١
٠٥٢-٣٧٧٨٣٠
(٣٨٢)

مطلوب
لمصنع الومنيوم في مفراتس حيفا عمال الومنيوم مهنيون
٠٤-٨٤١٠٩٨٤
(٣٨٧)

مطلوب
مطلوب معلمون/طلاب جامعيون لتعليم الانجليزية في الشمال للاتصال
٠٥٣/٥٠٠٤٠٢ فاكس ٠٣/٩٥٠٢٠٨٥
(٣٨٤)

مطلوب
ادوار كركي مستشار قانوني شفاعمرو تلفون ٩٨٦٧٥٥٠
يعلن عن حاجته الى موظفة بوظيفة كاملة او جزئية.
شروط القبول -
١. إنهاء دورة حسابات درجة ٣ على الأقل.
٢. تفضل من لديها خبرة سابقة او مستشارة ضرائب متدربة.
(٣٨٨)

مطلوب
موظفة لمكتب محاماة + تجربة على الأقل ٣ سنوات
* تجيد الطباعة على الحاسوب، لغة عربية وعبرية
* من الناصرة - جيل فوق ٢١
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٦٣٧٨ - ٠٦/٦٥٧٠٣٦٨
(٣٧٣)

مطلوب
لكلية ACADEMY IBM في كفرياسيف יועצות לימודים
ذوات خبرة في العمل على كمبيوتر مع افضلية لذوات شهادات مناسبة في مجال الكمبيوتر الادارة التربية
شروط مغرية للمناسبات
اتصلوا مجانا: ٧٧٥٥١١-١٨٠٠
أو هاتف: ٠٥٤-٧٧٥٥١١
(٣٧٨)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع.
للاستفسار: الرجاء الاتصال:
٠٤-٩٨٠٣١٤١/

٠٥٠-٣٦١٤١٤

مطلوب
لمكتب تأمين نايف عزايزة - الناصرة
مكتب تأمين وحسابات سكرتيرة لها خبرة بعمل السكرتارية والحاسوب
تلفون ٠٦/٦٥٥٥٥٨٨
(٣٦١)

للبيع
فورد ترانزيت ديزل קומב ١٢ موديل ٩١
٠٦-٦٧٨٢١٢٥
٠٥٢-٤٧٨٥١٥
(٣٩١)

للبيع فرصة لا تعوض
سيارة من نوع اوبل كورسا سنة ١٩٩٠ مكيف هواء، ماطور ١٤٠٠
للاتصال ٠٥٤-٩٠٣٧٧١
(٣٨٩)

للبيع
سيارة من نوع B.M.w ١٩٩٠ كل الاضافات
٠٤-٨٦٢٩٤٥٤
٠٥١-٥٩٣٣٧٦
٠٥٤/٢٦٦٦٤٧
(٣٩٠)

للبيع
١. سيارة هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦،
٢. ابيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧
مزودتان بمخدات هوائية
للاستفسار ٠٥١/٤٤٥٩٢٤

---

(٣٧٧)

للبيع
أوبل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقا وفي وضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما.
تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
فولفو ٨٥٠ سنة ٩٥ يد أولى قوة ماتور ٢٥٠٠
٠٤ - ٨٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٣٤٤٦٤٦
٠٥٤ - ٥١٧٦٦٠
(٣٩٦)

جديد لأطباء الأسنان
تأجير معدات جديدة لفترة ٣٦ - ٦٠ شهرا + خدمات وكفالة
للاتصال: ٠٣ - ٩٢٢٢٦٦٣
يوسي - ٠٥٨ - ٣٦٩٤٨٦
(٣٩٤)

للبيع
سيارة سفاري GMC موديل ١٩٩٢ درجة ٤ بوضع ممتاز للاتصال:
٠٤/٩٩٦٥٦٧٦

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. فولفو 940 GL 1996 + 1994 GLE
850+ 1993 GLE + 740 GL 1990.
٢. مرسيدس 300 SE 1992 + هوندا اكورد EX 1997 + شيفروليت كوليير كوبا 1997.
٣. رينو ميجان كوبا 1999 + ميجان اوتوماتيك 1996 + سيات كردوبا 1995 + 1996.
٤. مازدا لانتيس F اوتوماتيك 1996 + مازدا 323 1997 + 1996 + 1995 + 1994.
٥. بيجو 405 1994 + 306 1995 + أودي 80 1021 1992.
٦. ميتسوبيشي سوبر لانسر 1997 + 1996 + سوبارو جراند بري ليونا 1996.
٧. ميتسوبيشي تاندر دبل كابينا 1993 + تاندر سوبارو 1991 + سكودا متلسيا ديزل 1997.

بسيخومتري وبجروت
بإدارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
سيقام لقاء مجاناً في المعهد، بتاريخ ١٦-١٠-٢٠٠٠، الساعة الرابعة من بعد الظهر.
اهلاً وسهلاً بكم ....
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بـ تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ - بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

טכנו צפון
تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة * بيع * تبديل * خدمة * صيانة * اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ل (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

الناصرة للفضائيات والكمبيوتر 2000
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسة والترفيهية لجميع الاجيال NEG صحن 200 محطة Digital 80 محطة عربي 120 اجنبي 2500 ש"ח

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ١٠/١٣

• القناة الأولى:

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني ومجموعة من برامج الأطفال.
٨.٤٥ - بنت البحر الصغيرة.
٩.٣٥ - في غرفة الأطفال.
١٠.١٠ - قطط الساحة.
١٠.٤٠ - الدكتور حصان.
١١.٠٥ - في غرفة حاني.
١١.١٥ - قصص الشعوب.
١١.٤٠ - الأيام الدراسية لرومانسية.
١٢.٠٠ - بريار نحماد.
١٢.٢٠ - أطفال في القمة.
١٢.٥٠ - البلبليم.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - الجمعة [illegible].
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - أغاني نحبها.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - العودة الى المهرجان.
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم انجليزي.

• القناة الثانية:

٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - أهل وجراء.
١١.٠٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - أولاد الحارة.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - يادج.
١٣.٣٠ - برنامج مع بساط زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ديني.
١٥.٠٠ - بمشابه لأرويستي.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سيت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ - [illegible].
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج حواري.
٢٠.١٥ - فيلم اسرائيلي.
٢٢.٢٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٥ - برنامج موسيقي.

• السبت ١٠/١٤ •

• القناة الاولى

١٠.٠٠ - جلوبوس.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - عربسك.
١٣.٠٠ - فيلم أمريكي.
١٤.٤٠ - آمال وكمال.
١٥.٣٠ - حوار نسائي.
١٦.٣٠ - المجلة الصحية.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - وجه الطبيعة.
١٧.٤٠ - اليوم.
١٨.١٥ - ستارغيت.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - برنامج غنائي.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - برنامج موسيقي.
٢٢.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٤٥ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغبّر».
١١.٠٠ - الجسم بشر.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - نخرج الى الطبيعة.
١٤.٠٠ - فيلم أجنبي.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - محاكمة ايمي.
١٨.٠٠ - مواجهة الصحافة.
١٨.٣٠ - مباراة كرة قدم.
٢١.٠٠ - الأخبار.
٢١.٢٠ - فيلم اسرائيلي.
٢٣.٢٠ - فيلم أمريكي.

فيلم الجمعة العربي «لعبة الأشرار»

* رياض كامل، صحفي ناجح، ويقف إلى جانبه صديقه ومحاميه عزمي.. في احدى سفراته يلتقي رياض بالشابة كاميليا ويتزوجها.. ومنذ لحظة الزواج، تبدأ حياة الصديقين بالتشوش، ويتطور الصراع بشكل سريع حتى النهاية المفاجئة.

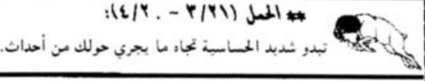
الفيلم من إخراج بركات، بطولة: صلاح ذو الفقار، آثار الحكيم، سمير صبري وصفاء السبع.

تنويه

في مقالة د. أحمد سعد «هل تعقد قمة لاجهاض القمة؟» التي نشرت أمس في «الاتحاد» وقعت سخطتان غيرتا المعنى والمدلول بشكل يناقض ما قصده وكتبه الكاتب. ففي السطر الأول من الفقرة الثانية جاء بدلاً من «نعصف» «لا تعصف». والصحيح هو ما يلي «فأكثر ما تخشاه الادارة الأمريكية أن تعصف الأحداث الدامية بموقعها المتميز وبأهدافها الامبريالية الاستراتيجية في المنطقة كراعية أساسية تحتكر موقع عراب العملية السياسية».

وفي السطر (٢١) من الفقرة الأخيرة جاء، بدلاً من «مهرت» «مهّدت»، والصحيح هو أن «القيادة الفلسطينية التي مهرت انتفاضة القدس والأقصى بأغلى التضحيات هي أكثر اصراراً وتمسكاً بثوابت حقوق شعبنا الشرعية».

وهذا ما اقتضى التنويه.



حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
تبدو شديد الحساسية تجاه ما يجري حولك من أحداث.

** الثور (٤/٢١ - ٥/٢١):
احدهم يحاول التقرب منك فلا تصده.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
حياتك تبدو شديدة الفوضى ويطغى عليها طابع التهور.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
عليك الاستغناء عن كل ما من شأنه التأثير على أعصابك.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
فرص كثيرة هذا الأسبوع، حاول ان لا تضيعها.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
التخفيف من العصبية شرط أساسي للتفاهم مع الشريك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
لا تتلاعب بأعصاب الآخرين فقد تقع في شر أعمالك.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
انتبه لمشكلاتك الصغيرة لئلا تتحول الى كارثة.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
لا تثق بالكثيرين من حولك. اعمل بجهد لتنال النجاح.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
عليك عدم صدم الآخرين بتصرفاتك غير المتوقعة.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
عنادك هو سبب كل مشاكلك، فخفف منه قدر الإمكان.



** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
تستقطب أنظار المحيطين بك نظراً لمهارتك.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، غائماً جزئياً وتسقط أمطار متفرقة في شرق البلاد وجنوبها وينتشر المطر إلى جميع أنحاء البلاد يوم غد السبت وتتوقف بعد غد الأحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٥° * تل أبيب وضواحيها ٢٨° * حيفا وضواحيها ٢٧° * إيلات ٣٣° * جبال الجليل ٢٤° * المروج الشمالية ٢٩° * جبال المركز والجنوب ٢٥° * السهل الداخلي ٢٩° * السهل الساحلي ٢٨° * النقب الشمالي ٢٩° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٠° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٢°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر هائجاً.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و(٩٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

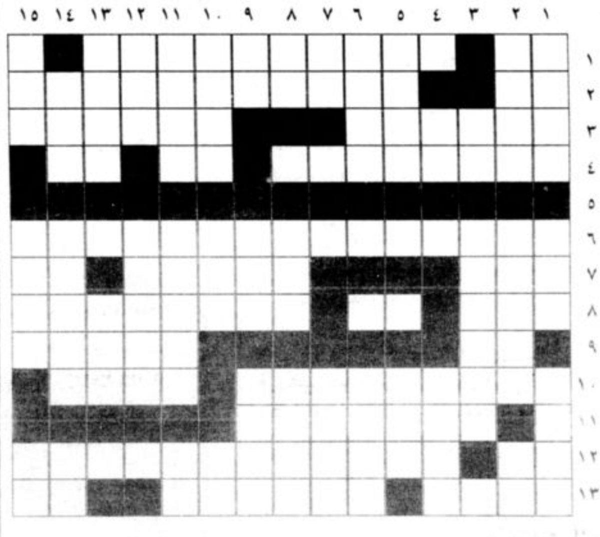
أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١٠/١٢)

* دولار امريكي	٤.٠٩٣٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٦[illegible] ش.ج
* مارك الماني	١.٨٢٢٦ ش.ج
* جنيه سترليني	٥.٩٦٣١ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٤٣٤ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٨٧٢ ش.ج
* دينار اردني	٥.٨٩٩٠ ش.ج
* دولار «أسود»	٤.٠٩ - ٤.١٢ ش.ج

كلمات متقاطعة

• إعداد: رامي وريان أحمد ريان - طمرة •



أفقيا:

١ - قرع - معركة فيتنامية شهيرة استسلم فيها المستعمرون الفرنسيون.
٢ - حب - علم الجرائم.
٣ - سلاح قديم لقذف الحجارة - تأكدوا.
٤ - الفاتحات - متشابهان - ضمير مذكر.
٥ - ....
٦ - اسم الشاعر الجاهلي البحراني الملقب بـ «المتلمس».
٧ - جلجلت - صد موجة - من الحشرات.
٨ - استمر - من الأقارب - تستعمل للإضاءة.
٩ - قاعدة (معكوسة) - نسبة الى جمهورية أسيوية.
١٠ - من مرتفعات بلادنا - أسلوبه.
١١ - مقابل الضروريات (غير معرفة).
١٢ - من الأطراف - من مؤلفات الشاعر الفلسطيني محمود درويش.
١٣ - تشتهر به سواحل [illegible] وكفركنا - المطلعة - سحب.

عموديا:

١ - عاصمة أوروبية - طور - شاعر أموي ولد في اليمامة (كنيته أبو حزرة).
٢ - مدينة الضباب (معكوسة) - بقايا - ما الحياة.
٣ - حل - يضبط نفسه وأعصابه.
٤ - بيت الدجاج (معكوسة) - طمأنينة.
٥ - يغبط - من أنواع الصواريخ.
٦ - نوع من الأفاعي يتسلق الشجر - ارحل (مبعثرة).
٧ - فج - عملة عربية.
٨ - صوت الانفجار - العين (معكوسة) - [illegible] (معكوسة).
٩ - من العضلات - مرشد - حرب.
١٠ - وقت - ارمي (مجزومة) - للجزم.
١١ - عكس نقسو - الدولة العربية الوحيدة الخالية من الصحراء - رج (معكوسة).
١٢ - أعلى - فن واتقان.
١٣ - في الوجه - خلط.
١٤ - من الأسبوع - يوضحه - مناخ (معكوسة).
١٥ - أحرف متشابهة - كرمي (أو سهلي) - تشاهد (مجزومة).

قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل...

بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس

حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة

اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل... قتلهم بوليس حكومة اسرائيل...

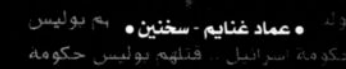


• محمد جبارين - ام الفحم •

• احمد جبارين - معاوية •



• رامي غرة - جت •



• عماد غنايم - سخنين •



• وليد ابو صالح - سخنين •



• علاء منصور - عرابة •



• اسيل عاصلة - عرابة •



• اياد لوابنة - الناصرة •



• رامز بشناق - كفرمندا •



• محمد خمايسي - كفركنا •



• عمر عكاوي - الناصرة •



• وسام يزبك - الناصرة •



ملحق الاتحاد

الجمعة ١٣ تشرين الأول ٢٠٠٠



د. احمد سعد

الدمقراطية «المهتوكة» بنيران الموت والعنصرية!

• «وبعدين، الى اين سنصل؟»، سؤال ممزوج بخليط من التساؤل والرهبة والقلق طرحته اكثر من ام واخت وصبية في لقاء نظمه المركز الجماهيري عباس حول الواقع المأساوي وآفاقه المرتقبة وحضرته عشرات النساء الحيفاويات. سؤال اصبح السؤال المركزي الذي يشغل بال المواطنين العرب ومطروح على جدول التطور والحياة بالحاح صارخ. فحياة العربي في وطنه اصبحت غير آمنة، املاكه ومصالحه اضحت غير امنة، الاجواء مشحونة بالكراهية والحقد والهستيريا العنصرية منفلتة العقال والمعادية للعربي لكونه عربيًا.

الاعتداءات الدموية العنصرية التي قام بها اوباش العنصرية وعصابات قوى اليمين والفاشية ضد المواطنين العرب وممتلكاتهم في حيفا وعكا وطبريا وكرمينيل والخضيرة والناصرة والرملة وكفار آتا اكدت للعالم اجمع مدى زيف ما تتشدق به الدعاية الصهيونية بأن اسرائيل واحة الدمقراطية» و«منارة الحضارة الانسانية» في الشرق الاوسط المظلم والمتخلف والهمجي!! اكدت حقيقة ما اكدناه دائمًا انه في ظل السياسة الرسمية الممارسة، خارجيًا وداخليًا، يتراكم في اسرائيل مستنقع آسن تتكاثر وتنتعش في مياهه العفنة جراثيم العنصرية والفاشية السرطانية، وان الدمقراطية الاسرائيلية «مهتوكة» بنيران الشوفينية العسكرية واليمينية العنصرية والفاشية، بنار زراعة الموت والدمار.

كاممي ووطني متحزب لمصالح شعبه الحقيقية، اومن مبدئيا وعقائديًا باخوة الشعوب وبالتعايش في ظل علاقات الصداقة والاخوة والاحترام المتبادل على قواعد التكافل والمساواة في الحقوق.

اومن بأهمية، وانه لا مفر من، الاخوة العربية - اليهودية والتعايش على اساس المساواة والاحترام المتبادل بين الشعبين في الوطن المشترك. اقول واجزم في التأكيد على ذلك رغم جرحنا النازف دمًا بفقدان ١٣ من شهداء مواطنينا وحوالي مئة من الشهداء الابرار من ابناء شعبنا، وآلاف الجرحى ضحايا المجزرة الدموية الوحشية التي ارتكبتها حكومة براك واذرعها القمعية. اقول ذلك، بالرغم من تسميم اجواء العلاقات اليهودية - العربية وتنظيم الاعتداءات الدموية لعصابات العنصريين على المواطنين العرب وممتلكاتهم.

برأيي انه في هذه الظروف العصيبة المخضبة بدماء الابرياء من شعبنا ومواطنينا علينا ان لا نفقد البوصلة في تحديد هوية وعنوان المجرم الاساسي، وذلك بهدف توجيه كل الجهود لتكسير انيابه المفترسة وتوفير الحياة الانسانية الطبيعية لشعبنا وجماهيرنا بعيدًا عن الظلام الاسود للارهاب المنظم والعنف الدموي والقهر القومي والتمييز العنصري. فالصراع في منطقتنا وفي بلادنا ليس صراعًا دينيًا - طائفيًا وليس صراعًا بين الشعوب. الصراع الاساسي هو بين السياسة التوسعية العدوانية لاسرائيل الرسمية المدعومة امبرياليًا التي تحتل اراضي الغير وتغتصب حقوق شعوبهم الشرعية، تحتل وتغتصب اراضي وحقوق الشعب الفلسطيني وسوريا، وبين تطلعات هذه الشعوب للتخلص من براثين المحتل وانجاز الحق المشروع بالتحرر والسيادة.

الصراع بين سياسة القهر القومي والتمييز العنصري التي تمارسها حكومات اسرائيل المتعاقبة بشكل منهجي ضد الجماهير العربية وبين تطلعات وكفاح الجماهير العربية من اجل تجسيد حقهم بالمواطنة الكاملة كأقلية قومية في وطنهم ومن اجل المساواة القومية والمدنية.

ومن هذا المنطلق فاننا نحمل حكومة براك وسياستها المسؤولية الكاملة عن الانفجار والمجزرة الدموية وتدهور العلاقات العربية - اليهودية. فالعداء للسلام العادل وللمساواة التامة للمواطنين العرب كانا الخلفية الاساسية لممارسة الجرائم الدموية وهستيريا التحريض العنصري الدموي.

وملاحظة لا بد من تأكيدها، فبرأينا ان قيام العصابات العنصرية اليهودية بتنظيم الاعتداءات الدموية في العديد من الاماكن العربية وفي المدن المختلطة، وتحت حماية وبدعم الشرطة وغيرها من اذرع القمع السلطوية لم تكن عفوية ابدًا، خاصة بعد الهدوء النسبي للاحداث. وبالرغم من ان تصاعد هستيرية العنصرية المعادية للعرب انتعش في ظل العدوان السلطوي على المواطنين العرب برصاص الموت، فبرأينا ان ايدي قوى اليمين والفاشية كانت محراك الشر في دفع قوى وعصابات العدوان على العرب. فهنالك من يخطط، من الليكود وغيره، لبناء جسور العبور لاغتصاب السلطة «دمقراطيا» واسقاط حكومة براك من خلال تأجيج وتفجير حدة التوتر والهستيريا العنصرية ضد العرب وحتى على جثة المواطنين العرب. او على الاقل استغلال تفجير الصراع الدموي ضد الشعب الفلسطيني والجرائم ضد المواطنين العرب تمهيدًا لاقامة حكومة «وحدة قومية» تقود المنطقة والبلاد الى كوارث مأساوية.

ونحن متفائلون، انه «بعد السكرة جاءت الفكرة»، بعد السكوت المعيب لقوى السلام والدمقراطية واليسار اليهودية الصهيونية، على المجزرة الدموية وانضمام بعضها في اطار جوقة الاجماع القومي الصهيوني التحريضية ضد الفلسطينيين والمواطنين العرب، والتواطؤ على المجزرة والجريمة، بعد كل هذا، ومع انقشاع بعض الغيوم والضباب الذي عمى ابصارهم وبصيرتهم، بدأ التحرك لمواجهة آثار الجريمة، ورؤية واقع ان تصعيد الهجوم الدموي والعنصري على المواطنين العرب يؤدي فقط الى انهيار الكثير من جسور التعايش اليهودي - العربي ويسيء الى العلاقات بين الشعبين، بل ستوجه نيرانه ايضا لالتهام العديد من معالم الحياة الدمقراطية المعمول بها والى المس بسمعة اسرائيل عالميًا والى ضرب القوى الدمقراطية اليهودية التي تنتظرها قوى الفاشية على مفرق الطرق.

ان ترميم ما احدثه العدوان السلطوي الهمجي من شروخ في العلاقات اليهودية - العربية يحتاج الى وقت غير معلوم، ولكن ما لا يحتاج الى الانتظار حتى ليوم واحد، هو تصعيد الكفاح المشترك اليهودي - العربي، العربي اليهودي، وعلى مختلف الصعد، سياسيًا وجماهيريًا، لمواجهة ودفن سياسة التمييز القومي والعنصري الرسمية ومن اجل بناء جسور التعايش الحقيقي القائم على حق المواطنين العرب بالمساواة التامة. تصعيد الكفاح المشترك من اجل السلام العادل الذي في مركزه اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية في حدود ٤ حزيران ٦٧ وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤).

لماذا «الوجهنة» يا انان

• من المفروض ان يكون السكرتير العام للامم المتحدة موضوعيا ومتوازنا في تحديد موقفه بين طرفي النزاع. وهذا ما لم يلتزم به كوفي انان. في تصريح له بعد لقائه المسؤولين الاسرائيليين مساء يوم الثلاثاء الماضي اكد «ان اختطاف الجنود الاسرائيليين الثلاثة على ايدي افراد حزب الله يناقض قرار الشرعية الدولية ٤٢٥»!! وقد يكون هذا صحيحًا من وجهة نظر القانون الدولي ولكن والله عيب يا سكرتير الامم المتحدة ان تكيل بالصاع الامريكي المنحاز لاسرائيل بدلاً من الكيل بصاع الحق تمشيًا مع متطلبات العدل والقانون الدولي. فهل ما قامت به حكومة اسرائيل من اعمال قرصنة مفضوحة باختطاف واسر لبنانيين، قادة وافرادا اعتياديين، الشيخ مصطفى الديراني والشيخ عبيد، واسر صيادين من عرض البحر وغيرهم، يتماشى وقرار ٤٢٥ والقانون الدولي! «وجهنة منحازة» ولا تساعد ابدًا على حل قضية الاسرى، التي ترى من الاهمية بمكان، وهذا موقفنا، اطلاق سراح جميع المخطوفين والاسرى، اللبنانيين والفلسطينيين والاسرائيليين.

كمّل يا بشار!

خطوة مباركة طالما انتظرناها من سوريا لازالة غيمة الغضب من سماء العلاقات السورية -الفلسطينية، خطوة مباركة اتخذها الرئيس د. بشار الاسد اذ اتصل هاتفيًا بالرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، معبرًا عن دعم وتضامن الشعب السوري مع الكفاح الفلسطيني العادل. خطوة مباركة نأمل ان تتبعها خطوات اخرى لبلورة التنسيق السوري - الفلسطيني في الموقف لمواجهة التحديات المصيرية التي يفرضها التحالف الاسرائيلي - الامريكي. فتوثيق علاقات التفاهم والتنسيق السوري - الفلسطيني يكتسب اهمية وطنية من الدرجة الاولى. كمل والى الامام يا بشار.



• المظاهرة اليهودية العربية التي نظمتها الجبهة وسلام الآن في حيفا هذا الاسبوع (تصوير: أكرم كلداوي) •

انطوان شلحت

«لينش» اعلامي وثقافي..

• يتواصل طوفان التعليقات الساخنة على «انتفاضة العرب في اسرائيل» في وسائل الاعلام الاسرائيلية المكتوبة. واذا ما شئنا ان نستبق الاقوال بالاحكام فان ما ابانت عنه احداث الايام القليلة المنصرمة بالنسبة لهذا القطاع من «صناع القرار» الاسرائيلي - القطاع المفترض به ان يتحلى بقدر اوليّ من التفكير المنطقي - هو الحكم بالسقوط المدوي للمثقف الاسرائيلي المغلول بوعي تقليدي وسخيف •

• تفاخر مستشرق ما (التلفزيون الاسرائيلي، القناة الاولى، منتصف ليلة الاربعاء الماضية) بأن طوفان التعليقات الصحافية الساخنة، الذي غمر وسائل الاعلام الاسرائيلية المكتوبة باللغة العبرية، حول ما اسماه «انتفاضة المواطنين العرب في اسرائيل»، يعبر عن «وعي جديد» مغاير لما كان سائدًا من وعي حيال المواطنين العرب، لناحية تسلحه بـ«المعرفة» ان هؤلاء المواطنين، قلبًا وقالبًا، ليسوا على قدر من الولاء والاخلاص لدولة اسرائيل، حتى وهي متجهة لعقد سلام مع الفلسطينيين، يوازي ولاءهم لفلسطين وقضيتها (العادلة) والصراع الدائر من اجل ايجاد حل لها.

«الولاء لدولة اسرائيل او عدمه» - هذه الجملة كانت، حقًا، المفتاح لخلاصات طوفان التعليقات الصحافية الساخنة والتي بدا معظمها كما لو انه اكتشف مناطق جديدة كان يجهلها حتى الآن او لم يلم بها ما فيه الكفاية، فيما يمكن اعتباره «لينش» اعلاميًا وثقافيًا ضد الجماهير العربية برمتها، يستكمل ويصوغ المسوغات التبريرية لحمامات الدم الفظيعة التي ارتكبتها قوات «الامن» الاسرائيلية المختلفة المسنودة بغطاء الحكومة ودعمها.

منطق معظم هذه التعليقات، في تحليل آثار ومترتبات مذبحة «يوم القدس والاقصى»، هو منطق الغطرسة العسكرية والتبجح المعرفي، دون ان يخلو الامر هنا وهناك من لفتة حق لا تفارق الحقيقة.

واذا شئنا ان نستبق الاقوال بالاحكام، فإن ما ابانت عنه الاحداث، فيما هو مختص بجماهيرنا العربية في اسرائيل، بالنسبة لهذا القطاع من «صناع القرار» الاسرائيلي، القطاع المفترض به ان يتحلى بقدر اولي من التفكير المنطقي، هو الحكم بالسقوط المدوي للمثقف الاسرائيلي. وعندما استعمل مصطلح مثقف فعن وعي بما يعنيه هذا المصطلح، اجتماعيًا وتاريخيًا، من ضرورة الجمع بين المعرفة وممارسة المعرفة خارج مجال الاختصاص (في الشأن العام)، من جهة، ومن ضرورة ان ينخرط المثقف، من جهة ثانية، في جهود تدعيم «السلطة المضادة» - اعني المجتمع المدني - التي باتت الحاجة اليها ماسة للغاية في سبيل موازنة المجتمع السياسي الميال بطبيعته الى التجاوز والانتهاك، خصوصًا ضد الاقليات القومية والاثنية.

في الحلقة الحالية من هذه المتابعة سنقرأ، بأناة وتمحيص دقيقين، بعض ما كتب في هذا الصدد، تاركين «الحبل على غاربه» امام متن النصوص نفسها لتنبئ بمحمولاتها:

١- تحت عنوان «صدق المتشائمون» كتب يونيل ماركوس («هآرتس» - ٢٠٠٠/١٠/٦) ما يلي:

«.. انه امر مثير للغضب والاحباط، لكن صدق المتشائمون والمتطرفون. طوال سنوات عديدة نط هؤلاء وعصبنوا الجميع بمقولتهم ان المشكلة الحقيقية ليست غير عرب اسرائيل. والآن بمقدور هؤلاء ان يقلدوا انفسهم ميدالية. ففي وقت تندلع فيه في المناطق (المحتلة والمحررة من دولة فلسطين العتيدة - أ.ش) مواجهات عنيفة بين جيشين غير متساويين انفجرت الانتفاضة في مكان غير متوقع البتة - داخل الدولة. مواطنو اسرائيل ضد مواطني اسرائيل. عرب ضد يهود. انهم يتماثلون بغلواء مع اخوانهم فيما وراء الخط الاخضر تحت شعار «الموت لليهود»، ويشجعون قيام دولة مستقلة بهتاف «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين». لكن حتى الآن لم نشاهدهم يقفون في الطابور كي ينتقلوا للعيش في دولة احلامهم الآخذة في التشكل والانبناء، كما فعل يهود الدياسبورا في طريق اعداد العدة لاقامة دولة اسرائيل. انهم يريدون ان يبقوا مواطنين في اسرائيل لأن الوضع، ببساطة، غير رهيب هنا».

وتابع: «ثمة خيط فاصل رفيع داخل دائرة الولاءات المزدوجة. هذا الخيط انقطع في الاسبوع الجاري. وما حصل لم يكن طريق احتجاج مألوفة في دولة دمقراطية انما انتفاضة وصفها شلومو بن عامي بحق بأنها عصيان».

وقرر: «يتوجب على عرب اسرائيل ان يقرروا ماذا يريدون ان يكونوا: اما مواطنو اسرائيل في كل شيء، دون ان يمس حقهم في اظهار الود لدولة فلسطينية آخذة في القيام في موازاة مع ما يفعله يهود امريكا حيال اسرائيل، واما ان يتصرفوا كما لو انهم ذراع ضاربة مقاتلة للسلطة الفلسطينية، منعا لأن نقول «طابور خامس»، «خلف الخطوط» - داخل اسرائيل. اية دولة في العالم ليس بمقدورها ان تتحمل كون جزء من مواطنيها مهمازًا فيها، كقنبلة موقوتة لحرب اهلية».

٢- تحت عنوان «دمقراطية تدافع عن نفسها في حالة طوارئ» كتب دان مرغليت («هآرتس» - ٢٠٠٠/١٠/٥) ما يلي:

«اية دولة مستقرة في العالم لا يمكنها ان تجيز لمتظاهرين رمي حجارة بالجملة وفتح نيران على افراد الشرطة.

وان النتائج، التي تمثلت في ازهاق ارواح بشرية، موجعة لكن في التحصيل العام نجح ايهود براك وشلومو بن عامي في المحافظة على ذلك التوازن الدقيق بين الحساسية تجاه حياة الانسان وبين الاصرار على حفظ سلطة القانون.

وهذا نهج لائق ومعقول حتى لو وقعت في بعض الاماكن امور شاذة تراجيدية».

واضاف: «ان التماثل المطلق (مع شعبهم الفلسطيني - أ.ش) وانعدام اي صوت في صفوفهم يطالب علانية بالكف عن العنف يثيران الشك بأن عرب اسرائيل هم عنصر متآمر وتقويضي».

٣- في العدد نفسه من «هآرتس» نشرت الكاتبة افيرامه غولان مقالة تحت عنوان «لكنهم اسرائيليون» افتتحتها بالعبارات الآتية:

«في خضم الكراهية والنار وازاء الصمت الذي يلف المثقفين والشخصيات الجماهيرية العربية المعتدلة، من الصعوبة بمكان اظهار اي قدر من التفهم لانتفاضة عرب اسرائيل».

٤- الكاتب والشاعر حاييم غوري كتب تحت عنوان «كل الجراح انفغرت» («معريف» - ٢٠٠٠/١٠/٣):

«... وجه الجار تكشف كوجه لعدو.. موجع جدًا سلوك الكثيرين من عرب اسرائيل.. لقد اعتدنا، حتى الآن، ان نراهم «عربًا خاصتنا» - اسرائيليين. وللأسف الشديد فقد زادت لديهم الهوية الفلسطينية وتضاعف الاغتراب حيال اسرائيل بالتحديد عندما حاول كثير من الاسرائيليين بناء مجتمع السقف الاسرائيلي، الذي يمنح الاقلية العربية كذلك مكانة اكثر احترامًا في دولة اسرائيل».

٥- استاذ الفلسفة الجامعي، البروفيسور يرمياهو يوفيل، كتب يقول («يديعوت احرونوت» - ٢٠٠٠/١٠/٥):

«العرب مواطني اسرائيل خلعوا عن كاهلهم اي عبء مدني. لقد



«لينش» اعلامي وثقافي..

استغلوا بصورة سيئة الحرية المتاحة للمواطن، وركلوا الدمقراطية الاسرائيلية التي، رغم غبنهم الاقتصادي، لا تنفك تمنحهم مزيدًا من الحريات والحقوق وامكانيات النشاط الدمقراطي اكثر مما في مقدور اخوانهم ان يحلموا في اية دولة عربية، بما في ذلك دولة ابناء شعبهم، فلسطين العتيدة».

وتابع: «يكون الجنون قد امسك بتلابيب قادتهم اذا ما اعتقدوا انه يجوز لهم شل الدولة بطرق عنيفة واغلاق محاور طرق مواصلاتها واستعمال السلاح الناري ومهاجمة الشرطة واحراق السيارات والبنوك، وكل ذلك في غمرة تصريحات معادية للدولة التي يعيشون فيها كمواطنين.

لا ينبغي ان تكون عنصريًا، بل يكفي ان تكون دمقراطيًا كي تقول لهؤلاء الاشخاص (ولعديمي المسؤولية الذين يلهبون غرائزهم): انكم تحرقون البيت الذي تقطنون فيه. ان الشرط لممارسة الحقوق الدمقراطية هو المسؤولية عن الدولة المشتركة. واذا ركلتموها، واذا نكلتم بها بطرق عنيفة، فانكم تصادرون من انفسكم الشراكة الدمقراطية والحقوق المنوطة بها».

٦- تحت عنوان «شاننون في البيت» كتب الناقد والكاتب ايهود بن عيزر («هآرتس» ٢٠٠٠/١٠/١٠) ما يلي:

«اعتقدنا ان ثمة مكانًا واحدًا في العالم على الاقل، هو اسرائيلي خالص، كله لنا ولا نقاش عليه، وهو بيت - سوية مع عرب اسرائيل باعتبارهم جزءًا غير منفصل من الحياة والحيز الطبيعي فيه. وفجأة اذا به يعج بطابور خامس، شاننون اصحاب رؤوس حامية لا يهمهم ان تدمر دولة اسرائيل، ولو لم تكن لديها قوة عسكرية وبوليسية توقفهم عند حدهم لكانوا اغرقوا تل ابيب ايضا واعملوا فيها حرقًا وتدميرًا...

«واذا ما اعتقدنا، في السابق، انه في الحروب القادمة سيلتزم عرب اسرائيل الصمت فان مثل هذا السيناريو يبدو الآن مستحيل التحقق. وهذا يبين ان الاحساس الاساسي، الذي يتملكنا بأن الخطر لا يزال يتهدد مجرد وجودنا هنا، هو احساس صحيح ويشكل غطاء لجميع اخطائنا، بدءًا من المستوطنات وانتهاءً بزيارة اريئيل شارون في المسجد الاقصى. وربما يجدر بنا ان «نشكره» على زيارته هذه لأنه بذلك كشف النقاب عن الواقع الحقيقي الذي نحيا فيه، وكذلك عن الاخطار والتوقعات القائمة حيال المستقبل.. ولا اعتقد انني سأنسى لعرب اسرائيل ذات مرة تلك الايام التي حاولوا فيها ان يسحبوا لنا البلاد من تحت اقدامنا»!

★★★

ما تقوله المقبوسات السالفة من افكار ورؤى في الشأن العام تعكس ذاتها ببريق اخاذ.

وازاء ما تعكسه لا يمكن لنا الا استسخاف تفاخر ذلك المستشرق بشأن «الوعي الجديد» حيال المواطنين العرب في اسرائيل. ففي واقع الامر مثل هذا «الوعي» كان قائمًا في ممارسة التفكير الاسرائيلي سابقًا. ولهذا فانه تكرار لـ«وعي» مسبوق، وملحوق كذلك، بما قد لا نحتاج معه الى عناء البرهان.

مع ذلك، وفي موازاة ما قيل ويقال، تبقى هناك آراء ساخنة هي ايضا عبرت عن الواقع بتبصر ابعد مدى.

ومن هذه الآراء، تمثيلاً، مقالة كتبها البرفيسور شلومو زند، استاذ التاريخ العام في جامعة تل ابيب، ونشرتها «هآرتس» (٢٠٠٠/١٠/١٠) تحت العنوان «لمن الدولة؟».

وقد انحى فيها باللائمة، من جراء ما حدث اخيرًا هنا والآن، على دهاقنة دولة اسرائيل الذين على مدار (٥٢) سنة واصلوا التمسك بما اسماه «الهوية الصماء» للدولة (دولة يهودية ودمقراطية). وبحسب هذا التعريف فان دولة كهذه، في الواقع، موالية لحاخام معاد للصهيونية في نيويورك اكثر من عضو كنيست عربي، بل وحتى اكثر من ذلك الجندي الدرزي الذي سقط قتيلاً في قبر يوسف (نابلس).

واستطرد يقول: «ان انعدام سيرورة اسرلة مدنية هو الذي يضع علامة استفهام في ايامنا الراهنة ليس فقط على استمرار الاداء الصحيح والمعقول للعملية الدمقراطية وانما ايضا على مجرد وجود اطار رسمي واحد.

فلا العرب ولا الاربعمئة الف مهاجر غير اليهود (في التعريف) سيسلمون الى ما لا نهاية بوجود دمقراطية اثنية - دينية تعمق اغترابهم».

وختم بقوله: «شبيبة الحجارة الجديدة، التي ظهرت على مداخل المدن والقرى العربية في اسرائيل، تجاوزت القانون طبعًا في اندفاعاتها العنيفة. غير ان العنف المضاد الذي مورس ضدها وعدد الضحايا في صفوفها يشهدان، اكثر من اي شيء آخر، كم ان الدولة اليهودية ليست دولتها في حال من الاحوال».

ما يقوله زند يحيل، اذًا، على واقع سياسي - اجتماعي وعلى رؤية تاريخانية لهذا الواقع. هذه الرؤية سقطت، او جرى اسقاطها عمدًا، من حسابات كل الذين اقتبسنا عنهم المقاطع الرئيسة من تحليلاتهم قبله.

انه واقع انعدام المساواة المدنية بين اليهود والعرب، مواطني دولة اسرائيل. وهذا الواقع ناجم، في احد تجلياته، عن مواصلة اخضاع المواطنين العرب لهيمنة «مؤسسات الاستيطان الكولونيالي» التي واصلت نشاطها، بعد اقامة اسرائيل، الى جانب مؤسسات الدولة واحيانًا بدلاً منها، في تناقض علني صارخ، وعامد، مع «المبادئ المدنية العالمية» المعلنة للدولة.

وغير بعيد عن هذا الواقع فان بقاء هذه المؤسسات، فضلاً عن غياب مؤشرات الحل العادل النسبي لقضية الشعب العربي الفلسطيني، حتى في غمرة «العملية السلمية» المنطلقة من اوسلو، هي شواهد يومية على الآثار الباقية لهذا الاستيطان الكولونيالي الذي لا نعتقد اننا سننسى انه قام في الاصل على اساس احلال شعب (او: توليفة شعب) محل شعب آخر، ارضًا ووجودًا، هو شعبنا العربي الفلسطيني.

ولذا فمن السخيف جدًا ان يعتقد بعض جهابذة «تحليلنا»، المتظاهرين بكونهم عالمين ببواطن الامور، ان هبة المواطنين العرب هذه لا تستدعي اكثر من اعتماد وصفة واحدة وحيدة، من جانب حكومة اسرائيل، تكمن في تحسين ظروفهم الاجتماعية - الاقتصادية.

ان بؤس الاوضاع الاجتماعية - الاقتصادية للمواطنين العرب هو منطقة واحدة، عظيمة الاهمية، من الصورة العامة. اما المنطقة الاخرى، التي لا تقل اهمية، فهي انعدام افق الحل العادل للقضية الفلسطينية، التي نشأت ترتبًا على الاستيطان الكولونيالي الصهيوني لفلسطين.

الحل العادل الذي يضمن عدة عناصر هامة في طليعتها حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، حل مشكلة اقتلاع شعب كامل من وطنه وتشتيته أيدي اصقاع العالم كافة.

وجماهيرنا العربية هنا هي جزء حي، واع ونشيط، من الشعب العربي الفلسطيني. ولهذا فهي ليست مقطوعة من جذورها. ومشكلتها مع دولة اسرائيل ومع الحركة الصهيونية لم تبدأ من نقطة قيام الدولة حتى تنتهي معها. وجود هذه الجماهير في اسرائيل، في اعقاب مجريات نكبة ١٩٤٨، صحيح انه عنى واقعًا جديدًا، لكن هذا الواقع لم يقض على تجربة «اللاجئ في وطنه»، التجربة التي سرعان ما احالت احد شعرائنا في الستينيات على الشعور بأنها تبعث على خطر القتل النفسي بصفاقة اقسى حتى من تجربة المنفى.

لكل هذا، ولغير هذا ايضا، فان ما يفعله اولئك المستكثرون علينا مجرد ان نكافح ونتظاهر من اجل حقوق شعبنا غير القابلة للمساومة هو اشبه بصب الزيت على النار.

وربما يكون المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، زئيف شيف، قد بزّ جميع اقرانه في عملية صب الزيت هذه، حين انبرى «يحذر» العرب في اسرائيل (٢٠٠٠/١٠/١٠):

١- من مغبة مجرد التفكير بقبول اسرائيل لمبدأ حق العودة بالنسبة لقلة ضئيلة من اللاجئين الفلسطينيين.

٢- من ضرورة اعادة الحرارة الحكومية الرسمية الى مخطط «تهويد الجليل» سيء الصيت، الذي يضمن في عرفه «سيطرة اسرائيل على الجليل ووادي عارة»!

وفي صدد هذا الاقتراح الاخير كتب يقول: «كان ثمة من رأى في تهويد الجليل تعبيرًا عن العنصرية، غير ان الظروف الآن تغيرت» (هكذا!).

اما فيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين فان هذا «التحذير» من شأنه ان يأخذنا الى آفاق مفتوحة على الدلالة. وزئيف شيف نفسه يظل آخر من يستطيع الادعاء ان موقفه من مشكلة اللاجئين - هذا الجرح المفتوح الذي لم يندمل - غير مرتهن بالرؤية الواحدة الطاغية التي ترفض الاعتراف بالمسؤولية المباشرة، التاريخية والاخلاقية، للقيادة الصهيونية والاسرائيلية عنها.

وفي نهاية المطاف لا احد، ان توفرت فيه الاستقامة، يندم على المطالبة بالعدالة.

ان من المذهل، حقًا وفعلاً، بعد (٥٢) عامًا على النكبة وقيام اسرائيل، وبعد (٢٤) عامًا على مذبحة «يوم الارض»، وبعد (٤٤) عامًا على مجزرة كفرقاسم، ان نرى معلقين ومستشرقين ومتخصصين وادباء يتسترون في شبه اجماع على استمرار الجريمة، بل حتى انهم يبررونها ولا يرون فيها وصمة عار ابدية.

تفصيل واحد فقط بقي ناقصًا، وهو اضافة جملة «وهكذا حدث ما حدث»، ليعود الجميع بعدها الى بيوتهم، الى عائلاتهم واطفالهم، وهم «مرتاحو الضمير».

هل هم، حقًا، كذلك؟.

(للحديث صلة)

نيسيم كلدرون

الحقل المشترك

يوم الثلاثاء، منتصف هذا الأسبوع، خرج وفدٌ من الأدباء الاسرائيليين لزيارة تعاز لدى عائلتي خلايلة وأبو صالح في سخنين ولدى عائلة يزبك في الناصرة. في نهاية الزيارة طلب عمّ القتيل طلبًا واحدًا: إقامة لجنة تحقيق رسمية للفحص ونشر النتائج والاستخلاصات حول تهجّم مجموعة من اليهود على عرب الناصرة، وحول اطلاق الرصاص من قبل الشرطة. انا على يقين من ان هذا الطلب يجب أن يكون الخطوة الأولى لرأب الصدع الذي حصل بين اليهود والعرب في البلاد.

فما حدث يوم الغفران في الناصرة يفوق في خطورته اي حدث آخر- والحوادث الخطيرة التي حدثت في الأيام الأخيرة تغمرنا. يُقال إن القضية الفلسطينية هي لب الصراع الاسرائيلي العربي. هذا صحيح. ولكن، يمكن القول ان في لُب الصراع هناك لُبٌ داخلي اكبر وهو العلاقات بين اليهود والعرب في الدولة.

فالحديث يدور هنا عن مواطنين. الحديث يدور عن شراكة لن تُجزؤها اية حدود. الحديث يدور هنا عن الاختبار الأكبر الذي تجتازه اية جماهير في العالم- اختبار العلاقة مع اقلية قومية. وقد مُني هذا الاختبار في يوم الغفران بفشل ذريع. الفشل كان ذريعًا لأن السلطة الحاكمة في الدولة، والتي من المفروض أن تدافع عن كل مواطن، لم تقم بهذه المهمة مع المواطنين العرب أمام جمهور مواطنين آخرين معتدٍ. الفشل كان ذريعًا لأن الشرطة، وبعد عدم دفاعها عن المعتدى عليهم، صوّبت أسلحتها الى المعتدى عليهم وليس الى المعتدين. السؤال عن هوية مطلقي النار على الشهيدين هو سؤال حاسم وعلى لجنة تحقيق رسمية إعطاء الجواب عليه. ولكن، ليست هناك حاجة ابدًا للجنة تحقيق للقول إنه ومنذ بدء المظاهرات، الشرطة تطلق النّار، وتستخدم العيارات الحيّة أيضًا، ضد المتظاهرين. وهذا غير مغفور.

لقد شاهدنا كلنا المظاهرات العنيفة جدًا التي خرجت في شوارع براغ. الشرطة لم تتعامل مع المتظاهرين بقفازات من حرير. لكن رصاصةً واحدةً لم تُطلق. فهذا ما هو متعارف عليه في كل العالم- الشرطة لا تطلق النّار على مواطنيها حتى اذا خرجوا الى مظاهرات عنيفة. ومن المعروف أنه على مرّ تاريخ دولة اسرائيل، لم تُطلق رصاصة واحدة على اي متظاهر يهودي، مهما لجأ الى العنف.

واكثر من هذا: الثقافة الاسرائيلية مبنية على ذاكرة البوچروم. تهجّم جمهور محرض، لم تمنعه السلطة، حُفر في أعماق التجربة القومية الاسرائيلية. يمكن القول إن واحدًا من منابع الصهيونية هو الذعر من البوچروم. واذا لم يعرف اليهود اليوم كيفية منع پوچروم يقوم به اليهود، فانهم في المحصلة يخونون ليس فقط واجبهم تجاه جيرانهم العرب، بل واجبهم تجاه انفسهم، ايضًا.

ولكن، عندما تشتعل النيران في الحقل المشترك، فانه يشتعل في كل الجهات. وكشخص افنى ثلاثين سنة عملٍ للكفاح ضد أيريك شارون، ضد الاحتلال، مع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ومع تقسيم القدس كعاصمة لشعبين وليس لشعب واحد- أسمح لنفسي بالقول لأصدقائي الفلسطينيين: ساعدونا لإخماد النار. ساعدونا لتهدئة مخاوف ثارت في الشارع اليهودي.

ساعطي مثالا صغيرًا ومثالا اكبرَ. اعلم انه لا يمكن مقارنة قتل البشر باي امر آخر. لكن حرق الأحراج هو رمز. اليهودي الجديد ربط نفسه برباط رمزي مع الشجرة والحرج. رجاءً، استنكروا محرقي الأحراج.

وامر اهم: ايهود براك وضع أمام الشعب الفلسطيني العرض الأكثر جديةً، الذي وُضع امامه يومًا: إرجاع ٩٠٪ من المناطق المحتلة وتقسيم القدس. انا اعتقد ان عليه عرض ١٠٠٪. ولكن عرض براك هو عرض حقيقي ولا يهدف للمناورة مثل عروض شمير ونتنياهو. الكثير من الاسرائيليين يشعرون بان عرض براك لم يُقابل بعرض آخر وإنما بوابل من الحجارة، وفي المناطق المحتلة- بوابل من الرصاص، ايضًا. من الطبيعي ان ينتفض شعب مقموع، كالشعب الفلسطيني، ضد قامعه. لكن هناك عرض جدي مطروح الآن لانهاء الغالبية الكبرى من الاحتلال. رجاءً، ساعدوا الاسرائيليين ممن يمقتون الاحتلال لتلقي جواب جدي، وليس عنيفًا، على العرض الجدي.

• دكتور نيسيم كلدرون يحاضر في جامعة تل أبيب وهو ناقد أدبي • الترجمة عن العبرية: علاء حليحل.



• بلدي.. يا بلد الأحبة •

رجاء بكرية

جنّاز وكمشة قهر

• نعود من دفن موتانا مستفزين نترقب لحظة تعود العاب الشرطة النارية كي تقاسمنا اعراسنا الكئيبة، حتى نباريها في فنون العاب مثلها. انها الآن لا تفكر ان ترحم سرية الطقس الذي نحب ان نؤديه لاحبتنا لمرة اخيرة في احياء احبوها، وشوارع لم يعتقدوا، يومًا، انهم سيمرون منها ليسلموا سلامًا اخيرًا مذعورًا فوق الاكف، ممنوع عليهم بعدها ان يفكروا بعودة.

لماذا يا احبة الجليل كلما اصفر شعير الحقل واعتقدنا اننا على وشك ان نجعل من رخاء موسمه حفلاً ساهرًا ندعو اليه الاعداء يجد الاصحاب مواسمنا الرخية مآتم عامرة في صباحات تشرين، بالبكاء.

نعود من الدفن مهزوزة فينا الكرامة، ومهزومة فينا الاشواق. لمن سنشتاق ذات يوم؟ لمن ستتمنى الامهات النادبات حظًا جميلاً، ومن سيقبلن قبلة الصباح؟ ومن ستودع حين تسافر، بمن تفخر امام النساء، وكنت اجمل حلية تشك بها لسانها، وانفس قلادة تحوط بها جسدها وتعلق على امتدادها افعالك الجميلة ولا تتعب. كنت مفتاح ايامها الوردية، ومستقبل مفاجآت ستأتي بها على فرس بيضاء، وكانت تصر بيضاء وليست بنية. هل كانت تفسر دون وعي نبوءة الاقمشة البيضاء التي ستعود ملفوفًا بها، التي نتحاشى ان نسميها الآن كفنًا؟ مرعبة هذه الاستعارة ومقشعرة تبكي المفاصل وتفاح الرجولة كله وبذينة حين يتعلق الامر بالذين نحبهم. لماذا تمضون يا احبتنا هكذا سريعًا قبل ان يصفق الحقل بآخر ما كتبتموه على ورق الشجر؟ لماذا قبل ان يحييكم نورس، او تطير احلامكم صغيرة، قبل ان يراكم الاصدقاء جيئًا، ويتفرسوا بملامحكم جيدا، ولا ينسونكم ابدًا.

ذهب الغالي، ولم يبق سوى ضحكات كثيرة اطربها الجدران، جميعها اصبحت لوحات لفنان قرر الزمن ان يرسمها عنه. تتصادم هنا مرة اخرى مترادفات ما يطلقه القدر على اوجاعنا. هل يستحيل الجدار صورة عنك؟ وهل يبدأ الاقارب يطيلون النظر اليه لأن عيونك ادامت فيه التحديق، وبياضه اجاب بكاءك صغيرًا، واحتجاجك كبيرًا، وكلامك ونكاتك، وتصفيق اصابعك لهدف انجزه احد لاعبي الدول الضليلة، ظل صداها مستيقظ ضجيجه، لا يكن ولا يهدأ. هذه الدول المضللة هل تسمع حروب الموت في ابداننا؟ وهل منها احد اعلن حظرًا، اغلق سفارة، استدعى ممثلاً، هدد واوعد؟ اكانت مناورات صباك وحدها تتابع التصدي لمصادرة الاقصى، ولتاسيس مقدسات على ارض مقدساتنا. من اين اتوا بهذا المبتدأ الذي لا خبر له في سفر التكوين «قبر يوسف» النبي الذي قال، «واتبعت ملة اباء ابراهيم، واسحق، ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن اكثر الناس لا يشكرون» اين هذه الدول الخرساء تحكي؟.

كل يوم يلتئم عقد الجامعة العربية، وينفرط بمثل ما يلتئم، تستنكر ما يجري وينتهي كل شيء. عالم عربي واسع يشتبك بعباءاته الهندية، وسراويله النشأة لا اصل للعباءة في بلاد الشام، ولا كبرياء للعروبة امام البيت الابيض. ماذا ابقيتم لنا؟ قرانا محاصرة بحرس الحدود، وابواب مدننا مدبسة بالشمع الاحمر، بالقمصان الزرق لشرطة براك، والك رون يهدد امام رئيس لجنة المتابعة العليا، «لا مطر بلا بلل». سحج الموت عال، عال صوته، ولا احد غير قبرات حزينة تمشي وحيدة، تجعر، وتنتف ريشها.

كانت الابواب المؤدية من والى الجليل، مغلقة. يوم آخر للارض. الفارق الزمني بين اليومين شاسع، والفجوة الفكرية ابعد واعمق. اربع وعشرون سنة تفصل العقيدة عن العقيدة. الاولى منونة والثانية مكسورة الهمزة منصوبة على حركات الاستفزاز، ومستقيلة من كل علاقة لها بالمقبول والمحتمل. لاؤها قاطعة، وغضبها بلا ضوابط.

لم اسمع شتائمي امام الحاجز. عدت من حيث اتيت، وسلكت طريقا التفافيًا لا يحرس وحشته غير قمر شاحب في ربيعه الاول. للمرة الاولى خفت من كثافة الشجر، من رحيل البشر، وتذكرت انني في يوم كهذا قبل اربع وعشرين سنة حيث كنت في عمر الحبق، وكنت لا افهم ما يجري. افلت من امي وجريت الى الشارع الرئيسي لاراقب النساء يركعن فوق الاسفلت الحارق، يبسنه ويستمطرن رحمة السماء. بعضهن كشفن عن نهودهن، ومزقن فساتينهن الطويلة ونبشن شعورهن، وفزعن الى الله. كان خير اللحام حينذاك بشعره الاشقر، وعيونه الزرق المغموضة محمولاً فوق الاكتاف بعد ان نشف دمه، ومنع الحصار وصوله الى مستشفى قريب. لقد نكلوا بجراحه ونكلوا ايضا بجسده، لم يكن بالنسبة لهم اكثر من صعلوك صغير يهاجم دبابة، قررت ان تصادر ذلك الصباح تراب ابناء سيلدهم، قد يفلحونها وقد ينقبرون فيها، لا يهم، ما دام القرار قرارهم.

وكنا نراه فارسًا، الها كبيرًا وجميلاً نزل من السماء ليلغي مصداقية البديهيات الصهيونية حول وجودنا، على الاقل هذا ما فهمته من كلام الكبار. في جنازته المهيبة كان ساكنًا مرتاحًا، ولا علاقة للشاش الذي اخفوا شقرته بكل ما يجري. كنت صغيرة جدًا، ولم املك غير البكاء.

وعلى عادة الصغار كلما علت الهتافات كابرت وحبست دمعي. كنت خائفة من خوف امي علي، رفضت ان ترى عيوني محمرة وتسالني، ولا اعرف كيف اجيب. لكنني لم استطع المقاومة طويلاً، لقد وقفت امام موج الشارع وبدأت اجوح، كانت اشياء تحس ولا يقدم تبريرًا لها. كان الدمع المبرر والشاهد على فداحة الحدث، والشارع ليس اكثر من حركات تلوح، واشياء تلتوي، تندفع اماما وتثني الى الخلف، والجيش تعج به الارصفة والمواقع غير المرئية، بانتوميما لمشاهد من يوميات قرية تقاوم الدفن تحت الرصاص. واليوم تختلف الادوار، يبدلون تفاصيل الاوراق الثبوتية، اسم وعنوان الضحية، وينكلون مرة اخرى بجسد وجراح شابين، يقنصان في نفس الموقع الجغرافي تقريبًا الذي وقع فيه خير اللحام. اسيل عاصلة وعلاء منصور، اولا يشبعونهما ضربا بالهراوات ثم يطلقون الرصاص حيا قاتلاً في مركز النبض لكل منهما. واسيل يجرب الفرار، لكن، دوافع الاجرام عند القاتل لا تترك وقتا، تعقل روحه بسلاح الغدر الذي اعتدناه من قناصي هذه الدولة الماكرة التي تتوارث الغدر جيلاً بعد جيل. لم ننس سياسة تكسير العظام التي جاهر بها رابين اواسط الثمانينيات، والتي يفتن بها عيون العالم وريثه الروحي براك، هذا البراك الذي كتب اكثر من مرة انه لم يترك فلسطينيًا واحدًا يعتب عليه حتى ملابس النساء الفلسطينيات وقنابيز الرجال استعارها ليرتكب اوسع حلقة اغتيالات في تاريخ الفكر الفلسطيني. ماذا سنغفر اذا فكرنا ذات يوم بهذه الحماقة وهل سيغفر لنا ابناؤنا حماقات من هذا القبيل!

على امتداد الغابات المتحاضنة كانت رائحة الموت والتراب تملأ رئتي، وكنت اتوقع في كل لحظة شبحا يغدر بتلك السكينة. احسست بان تلك الجنازة منعطف خطر في جسد التكوين الفلسطيني، وعفوا مرت بخاطري مقولة ذلك الامي «يجب ان نغير تسمية المواطنين العرب من عرب اسرائيليين الى فلسطينيي اسرائيل»، وكان طبعا يكتشف فجاة كروية العالم ونكتشف معه مسطح فكره الساذج او المتساذج. لقد ارهقونا زمنًا طويلاً بتسميات لا تثير غير الذعر والقلق، واختاروا ما راق لهم منها، لكنهم لم يفتشوا عن مصداقية واحدة تسند اتهاماتهم، ولم يعتقدوا مثلاً ان التاريخ سجل عنهم واسقط ما زعجه من مخططهم المسطح.

كانت وحشة الدنيا وذئبيتها اشد شراسة من الكلاب التي اخذت تنهش بعضها بعضًا حول قلبي. بدأت اقترب من اضواء الشارع المؤدي الى مستوطنة جديدة، بصقت في الهواء واطلقت للهواء ايضا شتائم لا اذكرها. لقد كانت على بعد اقدام من مآسينا تخبئ جرائمها، وتحتفل باعيادها. وفكرت فيكم يا احبتنا، فكرت في بيوتكم الجديدة وبكيت لأنني لا املك غير بكاء وكمشة قهر اسب بها الدنيا والدولة، ولم ينقذ بؤسي وانا استعيد كلامك لصديقة رايتها ترافق خطوك قبل ايام قليلة غير حرقة تلك الكلمات، يا بلدي..، يابلدا يتناهشها الفرس، ويجلس فوق تنفسها الوالي العثماني، وغلمان الروم، وتحتلم «الجيتات» الصهيونية بالعقد التوراتية فيها، بل يخرج حتى ملك الاحباش الخائف عورته، في وجهك.. يا بلدي! يا بلدي!..، فتعالي نبكي الاموات ونبكي الاحياء، فانت حزينة والحزن ثقيل في الليل.

يا بلدي.. يا بلد الاحبة، بسلام امضوا، ذكريات ايامكم البعيدة سنحفظها لكم. امضوا ولتحرسكم الملائكة. واغفروا لنا لأننا لا نملك غير بكائنا الخافت وكمشة قهر، ورجع الم..

لأن اسرائيل هي دولة ابرتهايد..

٭ ولأنها دولة كهذه، تقول المحامية المناضلة فيليتسيا لانغر لـ«الاتحاد» فيجب ان تُفرض عليها عقوبات دولية، بالضبط كالتي فرضت على جنوب افريقيا في فترتها العنصرية السابقة ٭ وهي تتحدث عن بؤس اليسار في اسرائيل، وبؤس اوسلو والبديل الحقيقي الذي يجب ان يقوم على العدالة ٭

هشام نفاع

(أ)

«فيليتسيا لانغر على الهاتف من برلين». يوم الاثنين، هذا الاسبوع. صوت لم نسمعه منذ سنة (١٩٩٠) عندما قررت المحامية لانغر اغلاق مكتبها في القدس، من خلال الاعلان: انا لا اؤمن بوجود عدالة اسرائيلية تجاه الفلسطينيين. وكعادتها، ياتي صوتها في وقته.

لانغر تعرف عماذا تتحدث. سنوات طويلة عملت فيها بشكل أثار الانفعال والاحترام للدفاع عن ابناء الشعب الفلسطيني في وجه الحضارة الاحتلالية الاسرائيلية. كتبت الكثير، وصفت صنوف التعذيب الذي تعرض له المناضلون والمنتفضون، كشفت الوجه الحقيقي المختبئ خلف تلك الرسمية المفتعلة للقانون الذي يجيز الاحتلال ويعمل في فضائه، وظلت متمسكة عميقًا بمبادئ حقيقية للحياة الحقيقية بين الشعبين، اليهودي الاسرائيلي والفلسطيني.

صوتها مليء بالغضب. سمعت لتوها ما جرى ارتكابه في الناصرة. تتشابك لديها كلمات الغضب على قتل وجرح الشبان العرب في الناصرة، بلهجة الادانة القاطعة للسلوك المشترك بين البوليس والفاشيين من «نتسيرت عيليت». واليهما تضاف كلمات حزينة الى امهات واخوات واخوة وآباء وسام يزبك وعمر عكاوي: ابعث اليهم بتعازي الحارة. اشعر بحزن عميق في قلبي. عميق جدًا..

(ب)

لا يمكن الهرب من المقارنة. رغم انها مقارنة غير مشروعة، تكاد تقارب التشهير وتشويه السمعة - سمعة لانغر. استمع الى كلماتها وافطن باليسار الذي يملأ كل ضفاف الحمص والزعتر و«اللاباناه» في مطاعم قرانا واحيائنا الحزينة. يسار يبني علاقته مع الفلسطيني، ليس في مستوى النظر، بل في مستوى المعدة وما يتبعها.. يسار صمت اسبوعا كاملاً على قناصة يطلقون النار في صدور ورؤوس شبان عرب يحملون هويات ومواطنة دولة اسرائيل/ دولة قناصة اسرائيل.

لماذا صمت هذا اليسار اسبوعًا؟ ماذا كان يفعل؟ بماذا انشغل؟ ما الذي عقد لسانه وعقله واخلاقه؟

ربما كان مشغولاً باجراء استطلاع لمعرفة اتجاه هبوب رياح هذه العاصفة الدموية.

ربما اخرج مناظير اخلاقه الرفيعة لمراقبة شكل تحرك دبابات وقتلة براك وموفاز وبن عامي، حتى يعرف في اي اتجاه يقف.

ربما كان ينتظر لمعرفة ما اذا كانوا سيستدعونه الى الحرب القادمة.. فهذا يسار منفرد متفرد. يسار يؤلف بكل جوارحه وعضلاته، تلك الوحدات العسكرية الخاصة التي تؤلف بدورها معالم الفخر الاسرائيلي الحديث. هناك المظليون، والكوماندوز، والطيارون، والهندسيون العسكريون، والدوفدوفان، والجولان، وطبعا الموساد والشاباك والامان (المخابرات العسكرية).. كل هؤلاء (يجب ان تعلموا) ليسوا من مصوتي الليكود المضللين في احياء الفقر. ليسوا من ابناء تجار البسطات وسائقي التاكسيات وعمال المصانع.. رواد هذه الوحدات المختارة - درة التاج - ياتون من تلك الشرائح «الميسورة» التي تؤلف برمتها يسار العمل - ميرتس - شينوي والخ..

طبعًا هؤلاء يسار بقدر ما انا اتقن اللغة الهيروغليفية..



• لانغر: غضب وحزن •

(ج)

بعد يوم على مهاتفتها الاولى، اتصلت بها ثانية:

فيليتسيا لانغر مشغولة في هذه الايام بالرأي العام في المانيا. فهناك تسيطر ابواق اسرائيل الرسمية والجماعات الصهيونية كثيرًا. وكما تقول: يخلقون صورة وكأن المعادلة مؤلفة من رعاع فلسطينيين مقابل يهود مساكين. ومن هنا، وبكوني يهودية اسرائيلية فلدي امكانية التصدي والقيام بنشاط كبير. والهدف هو تجنيد التضامن من اجل الشعب الفلسطيني، واولئك الذين يعملون من اجل السلام العادل.. انت تعلم، هناك سلام وهناك سلام. انا اتحدث عن سلام عادل: ضد الاحتلال. ضد الاستيطان. من اجل حرية الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة عاصمتها القدس.

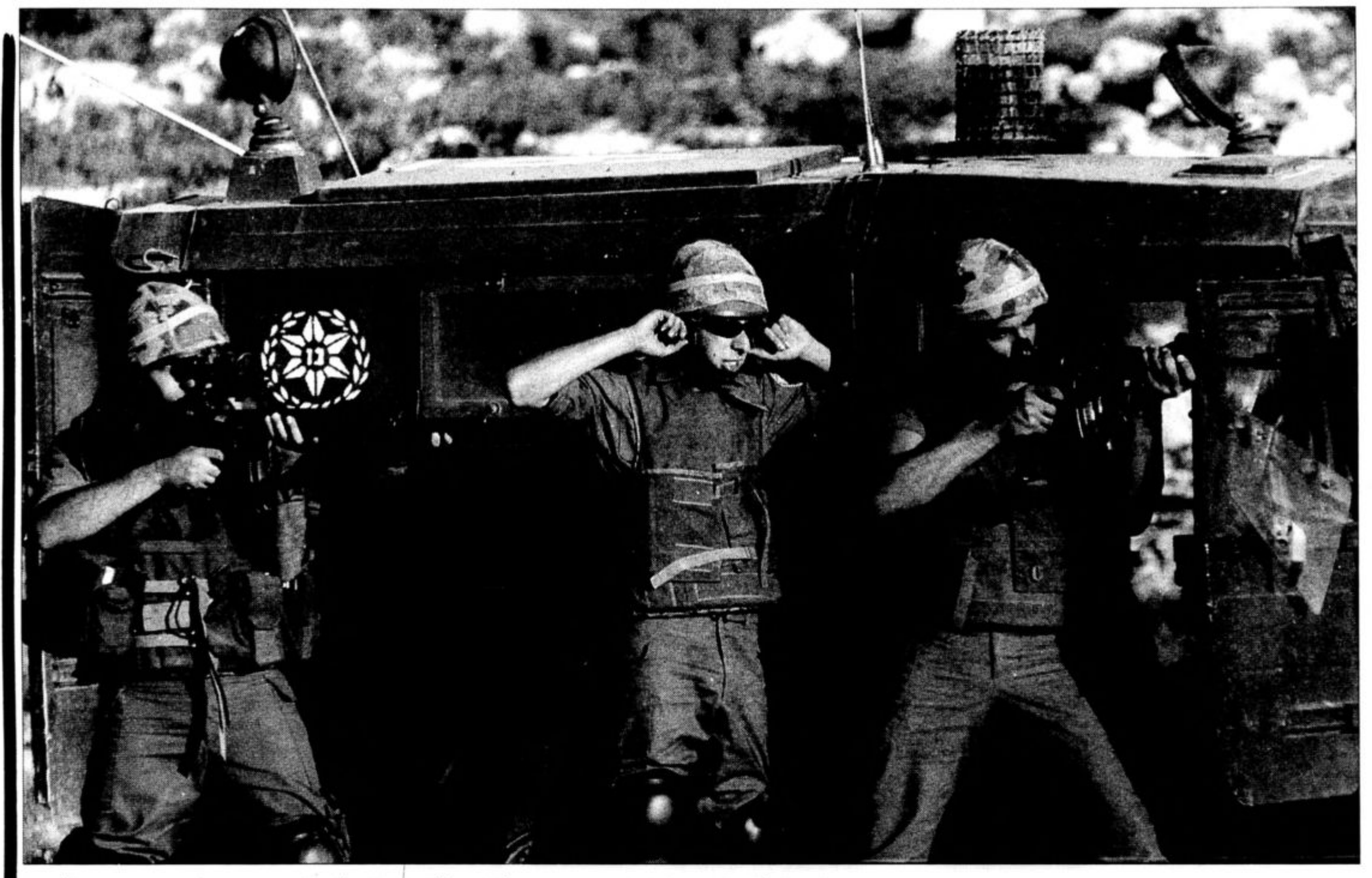
لانغر، حاملة جائزة نوبل البديلة لحقوق الانسان عام (١٩٩٠) تضع شرط السلام بوضوح لا يحتمل مواربة وتكتيكات سخيفة: سلام بدون هيمنة. ليس «باكس امريكانا». فهذا سلام يفتقر لادنى ملامح السلام الحقيقي. وانا احاول ايصال هذا الى مجموعات عدة في المانيا، في مدارس، في كنائس في كنس، في مؤسسات وتنظيمات. وهذا تحت العنوان الذي اطلقته على كتابي «دعونا نعيش كبشر».

لانغر تطرح اسئلة صعبة حول «اوسلو». ذلك الاتفاق الذي يكاد يختنق في حبال المرحلية والارجاء والسطحية التي ربطوه بها. طبعًا، ليس في هذا شفقة على الاتفاق، بل سخط على واضعيه. ومنهم من هم منا!

تقول المحامية التي نالت مواطنة شرف في الناصرة من القائد الراحل الباقي توفيق زيّاد: ماذا فعل «اوسلو» اصلاً. لماذا ادى؟ ما هذه الـ A وB وC. لا يمكن هكذا. القضية تبدأ، وهذا ما احاول تأكيده، منذ ١٩٤٨. تبدأ من الطرد ومن التطهير العرقي ضد الفلسطينيين. يجب الاعتراف بالمسؤولية والجريمة حتى نتمكن من العيش معًا.

٭ «الاتحاد»: *البداية اذن ليست ١٩٦٧.*

- لانغر: كلا، بالمرة، انا ابدأ منذ ١٩٤٨. حين وصلت اسرائيل عام ١٩٥٠ حسب «قانون العودة»، رأيت مصير الفلسطيني. لا يستطيع العودة الى بلاده. واجهت هذا الغبن والقمع، تعرفت على اولئك الذين لم يطردوا. وفهمت ما قاله مرة موشيه ديان: «لا يوجد مكان في اسرائيل لم يكن عربيًا».. انا اتحدث عن اللاجئين (لانغر هي الرئيسة الفخرية لمنظمة الدفاع عن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان). لن نحقق اي سلام، حتى لو وقع كل الزعماء، اذا لم ناخذ هذا بالاعتبار. فالسلام يجب ان يكون قبل كل شيء سلام الشعوب.. وللاسرائيليين اقول: بعد ان تعرض الفلسطينيون لكل هذا القمع والمآسي، ومع ذلك يوافقون على دولة في مساحة ٢٢٪ من فلسطين، فما الذي تريدونه. ماذا تنتظرون اكثر؟



• ضابط يغلق اذنيه من ازيز الرصاص - واسبوع كامل من قتل المواطنين أغلق فيه «يسار اسرائيل» عيونه واخلاقه •

(د)

لا يمكن الا ان تنضم بصوتك الى صوت فيليتسيا. فما الذي ينتظرونه فعلاً. ربما يريد هذا الشكل الممسوخ من يسار اسرائيل ان نطلي شفاهنا واحدة بالابيض والاخرى بالازرق ونضع قرطًا بشكل نجمة داوود في لساننا. او (وهذه اخلى») ان نصفف شعرنا بشكل شمعدان شعار الدولة..

ربما يريدون ان ننهض صباحًا، وقبل معجون الاسنان او القهوة او ما شئتم، نتوجه الى باحة الحي ونغني **נפש יהודי הומיה**.. ماذا ينتظرون منا. ماذا يريدون. ماذا يتوقعون؟ ان نقيم هيكلاً لثلاث عشرة رصاصة (بعضها «دمدم») استقرت في صدور ورؤوس ثلاثة عشر من شبابنا. هل نقيم نصبًا تذكاريا لمأثرة حماية القانون الاسرائيلي في عمق دمائنا؟ هل نخرج الى ساحة رابين بانشودة **הנה מה טוב ומה נעים.**

ايها الاخلاقيون، اليساريون المتبجحون، دعونا ندفن قتلانا. دعونا نمنع قبر احزاننا. دعونا! دعوا صوتكم يصمت قليلاً. دعوا اصواتًا اكثر اخلاقية منكم تتكلم علها تغطي عليكم. تغطي عاركم.

صحيح اننا سنرتاح بصمتكم هذا. لكن صمتكم هذا هو الذي سوف يعود ليقلقكم. سيقلق ضميركم مرة. وهي مرة قادمة دون شك. ستكون صحوة، لكنها ستكون بعد تفويت الكثير. بعد تفويتكم الكثير.

(هـ)

«لقد هاجموا نتنياهو دومًا. ولكن ماذا بشان رابين وبيرس وبراك؟»..

تتساءل لانغر مضيفةً: لو ان نتنياهو هو الذي يقوم الآن بما يقوم به براك لكانت الاصوات ارتفعت. كانوا طبعا سيهاجمونه. ولكن ما الفرق بين صور الاطفال القابعين على ركام بيتهم، سواء هدمه براك او نتنياهو؟ اي شعور سيبقى لدى هؤلاء الاطفال؟!

وعن العرب الفلسطينيين في اسرائيل تقول: الدولة ترفضهم. براك الذي نال معظم اصواتهم برفضهم. رماهم عميقًا اكثر في دوامة الاحباط.. اصلاً، لقد كانت هذه السنة مظاهرات في براغ وسياتل، اقتلعوا فيها الارصفة واحرقوا المتاجر. ولكن احدًا لم يقتلهم. لا احد يقتل متظاهرين. ولكن الامر يختلف مع الفلسطينيين في اسرائيل، المواطنين. لا اعرف كيف يحدث هذا. ربما لأن اسرائيل تتمتع بالدلال الزائد في العالم. رغم انها دولة لا تطبق اي قرار دولي، لا تحترم شيئًا منه. حتى قرار «مجلس الامن» الاخير.

هذا الموقف يرتبط بما تراه لانغر بشأن المطلب بتوفير حماية دولية للفلسطينيين في اسرائيل: اذا كانت دولة اسرائيل ترفض التعامل بمساواة مع مواطنيها، وتسمح بارتكاب المجازر بحقهم لأنهم عرب، فهذا المطلب شرعي وحيوي.. هناك حاجة في تجنيد تضامن دولي. بالضبط كما كان هناك تضامن دولي ضد نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا. لأن اسرائيل هي دولة ابرتهايد.

• لانغر تقطع حديثها وتسألني: كم قتيلا وقع بين الفلسطينيين في اسرائيل؟

*** *«الاتحاد»: (١٣) شابًا..***

- لانغر (بعد صمت..): لا اريد قتلى يهود. ولكن ما يحدث يجعلك مصدومًا. انه امر يصدم. فهم يطلقون النار على العرب فقط. يقتلون العرب فقط. اليس هذا ابرتهايد؟ الاحداث الشبيهة بهذا في جنوب افريقيا صدمت العالم في حينه.. لقد كانوا يقتلون متظاهرين عبروا عن غضبهم. وهذا ما يحدث في اسرائيل الآن.

> **« الشعب الفلسطيني لا يسكت. لا يرضى بما يحاولون اجباره عليه. وهذا هو السبب الوحيد الذي يملأني بالتفاؤل والامل »**

حدثت فيليتسيا كيف اجرت السلطات تمرينًا عسكريا باسم «روح العاصفة» في (٢٠٠٠/٩/٦)، وقال مشاركون فيه انهم «تنبأوا بدقة» لما جرى لاحقًا بين العرب في اسرائيل.

لانغر: رهيب. رهيب كيف انهم يتنبأون ولا يمنعون هذا. هذا خطير جدًا. فاذا كانوا يجرون تمرينات لماذا لم يمنعوا هذا.. لدي انطباع انهم ارادوا ان يقتلوا بهدف الردع. يعتقدون ان هذا هو الطريق. وسياسة التمييز العنصري والقمع هذه تشجع سلوكًا بوليسيًا كالذي رأيناه.. اشعر ان الغضب والحزن يملآنني.. رهيب!

(و)

فيليتسيا لانغر تتحدث عن اليسار في اسرائيل: تؤلمني -حقيقة ان قوى السلام تسكت على ما يجري، لأن حزب «العمل» هو الذي يقوم بهذا. انهم صامتون. نتنياهو لم يقتل كما براك الآن.. و«سلام الآن» تسكت. يؤلمني انهم سكتوا لان القتلى عرب. هذا يدل على شلل في المجتمع الاسرائيلي. كيف لا يفهمون انهم يجب ان يخرجوا بالآلاف ضد هذا القتل؟!

تتابع: هنا في المانيا يسألونني «اين قوى السلام». احدثهم عن «كتلة السلام» و«بات شلوم» وتنظيمات الجبهة. ويهمني ان اظهر الوجه الآخر (رغم انه متواضع - تقول). ولكن هذا لا يكفي.. ما يجري الآن يذكرني بذلك الصمت الرهيب في بدايات الاحتلال (٦٧). يجب ان يعلموا ان اسرائيل لا يمكنها ان تظل قائمة طالما لم تقبلها الشعوب العربية.

*** *«الاتحاد»: فيليتسيا، أانت متفائلة؟***

- لانغر:.. الشعب الفلسطيني لا يسكت. لا يرضى بما يحاولون اجباره عليه. وهذا هو السبب الوحيد الذي يملأني بالتفاؤل والامل.

انه شعب يرفض الخضوع حتى امام قوة نووية كاسرائيل.. وهذا كافٍ ليجعل صدري مليئًا بالامل.. امل بسلام يقوم على العدالة وليس على القوة..

(ز)

كلماتها الاخيرة في هذه المقابلة هي التالية: (صمت في البداية) انا اشارك الامهات والآباء والاخوات والاخوة حزنهم. لا ازال اومن بامكانية سلام حقيقي عادل. واشعر بتضامن عميق مع هذا الشعب الذي يناضل ضد القمع. احاول تقديم ما يمكنني القيام به..

ولكني اشعر بحزن عميق يملأ قلبي - تختتم فيليتسيا لانغر.

أخوة محمد الدرّة الذين لم تصوّرهم الكاميرا..

• صورة الطفل التي تحولت الى رمز للغضب الشعبي من جهة، وللبشاعة الاحتلالية الاسرائيلية من جهة أخرى، ليست وحيدة.. وحتى إن لم تحضر الكاميرا في المكان، فهناك أطفال آخرون لم يتورع قناصة حضارة دولة اسرائيل عن حصد أرواحهم الغضة •

(تقرير أعدته مؤسسة «القانون» الفلسطينية لحقوق الانسان)

• آلة القمع الاسرائيلية لا تفرق في حصد أرواح المواطنين الفلسطينيين العزل، وبخاصة الأطفال منهم والشبان. وأدت باعتمادها مبدأ القوة والبطش بحق أبناء الشعب الفلسطيني الى سقوط العشرات منهم والآلاف من الجرحى. الا ان اللافت للنظر والمثير للاشمئزاز هو استهداف جنود الاحتلال للأطفال الفلسطينيين وقتلهم وإصابتهم بجروح مختلفة. مما يعتبر انتهاكًا صارخًا لكافة المعايير الأخلاقية والأدبية والقانونية المتعارف عليها بين الامم والشعوب، وبخاصة اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي وقعتها اسرائيل، والتي أكدت على حق الطفل بالحياة والرعاية وغيرها من الحقوق.

إن اسرائيل باستهدافها أطفال فلسطين قد زادت من الانفجار الذي حصل اثر زيارة ارييل شارون للحرم القدسي الشريف بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٨، وأبلغ دليل على هذا الاستنتاج هو المشهد التاريخي المؤلم لإعدام الطفل محمد الدرة في غزة بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٣٠. هذا المشهد الأليم والمروع الذي هز ضمير العالم من أدناه الى أقصاه لخير شاهد على بشاعة آلة الحرب الاسرائيلية. وأدت هذه الحادثة التي بثت تفاصيلها شبكات التلفزة العالمية الى غضب عارم وشعور بالسخط والرغبة في الانتقام لدى عموم ابناء فلسطين حين شهدت المناطق الفلسطينية جراء هذه الحادثة التي ستبقى وصمة عار في جبين اسرائيل الى الابد اتساع نطاق المواجهات التي أتت ردًا على وحشية اسرائيل ضد أطفال فلسطين، الامر الذي ترجمته الجماهير الفلسطينية على أنه محاولة اسرائيلية للقضاء على مستقبل أجيالنا وإبادتهم.

لقد دخلت صورة قتل الطفل الشهيد محمد الدرة مقدمات نشرات الأخبار التلفزيونية عبر العالم، وإن كانت الصدفة خدمت الحادثة عندما تواجد مصوّر صحفي في المكان، فتابع لحظة بلحظة التفاصيل الدقيقة والمرعبة لعملية اغتيال الطفل، الا ان هناك أطفالاً فلسطينيين تم اغتيالهم على أيدي المحتلين الاسرائيليين، هم في سن الدرة، أصغر قليلاً، أو أكبر قليلاً، ولكن الصدفة لم تخدم حوادث استشهادهم، الا انهم ذهبوا، مثلهم مثل محمد الدرة، ضحايا لرصاص الحقد الأسود.

قصص أخرى من مسلسل الموت

بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١ تواجد الشهيد إياد الخشني - (١٧ عامًا) من نابلس - في محيط الحاجز العسكري لقيادة الأمن الوطني الفلسطيني جنوبي مدينة نابلس. وقال والده أحمد الخشني ان ابنه إياد لم يعد حتى ساعات المساء الى بيته، فسأل عنه اقرباءه وأصدقاءه فأنكروا معرفة وجوده.

وقال «قبل مغادرة البيت طلب مني نقودًا، فطلبت منه أن يعود بسرعة، إلاّ أنه ودعني وقال انه سيستشهد. وفي الليل بحثت عنه كثيرًا، ولم اترك اي موقع إلاّ وسألت عنه، فأعلمت الشرطة عن اختفائه. وفي اليوم التالي ٢٠٠٠/١٠/٢ واصلت البحث عنه، وذهبت الى الارتباط، وفي تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، أبلغني الارتباط بأنه تم العثور عليه مستشهدًا في محيط الحاجز العسكري، وأن أطفالاً كانوا هناك قد عثروا على جثته. وعندما ذهبت الى المستشفى وجدت أسنانه مكسورة، وعلى ما يبدو أنه ضُرب قبل استشهاده، وقد لاحظت آثار رصاصتين في جسده، الأولى في الصدر والثانية في الرأس، وقد اخترقته من الامام الى الخلف».

الطفل خالد البازيان - (١٥ عامًا) من نابلس - استشهد بتاريخ ٢٠٠٠/٩/٣٠. وقال والده عمر نصوح البازيان (٤٥ عامًا) أنه في تمام الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم المذكور، كان ابنه يشارك في مسيرة سلمية في شارع القدس في مدينة نابلس، وتفاجأ المشاركون فيها بإطلاق رصاص عشوائي من قبل مجنزرة اسرائيلية، من مدفع رشاش عيار ٥٠٠ ملم، على المتظاهرين، واثناء إطلاق النار تفرق المشاركون في المسيرة، إلاّ أن خالد أصيب برصاصة في خاصرته اليسرى، واستقرت في جسده، حيث استشهد على الفور.

وأضاف: «بعد اصابته لم نتعرف على شخصيته الاّ بعد ساعتين، وذلك عندما كان خاله بشار العتيلي البالغ من العمر (٣٦) عامًا يتفحص شخصية الشهيد تفاجأ بوجود جثمان خالد». وقد ظهرت على وجهه علامات زرقاء حدثت بعد إصابته بالرصاص ووقوعه على الارض.

وخالد البازيان هو أكبر اشقائه سنًا والبالغ عددهم خمسة أطفال، وكان يدرس في المدرسة الصناعية في المدينة.

سمير صدقي طبنجة، الطفل الذي قتلته الطائرة، وهو في الثالثة عشرة من عمره، قال والده أنه «بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/١ وفي حوالي الساعة الثالثة إلاّ خمس دقائق كان الطفل سامر يلعب حول البيت (الساحة التابعة للبيت). كنا نحن نجلس مع أفراد العائلة خارج البيت نتابع الاحداث حول مقام يوسف حيث كانت طائرة ومنذ بداية الأحداث تطير فوق المنطقة، وكانت الطائرة تطلق النار وتحوم حولنا، وقد لاحظنا أن الطائرة دارت ثلاث - أربع مرات ثم وقفت فوق منزلنا وكان هناك اناس آخرون، أطلقت الطائرة عدة رصاصات من عيار ٥٠٠ ملم وأطلقت الرصاص وبقيت واقفة فوق المنزل وكان المقصود من ذلك قتل ابننا سامر والبالغ من العمر ١٣ سنة، والذي كان يلهو حول المنزل مثل الاطفال الآخرين، وقد حملت ولدي أنا وعمه عماد الى المستشفى حيث كان ينزف دمًا كثيرًا، وقد استشهد مباشرة بعد إطلاق النار عليه».

وائل تيسير قطاوي استشهد على مقربة من قبر يوسف.

وعن حالة استشهاده قال عمه سليمان قطاوي انه «بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢ وفي تمام الساعة الخامسة مساءً حيث كان متواجدًا في شارع عمان مقابل مقام يوسف حيث ذهب الى هناك لكي يتفرج على الاحداث، وعندما كان يقف في شارع عمان متفرجًا على ما يجري بالقرب من المقام، فإذا بطلق ناري ينطلق من قناص اسرائيلي متمرس فوق جبل جرزيم، المطل على المنطقة، والذي يبعد حوالي كيلومتر هوائي عن مكان الحدث وقد أصيب بطلق ناري من عيار ٥٠٠ ملم في عينه اليسرى ودماغه، واستشهد على الفور. حيث تم نقله الى «مستشفى الاتحاد» ولم يكن بحوزته هوية شخصية ولم يتعرف عليه اي شخص لمدة ساعتين تقريبًا، وأنا شخصيًا كنت أقف أمام باب غرفة الموتى التي كان موجودًا فيها، وأدخل الناس الى الغرفة للتعرف على شخصيته وأنا لم أعرف بأنه ابن شقيقي. في النهاية لم يبقَ أحد من سكان المخيم ليتعرف عليه، فدخلت أنا شخصيًا فنظرت الى جثة ووجه الشهيد فإذا به ابن شقيقي وائل تيسير قطاوي والبالغ من العمر ١٦ عامًا».

في صباح الثلاثاء الموافق ٢٠٠٠/١٠/٤، وفي اليوم الخامس من أيام الغضب، توجه الطفل محمد أبو عاصي، ابن التسعة أعوام، الى مفرق الشهداء قرب مستوطنة «نتساريم» في قطاع غزة، وهناك قد يكون قذف حجرًا أو حجرين أو مائة أو ألف حجر لكن الحجر الذي قذفته يده الصغيرة، هل فعلاً أصاب جنديًا اسرائيليًا؟! وإن أصابه، فهل خدشه؟! أم أن حجر اليد الصغيرة أصاب طائرة الأپاتشي الامريكية الصنع، وشكّل خطرًا عليها، وعلى طاقمها الذي أطلق الرصاص من رشاش ٥٠٠ ليصيب صدر محمد أبو عاصي، ويقتله.

أبو عاصي لم يكن يحمل أوراقًا تدل على شخصيته عندما أدخل الى مستشفى الشفاء في غزة، لذا فإن ادارة المستشفى نشرت صورته على شاشة تلفزيون فلسطين طالبة أهله التعرف عليه، ولا شك أن كل الامهات الغزيات تفقدن في تلك اللحظة أطفالهن إذا كانوا بجانبهن.

في ثلاجة الموتى خرج صوت يخنقه النشيج.. أخوي.. أخوي محمد مات.

إسرائيل لا تعترف بالطفولة الفلسطينية

يستحيل على أي عاقل سويّ أو مراقب موضوعي مهما بلغت قسوته وفهمه للعمليات العدائية التي قد تحصل بين اي من الشعوب أن يفهم السبب الكائن في الارتفاع الهائل لعدد الاصابات والقتل بين الاطفال الفلسطينيين في الايام الاخيرة الماضية.

الا اننا كفلسطينيين، وبعد أن عشنا طويلاً مع اسرائيل، لا تخوننا الذاكرة في استذكار السياسات الاسرائيلية ضد أطفال فلسطين منذ بداية احتلالها للأراضي الفلسطينية في العام ١٩٦٧.

لقد كانت اسرائيل دومًا، ولا زالت، غير مكترثة بالتعريف القانوني والأدبي لمن هو الطفل، ودومًا كانت اسرائيل تقتل وتعذب الأطفال الفلسطينيين وتقدمهم للمحاكم العسكرية وتزج بهم في غياهب السجون



لسنوات طوال، ولمدى الحياة في احيان كثيرة، بحجة حماية امنها وتفصيل استراتيجيات الردع لديها لكبح التطلعات الفلسطينية للحرية والاستقلال وتقرير المصير.

ان اسرائيل لا تعترف بالطفولة الفلسطينية، وتعتبر كل من يقف في وجهها حتى ولو كان اعزل، وحتى لو كان طفلاً، بمثابة هدف مشروع للقتل او الاذى او العقاب بأي شكل من الاشكال.

إسرائيل تزرع الحقد وتحصد أرواح الأطفال دون رحمة

في اليوم العاشر لانتفاضة الاقصى والتي اشتعلت جراء الاحباط والضغط الذي يعيشه الشعب الفلسطيني نتيجة لتنكر اسرائيل للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، والاستخدام المفرط للقوة الذي انتهجته اسرائيل وبشكل منهجي ومنظم، وليس نتاجًا لردود افعال او لتعرض الجنود الاسرائيليين للخطر، سقط ٢١ شهيدًا من أطفال فلسطين الابرياء وحرمتهم رصاصات القتل الاسرائيلية من حياتهم دون ذنب ارتكبوه سوى أنهم نادوا بالأقصى وبفلسطين.

واحد وعشرون طفلاً قتلوا بدم بارد على أيدي الجنود القتلة الاسرائيليين بعضهم في العاشرة من العمر والآخرون في الثانية عشرة من العمر. بعضهم قتله المستوطنون، أصيبوا بالرصاص المتفجر والدمدم واحدهم بصاروخ في وجهه، بعضهم حوصر وقتل بين يدي والده وهو يحاول ان يتجنب رصاص القتل الاسرائيلي المجنون، انه الطفل محمد الدرة.

وهناك من أطلق عليه القناصة الاسرائيليون الرصاص الحيّ وهو واقف على سطح منزله يراقب ما يجري على الشارع معتقدًا انه ينظر الى فيلم بوليسي مثير، ولا يمت لواقعه الطفولي بصلة الا ان القناصة اختاروه وفجّروا قلبه وصدره الغض. واحد وعشرون طفلاً لم يدركوا بعد معنى الحياة حرموا منها دون أي ذنب وبرصاص القتل والعنصرية الاسرائيلية.

جنود الاحتلال يخلقون جيشًا من المعاقين الفلسطينيين

٤٥١ طفلاً جريحًا خلفتهم عشرة أيام من العدوان الاسرائيلي على أطفال وأبناء الشعب الفلسطيني. الكثير من هؤلاء الاطفال فقدوا عيونهم. لقد اثبتت التحقيقات التي قامت بها المؤسسات الانسانية العاملة في فلسطين ان معظم الاصابات التي لحقت بالأطفال هي بفعل قناصة اسرائيليين محترفين استهدفوا عيون وصدور وأطراف الاطفال العزل، ليخلقوا جيلاً فلسطينيًا معاقًا يذكر بالجرائم الاسرائيلية ضد الانسانية.

إن الكم الكبير للأطفال لم يأت عفوًا أو بشكل عشوائي إنما بشكل متعمد بقصد إيقاع أكبر عدد من الاصابات بين الاطفال الابرياء.

خمسة أطفال يعانون الموت السريري

يعاني خمسة من الاطفال الجرحى من موت دماغي سريري يصارعون سكرات الموت في المستشفيات. جميعهم اصيب في الرأس مباشرة بهدف القتل المؤكد دون اعتبار لطفولتهم ودون أي خوف من العقاب المفترض من المجتمع الدولي.

أطفال فلسطين يصرخون - إحمونا!!

لم يعد بالإمكان تفهم الصمت الدولي تجاه جرائم اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني وبخاصة الاطفال، ماذا يحتاج العالم أكثر مما يراه حتى يتحرك ويقول لاسرائيل ان تقف وتكف عن جرائمها ضد الفلسطينيين، ان صمت العالم عن هذه الجرائم يعد أمرًا مخزيًا ومشينًا لمجموعة الامم المتحدة، وبخاصة الدول العظمى دائمة العضوية في مجلس الامن، وتحديدًا الولايات المتحدة الامريكية التي تقاوم مجرد بيان يدين الممارسات الاسرائيلية، بالرغم من الادلة الدامغة على تورط اسرائيل في جرائم تعتبر من الجرائم ضد الانسانية.

إن المجتمع الدولي ملزم بتأمين الحماية للشعب الفلسطيني وأطفاله من بطش آلة الحرب الاسرائيلية وبسرعة ودون تردد اسوة بما حصل في يوغوسلافيا واستنادًا الى المواثيق والاتفاقات الدولية.

سلمان فخر الدين

إلى جدول أعمال القمة العربية

• نعرف ان الوضع الراهن من حالة الصراع العربي الاسرائيلي لا يسمح لكم بفتح الجبهات للعمل العسكري، واذ نقر بذلك فاننا لا نطالبكم به ابدًا. في هذا اليوم في هذه الذكرى الطيبة السادس من اكتوبر اتوجه اليكم بكل الاخلاص العربي لقضية العرب الاولى فلسطين. ان بعض الدول العربية يرتبط باسرائيل بمعاهدات سلام وعلاقات دبلوماسية، والبعض الأخر له علاقات اقتصادية ومكاتب ارتباط. من المعروف دوليًا ان اعلان حالة الحرب تلغي معاهدات السلام لكن سحب السفراء وتجميد العلاقات الاقتصادية تندرج ضمن الاحتجاج بين الدول وهي ليست حالة حرب بل انها حالة احتجاج او وقفة احتجاج على فعل ما. وهذا بمقدور كل الدول العربية ان تفعله وهو ليس حالة حرب بل يمكن اعتباره احتجاجًا على الاستفزازات الاسرائيلية على الارض الفلسطينية والمقدسات العربية من اسلامية ومسيحية، وحتى خطوة كهذه تعتبر شيئًا من العلاقة الدبلوماسية، وكثير من الدول يستدعي سفيرها للتشاور. وهذا يعتبر احتجاجًا وبمقدوركم جميعًا عمله. وهذا الاحتجاج يعتبر ايضا شكلاً من السيادة السياسية على القرار الوطني وتعبيرًا عنه، فمن لا يستطيع سحب سفيره او استدعاءه للتشاور، ومن لا يستطيع تجميد اتفاقات اقتصادية لا يستطيع القول بالسيادة الوطنية على قراره السياسي.

اذا كان الاعتداء على المقدسات والذبح الجماعي لا يحركان مشاعرنا فماذا يمكن ان يحركها اذن. فهل بتنا مكبلين الى هذا الحد. لا نملك من زمام امرنا شيئًا.

فالوقوف ضد العراق لانه غزا الكويت مبرر ويبدو «معقولا» لمن اراد ذلك، ام ان الامور ليست هكذا في الواقع، نحن امام امتحان التاريخ والسياسة ان نقف مرة واحدة ضد رغبة الامريكان واسرائيل وبالحد الادنى والممكن والمعقول. لماذا هذا الارتهان للارادة الامريكية الاسرائيلية!

في ظرف حد دقيق يجري فيه الدم الفلسطيني من الشريان الى الشريان. هل يمكن تبرير الصمت امام الدماء المسفوكة؟! هل يمكن تبرير قلة الحيلة وقصر اليد في حالة يتطاول فيها الطفل الفلسطيني على المروحيات؟! فاين ميزان القوى بين جيوش الدول العربية كافة وامكانات الدول العربية؟ هل شحن الدواء الى فلسطين هو العمل الوحيد الممكن عربيًا؟! اذا كان هذا هو حالنا وهذا ما نرتضيه فلننصح الفلسطينيين بالرضوخ للارادة الاسرائيلية حقنا للدم وصونًا للشرف العربي. اذا كان هذا قدرنا السلبي!! فلنقتسم المقدسات مع اسرائيل. ويمكن تبرير ذلك بانهم اهل كتاب.. لكن علينا ان نخجل من اطفال فلسطين، من نساء فلسطين، من الكنائس قبل المساجد في فلسطين. اما اذا كنا نملك ان نقول لا ونعم وربما حسب الامور فهذا ما يمكن ان ينجلي عنه الموقف لاحقًا. تقدم الانتفاضة اليوم سلمًا لمن اراد ان يرتقي بالموقف الى موقع لائق بنا وكذلك تقدم لنا سلمًا فننزل به الى هاوية الاستسلام. فالخيار لنا، نعم الخيار لكم، انتم القادة فالشعب يقدم وقود الوطن من اللحم المحروق والدم المسفوح والعيون التي سلمها الرصاص المطاطي (اللطيف جدا) اما القرار فهو لكم انتم ايها القادة في هذه المرحلة. وفي هذه القمة بالذات لنا ولكم الفرصة في التقاط الانفاس واعادة تجميع قوانا وتوحيد الجهد الدبلوماسي (نعم الدبلوماسي وليس العسكري)، فقد احرق الاسرائيليون بأيديهم اتفاق اوسلو وبدل ان نضيع الوقت في السؤال لماذا اوسلو؟! لنركز الجهد في السؤال ما العمل فاوسلو ماتت وهي وراءنا بما فيها من سلبيات وايجابيات. والانتفاضة المتجددة قائمة على الارض.

واليوم في العام ٢٠٠٠ وبعد تحرير الجنوب اللبناني بالبنادق والادوات الخفيفة لكن بهمة الثوار وعزمهم، عندنا في فلسطين حالة جد مشابهة وعندنا جيوش جرارة في مخازنها نراها في العروض العسكرية. تعالوا نتعال عن الجراح وعن الضغائن الصغيرة والكبيرة والمواقف السياسية التي تعتبر بحق العاب اطفال، فلا يجوز لقمة زعماء العرب ان تخرج ب«قلت لهم» و«قال لي». تعالوا نحاول الخروج الى دائرة الفعل الايجابي لدعم صمود الوطن المحتل من اهل وارض على السواء. فحق الاحتجاج والتظاهر والتعبير مكفول لكل انسان على هذه الارض سلميًا، فكيف للدول؟! ولاعطاء الاحتجاج (السلمي) حقه اقترح على مؤتمر القمة القادم في الجانب السياسي:

(١) استدعاء السفراء من تل ابيب وتجميد العلاقات والاتصالات مع اسرائيل، وذلك من كل الدول التي لها هكذا علاقة مع العدو.

(٢) اعادة الروح الى الشرعية الدولية بدل تعلقنا بالراعي المنحاز امريكا وبهذا نكون قد سددنا ضربة للدبلوماسية الامريكية وللمصالح كذلك.

(٣) اعادة العلاقات مع العراق بشكل كامل وفوري في اطار عربي لفض النزاعات العربية فنحن لسنا قاصرين في هذا العالم ليأتي من يشاء فيجمعنا ويفرقنا على هواه بالتآمر او التهديد او المساعدات.

وفي الجانب الاقتصادي:

١. اعادة الاعتبار لمكتب المقاطعة على اساس البضائع الاسرائيلية والتي تنتج بشراكة اسرائيل. والعمل على تجنيد قدراتنا الاقتصادية للضغط والاغراء حسب مصالحنا العربية وفي مقدمتها واولها واهمها فلسطين، فعيب علينا ان تكون الايدي الاسرائيلية واحدة في جيبنا والثانية في خاصرتنا بالسكين والبارود. ونحن بالمقابل نفتح لها قلوبنا حبًا.

٢. اعتبار كل الخسائر المادية في فلسطين الناتجة عن الانتفاضة مسؤولية عربية يتم رصد الاموال اللازمة لها وتأهيلها باشراف الجامعة العربية نفسها واذا لم تستطع تجنيد الاموال اللازمة لذلك فان ثمن طائرتين من كل دولة عربية كفيل بدعم صمود فلسطين الاهل والارض فكم كلف تحرير الجنوب؟! وكم طائرة استعملنا في معركة تحريره؟!

٣. يتم حصر اسماء الشهداء في فلسطين واعتبارهم شهداء الجامعة العربية والعمل على توفير التعويضات اللازمة لهم افرادا كانوا ام ارباب اسر، فهذه مسؤوليات نستطيع القيام بها في الجامعة العربية، فكثير من الدول الاوروبية تفعل ذلك في فلسطين وفي لبنان وتم عمل ذلك من قبل دول وهيئات اوروبية تربطها باسرائيل علاقات دبلوماسية.

(الجولان للدراسات والاعلام - الجولان المحتل)

عودة بشارات

دروس اكتوبر

• الشرطة هي الاصل وهي السبب. منذ يوم الاعلان الكاذب لاليك رون عن «خلية ام الفحم» وحتى استعمال الرصاص الحي في اليوم الاول للمظاهرات في ام الفحم والقتل بدم بارد هناك، منذ ذلك الحين تدحرجت كرة الثلج، وطبعاً جرى كل ذلك على خلفية التحريض السافر على الجماهير العربية وتزييف الحقائق، عدا الاكاذيب التي لا عد لها ولا حصر، وآخرها محاولة احتلال بلدة «عدي» (اين تقع «عدي»؟).

وبما ان قانون الطبيعة يقول ان كل تصعيد يجر وراءه تصعيداً، وبما اننا بشر ولسنا خرافاً كان الرد على قدر الهجوم، وعندما خبت نار الاحداث نوعاً ما، قامت الشرطة باطلاق النار على مظاهرة كفرمندا ليسقط شهيد آخر، ولما فوتت قيادة الجماهير العربية على الشرطة فرصة استمرار الفتك بالجماهير العربية وذلك من خلال الرد المسؤول وضبط النفس والامتناع عن اي عمل جماهيري قطري واسع، تم تأليب الشباب اليهود الذين ملأوهم بالحقد والعنصرية. في اليوم الأول هجوم على بيت النائب عزمي بشارة، والشرطة لا تحرك ساكناً، وفي اليوم التالي، عشية الغفران، هجوم على الحارة الشرقية في الناصرة، بدأت به مجموعات غوغائية من نتسيرت عيليت. وفيما بعد واصلت الشرطة تنفيذ المهمة على احسن وجه بشكل لم يتوقعه حتى العنصريون انفسهم.. والآن اشتعلت البلاد من اقصاها لاقصاها ضد العرب ولم نسمع حتى الآن عن جرح متظاهر يهودي واحد، لا بالرصاص المطاطي ولا الحي، ولا حتى «بهواية عصا» او حتى بصفعة على الوجه.. باختصار شرطة دموية ضد العرب.

معركة الجماهير العربية ضد الشرطة وضد توجهها الدموي يجب ان تتصاعد، واولاً من خلال اظهار الحقائق، على الاقل راحة لروح من سقطوا. وفي هذا الاطار العديد من الاسئلة التي يجب طرحها ومنها، لماذا فقط في منطقة اليك رون سقطت الضحايا؟ كانت هنالك مظاهرات في الطيبة والطيرة وفي منطقة حيفا.. ولم تقل هذه المظاهرات «عنفاً» عن مظاهرات منطقة الشمال، ومع ذلك سارت الامور بهدوء، وبالتالي كانت الحياة ستعود الى مجراها في اليوم التالي، لولا شهية الدم لدى اليك رون.

الاجتماعات المغلقة

الجماهير العربية، وقيادتها، بحاجة الى وقفة ليتم استيعاب ماذا حدث لانه في توالي الاحداث المجنون من الصعب استيعاب كل ماجرى وما تم هدمه من مسلمات في علاقاتنا مع السلطة وفي علاقاتنا مع الجماهير اليهودية، ولكن يُسجل لقيادة الجماهير العربية انها في اللحظات التي ادركت فيها حجم المؤامرة المتربصة بها عرفت كيف تتخذ قرارات اخرجت الهواء من بالون شرعية الهجوم الدموي علينا، ومن المثير ان هذا الامر تم في اجتماعات مغلقة، بعيداً عن الاضواء وبعيداً عن الغريزة المتاصلة في كل سياسي لحصد المزيد والمزيد من التصفيق. يظهر انه في الاجتماعات المغلقة يعمل العقل اكثر، ويخبو لهيب المزايدة.. وهذا الامر يجب ان يستمر لاننا في انتظار اوضاع تتطلب بالضبط ابداء الوعي في مواجهة جهاز مدجج بالاعلام والمعلومات، فبعد ان يسقط من جانبك ١٤ شهيداً تظهر على الشاشة وكانك المجرم. فقط اعلام جهنمي يستطيع ان يفعل هذه الفعلة.

في هذه المعركة ظهرت الحاجة للتضامن اليهودي العربي، وهذا الامر يجب ان يوضع على رأس سلم اهتماماتنا، واذا كان التعاون اليهودي العربي وما اصطلحنا على تسميته «الاخوة اليهودية العربية» نقطة ضعف في مواسم المزايدة الانتخابية وغيرها، لمن يحمل هذا الاتجاه لدى جماهيرنا العربية، اي الجبهة، اتضح في الاحداث الاخيرة ان غياب هذا التضامن الفعال، وهنالك العديد من الاسباب له، كان من اهم نقاط الضعف التي واجهتنا. والتضامن اليهودي العربي غير محدد في نقطة واحدة فهو يحمل عدة جوانب اهمها ان نعرف كيف نخاطب الجماهير اليهودية وان نبدد المخاوف التي يحاول اليمين والعنصريون زرعها في الشارع اليهودي. في هذا السياق كانت هنالك مقابلة لاحد السياسيين لدينا - بعد ان سقط ٨ شهداء - في احد البرامج العبرية وكان يتحدث بلهجة الذي انتصر في المعركة ويطرح شروط العرب وما الى ذلك من لهجة تنفع للتلفزيون العراقي، في المقابل ظهر العديد من السياسيين العرب الذين اظهروا بالارقام وبالوقائع من هو الضحية في هذه المعادلة.

وفي هذا المجال هنالك دور هام للجبهة، التي صمدت في كل عواصف التحريض على التعاون اليهودي العربي، بأن تطرح هذه القضية في مركز عملها الحالي. وها نحن نرى اليوم جماهيرنا العربية التي تعيش من اعتداء الى اعتداء ومن بوغروم الى بوغروم كم هي بحاجة الى جبهة يهودية عربية في مواجهة الاعتداءات العنصرية. وكم هو فعال مثلاً قيام اهم ادباء اسرائيل بالتصدي لحملة التحريض، وكم هو مهم ان يقوم الفنان المشهور دودو توباز، ليقول لشعبه انه: «ان تكون فلسطينياً ليس عيباً»، وان يقول لهم ان من حق الجماهير العربية ان تشعر بوحدة الحال مع شعبها الفلسطيني.

نحن الاقلية المضطهدة بحاجة الى مد الجسور والى توطيدها مع الدمقراطيين اليهود. نحن الضحية بحاجة اكثر من الاكثرية لذلك، وهذا بالضبط هو اساس تركيبة الجبهة وموقعها، وآن الاوان ان تكف الجبهة عن لعب دور المعتذر بسبب تركيبتها العربية اليهودية وبسبب مواقفها التي تمثل مصالح الطرفين، وكل معركة نكسبها على الرأي العام اليهودي، هي اهم بكثير من كتيبة دبابات قد تصل من غينيا للدفاع عنا في اطار قوات الحماية الدولية.

قوات الردع قد وصلت

هنالك من هو شاطر في زرع الاوهام وهنالك من هو اشطر في تربيتها. احد «العلقين» الجهابذة لدينا في جلسة «طق حنك» قال ان اسرائيل كفت عن ضرب الجماهير العربية بعد ان تم تهديدها بالقوات الدولية، تهديد مثل السحر، طلع التهديد من هون وانشلّت ايد الشرطة من هون! هذا السحر يجب تعميمه حالاً، ضع حجاب «الحماية الدولية» تصبح آمناً.

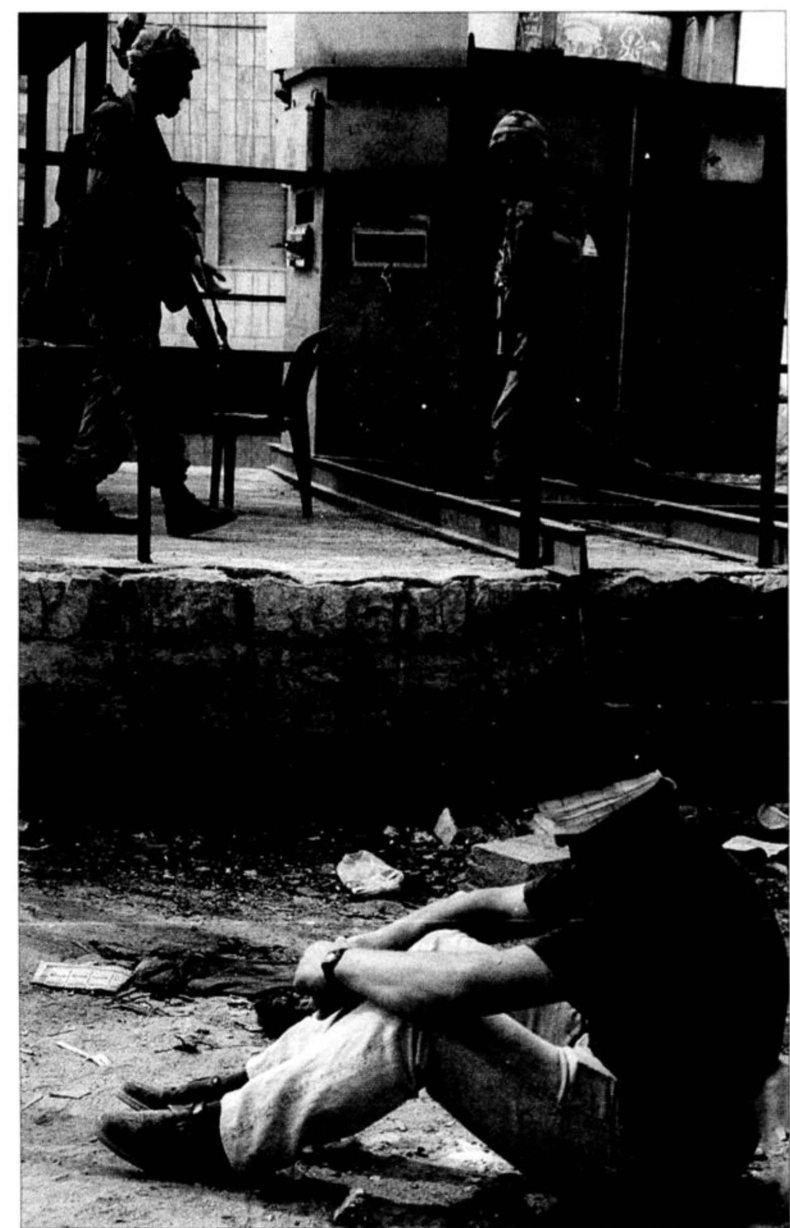
لماذا زرع هذه الاوهام؟. تخيل في مدخل يافة الناصرة حيث اسكن، ترابط دبابات من السينغال. وعندما تذهب الى سوق الثلاثاء في «نتسيرت عيليت» ترافقك القوات الخاصة من جزر الفيجي، وعندما تذهب الى العمل في حيفا ترافقك مصفحة من السويد، ولربات البيوت سيتم تعيين مرافقات «نينجا».

وبالمقابل نامل ان ترفض جامعة الدول العربية ان ترسل لنا قوات الردع، مثلما فعلت في لبنان في العام ٧٧، لانه عندها سنكون مسؤولين عن تامين الضيافة والبانزين والدخان لقواتنا العربية. ماذا يقولون ، شر البلية ما يضحك؟ وفي المتشائل يقول اميل حبيبي : «كاننا لا رحنا ولا جينا».. وكان الفلسطينيين لم ينتظروا الفرج العربي حتى ملّ الصبر نفسه.

اما احد القادة الفلسطينيين الذي اكن له الاحترام والتقدير، فيبشرنا في «راديو ٢٠٠٠" بعد توجيه التحيات للجماهير العربية في البلاد، بقدوم الفجر وخاصة ان المظاهرات تكتسح الدول العربية ومن بينها اليمن .. اليمن!!.. ياحرام اليمن.. الذي يعيش شبه حرب اهلية. اليمن المستنزف بحاجة الى كل تضامن وليس العكس.

الشعب الفلسطيني شعب مناضل وما حققه كان فقط نتيجة عمل يديه ودماء ابنائه. ومظاهرات التضامن في العالم العربي هي مشرفة وتعكس روحاً حرة وشريفة، ولكنها واقعياً لا تستطيع ان تقدم اكثر من ذلك ويجب ان يتم التعامل معها كذلك ومن يبني اوهاماً على ذلك سيرتطم بالحقيقة الصلبة، ان لم يكن قد ارتطم بها.

ومن جهة اخرى يحق لنا ، نحن الجماهير العربية في اسرائيل، ان نطلب من العالم ان يتضامن معنا وواجبنا ان نكشف الحقيقة امامه من اجل ان يفعّل وزنه النوعي على حكام اسرائيل، ولكن الواجب الاساسي بأن نطالب الحكومة بان تنظف الشرطة لتكون حامية للناس وليس قاتلة لابنائهم.



•جنديان يبتسمان على قمعنا ..•

محمد بكري

أحبّوا

احبوا واحبوا واحبوا..

«وحدة وحدة عربية اسلام ومسيحية» هتفنا و«سحج» الألاف عندما التقى النعشان في الجنازة الأخيرة في الناصرة.

احبوا احبوا احبوا. هذا هو الجواب لرصاص القتلة.. كلمات من القلب الى اهل الشهداء الذين سقطوا من أجل كرامتنا كلمات حب وتقدير للامهات والاخوات والآباء.

نحبكم لأنكم احببتم ابناءكم.. ولم تزاودوا على أحد..

نحبكم.. ونشاطركم الفقدان. فقدان الاحبة وفلذات الاكباد والقلوب.

انتم ملح الارض. نحبكم.

في الناصرة وسخنين وام الفحم، وكفركنا ومندا وجت ومعاوية وعرابة.. في كل شبر في هذا الوطن.

احبوا ودعوهم يكرهونا.. نحن لا نكره احدًا، ولا نكره ابناء الآخرين. هكذا علمتنا امهاتنا اللاتي ارضعننا وارضعن ابناء جارتنا عندما «نشف» ندي امهاتهم..

ارضعونا الحب. حبنا لبلدنا وحارتنا..

هذا الحب هو الباقي، هو الذي يعوضنا عن فقدان الاحبة..

احبوا عكا ويافا والناصرة وحيفا. احبوا قرانا ومدننا فهي العرين الباقي لنا رغم ورغم ورغم.

هذه بلادنا الوحيدة يجب ان نرعاها ونحميها، دعوهم يستعملون القوة، هذه اللغة الوحيدة التي يفهمونها.. لانهم لا يعرفون الحب.. يعرفون الخوف. الخوف القاتل.. قاتل الحب.. هذا الخوف الذي يجعلهم يحبون ابناءهم فقط وليس ابناء الآخرين.

هذا الخوف يجعلهم يعتقدون انهم هم وفقط هم الآباء والامهات، اما نحن فقد ولدنا من شجر او حجر.. لا نحزن ولا نبكي اذا سقط شهداؤنا..

لا ايها السادة الخائفون، نحب اخوتنا واخواتنا وامهاتنا وآباءنا.

امهاتنا وآباؤنا يسهرون علينا كما قد لا تسهرون..

نعم يا سادة القوة.

نحن ضعفاء لأننا عزل وانما اقوياء بحبنا .. لبلدنا.

اقوياء بحبنا لنا..

بحبنا لاخت الشهيد وام الشهيد وابن الشهيد ونحن اقوياء بحبنا للحياة.

للحياة نعيش، لا بكل ثمن..

انما للحياة الحرة الحياة الكريمة..

وخير لنا ان نحيا اسدًا ميتًا تحت التراب من ان نعيش كلابًا فوق التراب...

طوبى لكم ايها الشهداء
وانتم الباقون
احبوا وأحبوا وأحبوا
حتى يفقع الكارهون



محمد علي طه

صلوات الشكر في رجب

• في الصباح

شكرًا لكم.. شكرًا لكم!

لأنكم سلبتم أرضنا وزرعنا وأعطيتمونا التامين الوطني!

لأنكم اخذتم قمحنا وخبزنا ووهبتمونا «بامبا اوسم»!

لأنكم سرقتم حقولنا وسهولنا وهضابنا وجبالنا وسمحتم لنا، بلطف وانسانية، ان نكنس شوارعكم ونغسل صحونكم وكؤوسكم!

لأنكم صادرتم فرحنا واغانينا وتكرمتم علينا بالتامين الصحي!

لأنكم قلعتم زيتوننا وخروبنا وتيننا وبرتقالنا ومنحتمونا رخصة «كيوسك لبيع الفلافل»!

لأنكم اخذتم زعترنا وعكوبنا وميرميتنا واعطيتمونا الفاليوم!

لأنكم هدمتم مساجدنا وكنائسنا ومقابرنا وقبور اوليائنا واعطيتمونا بسخاء اشرطة زرقاء!

لأنكم قتلتم اولادنا ولم تنشروا اسماءهم وصورهم في صحافتكم وتلفازكم العصري، رأفة منكم، كي تخففوا من احزاننا!

لأنكم حاصرتمونا في غيتو ومنحتمونا الديموقراطية!

لأنكم وصفتمونا بالصراصير والسرطان والافاعي واعطيتمونا فرصة للتعايش!

لأنكم تهددونا صباح مساء بالطرد من بلادنا لتثبتوا لنا اننا ما زلنا نحيا ونرزق!

شكرًا لك جنرال ايهود براك!

شكرًا لك بروفيسور شلومو بن عامي!

شكرًا لحزب العمل من بن غوريون حتى براك!

وشكرًا لحزب الليكود من بيغن حتى شارون!

هللويا.. هللويا!!

• في الظهيرة

شكرًا، شكرًا لكم.

شكرًا لسيف بن ذي يزن، رئيس جمهورية اليمن السعيد، الذي يحلم بقطعة ارض على حدود اسرائيل - آسف. الكيان الصهيوني!! - ليحرر فلسطين من البحر الى النهر في حين انه لم يستطع ان يحمي ارض اليمن امام جحافل دولة اريتريا العظمى!!

«انتم المخلصون للوطنية
انتم الحاملون عبء القضية
انتم العاملون من غير قول
بارك الله في الزنود القوية!
وبيان منكم يعادل جيشًا
بمعدات زحفه الحربية!
ما جحدنا افضالكم غير انا
لم تزل في نفوسنا امنية!
في يدينا بقية من بلاد
فاستريحوا كي لا تطير البقية!!»!

شكرًا لرئيس الجماهيرية الليبية الشعبية الثورية الدمقراطية الحضارية التقدمية العربية.. الخ لأنه عربي قح يشرب حليب النوق ويسافر ممتطيًا ناقة طرفة وينام في خيمة بدوية ويحلم بقتال اسرائيل حتى آخر طفل فلسطيني!

شكرًا لرجال الدين في السودان لأنهم اكتشفوا «ان للاقصى ربًا يحميه. وسوف يرسل الله سبحانه وتعالى طيرًا ابابيل. ترميهم بحجارة من سجيل»

امين!!

امين!!

• في المساء

شكرًا لامريكا.

شكرًا لسيدتنا وسيدة العالم!

شكرًا لليدي مادلين اولبرايت التي تفطر قلبها الرؤوم وهي ترى جنود اسرائيل محاصرين من الرعاع، اطفال ونساء وشبان فلسطين!!

شكرًا لها لأنها قلقة على مصير جنود اسرائيل من حجارة الاطفال.. فالجنود يحملون الازهار والورد والكعك والحلوى!

شكرًا للسيدة لأنها ابدت حزنها وقلقها على الجنود الذين اضطرهم الاطفال المشاغبون بأن يستعملوا الرشاشات والطائرات والصواريخ!!

شكرًا للسيدة المتحضرة،
شكرًا لانسانيتها،
شكرًا لعدالتها،
شكرًا لوساطتها المحايدة،
هللويا .. هللويا!
يا رب ارحم!!
يا رب ارحم!!!

علاء حليحل | تسجيلات اعلامية لأيام غير عادية

صوت الضحيّة

هناك من يروي قصتنا للعالم. مركز «اعلام» أدى المهمة بنجاح

لن يكون تجديدًا كبيرًا للقراء، اذا ما كُتب هنا أن المعركة التي دارت وتدور رحاها، في قرانا ومدننا، تدور بنفس الحدة، وبنفس الجهد وبنفس الوتيرة، في أروقة التلفزيونات والجرائد والراديوهات. واذا صح التعبير، فان المعركة تُوسع من انتشارها لتدور في «أروقة» الانترنت، ايضًا. عن هذا، اسألوا مركز «اعلام» (مركز اعلامي للمجتمع الفلسطيني في اسرائيل)، الذي أرسل الآلاف من رسائل البريد الالكتروني حتى الآن، منذ اندلاع المواجهات مع أذرع الأمن الاسرائيلية، داخل البلاد. فلسطين اسماعيل، مديرة المركز: «في بداية الأحداث نجحنا في تجنيد المتطوعين وقمنا بالاتصال مع عبد عنبتاوي من مكتب لجنة المتابعة، للتزود ببيانات اللجنة والمعلومات المتوفرة لديها حول تطور الأمور، وبدورنا، قمنا بالاستعانة، طيلة الوقت، بكل الوسائل المكنة من فاكسات ومحادثات ولقاءات ورسائل «بيبر» للصحفيين وارسال افلام ڤيديو وصور لكل وسائل الاعلام المكنة والراغبة في ذلك. بالاضافة طبعًا الى المجهود الذي بُذل على صعيد المثلين الدبلوماسيين في البلاد. فتم الاجتماع الى سفراء وقناصل وممثلي سفارات وقمنا بعرض روايتنا نحن وليس الرواية الرسمية الاسرائيلية».

«الاتحاد»: هل لاقى نشاطكم نجاحًا؟

- فلسطين: «يمكن قياس النجاح في التغطية للأحداث. الكثير من التفاصيل التي بُثت في التلفزيونات العربية الفضائية والتلفزيونات العالمية كان مصدرها من عندنا، ومثال ذلك أحداث الناصرة في بداية الأسبوع، حيث قطعت بعض التلفزيونات العربية بثها وأعلنت عن مواجهات في الناصرة. ويجب القول إن المركز اكتسب مصداقية كبيرة عند الصحفيين كافة وتحول الى نقطة اتصال بينهم وبين الجهات العربية المختلفة».

«الاتحاد»: وماذا مع الصحافة الاسرائيلية؟

- فلسطين: «كان هناك تجاوب معين من جانب الاعلام الاسرائيلي، وعلى الأقل فان التوجه في صياغة الأسئلة وتوفير المعلومات لهم من الميدان، ساعدا في التخفيف من اللاموضوعية التي اتصف بها الاعلام الاسرائيلي. حتى أن القناة الثانية بثت جنازة الشهداء في عرابة من شريط ڤيديو نحن صورناه».

وبالاضافة الى كل ذلك، تؤكد فلسطين انه كانت هناك ظواهر سلبية من طرف المواطنين العرب في التعامل مع طواقم التصوير والمراسلين في الحدث، من اعتداءات ورفض تعاون. فلسطين: «البعض من الناس في الشارع يعتقدون أن ما يجري في القرى والمدن معروف للجميع وليس هناك حاجة للتحدث الى الصحفيين. هذا الكلام غير صحيح ويجب الانتباه الى ذلك، لأن هذا الأمر ذو تأثير لا يستهان به على وسائل الاعلام».

(طواقم التصوير التابعة للقناة الأولى واجهت صعوبات عديدة في تغطية الأحداث، حتى أن تصوير جنازة الشهيد احمد جبارين في ام الفحم تم على يد مواطنين من الناصرة- وتحت حماية اهل الشهيد. كما أن الخوف من تصوير الشبان المتظاهرين ليس في محله- كما يؤكد طرف في القناة الأولى: «نحن لا نعطي أشرطة الڤيديو لأحد بالمرة. حتى الأمن على اختلافه. الطريقة الوحيدة للحصول على الأشرطة هي عن طريق أمر من المحكمة». من جهة، مقنع، ومن جهة اخرى، ما الذي سيضمن أن الأمن لن يحصل على امر من المحكمة لتسلّم الأشرطة تحت ادعاءات «أمنية»؟...)

وتؤكد فلسطين أن المصداقية التي اكتسبها مركز «اعلام» جعلت العديد من الصحفيين يعتمدون المعلومات التي تصدر عن المركز كصحيحة، بينما توقفوا عن تصديق روايات الشرطة..

وبالرغم من أن مركز «اعلام» حديث العهد وما زال في طور التطور الا أن الدورات التي مررها في التلفزيون والصحافة ساعدت في بناء طاقم أولي للتغطية الحية للأحداث.

«الاتحاد»: قد يُفهم من نشاط المركز وديناميكيته أنه يسعى الى طرح بديل للاعلام الرسمي الاسرائيلي– ولا ينحصر الأمر في تغطية الأحداث الأخيرة بل في متابعة المناقصات للقنوات التلفزيونية العربية المنوية اقامتها قريبًا في اسرائيل؟..

- فلسطين: «لا أسمي ذلك بديلا بالمعنى الكامل، ولكن هناك بالتأكيد نوايا من هذا النوع. نحن معنيون بأن يصل صدى قضايا الأقلية القومية العربية في البلاد الى الصحافة المحلية والعالمية، ونحن ننشط أيضًا في اقامة الندوات والدورات والبرامج المختلفة».

للمرة الأولى، وبعد الكثير من المعاناة من الرواية الرسمية في الاعلام الاسرائيلي بالذات والاعلام العالمي، هناك من يروي رواية الضحية بمهنية وكثافة وتتبع كبير. مركز «اعلام» يضع أمامه برامج مستقبلية أخرى لتطوير آلياته وقدراته، الى جانب الاهتمام الخاص والتوثيق وتجميع المعلومات الكثيرة وعرضها ما أمكن. وجهٌ جديدٌ للنضال...

تحت الهواء..

الكثير من الضغوطات الخفية تفعل على السلطة الثانية للبث لإغلاق «راديو ٢٠٠٠» بتهمة التحريض

من المفروض، حتى نهاية هذا الشهر، أن ينتهي العقد الموقع بين مالكي «راديو ٢٠٠٠» وبين السلطة الثانية للبث، المسؤولة عن تفعيل الراديوهات الاقليمية في الدولة. الأحداث الأخيرة، أخرجت «راديو ٢٠٠٠» من غياهب المآزق المالية والادارية ووضعته في مرتبة متقدمة جدًا، من ناحية المصداقية الاعلامية والجماهيرية لدى المواطنين العرب. طوال الفترة المنصرمة، احتل «راديو ٢٠٠٠» مكانة راسخة في أذهان المواطنين العرب، ومن الصعب أن تتنحى هذه المكانة جانبًا- في الفترة القريبة القادمة على الأقل.

هذا ما يعتقده بعض المتمولين العرب على الأقل، وهناك مجموعة ستتقدم للسلطة الثانية للبث لشراء الراديو وتجديد بثه. كما أن هناك تفاؤلا كبيرًا لدى هذه المجموعة بأن السلطة الثانية للبث ستجدد العقد بالرغم من الفترة العصيبة التي مرت على الراديو، اقتصاديًا واداريًا. من جهة أخرى، وعلى العكس تمامًا، كانت هناك أصوات تتهم «راديو ٢٠٠٠» بالتحريض وأداء دور سلبي في الأحداث الأخيرة- وهذه الأصوات هي عربية بالذات وخرجت من جهات اعلامية-اقتصادية متمكنة في الوسط العربي. مصادر في «راديو ٢٠٠٠» أكدت أن الهدف من هذه الحملة هو أرباح شخصية لهذه الجهات. عند الاستفسار عن هذه الأمور، فضّلت هذه المصادر في الراديو توجيهي الى المحامي نعيم موسى، مدير الراديو المعيّن من قبل مجلس ادارة الراديو.

«الاتحاد»: من يحرض على «راديو ٢٠٠٠»؟

- نعيم: «التحريض جاء من جهات رسمية كثيرة، مثل السلطة الثانية للبث، والادعاء كان بأن الراديو يقوم بتحريض الجماهير في الأيام الأخيرة، بينما باستطاعة كل شخص استمع لبث الراديو أن يلاحظ أن بث الراديو كان هدفه اعطاء الأخبار الصحيحة والصورة الكاملة لما يحدث في القرى والمدن العربية».

«الاتحاد»: وكيف انعكست هذه التهديدات، على أرض الواقع؟

- نعيم: «بالتهديد باغلاق الراديو وقطع البث».

«الاتحاد»: وماذا كان ردكم؟

- نعيم: «رفضنا كل التهجمات الموجهة ضد الراديو، وطلبنا تحديدات عينية على التحريض المزعوم. كما توجهنا الى جهات رسمية عديدة طالبين منها أخذ دور في ما يحدث وعرض وجهة نظرهم على الهواء ولكن احدًا لم يقم بذلك. بعد هذا التوجه، تراجع التحريض واختفى.. بل على العكس، ردود الفعل التي تصلنا اليوم من كل الجهات هي مرضية تمامًا».

بعد البحث في الموضوع أكثر، استطاعت «الاتحاد» الحصول على نسخة من الرسالة التي وجهتها السلطة الثانية للبث الى ادارة «راديو ٢٠٠٠» حول الموضوع، وهي مؤرخة بتاريخ الخامس من الشهر الجاري. جاء في الرسالة: «وصلت السلطة الثانية للبث، في الأسبوع الأخير، شكاوى حول بث مضامين تحريضية، على ما يبدو، في الراديو (....) اذا كان الأمر صحيحًا، أو يمكن أن يحصل في المستقبل القريب، فاننا نوجه تحذيرًا للمحطة من بث مضامين كهذه. السلطة الثانية للبث ستقوم بفحص بث المحطة في هذه الأيام، واذا وجدت أن هناك مضامين تحريضية كما ذكر، فان السلطة ستستعين بكل الوسائل المتوفرة لديها قانونيًا لمنع البث».

الناطقة بلسان السلطة الثانية للبث، نحاما لؤور: «كانت هناك توجهات عديدة حول مضامين تحريضية في «راديو ٢٠٠٠» والموضوع قيد الفحص».

«الاتحاد»: هل فحصتم بشكل عيني هذه الادعاءات؟

- لؤور: «كلا. هناك صعوبة تقنية في تتبع البث من عندنا، لأسباب تتعلق بسير العمل في «راديو ٢٠٠٠»».

«الاتحاد»: هل ستؤثر هذه التوجهات والادعاءات على تمديد التعاقد مع الراديو؟

- لؤور: «كلا، أبدًا. القرار بعدم تمديد التعاقد ونشر مناقصة جديدة للراديو اتخذ قبل أكثر من نصف سنة».

«الاتحاد»: وماذا سيحدث في الفترة بين التعاقد الجديد وبين نهاية هذا الشهر، موعد انتهاء التعاقد الحالي؟

- لؤور: «لن يكون هناك بث».

«الاتحاد»: أي أنه لن يكون هناك أي بث اقليمي باللغة العربية لفترة غير معروفة؟..

- لؤور: «نعم».

«الاتحاد»: وبماذا يتعلق نشر المناقصة الجديدة؟.. هل أستخلصت العبر من المناقصة السابقة؟..

- لؤور: «الموضوع يتعلق بالسلطة الثانية بالطبع وتم استخلاص العبر»...

كما ذُكر اعلاه فان هناك متمولين عربًا معنيون بشراء «راديو ٢٠٠٠»، وهم يرون فيه احتمالات اقتصادية كبيرة من جهة، وهم واعون ايضًا لقيمته كوسيلة اعلام مسموعة للجماهير العربية. واحد من هذه المجموعة شدد على ردود الفعل المشجعة التي تلقاها الراديو خلال هذه الفترة وذكر أن مجموعة من مراقبي الحسابات والمحامين ورجال الأعمال اتصلت بالراديو وعرضت التبرع بالأموال له لاستمرار نشاطه في هذه الأيام.

«الاتحاد»: من يدعم ويموّل الراديو في هذه الأيام؟

- نعيم: «الراديو يواجه صعوبات مالية حقًا، ولكن الفضل في استمراره في العمل يعود الى السيد محمد عبد القادر، احد أصحاب الأسهم في الراديو الذي دعم وما يزال يدعم الراديو ماديًا- وبشكل كامل».

من كان ينتظر الاثبات بأن هناك حاجة ماسة لاذاعة عربية مرخّصة، ، فان ماراثون البث الذي قدمه «راديو ٢٠٠٠» -وما زال- بنجاح كبير، وبالرغم من الضائقة الخانقة التي يعاني منها وقلة العاملين فيه، أثبت مدى الحاجة الى مثل هذه الاذاعة. وبغض النظر عمّا اذا كان «راديو ٢٠٠٠» سيستمر في البث أم لا، فانه من اللازم تسجيل ملاحظتين هامتين في هذا السياق، كل الاحترام لكل طاقم «راديو ٢٠٠٠»، ومن جهة أخرى: تصوروا لو أنه لم يكن هناك «راديو ٢٠٠٠» في الأيام الماضية!..

الصّمت، يُطلقون!

مرة أخرى، يثبت الاعلام الاسرائيلي تجنّده للمؤسسة الحاكمة

الاعلام الاسرائيلي ليس يساريًا، كما انه ليس يمينيًا. الاعلام الاسرائيلي يميل الى تبني الرواية الرسمية. هذا نابع من طبيعة الانتماء المشوهة الى الدولة، ككيان مقدس يجب حمايته، وبالتالي خدمة الاجماع الذي تسوّقة المؤسسة كافضل رواية تُروى في الظرف المعطى، للحفاظ طبعًا على الأمن والمصالح القومية. وكون الاعلام الاسرائيلي كذلك، يجعله مُعرضًا لحالة الانتقال من النقيض الى النقيض- وأحيانًا في فترة زمنية قصيرة.

فالتتبع للاعلام الاسرائيلي وتغطيته للجرائم الدامية التي شهدها الشارع العربي في اسرائيل، لاحظ الفارق بين التغطية في الأسبوع الأول وبينها في بداية هذا الأسبوع. الانتقال كان حادًا وفظًا واثار اسئلة عدة: هل هو انتقال واع ومخطط أم انه «تلقائي» متأثر من التماثل المفروغ ضمنًا مع الرواية الرسمية. فالعرب في الأسبوع الأول لم يكونوا الا مشاغبين ومثيري قلاقل. ليلة الاثنين، وبعد العودة الى البث والخروج من الغفران، كان هناك عنصر جديد في الصورة: «اليهود هم مشاغبون ايضًا». ويمكن لهذا الشغب ان يؤدي الى «حرب أهلية»، كما صرخ عنوان «معريف» صباح الثلاثاء.



• بركة. تحقيق وليس مقابلة صحفية •

اندلاع حرب أهلية لن يكون مسيئًا للدولة اذا اقتصرت على «دفاع» اليهود عن انفسهم أمام العرب، بالقدر الذي سيكون مسيئًا اذا اندلعت لسبب عكسي. هذا هو الاعتبار الرسمي للمؤسسة. وبالتالي، فهو الاعتبار للصحافة والاعلام. «يديعوت احرونوت» وضعت «ألمًا مقابل الم»، «معريف» وضعت صورة لمسجد محروق الى جانب كُنُس محروقة، «ريشيت بيت» روّجت لأقوال المفتش العام عن ضرورة التحاور وعن قمع الشرطة «المساوي» للعرب واليهود، عوزي برعام، الخارج الوحيد عن الاجماع، عاد الى شرعية البث.

في بداية الأحداث أصدرت اللجنة الادارية لسلطة البث تعليمات لموظفي وصحفيي السلطة «بعدم اعطاء منصة للمحرضين والشاغبين الفلسطينيين». وفي بداية هذا الأسبوع أصدر أمنون نداب، مدير «صوت اسرائيل» تعليمات لموظفي وصحفيي الراديو «بعدم السماح للموقف العربي بالحضور أكثر من الموقف الاسرائيلي». وتابع: «هذا صوت اسرائيل في النهاية وليس صوت فلسطين. ومن المقابلات تظهر الصورة أحيانًا وكان المحاورين الصحفيين الاسرائيليين يعتذرون ويهملون واجبهم أمام العرب»!..

طيلة فترة الأحداث كان التعامل مع المحاورين العرب أشبه بالاتهام الشخصي. النائب الجبهوي محمد بركة: «كبار الصحفيين الذين يدعون النزاهة والمهنية تأرنبوا ورددوا كالببغاوات الخطاب الرسمي، وتحولت وسائل الاعلام من منابر تتوخى المهنية والنزاهة الى أبواق للتعبئة، في الوقت الذي كانت تنفذ فيه أحكام اعدام ميدانية ضد المواطنين العرب». بركة يُرجع ذلك الى المقولة الشهيرة «الصمت، يطلقون!» التي تعود وتسيطر من جديد على الاعلام الاسرائيلي. بركة: «لم أكن مقابلا، بل كان هناك شعور بأنني اخضع للتحقيق، وبعض الصحفيين نزعوا نظاراتهم الصحفية ولبسوا خوذة المحقق. والأمر المثير الذي سمعته من المحاضرين، المفكرين والأكاديميين الدمقراطيين الاسرائيليين الذين اجتمعت اليهم بالأمس (الثلاثاء، منتصف هذا الأسبوع- ع.ح.) عندما استفسرت عن سكوتهم على ما يجري، هو انهم حاولوا بكل قوة الدخول لوسائل الاعلام، ولم ينجحوا بالمرة. ومنهم شخصيات علمية مرموقة جدًا، تطمح اية جريدة في الأيام العادية لنشر مقال لهم، وهذا تأكيد لخطاب السلطة: «عرب ضد يهود» وبالتالي لم يسمحوا لأي صوت دمقراطي بالتحدث، باستثناء شوليت الوني، على ما اذكر».

بروفيسور تسفي رازي، من جامعة تل أبيب، والذي كان من المبادرين الى تجميع المحاضرين والمثقفين اليهود، بداية هذا الأسبوع، يقول إن هناك سياسة عند وسائل الاعلام الاسرائيلية بعدم اعطاء معلومات للجمهور، وخدمة السلطة. ويقول: «من السهل على الاعلام الاسرائيلي اخفاء ذلك بطرق شتى، كان يقولوا إن المقال غير ملائم للنشر، اي رقابة ذكية وغير مباشرة». بروفيسور تسفي يلقي باللائمة على المبادرين ايضًا على عدم التنظم سابقًا، الأمر الذي ترك فراغًا في هذا الأمر، واضعف من قوتهم بالتالي. ولكنه يؤكد على متابعة التنظيم مستقبلا.

توجهتُ الى كرملا يسرائيلي، الناطقة باسم مكتب أمنون نداب للحصول على رد على الأسئلة التالية: ١) ما هي حدود الموقف العربي وهل تشمل الفلسطينيين في غزة والمناطق المحتلة ودول اخرى فقط، أم تشمل العرب مواطني الدولة ايضًا؟.. ٢)هل هناك آلية واضحة لتطبيق هذه التعليمات، مثل: تحديد عدد المحاورين العرب ليوم بث، تحديد الردود على التقارير والأخبار وعدم مقابلة عرب في تقارير ميدانية؟.. ٣)كيف تستقيم هذه التعليمات مع كون سلطة البث اداة معبرة عن كل الأراء في الدولة؟.. ٤)هل يرى السيد نداب في وظيفته مُوجهًا صوب الاجماع القومي في الدولة، واذا كان الأمر كذلك فماذا مع البحث عن الحقيقة- ركيزة الصحافة الأساسية؟.. ٥)هل ستؤدي التعليمات الأخيرة الى تقليص الحضور العربي في الاعلام الرسمي أكثر مما هو الآن؟...

كرملا يسرائيلي بعثت بالرد التالي: «بحسب ادعاء السيد نداب، لا يرى السيد علاء حليحل ضرورة لطرح أسئلة للحصول على أجوبة. هو يقرر مسبقًا الوقائع ويحاول في واقع الأمر الجرّ لجدال معه. ليس في نية مدير الراديو خوض الجدال أو الاعتذار. لو كان اهتم مثلا في الاستماع لبث «ريشت بيت» لكان فوجئ من عدد المحاورين والمستمعين العرب، الذين حظوا بمنصة حرة للتعبير عن آرائهم».

كنت اتوقع من مدير «صوت اسرائيل» أن يتهرب من الأسئلة بطريقة اذكى من هذه، على الأقل!...

ما يطلبه المحرّضون

راديـو «راديـوس» الاقليمي في منطقة تل أبيب يبث بلاغات تحريضية ضد العرب بصوت المستمعين

في راديو «راديوس» الاقليمي الذي ينشط في تل ابيب، برنامج يومي من السادسة حتى السابعة مساءً، يحتوي على بلاغات مسجلة من المستمعين، دقيقة لكل بلاغ. الراديو لا يتدخل في محتوى البلاغات وهو يبثها متواصلة. في الأيام الاعتيادية تكون البلاغات من المستمعين سياسية وتحتوي على تحريض ضد المواطنين العرب. في الأيام الأخيرة -ونتيجة للجو السائد في الدولة- من المتوقع ان تكون البلاغات اكثر حدة وتحريضًا- وهذا ما كان. العدد الأكثر من البلاغات احتوى على شتم العرب والمطالبة بموتهم وترحيلهم وشدد على رقي الشعب اليهودي مقابل ذلك. وكان هناك ايضًا تحريض على يوسي سريد لأنه طالب بإقالة اليك رون، قائد شرطة لواء الشمال، بادعاء ترك رون يقوم بواجبه مع هؤلاء العرب كما يجب. حتى ان احد المستمعين اعرب عن استهجانه لأن القناة الأولى للتلفزيون بثّت اسماء الشهداء العرب وأعمارهم. «غدًا سيبثون أسماء «المخربين» من «حماس»»، صرّح الشخص. من واجب الراديو الموازنة بين حق التعبير وبين الحق في الأمن الشخصي للمواطنين، الذي يتهدد نتيجة للتحريض. هذا ما يفعله الاعلام الاسرائيلي والقضاء الاسرائيلي اذا كان المحرَض عليه يهوديًا. والبقية معروفة...

ومما يزيد من الاستغراب والاستهجان أن الراديو يبث حتى البلاغات التي يراها خطيرة للبث، ويكتفي (كرفع عتب) ببث بلاغ من هيئة الراديو نصه: «الهيئة ترى في هذا البلاغ غير مناسب للبث»!!

هذا يحدث في الوقت الذي يُتهم فيه «راديو ٢٠٠٠» بالتحريض. نحاما لؤور، الناطقة بلسان السلطة الثانية للبث: «السلطة الثانية للبث لم تستمع للبرنامج. وبما انكم لفتّم انتباهنا الى الموضوع، فسنبدأ بالفحص. واذا وُجد أن الراديو يبث تحريضًا ممنوعًا قانونيًا، ستقوم السلطة الثانية بالعمل وفق الصلاحيات القانونية المتوفرة لديها، مثل الاجراء القضائي المتبع في حالة التجاوزات وحذف أوقات دعاية من الراديو».

(شاركت في هذه المادة: كيتي حنا)

حكاية شريط

الشريط الذي بثته القناة الثانية للتلفزيون، والذي التقط اعتداء الشرطة الهمجي على د. نسرين عاصلة، بُث قبل ذلك بيوم في القناة الأولى ولكنه لم يُثر اي صدى. في القناة الأولى يعللون ذلك بسبب الوضع الذي ساد يوم البث عندهم، وعدد الشهداء الكبير الذين سقطوا في ذلك اليوم. حتى أن بث ثواني الاعتداء القليلة تم بعد جدال طويل ومضنٍ. بث الشريط في اليوم التالي وبعد الضجة التي أثارها بثه في القناة الثانية، يدل على قصر نظر لفداحة الموضوع وأهميته، حتى في حالة سقوط الشهداء، لأن سقوط الشهداء أصلاً عُرض كنتيجة لشغب العرب وليس كنتيجة لوحشية الشرطة. الاعتداء على د. عاصلة كان يمكن أن يُفند هذه الاعتداءات -بالذات عند سقوط الشهداء- لو أن أحدًا في القناة الأولى كان معنيًا بذلك. الدليل: الضجة التي أثارها بث الشريط في القناة الثانية، وردود الفعل عند المفتش العام للشرطة ووزير الأمن الداخلي. كانت ردودهم مُحرَجة ومدافعة، بينما كانت قبل ذلك بيوم مدافعة ووقحة.

حتى القناة الأولى اكتشفت مدى فداحة الحدث (بعد فوات الأوان) وأعدت تقريرًا كبيرًا عن الموضوع في اليوم التالي، شمل لقاءً مطوّلاً مع د. عاصلة.

قصة هذا الشريط تعود وتؤكد المقولة الشهيرة «الصمت، يُطلقون!».



في يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع، عاد ابيي امير، الذي يعمل في راديو المستوطنين «عروتس ٧»، من زيارة الى حي «هتكفا» في تل أبيب، وجلس في استوديو الراديو وادار المحادثة التالية:

«– أمير: خلافًا للانطباع الذي غلب وكان اعمال الشغب بالأمس كانت اندلاعًا عفويًا، رُوي لنا ان كل ما حدث كان مخططًا مسبقًا. كان هناك طاقم اجتمع في الأسبوع الماضي سرًا مع خرائط ورسومات وحضّر خطة مفصلة اين سيضربون ومتى (القصد عن اليهود - ع.ح). حتى الخطة للأيام القادمة حاضرة ويبدو أن حرق بيوت العرب والمطعم بالأمس، كان فقط «الحُمص» قبل «المشاوي».

– صوت غير معروف: انا شبه مقتنع انه إذا استمر تصرف الحكومة الحالي فان أعمال الشغب ستندلع في أوساط شباب الحي.

– أمير: سيخرجون السلاح؟

– غير معروف: قلت لك، لا يوجد الكثير. الموجود اخرج، لكن ليتهم يوزعون علينا السلاح. سنلقن اليافاويين درسًا.

– أمير: ستصلون الى يافا؟

– غير معروف: اذا اقتضت الحاجة، بالطبع. الى يافا واللد والرملة التي لا تعي الدولة الاحتمالات الكبيرة الموجودة فيها وكم من السلاح موجود في يافا. هناك ثلاث عائلات مع ذخيرة كبيرة.

– أمير: المتحدث الذي فضل البقاء مجهول الهوية لسبب لا يخفى على أحد يتحدث عن مواد تفجيرية جاهزة «للعمل». هم يريدون الهجوم على يافا لكنهم لا يجرؤون بسبب السلاح الكثير الموجود بأيدي العرب، هكذا يعلن. لذلك، الردود اللاحقة، اذا حصلت، ستكون في نقاط استراتيجية في يافا. العنوان مكتوب على الحائط، بما تعنيه كل كلمة.»

آدم كيلر، الناطق باسم چوش شلوم بعث برسالة الى المفتش العام للشرطة، يهودا ڤيلك، للفتح بتحقيق فوري واعتقال الأشخاص الذين شاركوا في المحادثة.

فلنرَ نواب اليمين يتجندون لعدم السماح بأية أعمال تحريضية في الدولة!..

كوز الجرارة في بيت لحم - «البئر الاولى» لجبرا ابراهيم جبرا

(يوسف الاخ الاكبر لجبرا ابراهيم جبرا في حديث خاص)

حاوره: سمير حاج - عبلين

• يوسف ابراهيم جبرا (ابو ابراهيم)، الشقيق الاكبر لجبرا، الجعبة الملأى بالذكريات والاحاديث عن جبرا رغم كرّ السنين.. والشاهد الباقي على رجل القرن.. الروائي، الشاعر، الرسام، الناقد، المترجم الحاذق، الموسوعي المميز، ضحى بمستقبله.. اذ ترك المدرسة رغم تفوقه وطرق ميدان العمل صغيرًا من اجل ضمان لقمة العيش للعائلة، ومن اجل تعليم اخيه جبرا، هذا الشيء ترك في نفس جبرا جرحًا لا يندمل عبر عنه بحسرة واثر بالغين في كتاباته ومقابلاته.

انسان خصب الذاكرة ذو ثقافة واسعة.. له كتاب بعنوان «مياه في اعماق المدينة» (مجموعة قصص مترجمة) واهتمام خاص باللغة السريانية وتاريخ السريان.. يسحرك بأسلوبه الهادئ السلس.. تقرأ في عينيه اعجابه الكبير باخيه جبرا وتاثره برحيله.. يوسف مثل جبرا مسحور بالموسيقى الكلاسيكية العالمية، في بيته الواقع في كوز الجرارة في بيت لحم، عشرات من الكاسيتات والاسطوانات بجانب الغرامفون لباخ، موتسارت، هايدن، تشايكوفسكي وبراهمز.. وغيرهم من اساطين الموسيقى.

ولعل شخصية يعقوب في قصة «الغرامفون» من مجموعة جبرا القصصية «عرق وبدايات من حرف الباء» هي نفسها شخصية اخيه يوسف من حيث عمله الشاق في سبك الزنك رغم صغر سنه وولعه بالموسيقى والمطالعة.

يعود الفضل في بقاء جبرا على مقاعد الدراسة الى اخيه يوسف الذي منعه من ترك المدرسة. فقد قرر جبرا ترك المدرسة، بعد مرض ابيه، للمساهمة في تحمل مسؤوليات العائلة، مع اخيه يوسف وقد صور ذلك باسهاب في «البئر الاولى» ص١٢٨ اذ قال:

«ولكن اخي، يوم قلت له، في اول عطلة الصيف.. انني اريد ترك المدرسة للمساهمة معه في تحمل مسؤوليات العائلة، صاح بي صيحة من صيحاته التي اشتهر بها اذا غضب. امسك بتلابيب قميصي، وهزني بضراوة وهو يقول: «والله اذا سمعت منك قولاً كهذا مرة اخرى، ضربتك الى ان تسمع الملائكة صراخك! طفل مثلك، ما الذي يستطيع ان يفعل؟ اتريد ان تحمل سلة على ظهرك في السوق، لتكون شيالاً لاغراض الناس؟ ستبقى في المدرسة، ما دامت هناك مدرسة!».

صحت به بدوري: «وانت، لماذا تركت المدرسة؟ الم تكن الاول في صفك؟».

قال: «وهل من الضروري ان تكون مصيبتي هي ايضا مصيبتك؟ ثم انا.. كبير.. اكملت اربع عشرة سنة، ودخلت في الخامسة عشرة ... واستطيع ان اعمل وادرس في وقت واحد.. ألا ترى كتبي هذه كلها؟ اما انت؟..».

انتبهت امي الى ما يدور بيننا، فسالت يوسف: «لماذا تصرخ على اخيك؟».

- «لأن الافندي يريد ان يترك المدرسة. يريد ان يساعدنا في لقمة العيش».

فضحكت امي: «لا بد ان شيئًا قد اصاب عقله!».

فقلت: «طيب انا مجنون. اسمحوا لي بأن اكون مجنونًا».

قالت: «اكبر يا ابني، وبعدين الله كريم. لقمة العيش يوفرها ربنا دائمًا. مدرستك اهم».

اما ابي، عندما سمع خلاصة هذا الكلام ذلك المساء، فقال: «والله ما دام في عرق ينبض، وما دام في صدري نفس، لن اسمح لك بأن تترك المدرسة، اما اخوك، فلم يفعل ما فعل في العام الماضي الا خروجًا على ارادتي، ولو كان الامر بيدي، لاعدته الى المدرسة غدًا، ولنمت من الجوع. اتريد ان تكونا، عندما تكبران، اميين مثلي؟» (وتذكرت ما كان ابي رواه اكثر من مرة عن الايام المعدودات التي قضاها في مدرسة في طفولته. تعلم في الكتاب الالف باء كلها، كان يقول، ولكن كان عليه، بعد اسبوعين او ثلاثة. ان يخرج مع اغنام ابيه ليرعاها، وكان عليه ان يعين اباه في حراثة الحقول بسوق ثورين ضخمين تحت النير، جيئة وذهابًا في اثلام مستقيمة، من طلوع الشمس حتى غروبها. وما تعلمه بسرعة، نسيه بسرعة).

وأردف ابي: «كم افرح انا، وكم تفرح امكما هذه عندما تراكما تقرآن الكتب. ولماذا؟ لأن الكلمة مقدسة. اي نعم. الكلمة من عند الله. بل الكلمة هي الله، كما جاء في الانجيل. والكلمة هي الكتاب. ام انني غلطان؟».

زرته في بيته الواقع في «كوز الجرارة» في بيت لحم قبل سنتين ونيف وكان لنا هذا الحديث والحوار..

يتحدث يوسف معرفًا نفسه..«انا من مواليد العام ١٩١٥.. امي عندما تزوجت من ابي كانت ارملة وكان عندها ولد، اخي مراد، قتل زوجها واخوها في مذابح الارمن.. وعندما تزوج ابي من امي اتفقا ان يسميا المولود البكر يوسف على اسم خالي الذي قتل.. وهكذا سميت .. اما اخي جبرا فقد سمي على اسم جدنا، الاسم الاصلي ل جبرا جَبْرِيَة.. اسم جدنا جَبرية وليس جبرا اي جبرئيل وبالسريانية الدارجة جورية (بالسريانية الدارجة تقلب الباء واوا.. اي جبرية تصبح جورية) عندما التحق جبرا بالمدرسة الرشيدية سجل اسمه جبرا.. جدي عمره ما سمع باسم جبرا».

يعتز يوسف انه ما زال يحتفظ برسائل جبرا حين كان في بلاد الانجليز.. ويقول بأن جبرا طلبها منه قبل وفاته بـ ثلاثة اشهر وكان ينوي ارسالها اليه.

س. ما هي علاقة جبرا بالمجتمع التلحمي.. هل يعرفه الانسان التلحمي ادبيًا.. ام ان هناك تقصيرًا في مجتمعه تجاهه ولماذا؟!

- ج: التلاحمة لا يعرفون جبرا لانه عندما رحلنا الى القدس كان جبرا صغيرًا في العمر.. وبعدها تعلم في المدرسة ثم سافر الى بلاد الانجليز. وبعد بلاد الانجليز رجع الى القدس ثم حدثت حرب ١٩٤٨.. وفي هذه الاثناء جئنا الى بيت لحم شهرين او ثلاثة.. مدة قصيرة.. ثم سافر جبرا الى بيروت ثم الى الشام بحثا عن عمل وحين لم يجد عملاً، عرض عليه احد معارفه ان يسافر الى بغداد.. بعد ان طلبت منه السفارة العراقية ذلك ومن هناك سافر الى بغداد.

لجبرا اصدقاء فلسطينيون امثال الدكتور علي كمال وهو استاذ وطبيب للامراض النفسية يعمل في عمان (يذكره جبرا كثيرًا في «شارع الاميرات»).

كما ان السيدة تانيا ناصر زوجة حنا ناصر رئيس بلدية بيت لحم غنت من اشعاره على ايقاع الموسيقى الكلاسيكية في حفل تكريمه فنيا في عمان العام ١٩٩٣.

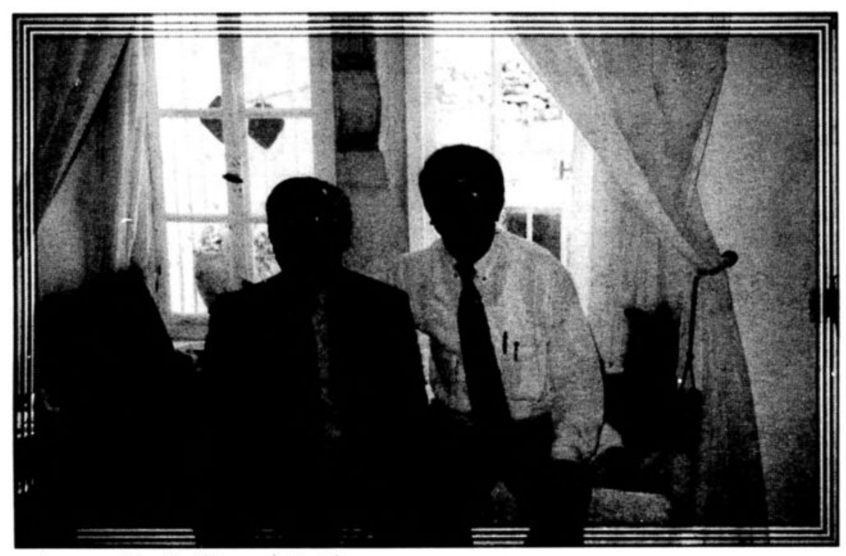
وعندما توفي جبرا اعلنت السلطة الفلسطينية انها ستسمي شارعا على اسمه في بيت لحم، كما ان السلطة الوطنية نشرت بعضا من اشعاره على تقويم سنوي كانت قد اصدرته.

وفي مصر كانوا ينوون عرض روايته «البحث عن وليد مسعود» على شكل فيلم، هذا ما صرح به نور الشريف اذ قال عنه بانه مفكر عظيم.

س: قيل عن جبرا بانه الرجل الموسوعي رقم واحد في الشرق الاوسط ما رأيك؟!

- ج: كان يعرف الفنون جميعها.. في الموسيقى كان يعرف..

جبرا ابراهيم جبرا



• يوسف ابراهيم جبرا (الى اليسار) وسمير حاج •

وفي الادب العالمي كذلك، لا يوجد كتاب الا ويعرف عنه، ومؤلفات الكتاب العالميين كانت موجودة في مكتبته.

*** س: *اولاد جبرا هل هم مهتمون بالادب مثله؟!***

- ج: اولاده غير مهتمين بالادب.. يختلفون عنه كليًا.. انا كاخ كان يقول لي لو صحت لي فرصة لصرت مثله.. لذلك الظروف ما صحت لي.. كنت احب ان اقرأ.. اكتب..

*** س: *جبرا يذكر الوالد كثيرًا في كتاباته؟!***

- ج: توفي والدي العام ١٩٤٦.. مات صغيرًا.. كان عمره ٥١-٥٢ سنة.

اما عندما توفيت الوالدة فكان جبرا في امريكا..

*** س: *نلاحظ ان تربية جبرا كنسية حتى ان علاقته بالموسيقى بدأت في الكنيسة حين كان طالبًا ابتدائيًا.. هذا ما يعترف به؟!***

- ج: والدي المرحوم ابراهيم احضر امه على دابة من تركيا الى القدس واسموه حجي بِرْهِم.. اي الحاج ابراهيم.. اسمانا السريان دار الحاج بِرهم.. وارجعها على دابة.. اولاد عمي في تركيا.. بعدين الوالد شاف الوالدة امي، كانت ارملة وكان عندها ولد، وتزوجها.. جبرا اسم مكتسب.. الناس لا يعرفوننا بدار جبرا...

*** س: *كم شقيقًا انتم؟!***

- ج: انا واخ لي غير متزوج ساكن معي اسمه عيسى.. يذكره جبرا كثيرًا. وجبرا.. اخي الاكبر مراد عنده ابن موسيقي لكن ما عاش معنا.

*** س: *اي مؤلفاته احب اليك؟!***

- ج: كل كتبه تقرأ.. افضل كتابه «صيادون في شارع ضيق» صدر بالانجليزية ترجمه تلميذه محمد عصفور. وكذلك «البحث عن وليد مسعود».. كتابه «سراب عفان» عمل مختلف.. اعد سيناريو «ايام العقاب» ودبلج فيلم «عمر المختار» المشهور الذي اخرجه مصطفى العقاد.

*** س: *هل تعرف شيئًا عن مواقف جبرا السياسية؟!***

- ج: جبرا كان معروفًا بأن رأيه ثابت لا يتزحزح عنه وكان يتكئ عليه... لا اعرف شيئًا عن آرائه السياسية.

*** س: *اي المؤلفات كان يعتز بها جبرا دون غيرها؟!***

- ج: كتبه مثل اولاده.. كان يحبها كلها.. له كتاب بالانجليزية A celebration of life (تمجيد الحياة) مقالات في الادب والفن - ١٩٨٩ يكتب فيه اشياء جميلة عن الفلسطينيين.

*** س: *ابطال جبرا واسماؤهم بالذات من صميم المجتمع التلحمي والمقدسي حتى بعد تركه القدس.. ماذا يعني ذلك لك؟!***

ج: هذا صحيح.. لناخذ مثلاً «صيادون في شارع ضيق» يتحدث فيها عن نفسه.. جميل فران اكيد هو جبرا. كتبها قبل الزواج.

*** س: *لو بقي جبرا في بيت لحم.. هل سيصل الى نفس الشهرة؟!.***

- ج: لا.. لن يشتهر. لكن لكل شيء ثمن.

*** س: *هل عاش جبرا في هذا البيت؟!***

- ج: لما سكنا هذا البيت زارنا.. بعد العام ١٩٦٧ لم يجئ الى البلاد. نحن نسكن هذا البيت منذ العام ١٩٥٠ من بداية شهر كانون الثاني، صار لنا ٥٠ سنة في هذا البيت.. جبرا كان يأتي الينا في الخمسينات هو وزوجته واولاده. كنا ناخذهم الى الكنيسة.. زوجته لم تكن متعصبة ابدًا.

*** س: *في «البئر الاولى» يقول بأنك كنت معلمه الاول.. من خلال تدريسك له ومن خلال مكتبتك.. كنت جسرًا بالنسبة له وضحية.. تركت المدرسة مع كل ذكائك وتفوقك (مدرسة بيت لحم الوطنية التي التحق بها جبرا على اسمك.. وعندما عرفوا انه اخوك قالوا له اياك ان يحدث لك ما حدث مع اخيك يوسف حين ترك المدرسة).***

- ج: في تلك الفترة كانت العائلة كبيرة سبعة انفس.. وانا كنت مضطرًا ان اعيل العائلة.. ارسلت جبرا الى المدرسة وقلت له يجب ان تهتم بالمدرسة.. وبعد فترة طويلة حين هاجرنا من القدس الى بيت لحم قال لي بأنه سيترك المدرسة، قلت له والله العظيم لن نترك المدرسة.. هددته بعدم ترك المدرسة.

*** س: *بقيت عنده حسرة انك تركت المدرسة من اجله؟!***

- ج: ليس كرماله.. كرمال العائلة... كنا في وضع قاس في تلك الفترة .. اذكر في العشرينات عندما جئنا الى بيت لحم لم تكن الشوارع مزفتة.. كانت الكارات طق طق طق. الحالة كانت تختلف كليًا... الاشياء التي رأيتها في حياتي في العشرينات والثلاثينيات ثم بعد ذلك كيف ظهرت السيارات وبعد ذلك الكهرباء.. وكيف كنا نذهب الى باب الدير .. جاءت تغيرات كثيرة.

*** س: *يقول جبرا في «البئر الاولى» انكم كنتم تنتقلون من دار الى دار.. السبب الظروف الصعبة او الظروف العائلية. اي كبر العائلة. ما رأيك؟***

- ج: افراد العائلة هم هم.. لكن الظروف كانت تختلف.. مسألة البئر ومسألة الحياة.. الناس كان عندها زمان اول ميل الى تغيير البيوت بس لا اكثر ولا اقل..

*** س: *هل تظن ان هناك اشياء كان عليه ان يكتبها في «البئر الاولى» وما كتبها؟ هل غطى كل مساحة الطفولة؟!***

- ج: تقريبًا حسب ما يذكر كتب كل ما يمكن ان يقال...

*** س: *احك لنا عن سفره وهجرته الى العراق رغم ما ينسب اليه قوله الى احد معارفه في الشام حين نصحه بالذهاب الى العراق اذ قال جبرا: «لو كانت مبلطة بالذهب لما ذهبت اليها» بسبب قسوة مناخها.***

- ج: جبرا كان من المبرزين في المدرسة.. يذكر ذلك في «البئر الاولى».. بعد ان انهى دراسته في المدرسة التحق في الكلية العربية في القدس.. كان مديرها الدكتور سامح الخالدي وهو السبب في ارسال جبرا للدراسة في بلاد الانجليز.. ارسل الى اكستر وحين برز هناك رشح ل جامعة كمبردج. درس هناك وحصل على شهادة ماجستير في الادب الانجليزي من جامعة كامبردج.. بعد ذلك رجع الى فلسطين واشتغل في الاذاعة البريطانية B.B.C فترة قصيرة.. كانت وقتها الحرب. درس في فلسطين الادب الانجليزي في الكلية الرشيدية، وكان يحب الرسم والفنون.. اسس في فلسطين في جمعية الشبان المسيحية في القدس نادي الفنون The art of club وكان هو رئيسًا لذلك النادي.

*** س: *كيف سافر الى العراق؟!***

- ج: كان يدرس في فلسطين. لما صارت الحرب بين العرب واليهود العام ١٩٤٨ خرجنا من القطمون وجئنا الى بيت لحم..

قلت لجبرا لماذا ناخذ اغراضنا الى بيت لحم خلينا في القطمون.. قال لي جبرا «هل انت مجنون كل الناس راحت واحنا بدنا نروح على بيت لحم» ... كان لجبرا اصدقاء في فندق سميراميس كان يدرسهم. من جملتهم قنصل اسباني ودكتور صوان.. نسف اليهود فندق سميراميس فقتل ايضا هذان الشخصان.. بعد اسبوع من نسف فندق سميراميس جئنا الى بيت لحم... عندما استقرت الاوضاع كانت الحالة صعبة.. اخذ جبرا يفتش عن شغل في بيروت والشام.. حين رأوه في السفارة العراقية قالوا له نحن بحاجة اليك في بغداد.. سافر الى بغداد. درس الادب الانجليزي في كلية الآداب للبنات في بغداد.. وتزوج وبقي هناك.

*** س: *حدثنا عن قصة زواجه من لميعة العسكري؟!***

- ج: عندما تزوج من زوجته لميعة ما كان معنا خبر.. يشير الى زوجته تيريز (ام ابراهيم) التي رأت الدبلة في جيبه وقالت لي بأن اخاك قد تزوج.. قلت لها كيف تزوج دون ان يقول لنا..

حتى اخي الاصغر عيسى كان معه في بغداد وما عرف ان جبرا تزوج.

(يقول في «شارع الاميرات» بعد زواجه من لميعة جاء زيارة الى بيت لحم العام ١٩٥١ وان امرأة من صديقات والدته اسمها وردة التقته وسلمت عليه بحرارة وقالت له: سمعت انك تزوجت ابنة باشا في بغداد» لكن جبرا راوغ في الاجابة وتهرب وقد اخفى امر زواجه).. مكث جبرا حوالي اسبوعين وسافر.. وبعدما سافر قالت لي زوجتي ان اخاك قد تزوج.. تقول ام ابراهيم (السيدة تيريز): «عرفت ذلك من الدبلة .. كلما كان يأتي الى زيارتنا كنت اسأله: من هن صديقاتك؟! رأيت صورة له يحتضن بها صبية سألته من هذه.. قال صاحبته.. وبعدها لم يستطع ان يخفي.. قال لي انه متزوج.. قلت له عرفت ذلك من الدبلة فنعتني ب القوية..».

*** س: *اين يعيش ابنا جبرا؟!***

- ج: الابن الكبير سدير يعيش في نيوزيلاندا.. وياسر يعيش في امريكا.. فقد خرجا من بغداد.

*** س: *لماذا بقي جبرا في بغداد ولم يغادرها؟***

- ج: اهم شيء في حياة الانسان البيت.. فقد كان لجبرا بيت في بغداد استقر فيه وكله صور وكتب.. .كما بنى جبرا بيتًا لابنه بجانبه.. واشتغل في .I.B.C. وعندما تزوج جبرا من لميعة العام ١٩٥١ قامت عليه ضجة في بغداد.. فسافر الى امريكا وقد احب ان يعمل هناك في هيئة الامم المتحدة حيث يوجد له اصدقاء...

لكنه لم يقبل للعمل لانه يحمل جواز سفر اردنيا.. والاردن لم تكن آنذاك عضوًا في هيئة الامم. وحين لم يجد عملاً لم يستطع البقاء في امريكا فعاد قسرًا الى بغداد... اشتغل في ال .I.B.C وترك التدريس.

*** س: *هل زرته في بغداد؟!***

- ج: زرته كثيرًا في بغداد.. في العام ١٩٦٨ زرته وبقيت عنده حوالي الشهرين.. حياته كانت مقبولة.. كان قد بنى بيتًا جديدًا في المدة التي عمل فيها في .I.B.C.

*** س: *يذكر جبرا في كتاباته كلمتي «لاجئ» و«غريب» بكثرة؟***

- ج: كان من المستحيل ان يعطى جبرا الجنسية العراقية في العراق...وعندما ولد ابنه سدير لم يكن الاب يحمل الجنسية العراقية لذا لم يعط الابن الجنسية العراقية.

اما الابن الصغير ياسر فيحمل الجنسية العراقية لأنه حين ولد كان الاب قد اصبح عراقي الجنسية.

*** س: *لقد حصل جبرا على «جائزة صدام للرواية» في بغداد العام ١٩٨٨ .. وعلى جوائز اخرى..***

- ج: كانت اللجنة تنوي ان يتقاسم الجائزة يوسف ادريس وجبرا، لكن الرئيس صدام تدخل وقرر ان كل واحد منهما يحصل على جائزة كاملة. قيمة الجائزة ثلاثون الف دولار.

لقد حصل جبرا على عدة جوائز منها جائزة روما «تارغا يوربا» للثقافة وجائزة الكويت.. ووسام القدس للآداب والفنون في القاهرة.. ووسام من قبل رئيس الجمهورية التونسية.

د. محمد برادة:



العلاقة بين المثقف العربي والسلطة حكمت عليه بالتبعية والنفي



حوار : فتحي عامر

• يمثل الدكتور محمد برادة علامة بارزة في الثقافة المغربية والعربية الحديثة، ولا شك أن اسهاماته في مجال الابداع الادبي (الرواية والقصة) والنقد الأدبي وكذلك اسهاماته في اتحاد الكتاب المغاربة وفي جامعة محمد الخامس، حيث يشغل موقع استاذ الأدب العربي بكلية الأداب، قد هيأت له تلك المكانة المرموقة، ليس في الثقافة المغربية فحسب وانما في الثقافة العربية بعامة، حيث يشارك بفاعلية ودأب في مؤتمراتها الثقافية ذات الصفة القومية. ومن نافلة القول ان كتبا عديدة صدرت للدكتور برادة في المجالين النقدي والأدبي منها: (محمد مندور وتنظير النقد العربي) و(اسئلة الرواية.. اسئلة النقد) و(لغة الطفولة والحلم) و(الخطاب الروائي لميخائيل باختين) وروايات مثل (لعبة النسيان) و(الضوء الهارب).. وغيرها.

وفي هذا الحوار الذي خص به الكاتب والناقد محمد برادة «بيان الثقافة» آثرت في أن أبدأ بالعلاقة الراهنة بين المثقف والسلطة وانطلق منها الى المشهد الروائي العربي الراهن لنتوقف بعد ذلك وقفة طويلة عند محطة النقد العربي المغاربي من خلال المفاهيم التى يتبناها الدكتور براده ومن حيث أن للنقد الأدبي العربي في طبعته المغاربية سمات خاصة ربما يكون للنقاد في المشرق العربي ملاحظات عليها.

وفيما يلي نص الحوار:

- لنبدأ بإشكالية العلاقة بين المثقف والسلطة في العالم العربي.. كيف تراها؟ أو بالأحرى كيف ترونها أنتم في المغرب؟

ـ أظن أن مصدر الإشكالية يعود إلى الاختلال في اقامة علاقة صحيحة بين المجتمع السياسي (الدولة) والمجتمع المدني، فالدولة العربية الحديثة تاريخها محدود، والأسس التى قامت عليها لم تكن منحدرة من ممارسة ديمقراطية، بل جاءت فوقية متسلطة، إما عن طريق الانقلاب أو عن طريق الوراثة او اى طريق آخر.

وهذه النشأة حكمت على المواطنين ومن بينهم المثقفون بالتبعية. وفي تاريخ الصراع من أجل الدمقراطية في المجتمع العربي لعب المثقفون العرب دورا أساسيا من خلال الأحزاب والتنظيمات ودفعوا ثمنا غاليا من التضحيات سجنا وتعذيبا وقتلا، وما تزال هذه العلاقة الصراعية قائمة. لكن استفحال السلطوية أتاح للدولة أن تستوعب عددا من المثقفين بالترغيب والترهيب وأن تقلص من حجم المناهضة النقدية التى كان المثقف العربي من قبل يمارسها.

بعبارة أخرى فإن عدم تحقق الاستقلالية النسبية للمثقفين هو ما يجعلهم اليوم إما تابعين ومزكين لسياسات قمعية أو مضطرين الى المنفى الخارجي أو المنفى الداخلي. وأنا لا أميل إلى أن أضع جميع المثقفين في سلة واحدة، فرغم هذا الوضع التسلطي للدولة هناك مثقفون يجاهرون بالنقد ويساهمون في طرح قضايا أساسية مثل اثبات حقوق الانسان واثبات حرية الرأي والعقيدة والانتماء وبناء مجتمع دمقراطي.

في ضوء هذه العلاقة بين المثقف والسلطة، كيف ترى المشهد الروائي العربي في سماته الأساسية؟

ـ هى سمات متعددة من أهمها أن الرواية العربية بدأت ترتاد مناطق متعددة معقدة، وبدأت تقترب من قضايا ظلت مغيبة عن الخطاب الثقافي العربي. ومن خلال الامكانات المؤثرة للرواية مثل التخييل وتشخيص الفضاءات وتعدد اللغات. أصبحت الرواية العربية تقدم وسائل أساسية لقراءة المجتمع العربي في جوانبه المعقدة والمتداخلة والمتشابكة، تلك الجوانب التى كثيرا ما تطمس من خلال المفاهيم الفضفاضة والمفاهيم الايديولوجية .

فبعد مرحلة الخمسينيات والستينيات التى طغى فيها الخطاب الايديولوجي السياسي التعميمي بدأت الرواية تشخص مشاهد القمع ومشاهد علاقة الفرد بالدولة، وبدأت تجسد تجارب الجنس والحب والصراع داخل العائلات، وبدأت تشخص اهتزاز القيم وتشظيها والتفاوت الكبير بين الخطاب الرسمي وخطاب القانون التجريدى وبين ما يجري في واقع المجتمع، وأظن اننا لو أخذنا بعض النماذج مثل (اللص والكلاب) لنجيب محفوظ و(نجمة أغسطس)، لصنع الله ابراهيم، و(وليمة لأعشاب البحر) لحيدر حيدر و(أنا أحيا) لليلى بعلبكي و(الزيني بركات) لجمال الغيطاني وغيرها، سنجد أن هذه النصوص الروائية تمكنت من الدخول في أعماق المجتمع وتحسس نفسية المواطن العربي في صراعه مع السلطة ومن أجل حقوق المواطنة..

وفي هذا الاطار نجد ان تزايد عدد الروائيات يعطي الكلمة للمرأة للتعبير بنفسها بعيدا عن وصاية الرجل الكاتب، عما تعيشه من قمع ومن تهميش في المجتمع العربي، ومن هذه الزاوية يمكن أن نعيد قراءة المجتمع العربي لا على أساس المقولات الايديولوجية السياسية الجاهزة وانما على أساس التجارب الفردية الملتصقة بالذات كما تعبر عنها الرواية لتسجل ذلك الصراع الأساسي بين الفرد والدولة من أجل دمقرطة العلاقات وارساء أسس التغيير الحقيقي للمجتمع.

نتوقف عند محطة النقد الأدبي، ويبدو أن هناك تحفظات يطرحها البعض حول جدوى مناهج ونظريات النقد الأدبي الحديثة باعتبارها نظريات ومناهج نشأت وتطورت في الغرب فيما يستعين بها النقاد العرب في فهم وتحليل وتوجيه النصوص الأدبية العربية، ألا ترى أن هذه المفارقة تتطلب مراجعة العملية النقدية العربية في أفقها النظري الغربي؟

ـ يجب أن نخرج من هذه الصيغة في طرح الاسئلة بمعنى القول بأن هناك مناهج غربية، فالتاريخ يؤكد باستمرار أن هناك تفاعلا بين الثقافات وبين الجهود النظرية التى تبذل في كل مجال من مجالات المعرفة. فالنقد الأدبي بوصفه فرعا من العلوم الاجتماعية حقق بدوره لحركة التطور في مجال الثقافة الكونية وأفرز طريقة في التحليل ومقاربة النصوص.

ومن هذا المنظور فالنقد الأدبي الحديث بمناهجه المتعددة واجتهاداته المصطلحية يمثل مستوى معرفيا يمكن لأي ثقافة أن تستعمله ومن خلال هذا الاستعمال تكون خصوصيته عبر النصوص المنقودة والمحللة، ولذلك عندما تفتح النقد الأدبي في الثلاثينيات من هذا القرن على مناهج نقدية ونظريات تبلورت في ثقافات عالمية أخرى، انما كان يسعى الى تطويع أدواته ومصطلحاته بحثا عن اضاءات جديدة للنصوص الأدبية العربية سواء كانت قديمة أم حديثة. وبالفعل أظن أن هذه المناهج الحديثة قد أسهمت في اضاءة النصوص العربية من زوايا كانت مهملة عند المناهج التقليدية.

في جميع الحالات هل يكفي أن يكون الناقد مجرد استاذ لنظريات الأدب كي يصل الى نتائج ايجابية اثناء مقاربته للنصوص العربية من خلال مناهج غربية؟

- النتائج الايجابية والمثرية للنقد تتطلب نقادا لهم قدرة على الفهم ولهم ثقافة تمكنهم من الاصغاء الى النصوص ومن اعتبار المنهج وسيلة نقد الرواية العربية ونقد القصة ونقد المسرح اليوم قد قطع أشواطا ايجابية من حيث اعطاء الأهمية للقارئ المتلقي، ومن حيث التركيز على النص في حد ذاته بدلا من القراءة الاسقاطية وبدلا من القراءة الايديولوجية الجاهزة.

هل تعتقد أن مناهج النقد الأدبي الغربية عالمية مائة في المائة؟ بصيغة أخرى: هل تعتقد أن هذه المناهج مبرأة تماما من الصبغة الايديولوجية؟

- المناهج الغربية ليست عالمية مئة في المئة. وهم في الغرب يميزون بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية، التي هي بالضرورة نسبية وخاضعة للسياقات الثقافية المعرفية، وهم لا يزعمون أنها مثل الرياضيات.

ما هى المشكلة إذن؟

- المشكلة أننا ينبغي أن نخرج من هذه العقدة، عقد الشكل، الشكل الروائي على سبيل المثال جاء نتيجة تبلور وتفاعل ثقافات عديدة، والسؤال الحقيقي ماذا نفعل بهذه الأشكال هل نستطيع أن نشخص بها قضايا العالم العربي بشكل حقيقي أم لا؟ وبالتالي فإن نقد الرواية يصبح قائما على الاسئلة التي يطرحها كل ناقد على النصوص الروائية لأن المناهج النقدية ليست سوى أداة للتحليل أقدم بها الاسئلة التى تحركني كناقد يريد أن ينتج معرفة من خلال المعرفة التى يقدمها النص الروائي.

هل استنتج من هذا أن لك رأيا مخالفا للآراء التى تقول بضرورة السعي لانتاج نظرية نقدية عربية؟

ـ أعتقد ان نقادنا القدماء لم يكونوا يسعون إلى وضع نظرية نقدية للأدب العربي، بل كانوا يتفاعلون مع ثقافة اليونان ويجتهدون، ولم تكن لديهم اسئلة نظرية واضحة بالمعنى الحديث للمصطلح. فمسألة نظرية الأدب ونظرية النقد بدأت تتبلور في القرن التاسع عشر عندما أصبح الأدب نفسه موضوعا للتفكير النظري، ولم يعد الكتاب والشعراء يكتفون بابداع النصوص، فبدأوا نتيجة لتقدم العلوم الانسانية والفلسفية واللغوية يطرحون قضايا حول غائية الأدب، وحول مقاييسه الجمالية وكيف يمكن التنظير لها، وهذه الاسئلة شكلت القطيعة مع مفهوم الأدب التقليدي الذى كان سائدا في كل الثقافات من قبل.

لذلك أعتقد أن الاهتمام بالنظرية النقدية أصبح اهتماما كونيا لا يخص ثقافة دون غيرها، وأصبحت كل الاجتهادات والاضافات تبلور مفاهيم أدبية حديثة وجديدة، ومن هذا المنظور لا يمكن القول بأن هناك نظرية أدبية تخص الثقافة الفرنسية أو الامريكية أو الروسية، بل هي مشتركة بين كل هذه الثقافات بما فيها الثقافة العربية، وتكتسب ملامح خصوصية من السياق الثقافي والمجتمعي لكل بلد.

تأسيسا على ذلك يبدو لي أن الالحاح على تسيد نظرية أدبية عربية هو سؤال مغلوط لاننا لا يمكن أن نتجاهل الجهود المبذولة في كل الثقافات ولا يمكن ان ننغلق على أنفسنا لنقول اننا سنبتكر نظرية جديدة، بل السؤال الاساسي والمطروح هو كيف نوظف هذه الاجتهادات النظرية الانسانية لانتاج أدب يحمل ملامحنا واسئلتنا الخاصة، في سياق ذلك قد نقدم اضافات تستفيد منها الآداب العالمية كلها، فنحن جزء مكون لهذه الآداب، وقدرتنا هى في استيعاب التراث الانساني الأدبي والقومي لتطوير التعبير بدلامن الانشغال بتصورات نظرية منغلقة على الذات.

تحديدا ما هي الاضافة التى يمكن أن تضيفها المناهج النقدية الحديثة لتراثنا العربي؟

- الاضافة تتعلق بنوعية الاسئلة التى أطرحها انا كقارئ عربي يعيش في نهاية هذا القرن على تراثنا الأدبي والفكري. ماذا أريد انا من هذا التراث؟ هل أريد تمجيده؟ هل أريد تحنيطه؟ ام أريد ان أدمجه في همومي الحالية لاستوعبه على ضوء المعارف الجديدة؟ اذا كان المقصود هو ما ورد في التساؤل الأخير فمن الواجب ان نلجأ الى هذه المناهج الحديثة لتصبح قراءة تراثنا الأدبي والنقدي والفكري عنصرا مندمجا في تشييد ثقافة جديدة تتلاءم مع اسئلتنا الراهنة. ذلك ان الاقتصار على المناهج التقليدية في دراسة التراث العربي ستؤدي الى نوع من التبريرية لذلك التراث والى نوع من التقديس الذى يفصله عن المساءلة النقدية الراهنة.





فقط في سوپرسال،
هيپركول، كوسموس، وهيپرنيتو:

توكمان كمان وكمان!



٢٠٠ ش.ج لمصروف التوكمان
+ هدايا إضافيّة للأعياد!

سلكوم تدعوكم للتمتع من حملة مميزة للاعياد، تدخل الى أحدى حوانيت سوپرسال، هيپركول، كوسموس، هيپرنيتو، حوتسوت لاهاف وحوتسوت شفاعمرو، نشتري نوكيا 5120ih في مسار توكمان بشروط رائعة؛ ٢٤ دفعة بقيمة ٣٢,٦ ش.ج في الشهر فقط، ونحصل على ٢٠٠ ش.ج في ميزانية التوكمان! بالإضافة، الى مكالمة ذكية معلومة المصدر مجاناً لمدة ٣٦ شهراً وناطقة شخصية (ديبوريت) هدية! فقط مع توكمان تتمتعون بكافة خدمات شبكة سلكوم الذكية، بدون رسوم إشتراك، بدون حساب شهري وبدون مفاجآت في نهاية الشهر. إذاً تعالوا الآن واخطفوا كمان توكمان للعيد.

٢٠٠ ش.ج هدية! في ميزانية التوكمان	مكالمة معلومة المصدر لمدة ٣٦ شهراً هدية	ناطقة شخصية (ديبوريت) هدية	هاتف رقمي متطوّر مع برمجة مليئة بالعبريّة!

يمكن الحصول على بطاقات توكمان ايضا في الفروع المذكورة بهذا الإعلان.

היפרנטו
שופר-סל
קוסמוס





لتفاصيل إضافية، إتصّلوا 052-800-800-1 أو 052* من السلكوم

الحملة سارية المفعول من ٢٠٠٠/٩/٢٤ حتى ٢٠٠٠/١٠/٢٣ أو حتى نفاذ المخزون، الأول من بينهما. يخضع لإتفاقية برنامج توكمان. يمكنكم شراء جهاز توكمان في الأيام العشرة الأولى للحملة فقط في الفروع المذكورة بهذا الإعلان.

www.cellcom.co.il

الإختيار الحكيم سلكوم

مسرحية «بيت السيدة» الاصل والتحريف

بقلم: د. حبيب بولس

بـــــدايـــــة،

لم اكن ابغي الكتابة عن مسرحية «بيت السيدة»، لأنه في اعتقادي، من اصعب الامور ان يتناول انسان ما بالنقد عملاً فنيًا لصديق عزيز، لا بل لفنان كان قد علمه في السابق حتى صار زميلاً له. وانسان صديق وزميل يصبح موقفك منه حساسًا محرجًا من جهة، كما ويجعلك تتوخى منه دائمًا الافضل وبهذا من المكن ان تظلمه.

ولكنني رغم ذلك آثرت ان اتعامل مع هذا العمل الفني مدفوعًا بعدد من العوامل، اولها ما جاء في صحيفة «الصنارة» بقلم آمنة ابو راس نقلاً عن العاملين في المسرحية، خاصة قول المخرج والصديق منير بكري: «وحول اختيار محمد بكري للقيام بدور الام برناردا بدلا من فنانة امرأة قال بكري: هذا ما يميز عملنا، اضافة الى ان المجتمع العربي هو بالاساس مجتمع ذكوري.. اضافة الى ذلك فان دور الام برناردا صعب وشاق والفنان محمد بكري لديه القدرة على تحمل ذلك والتحدي، كما ان تقاسيم وجهه تحمل الصلابة والجبروت والتعابير التي يتطلبها الدور الناطق بلسان الرجل».

وعن دور ڤالنتينا ابو عقصة التي قامت بدور كاملة يقول: «ادت دور الفتاة البسيطة الساذجة بعفويتها وشكلها المضحك وقد تميز دورها بدرجة ملفتة للنظر حتى انها باعتقادي كانت العمود الاساسي للمسرحية، فما ان تظهر على خشبة المسرح حتى تضحك المشاهدين الذين احبوا دورها».

اما العامل الثاني، فهو ايماني بأن الفنان منير بكري ومن عمل معه في المسرحية يؤمنون بالنقد الموضوعي البعيد عن التزلف، وينفرون من عملية التربيت على الكتف كيفما اتفق، من جهة ولأنهم يؤثرون التعامل بأمر «مبكياتك لا بأمر مضحكاتك» لأجل المصلحة، من اخرى. على الاقل هذا هو الذي اعرفه عنهم.

مما تقدم، وتأسيسًا عليه اقول: انه ليس من السهل التعامل مع مسرحية لفديريكو غارثيا لوركا، ذلك لأن لوركا يجمع الى الفن الدرامي الشاعرية الراقية، وهذا هو الحاصل في مسرحيته «بيت برناردا البا». المسرحية التي نحن بصددها والتي اعدها الفنان المخرج منير بكري واخرجها لمسرح الميدان باسم «بيت السيدة». هذه المسرحية التي تذيع صيتها عالميًا واخرجت ومثلت اكثر من مرة.

لذلك ومن هنا فان اي محاولة لاخراجها من جديد ولتمثيلها، يجب ان تطرح جديدًا، وان تعبر عن رؤية جديدة من جهة، وان تقدم عملاً فنيًا مغايرًا في الحركة التمثيلية وفي الايقاع المسرحي الدرامي من اخرى.

والسؤال، هل كانت مسرحية «بيت السيدة» التي قدمها مسرح الميدان مؤخرًا، من اعداد واخراج منير بكري موفقة؟ بمعنى، هل طرحت جديدًا، واصابت هدفها وشكلت قفزة الى امام في مسرحنا المحلي؟!

قبل ان اجيب عن هذه المساءلة، ارى من المناسب ان اقف قليلاً على المسرحية، وعلى محاورها الرئيسة وطروحاتها وابعادها كي يتسنى لي بعدها الحديث عما شاهدته على خشبة المسرح.

تطرح مسرحية لوركا موضوعًا اجتماعيًا وانسانيًا مهما ينطبق على واقعنا، وهو سيطرة التقاليد على المرأة وكفاحها من اجل التحرر.

هذه الثيمة الاساس تنبثق عنها تفاصيل اخرى كالغرائز المكبوتة على امرها والقهر الذي فرضته على النساء وعلى من معهن قوة خارجية لا سبيل الى دفعها، يضاف الى ذلك واقع المرأة المر لكون المجتمع مجتمعًا ذكوريًا. وكي يعبر لوركا عن كل ما مر ذكره ادار المسرحية على شخصية نسائية في (برناردا)، وركز عليها الاضواء.

و(برناردا) في المسرحية شخصية ليست فقط مركزية، انما هي شخصية سيكولوجية على عكس بناتها الخمس اللواتي يتشابهن من الداخل ولا يختلفن إلا في التفاصيل الخارجية، وتكاد ذواتهن جميعًا تقوم على الغريزة الجنسية في صورتها البدائية المسطحة. هذه الغريزة لها طبعًا ما ترمي اليه وترمز.

(برناردا) في المسرحية كشخصية هي ثمرة لموقف اجتماعي وخلقي معين، وبطولتها بطولة سلبية، فهي تضحي ببناتها في سبيل اخلاقيات لم تضعها هي ولكنها مفروضة عليها وتؤمن بها، وتشترك فيها باعتبارها قوامة عليها من جهة، ومن ضحاياها من اخرى. وهي اخلاقيات صيغت اساسًا من افكار سلبية.

فرغم كون قرية (برناردا) قرية مسيحية مؤمنة، الا ان كثرة الشعائر الدينية لا تشفي غليل النفوس العطشى للحب. وقصارى ما يتمايز به الناس في القرية والحال كذلك، هو المرتبة الاجتماعية للمرء، ويتجلى ذلك في المسرحية بكمية التعازي التي يتلقاها في جنازاته.

بالاضافة الى ذلك تطرح المسرحية بعدًا آخر ينبثق من خاصرة الاول، وهو البعد الطبقي، فبرناردا لا ترضى ابدًا ان تتساوى مع خادمتها، حتى في اشد الامور انسانية - قضية الموت - مثلاً. كما انها لا ترضى لبناتها ان يقعن في حب من هو اقل منهن منزلة اجتماعية وثراء، فهي تؤثر العنوسة على ذلك، فالمهم عندها هو الغنى والشهرة. وسلوك برناردا نفسها مكتسب من ذلك.

مجتمع كالذي مر وصفه، من الطبيعي ان تكون العلاقات فيه تائهة فالعشرة بين الناس لا يمكن لها ان تقوم على المحبة والتسامح بقدر ما تقوم على الحقد والحسد والنميمة. فالقرية (وهي تجسيد للمجتمع الكبير بغض النظر عن الانتماء الطائفي)، اشبه بساحة معركة صامتة، كل من فيها عدو للآخر، وهزيمة الانسان فيها ان يعرف الآخرون عثرته، لذلك يصبح هم الواحد ان يتقي الوقوع في الشبهات، واذا وقع فيها يصير همه اخفاءها.

المسرحية اذن كثيرة الابعاد والطروحات ولأنها كذلك جاءت مبنية بناء دراميًا محكمًا ومتوترًا، بلغة شاعرية حية نابضة وبايقاع حركي يناسب الاحداث، مع مفارقات درامية وجمل مبطنة جارحة ورموز شفافة تنم عن حنكة ودراية. فهل نجح منير بكري في تقديم هذا الكم المسرحي للمشاهد؟!

حقيقة اقول: - وهنا لن ادخل في مقارنة الاصل بالعمل المعد، لأن القارئ سيجد ذلك في ثنايا الحديث -، لقد نجح منير بكري في تبئير المسرحية، بحيث سلط الضوء على بعد واحد غير آبه بابراز الابعاد الاخرى. واعني انه بوأر المسرحية على قضية شرف العائلة وما يؤدي اليه، هذه القضية التي تمتح وجودها وتستمد قيمتها من مفاهيم المجتمع وتقاليده. وهذا الامر جعل منيرًا يقرب المسرحية من حياتنا المعيشة مضفيا عليها الصبغة المحلية، سواء اكان ذلك في تحريف النص المترجم من الفصحى الى العامية او في تطعيمه بالامثال العامية واتكائه عليها، او في توظيف اللهجة المحكية لقرى الشمال. هذا من جهة، اما اخرى فقد نجح في استغلال فضاء المسرح بحيث اتاح للممثلين الحركة بحرية تامة دون عوائق، كما انه نجح في رفع المشاهد لمتابعة المسرحية والانشداد للآتي، وذلك بحذفه لمشاهد كانت في الاصل رآها زائدة او ناتئة عن موضوعه الرئيس او بحذفه لكثير من الحوار الذي لا يخدم هدفه، وكذلك بحذفه للشخصيات الزائدة مثل شخصية الخادمة الثانية.

من هذه الناحية اقول: ان منيرًا جاء ببعد جديد وطرح رؤية جديدة مستمدًا اياها من المسرحية الاصل، ويكون بذلك قد اضفى على المسرحية رونقًا جديدًا رغم تشابه المفاهيم القروية الاسبانية والفلسطينية.

هذا بالاضافة الى لي عنق المسرحية وثنيها عن مسارها الاصل لتخدم قضية اجتماعية محلية حارقة يعاني منها مجتمعنا العربي.

ولكن بالرغم من هذا الجديد الذي نوهنا اليه سابقًا، تحتاج المسرحية في رأيي من الناحية الفنية الى الكثير كي تستقيم وتصل الى النتيجة المتوخاة. ومن هنا لا بد من بعض الملاحظات والتساؤلات التي ارى الى ضرورتها حرصًا على هذا العمل الجميل من جهة، وكي لا يضيع الجهد المبذول وهو جهد يستحق كل التقدير، من اخرى. هذه الملاحظات والتساؤلات كانت قد الحت عليّ اثناء مشاهدتي للمسرحية في عرضها الافتتاحي وهي وان ارتفعت فلأنني اعرف المسرحية في الاصل جيدًا.

بداية اقول: ان نعتمد على نص اجنبي يقرب قضايانا، شيء جميل لا بل وضروري في هذه المرحلة التكوينية للكتابة المسرحية المحلية، ولكن شريطة ألا يمس هذا الاعتماد بجوهرية النص، لأنه حينئذ يفقدنا التمتع به. لقد جعل لوركا في المسرحية المذكورة برناردا محور نصه، وسخر لها الكثير من المواقف، كما خلع عليها صفات تتناسب وشخصيتها. فشخصيتها تتركب من شخصية امرأة متحكمة مسيطرة، طاغية، قاسية، تصب بطشها على كل من حولها. هي تريد ان تكون انظف الجميع واطهرهم. شخصية متعجرفة، مكابرة، كلها عنفوان، لسانها خنجر، باردة الاعصاب، تكره الغير، لذلك ولكل ما ذكر يتحاشاها الناس ويكنون لها الحقد والكراهية. ولعل جملة الخادمة المجربة (الماظة) في المسرحية تعبر عن ذلك وتختصر الكثير فهي تقول ما مفاده: «سأحبسها وابصق في وجهها عامًا كاملاً». هذه الشخصية المركبة تحتاج الى طاقة تمثيلية كبيرة كي نراها مجسدة امامنا على خشبة المسرح بكل ابعادها، من جهة، كما انها تحتاج ممن يؤديها ويجسدها مسرحيًا الى فهم مكنونها الداخلي وسبر اغوارها كي يستطيع ان ينقله الينا كمشاهدين. ولعل اختيار المخرج للممثل القدير محمد بكري جاء من هذه الاعتبارات المذكورة. ولكن رغم قدرة محمد بكري وطاقاته الفنية وجرأته على اقتحام دور كهذا الا اننا رأيناه في عدد من المشاهد يخفق، خاصة في تلك المشاهد التي تنطوي على برودة ظاهرية وسخونة داخلية. لقد حرف محمد بكري في رأيي الشخصية عن جوهر مكنونها ومكوناتها، وذلك في عدد من حركاته التي كانت بعيدة عن لب الشخصية وصفاتها الاساسية، خاصة تلك الحركات الجسدية الانثوية التي بدا فيها التركيز على الجسد اكثر منه على الداخل ومنها مثلاً، حركة تمسيد الشعر والتكسر والتثني في المشية والجلسة. هذه الحركات ازاحت الشخصية عن اساسها. فشخصية برناردا شخصية اراد لها لوركا ان تظهر بكل غطرستها متمرجلة بعيدًا جدًا عن مفاتن الانوثة والجسد. ويضاف الى ذلك كثرة تلعثم محمد بكري في كلامه على الخشبة خاصة في المواقف الحساسة امر اضر بجوهر النص وبايصال رسالته الجميلة، وكذلك البطء في الحركة احيانًا الذي لا اجد له مبررًا ميع الشخصية وحرفها عن بؤرتها بحيث شعرنا ان برناردا ليس هو المحور في المسرحية بل هي شخصية ثانوية وهذا ينافي ما صرح به معد المسرحية ومخرجها عن سبب اختياره لبكري، لما اسلفت. لقد شعر المشاهد بطغيان شخصية الخادمة في الكثير من المواقف والمشاهد المسرحية على شخصية برناردا وهذا لم يسع او يهدف اليه لوركا ولا احب ان منيرًا هدف اليه ايضا وللحقيقة اقول: انه لولا لباقة سلوى نقارة حداد في دور الخادمة، لفشل العديد من المشاهد. فسلوى بحركاتها المتقنة وبلغة جسدها الموحية، وبخفة دمها وبحرية انطلاقها على خشبة المسرح، وبصوتها الملائم، وبلهجتها القروية الشمالية انتشلت الكثير من المواقف من السقوط. لقد جسدت سلوى دور الخادمة تمامًا كما اراده لوركا، فهي ظهرت مخلصة لبيت سيدتها من جهة، وحاقدة كارهة لسيدتها لتسلطها من اخرى، كما بدت ساخرة وحادة حد المرارة تكشف المخبوء بحدسها وفطنتها وتجربتها الغزيرة وتتنبأ بالآتي. ومن خلال حوارها وكلامها وتدفق مونولوجاتها نعرف الكثير من الشخصيات الاخرى، فقد كانت اشبه بالكورس الاغريقي في هذا الاطار. كما ظهرت لنا امرأة ذات مشاعر واحاسيس وضحية مضاعفة في مجتمعها ايضا. كل هذه الابعاد المركبة استطاعت سلوى تجسيدها وعكسها بحيث لمسناها وعايشناها وتعاطفنا معها.

وسؤال مشروع يرتفع ونحن بهذا الخصوص: ما الذي اضافه الممثل محمد بكري للمسرحية بقيامه بدور الام برناردا؟! يستمد هذا السؤال شرعية من كون هذه العملية جديدة في مسرحنا المحلي من جهة، ومن الفرضية التي تقول ان التجديد اذا لم يطرح اضافة نوعية فنحن في غنى عنه، من اخرى. في رأيي ان قيام محمد بكري بدور برناردا لم يضف شيئًا لا الى الشخصية بشكل خاص ولا الى المسرحية بشكل عام ورغم ما قاله المخرج وما قدمه من تبريرات لاختياره هذا من كون القضية فيها ذكورية المجتمع او من كون بكري يمتلك تقاطيع ليست مقنعة، ففي رأيي لو وقع اختيار منير بكري على ممثلة ذات ملامح ذكورية وتقاطيع صارمة ولهجة آمرة لكان الامر سيان. هذا بالاضافة الى ان تجسيد شخصية برناردا من المفروض ان ينبع من الداخل وليس من الخارج اي من الجواني وليس من البراني والذي شاهدناه كان الى البراني اميل. ولا يفهم من كلامي انني اشكك في قدرة محمد بكري التمثيلية فهذا امر نقر به جميعنا ولكن الحديث هنا حول هذه التجربة الرائدة فقط. صحيح ان الدور ليس سهلاً وصحيح ان بكري قدير ولكن كان بالامكان تجنب ما ذكرت لو ان المخرج فهم جوهر النص بشكل اعمق.

وقضية ثانية تنبع من خاصرة الاولى وهي هل تحريف النص من الفصحى الى العامية كان موفقًا؟ ألا يجد منير بكري معي ان المسرحيات المترجمة او المعربة عن لغات اجنبية تعطي ثمرتها بشكل اجمل فيما لو مثلت باللغة الفصحى. صحيح ان العامية تقرب المسرحية الى المحلية ولكننا مع ذلك خسرنا العديد من الجمل المبطنة التي ارتكز عليها لوركا في نصه والتي تشكل مفاتيح اساسية للمسرحية. وسؤال آخر: طالما ان المخرج آثر العامية مضحيًا بمكاسب الفصحى وطالما آثر المحلية وهذا طبعا من حقه كما ذكرت في البداية اذن





• «بيت السيدة» - الى الأمام دائما •

لماذا غير اسماء جميع شخصيات المسرحية وحافظ على اسم برناردا كما هو في الاصل؟ وما الذي يجمع ويوائم بين هذا وسائر الاسماء الاخرى؟ الا يضر هذا الامر بقضيته المحلية؟!

وطالما نحن نتحدث عن محلية النص، ففي رأيي كان مشهد العجوز الامّ ناتئًا ولا حاجة اليه اطلاقًا. لقد جاء مع التحريف مقحمًا ولا مبرر لوجوده لا على صعيد الرمز كما هو في الاصل ولا على صعيد النص المحرف.

سبق ان ذكرت ان المسرحية مبنية بناء دراميًا محكمًا فيه الكثير من التوتر والايقاع المسرحي الذي يبدأ ويتسارع نحو القمة فالنهاية. فالمسرحية في فصلها الاول والذي يشبه البرولوجوس الاغريقي يعرفنا لوركا فيه على الشخصيات بشكل غير مباشر - على برناردا والبنات -، من كل الوجوه الخارجية والداخلية، وذلك عن طريق الحوار بين الخادمتين. ومنير بكري مع انه الغى دور الخادمة الثانية وخيرًا فعل، يعرفنا هو الآخر على الشخصيات ولكن من خلال حديث الخادمة مع نفسها وهو بذلك ينجح اذ البوح - وتدفقه اعطى الفرصة لسلوى نقارة، الخادمة الماظة - كي تتجلى اكثر في دورها.

اما الفصل الثاني فيدخلنا الى المشكلة والصراع بحيث يحرك ذلك نبأ خطوبة الشاب على كاملة ويهيئنا الى ما سيأتي من تمرد اديل. وفي الفصل الثالث نصل القمة ونقترب من لحظة الانقلاب والتعرف وعندها تأتي النهاية الفاجعة.

للحقيقة اقول لقد شعرنا بمتعة ونحن نتابع مشاهدة الاحداث الامر الذي يدل على تفهم المخرج للحركة الدرامية في العمل، ولكن في نفس الوقت شعرنا ببعض البطء في الحركة الدرامية في الفصل الاول، وقد كان من الممكن تفادي ذلك. يضاف الى ذلك ان تعلق المخرج بمحلية النص جعله يغفل الكثير من المواقف الدالة الرائعة في المسرحية، وكذلك جعله يفوت على المشاهد فرصة التمتع بالمفارقات الدرامية فيها، والوقوف على ما في المسرحية من جمل موحية مبطنة ومؤثثة بالكثير من الابعاد.

من المواقف الدالة في المسرحية مثلا والتي في رأيي تشكل نقطة جوهرية تشي بما يطرحه النص قضية الحصان وصهيله. فالحصان والصهيل يرمزان للجنس في المسرحية والحصان هنا ليس حصانا عاديا انما هو حصان جماع. والصهيل يوحي لتوق الجسد للجنس، ولكننا للاسف لم نسمع هذا الصهيل في النص المحرف مع انه عند لوركا كان في المركز.

لقد افلح منير بكري في تأكيده على عملية استراق النظر والتلصص والتجسس. ذلك لأن النظر في مجتمع كالذي وصفناه الى الرجال ممنوع، ولكن الديكور قيد هذا التلصص بحيث جعله بعيدًا عن العين المشاهدة فكان لذلك ينقل الى المشاهد نقلا اخباريًا لاعيانيا وحبذا لو وجدت في الديكور فتحات لنوافذ او كوى ترمي وتطل على شارع ما والبنات يقفن خلفها يجلن النظر ويتلصصن ويتحدثن ويقمن بحركات ملائمة للموقف فهذا الامر حتما سيضفي رونقا على المسرحية.

نجح منير بكري ايضا في تصوير ثورة اديل قبل نهاية المسرحية، هذه الثورة المقموعة سلفًا والمحكوم عليها بالفشل، ثورة الجسد وثورة المرأة عامة على هذا النظام القمعي. ولكنه مع ذلك فوت علينا الكثير من الجمل الدالة على تلك الثورة والمهيئة لها قبلها، في خضمها، وبعدها كهذه الجملة المفتاح: «انا حرة في جسدي اصنع به ما اشاء». او «ساهب جسدي الى من اريد» او كهذه الجملة: «ان شر عقاب يصيب المرأة انها تولد امرأة». ومن المفارقات الجميلة والجمل المبطنة الموحية المؤثثة بمعنيين خارجي /سطحي وداخلي/ مقصود: «اديل النار تشتعل في ساقيها وشفتيها». او«لعلها بغلة جموح لم تستأنس بعد» هذه الجمل جمل مركزية تقولها الاخت لاديل وهي تعنيها بذاتها. لقد مرت هذه الجمل سريعًا دون اعطائها حقها واظهار ابعادها. فالنار المشتعلة بين ساقي اديل مشتعلة بين سيقان الاخريات ايضا وهي بالتالي مدلول الكبت وسبب الثورة عليه. او هذه المفارقة الدرامية التي تأتي على لسان الخادمة: «برناردا تعرف الكثير وتجهل عن بناتها الكثير».

او كما تقول برناردا ذاتها: «كل حر في ان يفكر في باطنه فيما يشاء وانا لا احاول ان استجلي اغوار مشاعركن، وكل ما يهمني هو ان يكون لنا ظاهر طيب». الا يرى المخرج معي ان جملة كهذه تختصر العمل كله وتحرق المسافة بين الشك واليقين والبداية والنهاية والتاويل والصراحة.

هذه الجمل وغيرها الكثير كان من الافضل ان تبرز في المسرحية لانها هادفة تفضح مكنون الشخصيات وتشي بما يدور في بواطنها.

ولعل دور الخادمة كان اكثر الادوار نقلاً وتجسيدًا لمثل هذه المفارقات والجمل التي بنى لوركا شهرته عليها. تقول الخادمة لبرناردا: «لا تثقي بنفسك. فتجيب برناردا: بل انا واثقة كل الثقة». وهذا طبعًا عكس الذي حصل. او في قولها: «من يدري فربما انقضت الصاعقة الفاجئة». او: «حين نعجز عن صد الموج ندير له ظهرنا».

هذه الجمل وغيرها الكثير المبثوث في ثنايا المسرحية تحمل في طياتها الكثير من المعاني والمفارقات التي لا يمكن الاستغناء عنها لأننا اذا ما وفيناها حقها تتميع المسرحية. ولكن التصاق منير بكري بمحلية النص وبتحريفه الى العامية اضاعا عليه وعلينا فرصة الاستمتاع بذلك. ومجرد الوقوف على هذه الجمل يعطينا كم هي محملة بالسخرية المرة التي تضفي على مأساة البنات الخمس عمقًا.

وما يلفت النظر ايضا هو نجاح المخرج في دفع الصراع نحو القمة وفي تجسيد غيرة البنات وابراز الصراع بينهن وتصوير الفوارق خاصة بين اديل ومرتا (الفتاة الحدباء)، فهما يشكلان طرفي صراع نجح منير بكري في اعطائه ابعاده وفي دفعه فالاولى ثائرة امرأة عمل وفعل بينما الثانية امرأة كلام تأكلها الغيرة من الداخل وتتقنع بجملها المبطنة وقد ادت الممثلتان الشابتان دوريهما بنجاح. فقسمات كيتي سمعان وحركاتها وعصبيتها كلها كانت تنم عن مكنونها الداخلي. وكذلك الفنانة هند ايوب مع انني كنت افضل الا تظهر مرتا شوهاء لان لوركا لا يهتم بتشويه الجسد قدر اهتمامه بالجواني.

وشيء آخر يجب ان نتوقف عنده قليلاً نظرًا لاهميته وهو تحويل النص في عدد لا بأس به من المواقف الى نص كوميدي غايته اضحاك المشاهدين. لا يعقل ان يكون ذلك في المسرحية. انا ارفض ما قاله المخرج جملة وتفصيلاً عن دور فالنتينا ابو عقصة كما اوردته في بداية حديثي. ذلك لأن لوركا في نصه هدف الى عكس ذلك تمامًا. فالمسرحية في اساسها محزنة جادة ونهايتها فاجعة من حيث الموضوع ومن حيث الاحداث، ومن حيث الطروحات ايضا. ولتخفيف حدة هذا الحزن ادخل لوركا بعض المواقف القصيرة الهازلة بهدف الترويح عن المشاهدين وتخفيف حدة الضغط وقد قامت بذلك الخادمة. ولكن ان يتحول السياق المسرحي خاصة دور فالنتينا (كاملة) الى مواقف مضحكة او تبتز الضحك صوتا وحركة جسد وكلاما فهذا مرفوض.

ولعل الممثلة ابو عقصة التي نجحت كثيرا في اضحاك المشاهدين لم تفهم دورها ولم تفهم مرمى المسرحية. فدورها اكثر الادوار مأساوية وحزنا ولكنها بدلا من ان تشعرنا بذلك اضحكتنا حركاتها وكلماتها ونبرة صوتها الامر الذي اساء كثيرًا للمسرحية واعتقد ان الذنب في ذلك يقع على المخرج.

اما بالنسبة للممثلتين الاخريين سناء لهب وفاتن خوري فقد ادتا دوريهما بنجاح.

المسرحية رغم كل ما قيل تعالج اكثر مشاكلنا حساسية - مشكلة المرأة - وقضية موقف المجتمع منها - من المرأة - حيث يروح الكثير بسبب هذا الموقف ضحيتها، وهي ايضا صرخة احتجاج مدوية على قيود المجتمع ومفاهيمه. هذه الصرخة اوصلتها الينا اديل بتمردها ولكن هذا التمرد هو تمرد فردي لذلك هو محكوم بالفشل ومن هنا دفعت الثمن حياتها. وقد شدد منير على هذا الامر وابرزه بشكل جميل مع الموقف المعاكس والضدي موقف برناردا النقيض لاديل. فالشابة ثائرة بينما الام محافظة، الشابة رمز التحدي والتضحية بينما الام رمز لمفاهيم المجتمع كما اسلفت بالرغم من كونها احدى ضحاياه ايضا.

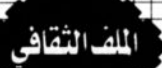
النهاية الفاجعة تشكل خسارة اديل لانها فقدت حياتها فتمردها لم ينجح لانه فردي كما تشكل هزيمة الام بالتالي وسقوط قلاعها وثقتها بنفسها.

المسرحية رغم ما اوردناه هنا من ملاحظات محاولة جريئة وتجربة شجاعة ومن هنا تستحق الاعجاب والتقدير. ومنير بكري كمخرج وفنان مع ان عمله هذا هو العمل الثاني بعد تخرجه وفق كثيرا لكن فوت على نفسه بعض الفرص وهذا شيء طبيعي، في عمل كهذا غزير الابعاد وثري الطروحات وللتجريب دائمًا ضريبته.

العمل الذي شاهدناه دل على ثمرة جهد كبير سواء الديكور او الملابس او الاضاءة او الموسيقا او جميع الاكسسوارات بالاضافة الى التمثيل والاخراج. ورغم الثغرات من هنا وهناك يظل عملا جديرًا بالمشاهدة. ومن هنا نقول لكل من ساهم فيه اعطيتم الف عافية لقد قدمتم عملاً صعبًا ونجحتم في شدنا اليه وفي تبليغ الرسالة وان كنا نرفع بعض الملاحظات هنا فهو شاهد كبير على ما فعلتم بنا. وبهذا العمل يكون مسرح الميدان على ما عودنا عليه دائمًا قد نقلنا نقلة الى امام وكفى المسرح والمخرج وطاقم التمثيل وطاقم العاملين ذلك.

فالى امام، دائمًا الى امام.





«البارانويا» - باكورة الكاتب سعيد مقدّم

الواقع الجزائري في وثيقة روائية

بقلم: فضيلة الفاروق

- **المؤلف: سعيد مقدم**
- **الكتاب: «البارانويا»**
- **الناشر: رابطة كتاب الاختلاف - الجزائر**

• عرف سعيد مقدم ضمن قائمة الأسماء الاعلامية القوية الحضور، وقد فاجأنا بعمله الروائي الاول «البارانويا» في مطلع هذه السنة.

و«البارانويا» باختصار رواية تروي الواقع الجزائري بعين صحفي تابع كل شيء، حتى ان أسلوبها صحفي بالدرجة الاولى، تحكي عن الصراعات المختلفة التي أدت الى تكوين ظاهرة اسمها «الارهاب» استفحلت في المجتمع الجزائري وصعب استئصالها.

وقبل التوغل في تفاصيل الرواية نشير الى ان سعيد مقدم من كتاب الثمانينيات، وهو ينتمي للجيل الذي كان نتاجا لظروف «جيل الارهاب»، كما يحلو للبعض تسميته سواء كضحية او كمن له يد فيه، ومقدم فقد أخاه مغتالا من طرف المتطرفين اي انه مصاب في عمق ذاته من طرف الإرهاب، ولهذا جاءت «البارانويا» محاولة لتحليل الوضع الجزائري وفهم الأسباب التي زجت بالشباب في خندق مظلم مخرجه الوحيد ممارسة الجريمة او الفرار منها.

الكلمة التي هي عنوان الرواية، نجد لها تفسيرا ضمن الصفحات الاخيرة للرواية: «المصاب بالبارانويا غالبا ما يبدأ بالشعور المفرط لوضعه الاجتماعي ثم تتطور حالته وتنعكس على علاقاته بمحيطه الخارجي، ويقتنع بفكرة الانعزال عن المجتمع، ويرتب الأسباب التي تقنعه بذلك مع محاولة إيجاد تبريرات، كأن يعتقد الشخص المصاب بوجود مؤامرة تحاك ضده ليبرر منطق عزلته، ويوجد الثغرة التي توسع العداء بينه وبين الآخرين. وهنا تزداد أوهامه بالعظمة وبأهميته في المجتمع ويقابل ذلك إحساسه بوجود مهمة جليلة خلق لها، قد تصل الى حد الاعتقاد بأنه مبعوث لإنقاذ العالم» (الرواية ص ١٠٥). وهذه إشارة واضحة الى أتباع الجبهة الاسلامية للإنقاذ وتوهمهم أهميتهم في المجتمع الى درجة ظنهم انهم جاؤوا لإنقاذه مع ان معظمهم بطالون وخريجو سجون ومهمشون في السابق وقد أعطوا لأنفسهم مكانة تضاهي مكانة الانبياء والقديسين لدرجة ان من يخالفهم كحزب في بعض الافكار فإنما يخالف الاسلام بمجمله وبالتالي فهو كافر.

بالتدريج يضعنا المؤلف أمام عدة حقائق كانت سببا مباشرا لصنع «الإرهاب» بأيدٍ جزائرية ضد كل ما هو وطني عن طريق تتبع حالة «عامر» التلميذ الفاشل في «البكالوريا» ابن امرأة مصلية ومؤمنة تدعى «أم الخير» معربة ولها اتجاهات قومية ومتعاطفة دون انتماء مع التيار الديني، وابن رجل سلطة «سوكارنو» مفرنس ومنفتح على الثقافة الغربية، يعاني من حالة ملل من زوجته «أم الخير». ويحلم بالزواج من «عايدة» التقدمية المفرنسة والتي تناسب مركزه وموقعه الاجتماعي بالرغم من انها كانت راقصة في الملاهي الليلية قبل ان تتحول الى سكرتيرة رئيس المحكمة وهو نفسه السيد «سوكارنو». والعجيب ان «عامر» قام بجريمته وهو نائم، ولهذا فقد وُجّه ملفه الى حكيم نفساني هو الدكتور «صابر» لكنه يُغتال قبل ان يصل الى أية نتائج، فتبقى قضية «عامر» غامضة.

برلمان الحانة

في الرواية، «عامر» هو نتاج ثقافتين متضاربتين الفرنسية والعربية، وهو نتاج عدم الوفاق، وبالنسبة لعامر وحسب وجهة نظر إمام المسجد فهو ابن زنى من خلال تحليل قام به إثر خطبة ألقاها الإمام ووصف فيها العلمانيين بالكفرة، يتساءل عامر «إذا صدق الإمام في ما كان يقوله فلا شك في أنني ابن زنى... هل يكون والدي علمانيا؟» (الرواية ص ٥٥). ولكي ينهي شكه بالأمر يسأل الإمام مباشرة، فيعطيه هذا الاخير فتواه: «متى تزوجت امرأة مسلمة طائعة لربها من طراز أمك برجل علماني من طراز والدك كانت ثمرة زواجهما من قبيل الزنى والعياذ بالله» (الرواية ٥٦) الشيء الذي جعل «عامر» يقتنع بأنه ابن زنى وهذا ما أدى به الى الانهيار، ورفض المجتمع كله والنقمة عليه. الطرف الآخر في الرواية هو «الجمعي» الصحفي الذي يسعى الى معرفة الحقيقة لكنه يظل يدور في متاهة واحدة، والحقيقة التي يحاول إيصالها للشعب لا تصل لأنها تحور من طرف أصحاب المصالح ولأجل مصالحهم. ومن أحاديثه مع الآخرين ومع نفسه خلال حوارات داخلية يعرض علينا المؤلف تعريفات عدة لعدة مصطلحات كالديموقراطية، البرلمان، الارهاب، وحتى الشعر والشعراء والصلاة الى غير ذلك، فمثلا على لسان إحدى الشخصيات يقول «في الخمرة كل الناس سواسية وكلهم يتحدثون في وقت واحد، ولا أحد يقاطع الآخر بل ولا أحد يستمع للآخر... اليس في ذلك ما يشبه البرلمان؟» (الرواية ص٩٩).

الصحفي في النهاية لا ثقة له بأي شخص حتى وهو يرضخ لرغبة والده ويعطي صوته لمنظمة المجاهدين التي بشكل ما تمثل التيار الوطني، يفعل ذلك دون اقتناع، ويهاجر دون اقتناع ثم يعود الى ارض الوطن وكان تصرفاته كلها خاضعة لقدر ما، إذ يفوت المؤلف ان يعطينا تبريرات لأكثر من تصرف وسلوك يصدر عن الشخصيات. وعند نهاية الرواية لا نخرج بنتيجة مقنعة، إذ «بدا له ان يشرع في تحرير ربورتاج مطول ينشره على حلقات، وفيما شق طريقه نحو الميناء ليبحث له عن مكان يأوي إليه وسط ركام السفن المعطلة بدت أمامه صورة المحكمة محطمة عن آخرها. تأبط حزمة أوراقه وسار تحت زخات المطر، نحو البحر وهو يتساءل في صمت: ترى متى ينتهي هذا الليل؟» (الرواية ص ١٣١). وان استندنا الى هذا المشهد الاخير الذي يقف فيه الصحفي موقفا حائرا، فإن الجزائر بلغت مستوى اللاعدل، وتشريد مثقفيها، وان هذا الليل لم ينته بعد.

وفي الحقيقة كيفما كانت نظرة الكاتب تشاؤمية، فإن ما فعله هو نقل صور عن الواقع بشكل سينمائي متقطع، إذ ما أكثر الثغرات في روايته، فقد حذف او أسقط أشياء كان بإمكانها ان تخدم الرواية. فقد اقتصد في السرد ما أدى الى تسريع وتيرته فقد كنا بحاجة الى خلاصات لبعض الاحداث والى استذكارات لاستدعاء الماضي وتوظيفه بنائيا اولا لإعطاء معلومات حول سوابق شخصية جديدة، فمثلا حدثنا عن شعبان، والحاج محفوظ وخديجة بنت الشيخ علي ورغم مواقعهم المهمة بسبب رمزية أبعادهم في الرواية إلا اننا لا نعرف شيئا عنهم.

رواية أفكار

وكنا بحاجة الى الإشارة لأحداث سبق للسرد ان تركها جانبا، لكن الكاتب كان يركض بلهفة نحو النهاية. ويمكننا القول ان الرواية التي بين أيدينا رواية افكار كما يمكن اعتبارها «رواية توثيقية»، إذ وثّقت لفترة مهمة من تاريخ الجزائر وتوقفت عند ظواهر اجتماعية لها وزنها في قلب المسار التاريخي للبلد، لكن إذا بحثنا عن البواعث الجمالية والفنية في النص فإننا لن نجد سوى خطاب مباشر ووصف للواقع الجزائري بلغة صحفية محضة، ولئن كان الجهد التحليلي الذي قام به المؤلف له أهميته إلا انه فنيا لم يوفق تماما لبناء نص روائي بمعنى الكلمة، لكن يبقى ان نقول ان ما يشفع للرواية هو انها التجربة الاولى للمؤلف، بالتالي فبإمكانه تقديم نموذج افضل من «البارانويا» التي تميزت بقيمة فكرية لا يستهان بها.

وبمقارنة هذه الرواية مع الروايات السابقة لكتاب السبعينيات وما قبل فإننا نكتشف خط كتاب الثمانينيات الذين لا يمجدون السلطة ولا يسلكون مسلكها، بل يقفون معارضين عموما، كما ان افكارهم ايديولوجيا أوضح من غيرهم، وينادون اكثر بحرية الانسان وحقه في الحياة. لكن ايضا ومن خلال «البارانويا» ومجموعة الكتب الصادرة عن «رابطة كتاب الاختلاف» ان المثقف لم يعد يثق بأية جهة من الجهات، كما ان عمق الهوة بينه وبين المجتمع زادت ما يجعله يعاني من عزلة جديدة، وقد رأينا في رواية مقدم كيف ان الصحفي يقف وحيدا في النهاية أمام خراب يخيم عليه ليل لا يعرف متى ينتهي.

وعموما، وبغض النظر عن الجانب الفني، فإن الرواية تهم القارئ العربي ليطلع أكثر على حقيقة الوضع في الجزائر.

(عن «السفير»)

جحيم الشاعر أم فردوسه؟

بقلم: شوقي بزيع

• تكاد موضوعة الأنا والآخر، تكون أحد أكثر الموضوعات مثارا للجدل والنقاش في عالمنا المعاصر، ليس فقط بسبب التباس العلاقة بين طرفي المعادلة نفسها بل بسبب التباس التعريف وإشكالية المفهوم وضبابية الحدود الفاصلة بين ما هو أنا وما هو سواي، ففي عالم متشابك القسمات والخطوط ومخترق الخرائط، عالم تشرع التقنيات الحديثة والأنترنت والفضائيات بعضه على بعض لم تعد هنالك من حدود نهائية وحاسمة للهويات والملامح ولم يعد أحد قادرا على أن يحدد مصيره بمعزل عن الاختراقات المتبادلة بين الأطراف والقوى اللاعبة على مصير الأرض. لقد بات ذلك الكوكب الصغير شبيها برقعة الشطرنج التي يستطيع اللاعبون المهرة وحدهم أن يتحكموا بمجريات نتائجها الحاكمة تاركين للآخرين ان يدافعوا في الوقت الضائع عما تبقى من وجودهم الهش وحيلهم الساذجة والمكشوفة، وسط ذلك الخلل البنيوي الفظيع في قوانين اللعبة ومرتكزاتها يجد البعض أنفسهم أمام خيارات ثلاثة: إما الانسحاب من المنافسة والتحصن بوهم الأنا الصافية التي تلبس لبوس التاريخ حينا والدين واللغة والتراث أحيانا أخرى أو المواجهة من موقع العداء المطلق، أو التماهي مع الآخر ومحاكاته والذوبان فيه طلبا للنجاة.

والمؤسف أن هذه الخيارات الثلاثة لا تحل المأزق بل تعمقه وتزيده مأساوية، ففي الحالة الأولى تلجأ الأنا دون أن تعلم، الى خيار النعامة التي تدفن رأسها في رمال التاريخ وتصبح بالتالي خارج حركته وسياقه. وفي الحالتين الثانية والثالثة ثمة انتحار بوجهين، أحدهما دموي وشرس ومستحيل، والآخر دخول في الغياب والمحو والاضمحلال.

لقد عبر ذلك المأزق الإشكالي عن نفسه في التحليلات والمقاربات الفكرية المختلفة التي قدمها كتاب ومثقفون مختلفو المشارب والميول، وهي مقاربات تصل في تنوعها الى حدود التعارض أو التباين الشديد، فلقد اعتبر جان بول سارتر ان الآخر هو الجحيم بالمطلق وأن الأنا الباحثة دائما عن التحقق والتعاظم والانتشار، لا تجد أمامها خيارا سوى قضم الآخر أو احتلاله أو إلغائه تماما كما هي الحال مع الآخر الذي هو في الحقيقة أنا نفسه والذي يجهد بالمقابل في تثبيت أناه ورد التحية بمثلها، وهذا المنطق الصراعي يمكن أن ينسحب على الأفراد كما على الجماعات ويلقي بظلاله على كل وجود أرضي، مدركا هذه الحقيقة ومتوجسا منها. حاول أمين معلوف (في الهويات القاتلة) ان يجد حلولا تسووية عبر (ما لا يقتل الذئب وما لا يفني الغنم) على حد المثل العربي الشائع معتبرا ان الهويات الصافية لم تعد من طبيعة عالم اليوم، وأننا جميعا نتاج هويات مركبة لن تجد مستقبلها المشرق بغير الاختلاط والتسامح وتعدد الأنوات في الأنا الواحدة.

ولعل بطل روايته «ليون الأفريقي» هو الأنموذج المثالي لهذا الدم المختلط الذي يجري في عروق الجسد الواحد، وقد يكون التكوين المتعدد الوجوه للروائي اللبناني الفرنسي الذي يحمل جنسيتين ويكتب بلغتين مختلفتين قد ساعده الى حد بعيد في تبسيط الحلول و«عولمتها». إلا أن الواقع على الأرض ما يزال حافلا بصراعات مكشوفة وضارية بين هويات قاتلة وهويات قتيلة قد تكتسب بدورها صفات قاتلها وتعمل على قتله.

لقد وجدت نفسي ودون اختيار مسبق، أكتب على الحافة بين موضوعين مختلفين من موضوعات الندوة هما موضوعة «العولمة» وموضوعة «الأنا والآخر» والحقيقة ان هذا الأمر لم يجئ صدفة او اعتباطا، بل هو محصلة شعور طبيعية بتداخل الموضوعين اللذين بات الفصل بينهما متعذرا في العقود الأخيرة، فهذا العالم الذي يحاول سدنته جاهدين ان يعملوا على توحيده الظاهري عبر وحدة الهواء أو الأثير من جهة وعبر توحيد قوانين السوق وانظمة التجارة والربح من جهة اخرى، لا تنفك دوله وتجمعاته القومية والأثنية المغلوبة عن تقديم عروضها الدموية المتواصلة بحثا عن التمايز والبقاء وإثبات الوجود، ثمة صفائح زلزالية لا حصر لها تتحرك في مناطق كثيرة من العالم وتجعل ذلك الوجود الواقف على قرن واحد قابلا بشكل مستمر للترنح والاهتزاز والحراك المفاجئ. إنه عالم يزداد انقسامه كلما أسرع في تحقيق وحدته، والميديا كما السوق ليسا سوى الإلهين اللذين عملا، بدويهما المتعاظم، على إيقاظ الألهة الأخرى من سباتها العميق. وفي كنف هذا الهواء المفتوح على مصراعيه والمكسو بالأقمار الاصطناعية والصحون اللاقطة تتراشق شعوب كثيرة بالأنبياء والسحرة والتواريخ، ويهتز نظام القيم والمعتقدات بما يجعل تشي غيفارا فارسا لأحلام المراهقين والمراهقات وما يرفع نقولا الثاني وعائلته في الآن نفسه الى مرتبة القديسين.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو التالي: هل ينسحب على الشعر ما ينسحب على السياسة أو الاقتصاد أو الفكر، وهل علاقة الشاعر بالآخر هي علاقة تكامل ام تناحر أم احتواء أم انها مزيج من هذه العناصر مجتمعة؟ الحقيقة أن الشعر كما الفن بوجه عام لا يستطيع ان ينأى بنفسه عن أسئلة الواقع الذي ينتجه، ولكنه مع ذلك يملك من الاستقلالية والقدرة على الحراك ما يجعله يحول العلاقة مع الآخر الى عامل غنى وإثراء وتحرير دائم للمعنى. فالأمر ليس جحيم الشاعر إلا بالمعنى الذي يجعل الجحيم مرادفا للقلق والبحث والهجس بالاختلاف.

الممر الإجباري

إنه الجحيم الضروري لكل إبداع حقيقي وهو الممر الإجباري للمصالحة مع الذات فوق أرض معبدة بالأسئلة. والآخر ليس جحيما إلا للنظّامين وأنصاف الشعراء ومتوسطي الموهبة المهددين دائما بالتهجين والاستلاب وفقدان الهوية. أما الشاعر الحقيقي فيجد في الآخر لغة وهوية وأسلوبا، الشرط الذي لا بد منه للاغتناء والتلاقح وتأكيد الذات. ان حاجتي للآخر تنبع من داخلي قبل أن تفد من الخارج، والشاعر نفسه هو حصيلة لغات وميدان صراعات وساحة إرادات متعارضة. انه بمعنى آخر منازلة مستمرة بين الغبطة والجلجلة وبين الرضوخ والعصيان. وما لم يتخذ الآخر الذي بداخلنا ملامحه النقدية الصارمة وما لم تقضنا مساءلاته العسيرة والمبرحة فلن تكون الأنا سوى مساحة للقبول أو الاستهلال او الإذعان.

في الشعر كما الفن ليس ثمة من «أنا» صافية ما دامت أذن الشاعر نهبا لآلاف الأصوات كما يرى هارولد بلوم في كتابه «قلق التأثر» وما دام كل ما سيكتب قد كتب بوجه من الوجوه كما يرى بورخيس، ولكن الفن الحقيقي لا يولد إلا من رحم ذلك العراك المستمر بين الافتتان بالآخر وبين إجلائه عن ارض القصيدة قدر ما نستطيع. ولعل ما حدث للبحتري مع استاذه أبي تمام الذي نصَحه بحفظ الف بيت من الشعر ثم نصحه بعد ذلك بنسيانها يجسد ذلك الإشكالية التي تحكم علاقة الشاعر بغيره من الشعراء والتي هي مزيج من التأثر والنبذ ومن الغواية والقتل. وإذا كان على الشاعر ان يبذل جهدا مضنيا من أجل المعرفة بالآخر فإن عليه أن يبذل جهدا أوفر من أجل نسيانه او تجاوزه وإلا باتت المعرفة عبئا حقيقيا على أصحابها.

يمكننا الانتقال هنا الى سؤال آخر يتعلق بقدرة المجتمعات المتخلفة او ما يسمى بالدول النامية على خلق نماذجها الفنية والشعرية المستقلة في زمن الهيمنة والاستتباع وتعميم نموذج المركز. والحقيقة ان النماذج الأدبية والشعرية التي قدمتها دول العالم الثالث تؤكد أن الفجوة القائمة على مستويات الاقتصاد والاجتماع والتكنولوجيا لا تستدعي بالضرورة فجوة مماثلة على مستوى الإبداع الأدبي والشعري بشكل خاص، وهو ما تؤكده النماذج الوافدة من أميركا اللاتينية وبعض اوروبا الشرقية وافريقيا والعالم العربي. فالشعر لا يتغذى من الناجز والمتحقق بل من المتخيل والمحلوم به، وهو لا يتكئ على المنطقي والعقلاني والمبرهن بقدر ما ينهل من السحر والأسطورة والبداهة، الأمر الذي يمكّن المجتمعات كلها، والمجتمعات النامية بوجه خاص، من تحقيق صياغتها الشعرية للعالم وتعبيد المساحة الشاغرة بين ارض الواقع وسماء التخيل بالصور والكلمات. من هنا يمكن للشعر أن يكون المضيف الأمثل لمثل هذا الحوار الذي يقوم اليوم على أرض صنعاء بين الأدبين العربي والألماني.



فالشعر هو الأقدر على تامين الأرضية الصالحة والعادلة لحوار بين انداد ومتناظرين، بصرف النظر عن المسافة الحضارية أو التكنولوجية أو الاقتصادية التي تفصل بين الطرفين. الآخر هنا ليس العدو بل المختلف والمطل على الحياة من زاوية اخرى ومنظور آخر. ولأنه كذلك فإننا نحتاج إليه اكثر من المماثل والشبيه لأن هذا الأخير لا يبعث إلا على الملل والضجر والتثاؤب، فالمسالة في الشعر تتعدى قبول الآخر والاعتراف به، كما هي الحال في السياسة والإيديولوجيا ليصبح هذا الآخر حاجة وضرورة ملحتين، فهو وحده الذي يمنحنا لذة الاكتشاف والتعرف والسفر في ما لم نطأه من قبل.

وهو الذي يجعلنا في ضوء وعينا وإدراكنا له قادرين على اكتشاف انفسنا وتبيّن موقعنا من العالم.

(•) شوقي بزيع - شاعر لبناني. والمداخلة اعلاه شارك فيها في ندوة عقدت ضمن ملتقى الشعر العربي والالماني في صنعاء مؤخرا.

كاتبة سلسلة «هاري بوتر»



لا أعتبر نفسي كاتبة من الدرجة الثانية

• أجمل ما في حملات الترويج للكتب هو التقاء الاطفال الذين قرأوها • لا أرى أي فرق بين كتب البالغين وكتب الاطفال •

• سلسلة مغامرات «هاري بوتر» للكاتبة البريطانية جوان ك. راولينغ سلسلة من سبع روايات (اربع منها صدرت وثلاث تصدر لاحقاً) مكتوبة للأطفال والاحداث. غير أن قرّاءها ينتمون في الواقع إلى جميع الاعمار. بيع منها اكثر من ٣٠ مليون نسخة عبر العالم وترجمت إلى ٢٧ لغة، حتى أضحت حدثاً ثقافياً وأدبياً عالمياً.

هاري بوتر ولد يتيم في الحادية عشرة من عمره، يذهب إلى مدرسة سحر بودلارد حيث النظام صارم للغاية. غير أن هاري لديه مشاكل أخرى تشغله. عمّ يسيء معاملته، دارغو مالفوا زعيم التلامذة الذي يثير له المتاعب، واللورد فولدومور المرعب الذي يصب عليه حقده. أين يسلك القراء الصغار مع هاري بوتر الساحر المتمرن الذي لا يطيق مدرسته، سيكتشفون برفقته الوحدة والصداقة وسيكافحون الشرّ. كلّ هذا كلاسيكي.

غير أن ما يلي هذا غير كلاسيكي ولا مألوف البتة. فالولع التام، الذي لقيته مغامرات الساحر المتمرن الصغير، لا علاقة له بالنجاح الذي يحرزه عادة أدب الاطفال. مع هاري بوتر انتقلت الكاتبة البالغة من العمر ٣٤ عاماً فجأة إلى عالم جديد، عالم الشهرة العالمية، الهواة والمعجبين الهستيريين، أعلى لائحات الكتب الاكثر مبيعاً والثروات الضخمة. الجميع حتى الكبار، في ١٣٠ دولة يقرأون هاري بوتر. لم تعد المسألة تتعلق بنجاح عادي في عالم النشر، بل بافتتان عالمي يشبه السحر نفسه.

تصف الصحف الاميركية راولينغ بانها أم عزباء عاطلة عن العمل. وكانت تلتجيء في المقاهي لتكتب وسط الدفء. تقيم اليوم بشكل عادي، لا بل برفاهية في ادينبره. غير أن ما يجري من حولها غير عادي اطلاقاً. فجولتها في الولايات المتحدة للترويج لكتبها كانت اشبه بحال جنون جماعي. فقد فرغت الصفوف من التلاميذ وشوهد اطفال ينتحبون واهل يصرخون ويصيحون. حتى أن احد الآباء عضّ احد أصحاب المكتبات في نيوجرزي لأنه لم يتمكن من الاقتراب من الكاتبة. كلّ هذه البلبلة بسبب قصّة تدور في عالم سحرة، قصة فيها الكثير من الضحك، غير أنّ الاشرار فيها أشرار حقاً، وتبعث فينا خوفاً حقيقياً. نجد فيها العزلة والصداقة، الخيانات والتضحيات، الخيارات الاخلاقية (خياراتنا يا هاري هي التي تظهر ما نحن عليه حقاً اكثر من قدراتنا) والصراع بين الخير والشر (الخير هو المنتصر حتى الآن، انما بالكاد). إنه عالم فاتن مليء بالتفاصيل الطريفة، عالم غريب واليف في آن.

كلّ مقومات الكتاب وقصته كانت في رأس جون راولينغ قبل فترة طويلة من ظهورها في الكتب. وحين ارسلت مخطوطة الجزء الأول إلى وكيلها كريستوفر ليتل عام ١٩٩٥، كانت وضعت خطط الاجزاء الستة الاخرى وكتبت الفصل الأخير من الجزء الاخير. لكن في ما عدا ذلك لم تكن واثقة من نفسها ومن حياتها. فبعد دروس في الفرنسية وفي الأدب الكلاسيكي، عملت في منظمة العفو الدولية وظيفة استاذة في باريس لمدة سنة، توجهت راولينغ إلى البرتغال، تزوجت من صحافي، انجبت فتاة تدعى جيسيكا، طلّقت ووجدت نفسها في نهاية المطاف في ادينبره حيث تقيم في شقتها. لم يكن لديها عمل ولا مشاريع للمستقبل.

امر مخز الاّ يملك الواحد مالاً، يجعلك هذا تفقد اي احساس بعزة النفس . كانت تلك فترة قاتمة، فترة انهيار واحباط تذكرتها الكاتبة وهي تبتكر شخصية المخربين ، تلك المخلوقات المروعة التي تدمر ذكرى السعادة حتى وهي تقضي قبلتها المثلجة على روحكم. قلت لنفسي وقد حاصرتني المشاكل من كلّ جهة ان الوقت حان لأنهي هاري بوتر . اشترت دار بلومزبوري الانجليزية الرواية بعد أن رفضتها كل من اوريون، بنغوين وهاربركولينز. حقق هاري بوتر في مدرسة السحرة منذ صدوره عام ١٩٩٧ نجاحاً كبيراً. لكن ولع القراء الجنوني بالكتاب بدأ مع وصوله إلى القارة الاميركية بعد بضعة أشهر.

لا تكفي طرافة القصة وهواجسها المخيفة لتبرير الهوس الحقيقي الذي أثاره الكتاب. لا شك ان في ذلك مفعول السلسلة ايضاً، كما مع الكسندر دوما أو افلام حرب النجوم ، وهي طريقة جذرية تولّد لدى القارىء المتعة والنقص، اي بكلام آخر الادمان، ويعزز هذا الشعور في حالة هاري بوتر انتظار النهاية التي ستأتي بالتأكيد. فمغامرات هاري بوتر سلسلة محدودة، لن تتعدى الاجزاء السبعة. وستنتهي القصة مع بلوغ هاري سن الثامنة عشرة ومغادرته المدرسة. فخلافاً لابطال مسلسلات أخرى، لن يبقى هاري إلى الابد أسير ذلك العمر ما قبل الحداثة. تقول جوان راولينغ: أمقت الناس الذين لا يكبرون. على كل حال، اكره بيتر بان . وخلافاً لغيرها من الكتّاب، تؤكد راولينغ أنه لا يساورها اي حنين للطفولة. فقد كانت طفلة قلقة للغاية ولم تهدأ مخاوفي قليلاً إلاّ في سن السادسة عشرة . تسكن الكاتبة اليوم منزلاً من ثلاث غرف مع حديقة، لكن حين تكون جيسيكا في المدرسة، مازالت جوان تقصد المقاهي للكتابة فيها.

ترفض جوان راولينغ اجراء المقابلات، وهي منهمكة في انجاز الجزء الرابع من مغامرات هاري بوتر. لكنها وافقت بصورة استثنائية على طلب صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية اجراء مقابلة معها عبر البريد الاكتروني وهنا تفاصيلها:

**** لماذا يهوى الاولاد قصص هاري بوتر ؟***

- عليك الاّ توجه هذا السؤال إليّ. لم اتصور يوماً أن تحقق كتبي هذا القدر من النجاح. أملي الوحيد كان أن أراها منشورة. كتبتها من أجلي انا كلياً، ويصعب عليّ كثيراً التحدث عنها بطريقة موضوعية. الاطفال الذين التقيتهم يتحدثون بصورة خاصة عن الشخصيات تربطهم بها مشاعر قوية جداً ويطلبون مني الاّ أدع المفضلة منها لديهم تموت.

**** كيف تفسرين كون الكبار يستمتعون بقراءة هذه الكتب؟***

- هذا بالتأكيد لأنني كتبتها من أجلي، وأنا بالغة.

**** كيف تميزين بين كتب البالغين وكتب الاطفال؟***

- لا ارى ايّ فرق بينهما. ولن يساورني أي احساس بالخجل واسمي يعلو كتاباً يظهر جلياً انّه يتوجه للأطفال.

**** أيّ كتّاب تحبين؟***

- من بين الكتّاب الذين هم على قيد الحياة، افضّل رودي دويل. اظنه عبقريا. كما احبّ كثيراً جاني أوستن وكوليت.

**** الجزء الثالث من مغامرات هاري بوتر هو الأكثر كآبة . لا شك إنه الأفضل كذلك، خاصة أنك تفاديت الرقابة الذاتية . فاين ترين الحدود التي يتحتم عدم تخطيها؟***

- لست واثقة من أن هناك اي حدود. كما انني أعارض تماماً ايا من أشكال الرقابة. على الكاتب الاّ يقلق لتطلعات قرّائه، وإن كانوا خفيفي الروح مثل قرائي. يجب ان تكون لنا الحرية في كتابة ما نشاء، وللقارئ الحرية في أن يواصل شراء كتبك وقراءتها أو مقاطعتها.

**** ما هو عمر القارىء الذي تفكرين فيه وأنت تكتبين؟***

- عمرها ٣٤ سنة، إنها أنا. لا اتخيل يوماً قراء آخرين.

**** لقيت خلال جولتك الامريكية استقبال نجوم الروك. هل أعجبك ذلك؟***

- أنا لا اشبه البتة نجوم الروك. اجمل ما في حملات الترويج للكتب هو التقاء الأطفال الذين قراوها. ظل عالم هاري طوال خمس سنوات سرّي الخاص جداً. عبور الاطلسي والتقاء آلاف الاشخاص الذين يعرفون كلّ تلك الشخصيات المختبئة في راسي منذ تسع سنوات هو اغرب وأروع تجربة عشتها.

**** أي وجه للشهرة لا يعجبك ؟***

- يمكنني الاستغناء بطيبة خاطر عن الصحافيين الذين يدقون بابي وانا أحاول الكتابة.

**** ما الذي يبعث فيك باستمرار رغبة الكتابة بعد كلّ هذا النجاح؟***

- الرغبة في أخبار قصة هاري كاملة. لا اتمنى سوى أن يتسنى لي اتمام الكتب السبعة.

**** هل ستكتبين بعد هاري بوتر للأطفال أم للبالغين؟***

- في البدء هناك الفكرة. ثم يقرر الناشرون لأي اعمار سيوجهون الكتاب. ليست لدي اي فكرة عن اولئك الذين قد تعجبهم كتبي المقبلة، لأنني لا اعرف حتى الآن ما ساكتب. لكن لو صنفت حتى آخر يوم من حياتي كاتبة للأطفال، فلن اعتبر نفسي اطلاقاً كاتبة من الدرجة الثانية.

**** هل تجدين من الصعب أن تعرفي مسبقاً ما ستفعلينه خلال السنوات الأربع المقبلة؟***

- لا، بل هذا متعة ومصدر ارتياح. لو لم انشر لكنت حتى الآن احاول جاهدة ان اجد بعض الوقت للكتابة خلال النهار. ان يكون في وسعي تمضية أيام كاملة وانا افعل ما احبّ، فهذا ترف غير معقول. اعتبر نفسي محظوظة للغاية.

(شارل شهوان - بيروت)



سهيل قبلان

الخنجر المسموم!!

• فرضت محكمة عسكرية في الاسبوع الفائت، السجن الفعلي (٢٨) يومًا، على الجندي نوعم كوزر، (١٩) عامًا، لرفضه المشاركة في قمع الفلسطينيين!! وفي رفض كوزر، تتجسد الاصالة الانسانية وجمالية النفس البشرية.

في رفضه تتجسد المحبة التي لا بد وتنتصر في النهاية. وكوزر احد رافعي لواء المحبة، يغرق حاليًا وجسديًا فقط، في ظلام السجن، لكن روحه وضميره وقلبه ومشاعره، طليقة في سماء الحرية. وفرض السجن على من رفض القمع هو بمثابة دليل اضافي، يضاف الى الادلة والبراهين والشواهد التي لا تعد ولا تحصى، وتدمغ المؤسسة الحاكمة وتؤكد مدى وحشيتها وحقدها ونزعتها البهيمية ضد الفلسطينيين. فان يرفض الانسان ممارسة القمع والعنف ضد انسان آخر، يرسل الى السجن، اما الذي يقمع ويطلق الرصاص وقنابل الغاز ويهدم البيوت وينكل ويقتل الاطفال، فينال الاوسمة ويحظى بالتقدير وعبارات الثناء والمديح من قادة الحكومة والجيش!! وفي عرف حكام اسرائيل رفض المشاركة في القمع، جريمة!!

ان كوزر يقبع في السجن مرتاح الضمير، وبعد ايام سيخرج منه، والسؤال الذي ينتصب بالذات في هذه الايام الملتهبة والكارثية، متى سيخرج حكام اسرائيل على اختلاف انتماءاتهم الحزبية، من السجن الذي يصرون على زج انفسهم وشعبهم في دياجير زنازينه؟ سجن الغباء والاصرار على تجاهل فشل نهجهم السياسي الكارثي منذ عشرات السنوات؟ فكم من حرب شنوها منذ عام (١٩٤٨) وحتى العام الجاري، ضد الشعب الفلسطيني، وقتلوا وجرحوا ودمروا وشردوا، فهل احنى ذلك القامة الفلسطينية او اخمد جذوة النضال او اخرس واسكت صوت الحق الفلسطيني؟!

ومنذ فترة، وخاصة منذ اواخر ايلول الماضي وبراك يطلق التهديد تلو التهديد ضد الفلسطينيين، رافضًا استيعاب عبر التاريخ، فقد ادعى انه لا يوجد شريك في عملية السلام ولذا سيسعى الى اقامة حكومة وحدة كارثية. وفي ادعائه بعدم وجود شريك فلسطيني في المفاوضات، بمثابة انسلاخ احمق عن الواقع. وقد سبقته الى ذلك الغباء في الانسلاخ الكارثي عن الواقع، رئيسة الحكومة الراحلة غولدة مئير، بتساؤلها، اين هو الشعب الفلسطيني؟! وتجاهلها لوجود الشعب الفلسطيني، ابقى المنطقة كلها على فوهة بركان، واغرق المجتمع الاسرائيلي نفسه في مستنقع الجرائم والكوارث والمصائب والعائلات الثكلى وتوجيه الموارد لتشحيم آلة الحرب والدمار للسيطرة بالقوة على الشعب الفلسطيني وسرقة ارضه ودوس حقوقه والتنكر لها، فمن المستفيد؟ وبانكار براك وجود شريك فلسطيني في المفاوضات، يبقي المنطقة كلها على فوهة بركان ويفتح الباب على مصراعيه امام وحش الاحقاد والضغائن والحرب وما يترتب عن ذلك من كوارث ومصائب واخطار. وترك براك لطاولة المفاوضات، والتفاوض مع الفلسطينيين من خلال فوهات البنادق والمدافع وحشد الدبابات واطلاق التهديدات، يقود المنطقة الى مستنقع الحروب الكارثية فمن المستفيد؟

لا شك ان براك، ممثلاً لكل المؤسسة الحاكمة، استمد ويستمد التشجيع من سيده وولي نعمته في «البيت الابيض» الامريكي ومن امتناع مندوبه في مجلس الامن عن ادانة وشجب ممارسات اسرائيل القمعية ضد الفلسطينيين، وقد يدفعه ذلك الى ارتكاب الحماقات الكارثية، ويطلق العنان لجيشه في القتل والقمع وسفك الدماء، فهل ذلك سيحل المشكلة ويجلب السلام والامن والهدوء والاستقرار ويحفظ الارواح؟ وكما في فرض السجن الفعلي على كوزر لرفضه المشاركة في قمع الفلسطينيين، بمثابة دوس على القيم الانسانية، كذلك الامتناع الامريكي عن ادانة ممارسات اسرائيل القمعية، بمثابة دوس على القيم وتشجيع حكام اسرائيل على الغوص اكثر في مستنقع الكوارث والجرائم والمصائب وتكديس العراقيل في طريق السلام الحقيقي والتعايش السلمي الانساني المشترك. وما الافضل لكل المؤسسة الحاكمة في اسرائيل، ان ترى الجماهير الغاضبة في العالم العربي تتظاهر ضد سياستها الدموية القمعية وتحرق وتدوس علمها، ام ترى علمها يرفع وفي مراسيم رسمية وباحترام في العواصم العربية؟ ولكي يرفع علمها باحترام في العواصم العربية ويعين السفراء باحترام وفي مراسيم رسمية، عليها التخلي نهائيًا عن سياسة الاحتلال والتنكر للحقوق الشرعية الفلسطينية، انها بديهة صار يستوعبها كل طفل يرضع، ان السلام والاستيطان والاحتلال لا يمكن ان يلتقيا مهما طال الزمن. واصرار حكام اسرائيل على التمسك بالاحتلال والاستيطان وانكار حقوق الشريك الفلسطيني، هو جريمة لا تغتفر، واصرار حكام اسرائيل على التنكر لمتطلبات السلام العادل ولحقوق الشعب الفلسطيني الساطعة كالشمس، هو بمثابة خنجر مسموم وقاتل يغرزونه بكل همجية ووحشية في امكانيات التعايش الانساني باحترام متبادل، ويغرزونه ايضا في جسد المجتمع الاسرائيلي الذي سيظل ينوء ويرزح تحت اعباء السياسة الكارثية الحربية الحاقدة. وفرض السجن على كوزر هو بمثابة خنجر مسموم غرزوه في جسد القيم الانسانية والمبادئ!!.



• العمل الذي انجزه ميخائيل توما - «رفاق يحكون عن اميل توما» •

رصيف تحت ظلال الصنوبر

زاهد عزت حرش

جاء ليشارك امه والاصدقاء امسية «اصدقاؤه يتذكرونه ويحكون عنه».. بمناسبة مرور خمسة عشر عامًا على رحيل والده، رحيل المفكر الشيوعي، مؤرخ قضية الشعب الفلسطيني، طيب الذكر اميل توما.. وليكون هذا العود سببًا لاستحضار الذكريات، من خلال صور اختبأت في ارجاء البيت المحاذي لاشجار الصنوبر، وبيت الطفولة الكبير في شارع عباس، فعمل طيلة ايام ليجمع الكثير من الذكريات والحنين في الملصق الذي اعده لهذه المناسبة.

على قارعة الشارع المظلل بالاشجار الحرشية الكرملية، امام بيت يعود تاريخه لسنوات الستين، حسب تقديري، بيت ذي طابقين ووحدتي سكن، تحيط به انواع متعددة من الزهور ونباتات البساتين والحدائق، تزين جدرانه الخارجية اعمال من السيراميك، حتى غدا يعرف ببيت النخيل، حيث ترتفع نخلة من السيراميك المحروق على واجهته المقابلة للطريق، مع الكثير من المنمنمات والموتيفات الشرقية، جهدت حايا توما في انجازها، لتتم رسالتها في انتاج اعمال فنية بمادة الطين المحروق، فوالدها ايضا كان يمارس هذا النوع من الفنون اضافة الى الحفر بالخشب.

هناك التقيت بميخائيل، الابن الاكبر لعائلة اميل توما، يكمل طريق جده وامه، من خلال تعامله مع الفنون التشكيلية، كان في سنوات الفتوة يعرض اعماله على والده، يدور النقاش فيما بينهما حول ما هو اجدى واكمل، وحين قرر الالتحاق باحدى المدارس التي تؤهل معلمين في الرسم والفنون، ساله والده اميل، انت متأكد انك تستطيع ان تعيش كرسام؟ وحين كان الجواب قطعًا بنعم، كان رد الفعل قاطعًا ايضا، فجاء كدعم غير محدود من الناحية المادية والمعنوية لتحقيق ذاتيته، ولتصب كل الجهود في اتجاه ارتباطه الكلي بالرسم والفنون. وتعود الذاكرة به ليتذكر الكثير من الكتب والموسوعات الفنية التي كانت تنتشر في ارجاء مكتبة والده، فيعزو حبه وولعه في الرسم الى تلك المشاهد المتناثرة على اوراق تلك الكتب، حيث كان يمضي ساعات في تأملها.

ميخائيل اميل توما من مواليد شباط ١٩٥٦، درس الرسم في العديد من المعاهد هنا وفي اماكن اخرى، ويذكر انه ربما هناك سبب رئيسي وراء توجهه الى المانيا، يعود الى الفترة التي تدرب فيها لدى الفنان غرشون كنسبيل، حيث لفت انتباهه انه يجنح الى الاسلوب التعبيري الذي تميز به الفنانون الالمان، فمنذ ١٩٨٧ سافر ميخائيل الى المانيا ليستقر في مدينة «لايبزك»، وهناك عمل في مجالات عديدة لها صلة مباشرة بالفنون التشكيلية وتعرف على العديد من الفنانين الالمان الشباب واشترك معهم في اعمال ثنائية، ومنذ بضع سنوات تعرف على فتاة اصبحت زوجته فيما بعد، حيث يجمع فيما بينهما العديد من الامور المشتركة في الفهم والممارسة فهي ايضا تعمل في مجال الفنون التشكيلية.

اخذت اعماله تتسم بالاسلوب التعبيري "Expressionism". تعمق في تركيب حركة الجسد البشري وملامح الوجه الانساني، فتعددت انماط الخطوط ودرجات الالوان في اعماله، واذ كان معجبًا بفن اللصق وانجازه بالوان قليلة محددة، فقد اخذ يضع ثلاثة او اربعة الوان على الوشاة pallet والعمل بها فقط. انجز العديد من الاعمال بهذه الطريقة، بيد انه اكتشف ان قطيعة ما تكمن في العلاقة ما بين الناس وهذا النوع من الاعمال، حيث ردود الفعل عليها لم تكن ذا طابع شمولي في معظم الاحيان، وهو الذي اعتاد اقامة معرض كل شهر تقريبًا.. شعر انه يجب العمل بأدوات العصر الذي نعيش فيه، والبحث عن تقنيات يتم انجاز الاعمال الفنية بواسطتها.

ان الكثير من الرموز التاريخية القائمة في حياة الناس ما زالت ذا تأثير في البيئة الانسانية، فالامومة والارض وكرامة الانسان، كلها رموز ومفاهيم ما زالت تشغل حيزًا في حياة الناس، وكما عمل عمالقة الفن فقد اصبحت الحاجة ملحة اكثر للعمل بواسطة الادوات التي تفرض ذاتها على حياة الناس، حيث تأثير الاتصال الالكتروني وسرعة التطور وتعدد الاكتشافات تجعل الانسان بطيئًا جدا او شبه جامد، عندما يقف امام عمل ينتمي الى الاساليب القديمة في التعبير، وعلى الرغم من ذلك، فما زال هناك الكثير من العبق الانساني الطبيعي في اللمسة الابداعية، عندما تصدر عن فنان مشبع بالعطاء والقدرة على التعبير حتى بالاساليب القديمة، اضافة الى ان اي تقنية حداثية الادوات تحتاج دومًا الى صلة وعمل مسبق بواسطة الادوات والاساليب والتقنيات القديمة .. التي لم تصبح بعد قديمة حقًا..!!

من هنا وجد ميخائيل حاجته للتعامل مع الحاسوب، فحين تولد الفكرة التشكيلية في ذهنه وينقلها بواسطة تخطيط اولي الى الورق، يقوم بعد ذلك بشحنها لداخل الحاسوب بواسطة الناسوخ الالكتروني «سكينر»، وهناك بواسطة احد البرامج المعدة خصيصًا للرسم، يعمل عليها لساعات، يشطب، يزيد، يعيد تركيبها باشكال مختلفة، بخلفيات متعددة، بالوان حارة مرة وباردة تارة اخرى، بالاسود ومشتقاته الامتناهية، وربما ايضا بالكثير من الرموز التي يعمل الحاسوب بموجبها، بما يختزنه من لغات واشكال.. مما يعطيه امكانيات لا حدود لها، بعد ذلك يمكن نسخها على الورق بالحجم الذي يريد، او طبعها على CD وتوزيعها الى محبي هذا النوع من الفنون.

والجدير بالذكر ان هناك امكانية لادخال الحركة في هذه الرسومات ودمجها بمشاهد مختلفة من واقع الحياة اليومية.

كنت ابحث في العديد من الاعمال المتزاحمة والمتراكمة امامي، حيث وضع تحت تصرفي عددا من الكراسات التي اصدرها مع اصدقائه منذ بداية التسعينيات، اضافة الى اعداد من المجلة الفنية التي يصدرها منذ سنة ونصف السنة، وعددين من المجلة الالكترونية التي يطبعها على "CD" .. لم تستحوذ مساحات اعماله على انماط باذخة لاسلوب ما سمي بعد الحداثة Postmodernism، اذ ان ما يشغله الى حد الآن هو الام البشر وآمالهم، فتتضح معالم جسد امرأة منهكة متعبة حزينة تعود بملامحها الى كل مكان، كما ان في تكويناته المتحركة بواسطة الرسم على الحاسوب، تظهر هناك صورة شخص يبدأ التحرك من موقعه لتجد الوفًا مؤلفة من بني البشر يتحركون كالسيل في اتجاه الشاشة، وهم يخترقون شوارع المدينة وطائرات حربية معادية تحلق في الفضاء الممتد فوقهم.. مشهد يعيدك الى لعبة الحرب القذرة المتحركة بلمسة خفيفة على ازرار الاجهزة الالكترونية، لتنطلق اجهزة الابادة الجماعية وتفتك بالشعوب، كما حدث لوقت لم يغب، والذي ما يزال مستمرًا في احداثه على ارض العراق.

هناك حيث يتواجدان في «لايبزك»، فان معظم الوقت يقضيانه داخل الغرف والصالات، والاتصال مع العالم يصبح اكثر الكترونيًا، فيضطر احدهما ان يقضي اياما امام شاشة الحاسوب، للعمل على استنباط نماذج جديدة وتكوينات تشكيلية متعددة تخرج من انشاء تخطيط اولي لفكرة ما، لكن هنا حيث الضوء والنور والدفء الطبيعي، يجد ميخائيل وزوجته دافعا قويا للعمل بواسطة الادوات التقليدية لرسم هذه الحياة، التي كلما عاد اليها احس بحنين عارم يجتاحه ليخبره انه ابن المكان، ان لحيفا مخزونًا يحتاج لزمن طويل للتعبير عنه، فكلما وجد نفسه منطوية على حلم ما، تماثلت جماليات حيفا في داخله، حتى انه وعلى الرغم من الكم الهائل من الصور الفوتوغرافية التي يملكها، فما زال يتأبط آلة التصوير ويتجول في احشاء المدينة، يبحث عن مكنوناتها المخبأة خلف البيوت والحجارة والاحياء القديمة.. هنا النور والدفء والحياة، وهناك في البال حلم للعودة من خلال تجسيدها في اعماله، ان كانت باساليب وتقنيات اعتيادية، او من خلال موقع في الانترنيت واعمال مكثفة بواسطة الحاسوب، او انتاج اعداد اخرى من مجلته الالكترونية على الـCD.



تعلن الكلية عن إبتداء التسجيل لفرع

هندسي بلاستيكا

أهم صناعات القرن
مستوى أكاديمي عالي
امكانيات العمل مضمونه
الأماكن محدوده

لأول مرة في الوسط العربي

كما وتعلن الكليه عن ابتداء التسجيل للدورات التالية

- كهربائي مؤهل
- دورات كمبيوتر
- مضمدين مختصين
- دورات لإكمال شهادات البجروت
- مساعدات مربيات للتربيه الخاصة
- مساعدات أطباء أسنان بإشراف وزارة الصحة
- مساعدات مربيات جيل الطفوله ، أول ثاني

للإستشارة والتسجيل يمكنكم الاتصال بكلية المستقبل - الطبوله

تلفون 06 6405580
فاكس 06 6405576

تصميم الكليه



מרכז טכנולוגי
المعهد التكنولوجي بيت بيرل
أكبر معهد للدورات
في البلاد

מכללת בית - ברל
كلية بيت بيرل
أكبر كلية أكاديمية
للتربية في اسرائيل

ص.ب ٢٧ بيت بيرل هواتف: ٧٤٣١٢١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩ - فاكس ٧٤٣١٩٤٤ - ٠٩

معهدنا هو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل
دورات معترف بها من وزارة المعارف - شهادة وزارة المعارف

١ - لأول مرة - مساعدات معلمات في المدارس الابتدائية (من الأول حتى السادس) - ٣٠٠ ساعة - الأماكن محدودة جدًا.
٢ - مساعدات معلمات تعليم خاص - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٣ - مساعدات معلمات بساتين مؤهلات - ٥٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٤ - سكرتيرات مدارس مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
٥ - سكرتيرات طبيات مؤهلات - ٣٤٤ ساعة - التطبيق في المستشفيات وصناديق المرضى.
٦ - سكرتيرات قضائيات مؤهلات - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المحاكم ومكاتب المحامين.
٧ - سكرتيرات عصريات مؤهلات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المؤسسات العامة والخاصة.
٨ - سكرتيرات كبيرات ومديرات مكاتب - ١٨٨ ساعة - التطبيق في المؤسسات الخاصة والعامة.
٩ - مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المدارس.
١٠ - إنهاء ثاني عشر والتحضير للبجروت - النجاح مضمون والتجربة خير برهان.

دورات معترف بها من وزارة العمل - شهادة وزارة العمل

١ - لأول مرة - إدارة حسابات ١ + ٢ + حشفشيفت - ٣٠٠ ساعة - إمتحان التاهيل للوزارة في المعهد.
٢ - ادارة حسابات درجة ٣ + حشفشيفت - ٣٠٠ ساعة - امتحان التاهيل للوزارة في المعهد.
٣ - حاضنات - ذتهزمي - ٢٤٠ - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.
٤ - مرشدات نواد علاجية - ٢٤٠ ساعة - الامتحانات داخلية في المعهد والعمل متوفر.

دورات معترف بها - شهادة كلية بيت بيرل مباشرة

١ - لأول مرة دبلوم في علم البنوك - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في البنوك.
٢ - استكمال في علم المكتبات - ٢٠٠ ساعة - التطبيق في المكتبات.
٣ - دورة إنترنت مميزة وبأسعار خاصة - ٤٠ ساعة.

شهاداتنا معترف بها ومضمونة - أسعارنا لا تنافس والسفر منظم والمعهد على اتصال مع الجهات المسؤولة لتوفير العمل للخريجين وللتوجيه.

للإستفسار والتسجيل يرجى الاتصال يوميًا ما بين الساعة العاشرة صباحًا والسابعة مساء مع السكرتيرة إيلانه حسب الهواتف: ٧٤٣١٢١٣ - ٠٩ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩

مع الاحترام والتقدير
د. عبد الكريم خديجة
مدير المعهد



מכללה ארצית
ס כ נ י ן

מה"ט - המכון הממשלתי להכשרה טכנולוגית مدرسة للهندسيين - فرع باقة الغربية - عرعرة

تعلن الكلية القطرية عن استمرار التسجيل للهندسيين وذلك في المواضيع التالية:

هندسي برمجة كمبيوتر
הנדסאי תוכנה
لمدة سنتين

هندسي بناء
הנדסאי בניין
لمدة سنتين

هندسي ميكانيكا سيارات
הנדסאי מכונות רכב (لمدة سنتين)
ملاحظة: هناك امكانية أخرى لانهاء الدراسة في سنة واحدة وذلك لمن بحوزته شهادة فني سيارات (טכנאי רכב اي انهاء الصف الثالث عشر) بعد انهاء التعليم هندسي ميكانيكا سيارات - يحصل على شهادة تأهيل للكراجات (הסמכה)

شهادة تدريس للهندسيين
תעודת הוראה להנדסאים

سنة تحضيرية
קדם הנדסאים
(سنة واحدة)

- مجالات العمل مضمونة للخريجين وذلك في شبكة المدارس التكنولوجية التابعة للكلية
- مسارات التعليم مسار يومي - أيام الجمعة والسبت صباحًا والثلاثاء بعد الظهر • مسار مسائي - أيام الجمعة والسبت + يومين تعليم

للاستفسار: الرجاء الاتصال بأحد الفروع التالية:

١) سخنين - المكتب الرئيسي - كل أيام الاسبوع ما عدا يوم الجمعة - ٠٦-٦٧٤١٧٨٩/٦٧٤١٠٨٢ من الساعة التاسعة صباحًا وحتى الخامسة مساء.
٢) القدس - ٠٢/٦٢٨٧٣٨٣ - ٠٢/٦٢٨٧٣٦٨ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساء (ما عدا يوم الجمعة).
٣) الناصرة - ٠٦/٦٥٦١٩٨٩ ٠٦/٦٥٦٢٣٩١ كل أيام الاسبوع من الساعة التاسعة صباحًا حتى التاسعة مساءً.
٤) ابوسنان - ٠٤/٩٩٦٨٩٧٠ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساءً.
٥) رهط (النقب) - ٠٧-٩٩١٠٥٣٣ كل أيام الاسبوع من الساعة العاشرة صباحًا حتى التاسعة مساءً.
٦) باقة الغربية ٠٦-٦٣٨٤٧٧٩ كل أيام الاسبوع من الساعة الرابعة حتى التاسعة مساءً
٧) عارة - عرعرة ٠٦/٦٣٥٧٨١٩ ٠٦/٦٣٥٤٢١٩ كل أيام الاسبوع من الساعة الثامنة صباحًا حتى الثالثة بعد الظهر (ما عدا يوم الجمعة).

بيوت تحت النار

تقرير: عبد الرحيم الريماوي

• الاحتلال استمر بنشر الدبابات والمدرعات الثقيلة والاسلحة المتطورة بينما كان سكان احياء مدينة البيرة المجاورة لمستوطنة (بساغوت) يعيشون اوضاعًا صعبة ومأساوية، فالشوارع تكاد تكون خالية من السيارات والمارة صباحًا، وفي ساعات الليل، بخاصة بعد الثامنة، تكون الاحياء مظلمة وبالكاد تجد منزلاً مضاءً..

فقناصة الاحتلال متمركزون داخل المستوطنة المقامة على اراضي المدينة والمحاذية لاحياء جبل الطويل والحي الشرقي والهاشمية والشرفة وغيرها. بالاضافة فقد قام الاحتلال بنشر اكثر من عشر دبابات موجهة فوهاتها نحو منازل المدينة.

نتيجة لاطلاق النار المتواصل الذي يزداد ليلاً، اصيب عدد من سكان الاحياء بأعيرة نارية وهم في منازلهم. من بينهم المواطن محمد عقل احمد عوض الذي اصيب بعيار في كبده ولا يزال يرقد في مستشفى رام الله الحكومي. وشقيقته مها اصيبت بعينها اليمنى بشظايا زجاج كما تضرر اكثر من ٢٠ منزلاً باضرار جسيمة من تحطيم زجاج النوافذ واختراق الرصاص لابواب المنازل. حتى غرف النوم لم تسلم من الرصاص كذلك تضررت خزانات المياه فوق المنازل وبعض الاجهزة الكهربائية والسيارات المتوقفة امام المنازل. ومما زاد من قلق هؤلاء السكان هو التهديدات الاسرائيلية المتكررة لهم بقصف المنازل في حالة تعرض المستوطنة لاطلاق النار من المسلحين المتمركزين في المنطقة.

ويتساءل هؤلاء السكان الى اين سيذهبون ومن الذي سيجبرهم على ترك منازلهم؟ وبالرغم من ذلك فقد غادرت بعض العائلات القريبة من المستوطنة منازلها مؤقتًا الى حين هدوء الاوضاع.

هذا الاسبوع زرنا عددًا من المنازل المذكورة والتقينا بعدد من اصحابها واستمعنا الى همومهم. التقينا رئيس بلدية البيرة المهندس وليد حمد الذي رفض مبدأ ترحيل السكان من منازلهم، واخبرنا عن مشاورات وتدارس وتنسيق مشترك بين البلدية والمحافظة للوقوف على الوضع الطارئ الذي تعيشه المدينة.

المهندس حمد: مدينة البيرة تعيش بالفعل وضعا خاصًا وحساسًا وهي بمثابة الخط الاول للمواجهات، لأن جميع المواجهات تدور عند المدخل الشمالي للمدينة ومستوطنة جبل الطويل. وهذا الامر يشكل مصدر ازعاج وقلق مستمرين لمواطني المنطقة ونحن نعمل على ايجاد حلولاً بديلة ومعقولة ويجب الوقوف الى جانبهم ليشعروا بالامان. ولكن ما يدور الآن هو هبة جماهيرية لا يمكن لأحد ان يسيطر عليها او يمنعها.

مها عقل ٣٦ عامًا تسكن الحي الشرقي اصيبت بعينها اليمنى بشظايا زجاج شرفة منزلها بعد اطلاق جنود الاحتلال النار عليها، عندما حاولت فتح نافذة الشرفة..

تقول مها، بينما كنت اكوي ملابسي في البرندة بدا اطلاق النار حيث كانت الساعة تجاوزت التاسعة والنصف مساء. عندها قمت بالزحف نحو الغرفة التي بداخلها والدي المريض، حيث تعودنا على الزحف وكأننا في ساحة حرب. وبعد الاطمئنان على والدي وامي عدت الى الكيّ وتوقف اطلاق النار. عندها وبينما هممت بفتح نافذة الشرفة المطلة على المستوطنة اطلق الجنود باتجاهي النار من كاتم صوت كما يبدو، فانا لم اسمع صوت الرصاص، فقد تحطم الزجاج الذي اصاب عيني وبعدها تم نقلي الى مستشفى رام الله وتحويلي الى مستشفى الرازي للعيون. وبعد ان عاد شقيقي الى

• فوهات الدبابات موجهة الى بيوت الفلسطينيين •

• في البيرة من الصعب على العائلات التي تعيش قرب مستوطنة «بساغوت» التحرك حتى في غرف نومها. واهلها لا يعرفون متى تأتي الرصاصة.. بعض العائلات لا يقضي ليلته في منزله، وبعضها يتحرك في بيته ليلاً زحفًا..• وبالاضافة، ففوهات الدبابات موجهة اليهم!

• «الاتحاد» التقت عددًا من العائلات •

المنزل بغية الاطمئنان على والدي وبينما هو في شرفة المنزل بعد ان توقف اطلاق النار فوجئ بعيار ناري استقر في كبده، وتم نقله من قبل الشرطة الى مستشفى رام الله ولا يزال يرقد هناك.

وحول التهديدات الاسرائيلية لسكان المنطقة بقصف المنازل قالت مها أنها لا توافق على اخلاء منزلها لأنه بيتها ولا يمكنها ان تتخلى عنه.

وقالت لا نشعر ونحن في منازلنا بالاطمئنان والامن ولم نواجه اوضاعًا كهذه في الماضي، لدرجة اننا لا نستطيع ان نصعد الى الطابق العلوي من المنزل خوفًا من القناصة. وتوجهت الى الشبان المسلحين بمحاولة تجنب اطلاق النار من بين المنازل حفاظًا على السكان.

اما عائلة سليمان الشيخ والتي تعرض منزلها لاطلاق النار ولحقت الاضرار بنوافذه وجهاز التلفاز، فقالت انه منذ خمسة ايام على الاقل ونحن نعيش في قلق وخوف شديدين. لا نستطيع النوم ويستمر اطلاق النار على المنازل حتى ساعات الفجر الاولى والعائلة مكونة من سبعة افراد. وقالت صاحبة المنزل: يتوجب على اهالي الحي التجمع والدفاع عن انفسهم في حالة تعرضهم للاعتداء ومقاومة الاحتلال والمستوطنين.

عائلة ابراهيم الواوي تعيش حالة رعب حقيقية. عائلة مكونة من ١٥ نفرا تحول منزلها الى هدف سهل للقنص من قبل قوات الاحتلال. وتقول صاحبة البيت: لا نستطيع النوم في الليل. بعد المغيب نغلق المنزل علينا ولا نخرج منه ويبقى مظلمًا طوال ساعات الليل. وخلال اطلاق النار الذي قد يمتد الى ساعات الفجر حتى شقيقي لا يستطيعان النوم في المنزل ويظلان خارجه في المقهى حتى الصباح، وبعدها يعودون الى المنزل للنوم! وتتساءل: كيف ننام وحتى غرفة نومنا لم تسلم ابوابها من رصاص الاحتلال؟ خمس رصاصات اخترقت باب غرفة النوم والبوابة الخارجية للمنزل!

وقالت: عندما يبدأ اطلاق النار يطلب جنود الاحتلال عبر مكبرات الصوت من المستوطنين النزول الى الملاجئ ونحن اين نذهب...؟

اما الطفلة ياسمين موسى احمد حسن، (٩) سنوات، فعبرت عن الخوف الذي ينتابها كل ليلة منذ بدء الانتفاضة. وقالت بصراحة: لا استطيع ان انام، واظل يقظة طوال الليل، خوفًا من اصابتي بعيار ناري. جميع نوافذ المنزل تحطمت.. وقالت شقيقتها الكبرى: افراد الاسرة التسعة ننام في غرفة واحدة لا يصلها رصاص المستوطنين المجاورين لنا فهم لا يبعدون عنا اكثر من ٢٥٠ مترًا وكل يوم ينشرون المصفحات قبالتنا ظنا منهم انهم يخيفوننا ولكن هيهات. صحيح اننا نفرض على انفسنا منع التجول الليلي حفاظًا على ارواحنا ولكننا لا نخاف منهم.. وتضيف: نتوقع ان يقتحموا الحي في اي لحظة انهم يطلقون النار باتجاه المنازل بحجة انهم يتعرضون لاطلاق النار.

اما صاحب المنزل الذي يعمل حارسًا ليليًا في مسلخ المدينة فقال: ابقى طوال الليل قلقًا على مصير اسرتي ومنذ ساعات الصباح الاولى اترك عملي وآتي مباشرة لاطمئن عليها. واقول لك بصراحة الوضع خطير ومقلق ولكن لا نستطيع عمل شيء. الى اين سنذهب؟ هناك بعض العائلات غادرت منازلها وذهبت للسكن في منازل آمنة..

واخيرًا قالت زوجة الدكتور موسى عليان التي يتعرض منزلها لاطلاق النار مما ادى الى تحطم نوافذ الشرفة واصابة السيارة بعيار ناري: لا نستطيع النوم ولا نعيش حياتنا الطبيعية. كل شيء نمارسه في المنزل زحفا على الارض. اربعة خزانات للمياه ثقبت وعدد اسرتي ٢٣ فردًا ومعظمهم اطفال. اننا نفكر بمغادرة المنزل ساعات الليل حماية لانفسنا. حتى زوجي الطبيب لا يستطيع ان يزاول مهنته الانسانية. لا يستطيع ان يفتح عيادته او يستقبل مرضاه في المنزل. واتوجه الى المسلحين بالابتعاد عن المنازل حماية لاطفالنا لاننا نتوقع ان نتعرض للقصف من قوات الاحتلال في اي لحظة.

جريمة عند المقبرة

• الشهيد عصام جودة توجه الى المقبرة في قرية ام صفا حتى يتابع ما تطوع به، اراد ان يطلي بابها.. هناك اختفت آثاره وعثر عليه لاحقًا جثة هامدة. وفي مستشفى رام الله يؤكد مديره د. حسني العطاري: لقد قتل بعد الضرب والتعذيب ولم نجد اثر رصاص في جسده • شهود العيان يؤكدون: قرب المقبرة كانت دورية عسكرية •



• همجية تقشعر لها الأبدان على جسد الشهيد عصام جودة •

• لن يكون بامكان الاطفال الاربعة، ابناء الشهيد عصام جودة (٤٠ عامًا) من قرية ام صفا غرب رام الله الشعور بحنان الابوة بعد فقد قضت مجموعة من المستوطنين على ابيهم بصورة بشعة تعذيبًا وحرقا وضربا تاركينه جثة هامدة ومشوهة.

فلم يدر بخلد الشهيد جودة، وهو يبوح لاحد جيرانه بقلقه من تحركات المستوطنين قبل يوم من استشهاده لا سيما ان منزله يقع في آخر القرية، انه سيسقط ضحية لمجموعة من المستوطنين. مستوطنون لم يهدأ بالهم حتى يمارسوا الوان تعذيب متنوعة. ومن ثم يلقون به على الطريق الالتفافية المحاذية للقرية جثة لا حراك فيها، وقد تغيرت معاله بصورة كبيرة، ليتبدد اعتقاد معظم اهالي ام صفا. ان الشهيد اعتقل من قبل جنود اسرائيليين، مما دفعهم الى الابلاغ عن اختفائه للشرطة، والارتباط العسكري.

اختفت آثار الشهيد ما بين الساعة الثالثة والرابعة من مساء يوم الاحد الماضي حين استقل سيارته باتجاه مقبرة القرية لدهان احد ابوابها بحكم عمله. وهناك فوجئ بسيارة عسكرية اسرائيلية لاحقته بسرعة، قبل ان يختفي واياها لتكتشف جثته صباح اليوم التالي، وقد مثل بها وظهرت عليها علامات ما اصابه من تعذيب وحرق وضرب.

غير ان ذلك لم يكن كافيًا بالنسبة للقتلة الذين عمدوا الى ما هو اكبر فيما بدا، وكانها محاولة لاخفاء معالم جريمتهم، عندما حاول جنود اسرائيليون الحصول على الجثة من منزله بعد اكتشاف عائلته وذويه واهل قريته مقتله على يد المستوطنين، فقوبلوا برفض ومواجهة شديدين دفعاهم الى التقهقر عائدين ادراجهم خائبين.

اثر ذلك اخذ احد جيرانه الجثمان بسيارته مباشرة، وتوجه به الى مدينة رام الله، حيث لاقته سيارة اسعاف تابعة للهلال الاحمر الفلسطيني في بلدة بير زيت. ونقلته الى مستشفى رام الله. وهناك ارتسمت علامات التعب والحزن الشديد على محيا د. حسني العطاري مدير المستشفى وهو يتحدث مجددًا عن الشهيد والظروف المحيطة بقتله.

العطاري اكد في حديثه ان سبب موت جودة يعود الى الكسور والحروق مختلفة الدرجات. والضرب الذي تعرض له على ايدي المستوطنين، والذي ادى الى وصوله الى المستشفى جثة لا حياة فيها، ومختلفة عما سواها بفعل ما قاموا به ضده.

واوضح العطاري ان جثمان جودة عندما احضر الى المستشفى بدت عليه آثار تعرضه لتعذيب وحشي في شتى انحاء جسده، من كسور خاصة في الجمجمة، ورضوض في الرقبة والصدر والبطن، وحروق متباينة الدرجات في اماكن مختلفة، علاوة على تعرضه لنزيف في الانف والاذن، وغيرها.

وقد اشار الى عدم وجود اية رصاصة على جثة الشهيد، مما يؤكد ان موته جاء نتيجة العنف الذي واجهه، والذي غير ملامحه.

ونوه الى ان هذه اول حالة موت بفعل التعذيب تصل الى مستشفى رام الله منذ بداية انتفاضة الحرم.

خارج المستشفى سيطرت اجواء الحزن على عدد كبير من اهالي ام صفا الذين وجدوا في المكان وشوهد احد اشقاء الشهيد، والدموع تنساب بغزارة من عينيه.

الشهود..

صديق الشهيد وزميله في العمل موسى بياتنة قال: اولادي وزوجتي شاهدوا دورية عسكرية بالقرب من المرحوم عند المقبرة التي لا يفصلها عن المستوطنة سوى شارع التفافي بعدها قام ثلاثة جنود باقتياد المرحوم الى جهة المستوطنة ثم اختفت آثاره.. عندها توجه اشقاء الشهيد الى الشرطة والارتباط لاعتقادهم ان اخاهم معتقل ولدى قوات الاحتلال. لكن موظفي الارتباط ابلغوهم ان الاسرائيليين في اعياد ولا يردون على الهاتف. وعند منتصف الليل توجه اشقاؤه مرة اخرى الى مستوطنة «حلميش» للاستفسار عنه ولكن الجنود والمستوطنين المتواجدين هناك صرخوا في وجوههم بأن ينصرفوا .. وتحت الحاح اشقاء الشهيد بالسؤال اشهر الجنود والمستوطنون الاسلحة في وجوههم.. عندها عاد اخوة الشهيد ادراجهم الى البيت واستغرقت عملية البحث والتفتيش عنه طوال ساعات الليل ولكن دون جدوى.

واضاف بياتنة: يحتمل ان يكون الجنود هم مستوطنين ارادوا قتل العرب وبالتالي اصطحبوا دورية عسكرية واخذوا يتجولون للبحث عن فريسة.

للشهيد عيان رأوا الجنود قرب المقبرة.. ويبدو انهم اقتادوه الى المستوطنة.

ونفس الدورية واصلت التجوال الليلة قبل الماضية على الشارع الالتفافي. وتابع يقول: كان المرحوم جاء الى منزلي عند ساعات العصر قبل توجهه الى المقبرة ليسال عني ولكنني كنت خارج المنزل.

للشهيد اسرة مكونة من اربعة ابناء كبيرتهم عمرها (١٢) سنة واصغرهم طفل عمره عامان ونصف العام.

وقد تطوع بطلاء مسجد القرية قبل استشهاده ولم يبق عليه سوى طلاء بوابة المقبرة، كما ان قوات الاحتلال هدمت منزلاً له قبل عدة شهور مكونًا من طابقين ويقع منزله قريبًا من الشارع الالتفافي وبعيدًا عن مركز القرية.

يشار الى ان قرية ام صفا محاطة بثلاث مستوطنات هي عبارة عن ثكنة عسكرية. واقيمت تلك المستوطنات على اراضي القرية بعد مصادرة آلاف الدونمات من اصحابها. وقبل عدة سنوات تم شق الطريق الالتفافي. واحد الخيارات التي كانت مطروحة امام الحكومة الاسرائيلية من اجل المستوطنات وشق الطرق هو اخلاء سكان قرية ام صفا وعددهم ٥٥٠ نسمة..!

مفكرة مواجهة (١)

بقلم: بشير شلش

الجمعة، فجر يندلع في عروق الهواء

• فجر يندلع في عروق الهواء. فجر لا يشبه غيره. فالنهارات مناقات متباينة كفناجين القهوة. الشارع في مفترق «باب الزاوية» كان خاليًا تمامًا. آخر مرة نظرت الى ساعة الحائط في البيت كانت تشرئبُّ بعقربها الكبير ولما تصل الرابعة. للفجر رائحة اخرى. افتح البوابة الكبيرة فتحدث صريرًا مزعجًا. اخرج الى الحارة بانتظار موزع الجريدة التي ادمنتها. ادمنتها منذ زمن لأني وعيت الحياة وانا التقطها يوميًا من تحت بوابة الحديد المهترئة. وادمنتها رسميًا بعد ان عملت فيها لستة اشهر رائعة. عادة، يمر الموزع في الرابعة وعشر دقائق. لا احمل ساعة يد، ولم احمل ساعة في حياتي.

قطة سوداء تقرفص في مواجهتي. عيناها تبرقان كزري قميص نحاسيين في عتمة داكنة. هواء الفجر يلفح وجهي وجسدي المغطى بالشورت. همهمات بعيدة سرعان ما تقترب، مصلون استيقظوا للتو. بعد قليل يبدأ المسبّح بقراءة التهاليل. حفظت تهاليله غيبًا لأني لا انام، او لا استطيع النوم، وانا في عرابة.

بعد الاذان ينسى المؤذن مكبر الصوت مفتوحًا فتسمع البلدة كلها اصوات بصاق المصلين وصوت حنفيات المياه في الميضأة. تنتهي الصلاة ويعود المصلون، بعضهم يلقي تحية الصباح، وبعضهم لا يفعل، وانا مقعٍ على عتبة الاسمنت المقابلة للبيت بانتظار الجريدة. في الدقائق التي خلا فيها الشارع من المصلين وحل صمت بدأت اسرح في برنامجي اليومي المعتاد. آخذ الجريدة حين تأتي، واعد قهوتي بروية، اتفقد سجائري التي شارفت على النفاذ وانتظر...

(٢٩ ايلول ٢٠٠٠)

سبت النار

بعضهم يخرجون من الغرف المكيفة ويقفون في مقدمة المسيرة. اشعر اني امقتهم. لا يهتفون كما يفعل الشبان، ويتظاهرون بالجدية، يقطبون ما بين اعينهم لساعة وحين يتأكدون انهم سيكونوا غدا صباحا على صفحات الجرائد، يذهبون الى مطعم لتناول الطعام.

المسيرة تبدأ، الغضب المشوب بالحزن يبدو في العيون الكثيرة الحاضرة، الشباب يهتفون ويتحرك الجمع. بعد قليل ستبدو المظاهرة انعكاسًا صادقًا وصارخًا لتقسيمة اجتماعية حية. «القادة» المقطبون في المقدمة، ثم فاصل من خليط يضم محامين ومهندسين ومقاولين، فالشباب الذي يهتف بصخب، ثم النساء في مؤخرة المسيرة.

لماذا تسير النساء في الخلف دائمًا؟! لا ادري.. لعله اكثر من مجرد سؤال. وصلنا منطقة «البركة» اخيرًا. الذين كانوا في المقدمة تنحوا جانبًا. الشباب سدوا الشارع بالاطارات واشعلوها. غمامات صغيرة سوداء يصنعها الدخان المتصاعد من اطارات الكاوتشك والمطاط المحترق. تتجمع المظاهرة وتدخل في الشارع الرئيسي باتجاه القرية مرة اخرى. وسط الهتاف وتحت شمس ظهيرة ملتهبة تزورني الرغبات. الجموع البشرية الهاتفة المتراصة لها رائحة تستحضر الخصوبة وتذكر بها. لا تشبه رائحة القش المتعفن الذي يلفظه الموج، ولا تشبه رائحة الارض المشبعة بأول مطر، لكنها بين بين. عرق الاجساد المتدافعة الصارخة، والغبار الذي تثيره الارجل الهادرة وروائح عطر تصنع رائحة تمسكني من ياقة قميصي وتشعلني شهوة ورغبة. المظاهرة تخترق الشوارع، النساء في الردهات المطلة تطلق الزغاريد والارز على المتظاهرين. من ازقة مشاها اسلاف قديمون تتقاطر الجموع. دم يطرد دمًا والهتاف المخضّل بالحزن يصل حتى السماء.. ابعد من غيمة الكاوتشك..

(٣٠ ايلول ٢٠٠٠)

السبت ليلاً، دم يضيء الجبال ويعلو

قمر خجول يتثاوب ونيران الاطارات المشتعلة اضاءة سفوح الجبال واطراف الليل.

اخبار الانتفاضات تشعل الارض، وتشعل الدم في عروق الرجال. بيوت تجللها الاعلام السوداء تتبرع لإسماع الناس اخبار الانتفاضات المجيدة.

راديوهات مفتوحة بصوت عال تنقل اخبار الشهداء والجرحى للشوارع المكتظة بالناس. عدت الى البيت. قلبت المحطات واحدة واحدة وهاجس مبهم يقودني. القناة الاسرائيلية الاولى. اخبار الساعة السابعة. تعودت الا اثق ابدًا بما يقوله عرب اقحاح في هذه الاذاعة ذلك ان الاخبار يحررها ضابط متقاعد وضابط مخابرات.

المذيع ينقل الاخبار ببرود وحياء. الاخبار بالعربية، يقدمها مذيع عربي لا يشبهنا. حين يقول «وفي الضفة الغربية تتواصل اعمال الشغب والاخلال بالنظام»، (الاسرائيلي طبعًا)، اشعر برغبة في التقيؤ..

الى من نستمع؟

ابحث عن محطة عربية واحدة تنقل ما يجري، لكن محاولاتي هباء تكون، الفضائية المصرية تبث شريطًا راقصًا. والفضائية الاردنية تمدنا بشريط مسروق من محطة «ناشينال جيوغرافيك» عن حياة الغاب. ايائل تتقافز قرب نهر صغير ونمور تطارد عجلاً بريًا وتمزقه.

الى من نستمع؟

الفضائيات العربية خاوية، لا اخبار. هاجس مبهم وملح يتحول الى حشرة تسري في دمي. لا اخبار. وحدها قناة الجزيرة تعيد نشرة الاخبار ذاتها كل ساعة ولا جديد..

مكبرات الصوت تسرق صمتنا الحذر معلنة عن مسيرة اخرى صباح غد ثم تسكت فجاة.

(ليل ٣٠ ايلول ٢٠٠٠)

احد اعرج في طريق الجبل

«ليس هذا الصباح بنكهة الامس، له وجهه المختلف». قلت هذه الكلمات قبل شهر واحد في قصيدة من عملي الشعري الاخير المعنون بـ«نزيف معاصر» ومع انني نادرًا ما احفظ غيبًا قصائدي الا ان مطلع تلك القصيدة ظل يدور في ذهني حتى دوخني. قبل ايام فقط استمعت الى صباحات اقربائي المختلفة.

زوج خالتي المقيم في الناصرة قال لي انه ينتظر كل صباح بفارغ الصبر فقط لأنه سيحتسي القهوة ويدخن.. ويضيف.. السيجارة الاولى بلا كلام، لكنها تنتهي بسرعة. خالي المقيم منذ ثمانية عشر عامًا في مدينة فرانكفورت الالمانية قال انه لا يستطيع ان يبدا نهاره دون ركوة من القهوة التي يدمن شراءها من الاتراك في المانيا.

يتمطى الهواء. يتمدد وينكمش. يصير الفضاء الازرق في مواجهة النوافذ مدى مقنعًا من هواء ودخان. الظهيرة اللاهبة والغبار الاليف في طريق الجبل يُدمعان العيون الكثيرة المتيقظة. الشوارع تكتظ. من نصدق الآن. اخبار تتناقلها الالسن بلا وعي. الشبان احرقوا الحرج واشعلوا الاطارات في طريق الجبل، سقوط شهيد، لا، فقط اصابة في البطن برصاص حي، بلى، سقط، لقد رأوا امعاءه حين اندلقت من الجلد الممزق. الاخبار المتضاربة تحدث صداعًا.

بإمكان اشاعة صغيرة تطلقها هنا، بين هذه الجموع المحتقنة، ان تصير خبرًا مؤكدًا بعد دقائق فقط.

يحين موعد الغداء حول خوان العائلة. ابي ينادي علي. نعم. هاتف من اجلك. الو، نعم. شوقي. سآتي اليك حالاً. طيب. حضّر شايًا بالقرفة. ليش بالقرفة. لأن صوتي مبحوح من مظاهرات الامس واليوم. طيب. لا تتأخر. باي...

بعد قليل يصل بسيارة الفيات اونو التي سرقها من عمه كي يتنقل بين المظاهرات بحرية. «البركة». ماذا، اغلقوا الشوارع واشعلوا الاطارات، لكن الشرطة لم تأت.

نشرب الشاي بسرعة ونحن نصغي الى احدى الاذاعات المحلية التي تبث من الناصرة. مواجهات في مجد الكروم. مواجهات في الناصرة. شهيد في ام الفحم.

الدم يغلي. صار صدري مرجلاً مشتعلا ودمعت عيناي. نخرج بسرعة دون ان نكمل شاينا، ودون ان نخفض صوت الراديو او نغلقه. الى اين، مجد الكروم، الى حيفا افضل. الساعة الآن الثالثة، المظاهرة الساعة الخامسة، اخبار المواجهات جميعها ستصل الى حيفا وهناك ستكون «الميمعة». الى حيفا اذًا. بصعوبة نجتاز الطريق وببطء شديد. اطارات مشتعلة في الطريق بين عرابة وسخنين.. بين كومة الاطارات المشتعلة والكومة المشتعلة الثانية كومة اخرى تشتعل. نصل سخنين. ندخل البلدة. نتوقف عند نادي الحزب الشيوعي. الرفاق جميعهم هنا. شو الاخبار. نصعد بسرعة الى النادي. لا جديد.

ننزل بسرعة. الى حيفا الآن. نخرج من سخنين ونمشي في الشارع الرئيسي بسرعة. يبطئ معمر قبل المفترق الذي يؤدي الى المصانع المشرفة على سخنين.

سيارة شرطة تقف على المفترق. نحن بلا احزمة. نقف جانبًا ويتظاهر السائق انه توقف ليبول. اربط حزام الامان (اضحك، اي امان ورصاص القناصة يصطادنا) يعود، يربط حزامه، نمشي. يوقفنا الشرطي.

يتوجه الى النافذة المجاورة لي. افتح الشباك. يسال، من وين الشباب. من عرابة (ارد بجفاء وبرود) يسال بعربية سليمة. الهويات. ضروري، اقول. نعم. اناوله هويتي فيطلب هوية السائق ايضا، زميلي. من دار مين، يسال. مكتوب عندك، اجيب، اعرف. اذا لماذا السؤال «بلا طعمة». يناول الهويات لزميله الامهق الجالس في الجيب العسكري، وينظر شزرًا الينا. نصمت. الامهق يعيد البطاقات الينا، يتكئ حيث كان زميله قبل قليل. تفضلا، الكل على ما يرام. قبل ان تتحرك السيارة يسال الامهق، لماذا تشعلون الاطارات، «زناخة» اقول ونضحك انا ومعمر. يمد يده دون ان يسال الى ورقة فوق «طبلو» السيارة. يفتحها.

الورقة منشور للشبيبة الشيوعية في عرابة ضد ظاهرة التجند في جيش الاحتلال. يقلبها، على ظهرها شعارات مكتوبة بخط اليد كنا نرددها في مظاهرات اليوم وامس.

يقرا. يسال، من كتب هذه الورقة. لاندري. السيارة ليست لكلينا ولسنا مسؤولين عن موجوداتها. اجيبه. ينظر الي بغضب. على رجلي تستلقي قبعة «بيريه» فرنسية. ما هذه القبعة. قبعة. نضحك انا ومعمر، ويغضب هو. تشبه طاقيات اليهود المتدينين. معاذ الله، اقول.

إلاَّ، يتابع. هذه طاقية جيفارا. اجيب. مين جيفارا. عن جد بتسال، يقول، عن جد، عيب والله، في حدا ما بيعرف جيفارا، اقول. انا، يقول.



• عرابة - ظلال الحزن •

حمار، اقول في سري، ونضحك انا ومعمر.

يعاود السؤال، مين جيفارا. البطل الذي قاد الانقلاب الشيوعي مع كاسترو في كوبا، اقول. يتنهد، آه. يعني الافندي شيوعي، يقول.

نعم، هل تعترض على ذلك، اقول. لا، فنحن في دولة دمقراطية، يقول. اضحك واقول محاولاً انهاء المحادثة والانصراف، اهلين دمقراطية.

ينظر الي بغضب ويقول، انت من لحيتك تبدو من مثيري اعمال الشغب ومحرقي الاطارات. اضحك. وانت من لونك الامهق تبدو عنصريًا وسخًا، اقول. انت معتقل، تفضل بالنزول من السيارة. هويتك مرة اخرى. يأخذ ورقة الشعارات والهوية ويتوجه الى الجيب. يغلق الشباك. ويتحدث باللاسلكي. الآن يتحدث مع سيده بالعبرية. اقف خارج السيارة مع الشرطي الآخر، معمر ما زال خلف المقود، والشرطي الامهق يتحدث باللاسلكي واسمعه يقول، معه ورقة مكتوب عليها شعارات. يطلب منه مثلاً فيقول بالعربية «يا شارون اطلع بره الارض العربية حرة». يتدخل الشرطي الثاني، الا تعقلون، تعاونوا مع الدولة وعيشوا بسلام. اضحك. اذا كان السلام هكذا فالافضل ان نبقى مجانين. ماذا تعمل، يسأل. عاطل (عن العمل)، حاليًا. ماذا عملت سابقًا، يسأل يهمك ان تعرف، اقول. نعم، يجيب. في جريدة «الاتحاد». آه، يقول.

من وين انت، اقول. من الشاغور، يجيب. استغرب انا واسأل، من الشاغور؟، نعم.

هل قرات غسان كنفاني، اقول. لا، يجيب. سمعت عن المواجهات الجارية في مجد الكروم ودير الاسد الآن، اسأل، نعم، يجيب.

كيف لم تقرأ غسان كنفاني، اقول. انا لا اطالع، يقول. انت تضرب وتعتقل فقط، اقول. يغضب ويزار. اني انصحك بقراءة قصة واحدة، اقول. اية قصة، يسأل. عن الرجال والبنادق لغسان كنفاني، اقول. لماذا، يسأل. لأنها تتحدث عن الشاغور واهله ومقاتليه . آه، يقول.

وماذا كانوا يفعلون، يسأل. يمدون الثوار بالسلاح لمقاومة الصهاينة عام النكبة، اقول. تغير الوضع الآن، يقول. نعم. الآن الصهاينة يمدون امثالكم بالسلاح لمقاومتنا، اقول بيني وبين نفسي. شوهتنا اسرائيل، اقول.

يوافق بسهولة، نعم شوهتكم، يقول. اضحك. الست منا، اسأل. يهز براسه وكتفيه بعلامة سؤال كبيرة. الامهق يفتح نافذة الجيب ويناديني. اذهب. عدلنا عن اعتقالك. يقول. اضحك. كن جاهزًا لانك ستستدعي لتحقيق في مسجاف.. كونوا انتم جاهزين، انا جاهز، اضحك. يناولني الهوية واصعد سيارة الفيات البيضاء. ونقهقه بصوت عالٍ انا ومعمر.

تأخرنا عن مظاهرة حيفا، يقول معمر. نضحك، الافضل ان نعود الى عرابة. نضحك. نعبر المفترق. ننظر في عيون بعض، نقهقه بهستيريا، ومن بعيد، تبدو سخنين من خلال دخان الاطارات المشتعلة مدينة محاطة بثلاثة جبال ومستوطنة.

(١ تشرين اول ٢٠٠٠)

الاثنين الحمراء

صحوت في العاشرة على «قرقعة» السيارات المارة من تحت البيت وبمحاذاته. نفضت عني الشرشف الصيفي وقمت محسور الجذع. شعرت بحيوية مفاجئة لم اشعر بها منذ ايام في عرابة. غسلت وجهي، ونسيت، او تناسيت على الاصح، ان افرشي اسناني. عليّ السفر الى اريحا اليوم. انا مدعو لافتتاح ملتقى فلسطين الشعري الاول. الاسماء المشاركة طالما رغبت بالتعرف اليها. صبحي حديدي، قاسم حداد وآخرون ادخلو الفرح المبهم الى قلبي مع انني ذاهب لأراهم للمرة الاولى. امي قامت منذ الامس بكوي ملابسي التي اخترتها. القميص النبيذي، ربطة العنق الكحلية، والبنطالون السكري. لبست. عقدت ربطة العنق. لأول مرة منذ ستة اشهر، قضيتها مطلقًا لشعري ولحيتي العنان، البس اليونيفورم. شعرت نفسي اتجدد وسرت في عروقي حرارة غريبة. وقفت امام المرآة. سرحت شعري المقصوص ولحيتي المشذبة، وحدقت في «انا» الواقف في الجهة الاخرى من المرآة للحظة. شعرت اللحظة دهرًا وانا انظر عبر المرآة في عيوني. ذكرتني المرآة بمقالة الروائي الياس خوري «اوهام الهوية» المنشورة في احد اعداد مجلة «الكرمل» الاخيرة وفي مشهد درامي صاخب في رواية غسان زقطان «وصف الماضي» حين تقف زوجة الحاج في مقابلة المرآة عارية تتحسس اعضاءها وجسدها وتشهق. طالت اللحظة حتى صارت دهرًا يغطي السماء الخفيفة الممتدة في اللانهائي.

في آخر تلك اللحظة التي كان من الممكن ان تمتد الى ما لست ادري ندهت امي عليّ وافسدت المشهد كله.. «بشير.. بشير.. يلا يمه بدك تلحق تصل». بدات الآن لحظة اخرى، فيها شعرت نفسي سخيفًا، كيف اسمح لنفسي بارتداء هذه الالوان الزاهية والبلاد كلها تشتعل. ثم والسؤال الاهم، ما الذي سافعله هناك، في اريحا، ما الذي سنفعله جميعًا هناك. ما جدوى الكلمات الآن ففي الحرب تسكت الموزا عن الانشاد. ما الذي تفعله الكلمة في مواجهة الرصاصة. لا شيء...

في تلك اللحظة شعرت ان لا جدوى من الكتابة، على الاقل الآن. وحينما كانت يدي تمتد امامي، الى ربطة العنق، انا المشطور الى نصفين، واحد في المرآة، وآخر خارجها يحاول الطيران الى نصفه الآخر، كانت جارتنا تصعد الدرج باتجاهي وتنادي «ام بشير.. هيه ام بشير»، التفت اليها، فسالتني، وين امك؟ فوق، اجبت. شو السيرة، سالت. حمودة (اخي) قالت. ماله، سالتها. تلعثمت ثم قالت، لا شيء اصابه حجر في رأسه اثناء المظاهرة وهو الآن تحت، وقد عولج وعادت سيارة الاسعاف به. افك ربطة العنق وانزل الدرج راكضاً بينما تتولى هي افهام امي الامر. في الطريق افكر، الجرحى لا يستقبلون بربطات العنق. لو نزلت بها لكنت مسخرة للمتجمهرين حول سيارة الاسعاف.

حين اصل افهم ان الحجر كان رصاصة مطاط اطلقت عن قرب.

وجهه اصفر مثل ليمونة عبد المعطي حجازي الذابلة في صوت احمد قعبور في اغنية «يا ليمون»، وحول راسه عصبة دائرية. قميصه الابيض مبتل بالدم، لم يأكل شيئًا منذ الصبح. دائخ، قال لنا، فساعدناه على المشي واتكأ علينا، خالي، الذي استلم ورقة الاسعاف ووقعها، وانا.

دخل غرفة عمتي في الطابق الارضي. لم يستطع صعود الدرج الى غرفته وسريره في الطابق الثالث. تمدد على السرير ونام. رفعنا رجليه اعلى من مستوى رأسه لنتيح للدم ان يتدفق الى الرأس.

صعدت بسرعة. قبل ان يغفو قال لي ان المواجهات الآن في منطقة المل، (المنطقة التي صودرت عام ١٩٧٦ واعلنت منطقة عسكرية مغلقة فأدى ذلك لاحداث ما عرف بيوم الارض)، بدلت ملابسي، ارتديت بنطالون الكاكي والقميص الكحلي، انتعلت حذائي ونزلت راكضاً.

منذ اولى الدرجات حتى وصلت الشارع الرئيسي ترددت في ذهني العبارات التالية، انه وفي الفترات المظلمة التي مرت بتشيلي سئل بابلونيرودا، لماذا لا تكتب عن الحب يا بابلو، فاطرق واجاب، انظروا الى الدم في الشوارع.

انا الآن جاهز تمامًا للنظر الى الدم، دمي ودم الآخرين في الشوارع وفي المرايا المعشوشبة ايضاً.



القس زاهي ناصر - الصالح

وماذا بعد؟

• ان انتفاضة الجماهير العربية الاخيرة في اسرائيل هي انعطاف جديد يجب ان يوصل الى الوحدة والتكاتف بين هذه الجماهير بتياراتها وأحزابها السياسية والى وضع سياسة عليا مشتركة لمصلحة الجماهير العربية، وذلك بتطبيق جاد لخط النضال السياسي. هذا النضال الذي في حتميته يؤدي الى العمل على اعلان الجماهير العربية رسميًا وشعبيًا بانها أقلية قومية عربية في دولة اسرائيل بجميع حقوقها وواجباتها المحلية والدولية وطلب تأييد ودعم واعتراف الامم المتحدة والمجتمع الدولي رسميًا بهذه الاقلية القومية.

ان تجربة الجماهير العربية الطويلة بكونها جماهير مبعثرة وطوائف مقسمة ومواطنين في دولة لا تعترف بأنها دولتهم ودولة جميع مواطنيها، هي تجربة مريرة منذ تأسيس الدولة ولم تؤد الى اي تحسن في وضعية هذه الجماهير. فوضعيتهم مبهمة تراوح بين مواطنين في دولة لليهود، وبين عرب دولة اسرائيل. ولقد ثبت ان تعامل دولة اسرائيل وحكوماتها مع هذه الجماهير هو تعامل عدائي ومن منظور أمني لن يتوقف إلا بالتغيير الجذري في سياسة الدولة ودستورها وقوانينها ولا أدري كيف سيكون ذلك ومتى.

ان الجماهير العربية قد ملت وضعيتها الحالية وتصبو الى العمل الجاد في اتجاه بلورة وضعية الاقلية القومية العربية في دولة اسرائيل لأن الجماهير العربية وقياداتها عملت في نطاق ردود الافعال اكثر، لذلك هناك اتجاه بتغيير هذه الحالة، وهذا يحتم فك اي شراكة او دعم برلماني لحكومة براك وحزب العمل وترك هذه الحكومة واي حكومة اخرى لمصيرها حتى ولو ادى ذلك الى التهديد والتخويف والترهيب بشبح الليكود واليمين المتطرف وتوقف العملية السلمية الى آخر ذلك من المبررات، مع العلم انه لم يحصل اي تقدم في العملية السلمية وتطبيق الاتفاقيات مع الفلسطينيين ولا اي تقدم لوضع الاقلية العربية في اسرائيل بالرغم من الوعود التي قطعت. وهذا التهديد والركود كانا لكسب اصوات العرب وتأييد نوابهم في البرلمان لدعم الحكومة دون اي مقابل لمصلحة الجماهير ومستقبلها، فالعلاقة مع حزب العمل وحكومة براك تشبه الزوجة التي اعتاد زوجها على ضربها واهانتها ثم مصالحتها بتخويفها بأنه سيتخذ زوجة غيرها فترضى وتعود إليه وهكذا دواليك.

ان اختيار اهون الشرين هي حكمة وسياسة لم تعد تجدي ولا تنفع بحسب تجربة الجماهير العربية. فلماذا التمسك بها ولماذا تعطى هذه الحكمة السياسية التي ثبت فشلها الفرصة المرة تلو المرة، «الفرج العربي» لتمرير سياسة قديمة جديدة. وبالرغم من هذا كله نبقى نتساءل: هل ستبقى الجماهير «الغفورة» وقياداتها ونوابها تمارس هذه الحكمة السياسية الفاشلة.. هذا ما ستكشفه لنا الايام.

(الناصرة)

أحمد كيوان

لماذا يتصرفون هكذا؟!

• يبدو أن قادة اسرائيل وزعماء الاحزاب فيها قد فقدوا اتزانهم تمامًا فكلهم اصبحوا جنرالات حرب يقرعون طبولها ويهددون ويتوعدون حتى انهم جروا المجتمع الاسرائيلي الى الحالة التي هم فيها. فالتصريحات العنصرية الحاقدة تزكم الانوف، وكلهم من يمين ويسار صهيوني ركب هذه الموجة وأخذ نصيبه الوافر في جو من الهستيريا والانفعال..

رحبعام زئيفي يتبجح بانه قادر على ضمان «الاستقرار» في غزة في ظرف ساعتين بشرط ان يعطوه الامر «مقاولة» .. والنائب بنيزري من حركة «شاس» يدعو الى اقتحام ام الفحم بالدبابات!! وموفاز رئيس الاركان حتى قبل التوتر على الحدود اللبنانية صرح بانه يمكن ان تحدث حرب محدودة!! وشارون بدأ الاستفزاز ليشعل المنطقة نارًا وهو الذي ورط المنطقة في حرب لبنان عام ٨٢ حيث انهت تلك الحرب اسطورة مناحيم بيغن. واليوم، براك واركان حكومته يهددون الشعب الفلسطيني وقائده ياسر عرفات ويمهلونه الساعات!!

وحين تأسر المقاومة اللبنانية ثلاثة جنود اسرائيليين لضمان اطلاق سراح معتقليها في السجون الاسرائيلية فان صوابهم يطير ويحملون المسؤولية للبنان وسوريا، ويقرعون طبول الحرب والتهديد والوعيد وتأتي دعواتٌ محمومة لاقامة حكومة «طوارئ»، اي حكومة حرب. وحريٌ بنا ان نسالكم بكل هدوء وبعيدًا عن التشنج وتوتر الاعصاب: لماذا ابقيتم على المختطفين اللبنانيين ومنهم مصطفى الديراني والشيخ عبد الكريم عبيد في سجونكم بعد الانسحاب من لبنان في وقت ساد فيه الهدوء شمالي اسرائيل مدة اربعة اشهر كاملة؟

أليس في نيتكم اغلاق هذا الملف نهائيًا؟ وبدل ان تطلقوا سراحهم رحتم تعملون لسن قوانين تتيح لكم اختطاف من تريدون وزجهم في معتقلاتكم الى ما لا نهاية. وهو ما يتعارض مع كل الاعراف والقوانين الدولية لأن اعمالاً كهذه شئتم أم أبيتم فإنها تدخل في قاموس «ارهاب الدولة». وكان متوقعًا لكل ذي عينين ان تسعى المقاومة اللبنانية وتعمل لأجل اجباركم على تبادل الاسرى، فلماذا اذًا التهديد والوعيد وكيل الاتهامات جزافًا وزج سوريا في الموضوع؟ هل خانتكم الشجاعة بحيث تواجهون شعبكم وتقولون له انكم فشلتم كما كان الفشل نصيبكم طوال فترة تورطكم في لبنان؟ بدل ان تستوعبوا الدروس والعبر رحتم تعبئون هذا الشعب وتشحنونه بالعداء الاعمى للعرب. وفي مثل هذه الاجواء تطل الفاشية برأسها وتكون في النهاية وبالاً على شعبها.

لا نستطيع ان نفهم كل ما يحدث وما يصدر عنكم وقد وصلت الوقاحة حد زج الجماهير العربية داخل اسرائيل في دائرة مغامراتكم. لكننا نفهم شيئًا واحدًا انكم تتهربون من العملية السلمية وقد اصبحت ألاعيبكم واضحة للعالم اجمع وهو المطالب اليوم بان يضع حدًا للغطرسة والاستخفاف والهروب من تبعات الحل السلمي.

شادي زيدان شويري

مطالب وطنية لرئيس الكنيسة

في كل بقعة من ارض فلسطين ذات اهمية تاريخية تملك الكنيسة الارثوذكسية اراضي واملاكا شاسعة وهي تعتبر الكنيسة الكبرى والاقوى في فلسطين. من ذلك ان الكنيسة تملك اراضي لا يستهان بمساحتها في القدس ويافا القديمة وحيفا ونهاريا وقيسارية والناصرة وطبريا وبيسان واماكن اخرى.

ولم تعد خافية على ابناء وبنات الطائفة العربية الارثوذكسية وعلى ابناء شعبنا الفلسطيني الممارسات المشبوهة والمثيرة للحنق والدهشة للبطريرك ذيوذوروس بطريرك الروم الارثوذكس في المشرق. واعني بما سبق الاخبار التي تتوالى من مصادر موثوق بها عن عمليات بيع او تأجير لفترات طويلة (قد تمتد لالف عام احيانًا؟!!) لاراض تابعة لعموم الروم الارثوذكس لجهات اسرائيلية وصهيونية.

وتتوالى هذه الاخبار، وتكثر كلما اقتربنا من مرحلة ما يسمى بالحل النهائي للقضية الفلسطينية مما يعزز الشبهات التي تختلج في صدور ابناء شعبنا من وجود صفقات لا يعلمها الا الله تتم الآن او ستتم قريبًا لتصفية املاك الطائفة ونقلها لجهات صهيونية مما قد يشكل غرس خنجر مسموم في قلب كفاح شعبنا لاستعادة القدس الشريف وسائر الاراضي الفلسطينية.

ان الذي استفزني لاثارة هذا الموضوع في هذا الوقت بالذات هو مقال وتحقيق نشر في ملحق صحيفة «يديعوت احرونوت» بتاريخ ٦-١٠-٢٠٠٠ حول نزاع بين جهات صهيونية (هي الكيرن كييمت ووزارة المالية الاسرائيلية) وبين البطريرك ذيوذوروس حول صفقة بيع اراض تملكها الكنيسة الارثوذكسية والواقعة في القدس الغربية (وهي اراض شاسعة في حي رحافيا والمقام عليها بيت رئيس الدولة والكنيست وبيوت كثيرة). البطريرك ينفي انه باع ومحامي الكيرن كييمت يؤكد ذلك والقضية محل نزاع في المحاكم الاسرائيلية!.

واليكم بعض ما قاله «سيدنا وبطريركنا» في سياق المقابلة المذكورة:

يسأله الصحفي: كيف ترى دولة اسرائيل؟ فيجيب بالحرف: «عملنا سنين طويلة معًا ونحن سعيدون بها»؟!!!.

ويسأله الصحفي: هل هناك تخوف من سيطرة فلسطينية على اراضي الطالبية ورحافيا؟ فيجيب: «هذه اراض مرتبطة بعقود مع اسرائيل لسنوات عديدة، بعد ذلك ننظر في الموضوع».

ويسأله الصحفي: هل ستزيل المقاطعة عن اسرائيل؟ (وهي المقاطعة التي فرضها البطريرك جراء النزاع المذكور اعلاه! هل سمع بها احد؟) فيجيب «ليس فقط انني اريد ازالة المقاطعة بل اريد اعلاء اسم اسرائيل حتى النجوم ولكن ليظهر العدل اولا».

ويضيف الصحفي ويسأل وماذا يعني هذا بخصوص صفقات مستقبلية؟ فيجيب: «سأنتظر حتى ينتهي التحقيق الشرطي، صفقات تتم باستقامة سوف نستمر بعقدها». وعندما يسأله الصحفي في مواضيع السيادة وهل سيقف بها مع اسرائيل او مع الفلسطينيين؟ يجيب اجابة لا معنى لها ويقول: «الجواب بسيط الولد دائمًا يلحق اباه».

اننا ابناء الطائفة العربية الارثوذكسية في فلسطين، نطالب البطريرك الارثوذكسي بأمرين اولهما ان يطلع ابناء الطائفة وكافة ابناء شعبنا على كل الصفقات التي تمت لتاجير او بيع املاك تابعة للطائفة والغاء كل الصفقات التي استفادت منها جهات صهيونية او اسرائيلية فورًا.

ان املاك الطائفة لم يرثها البطريرك بل هي املاك تابعة للطائفة وستبقى كذلك.

ثانيهما ان لا يفرض نفسه طرفًا ثالثًا في الصراع الدائر بين الفلسطينيين والاسرائيليين بل ان يدعم مطالب قيادة شعبنا الفلسطيني الممثلة بمنظمة التحرير والسلطة الوطنية في السيادة الكاملة على القدس الشريف.

ان الارثوذكسيين العرب ليسوا طرفًا ثالثًا في الصراع فهم فلسطينيون وليس لهم هوية قومية او وطنية غير الهوية العربية الفلسطينية وهذه حقيقة تاريخية وهم جزء من الطرف الفلسطيني في الصراع ولذلك نطالب البطريرك باعلان موقفه/موقفنا من مسألة السيادة على القدس العربية المحتلة واعادتها لاصحابها الشرعيين - نحن - الفلسطينيين.

واذا لم يستطع البطريرك الاستجابة لمطلبينا الآنفين فليقدم استقالته الفورية وهو ابن الثامنة والسبعين لكي يرتاح ويهتم بصحته، وليأت مكانه بطريرك عربي وطني لديه الحساسية لقضايانا الوطنية وليكن مثلاً الدكتور عطاالله حنا ابن الجليل الرجل الذي ينضح عروبة ووطنية لنتشرف ويتشرف معنا ابناء شعبنا برئاسته لكنيستنا.



وعلينا كما علينا حديد...

• قبل سبعين سنة، اقل او اكثر قليلاً، هتف احمد شوقي بالوفود العربية التي جاءت مصر لتبايعه على امارة الشعر، مدركًا برؤيا الشاعر ان الامر يتجاوز ذلك الطقس السلفي الى حقيقة وحدة الامة:

يا عكاظا تالف الشرق فيه ... من فلسطينه الى بغدانه
قد قضى الله ان يؤلفنا الجر ... ح وان نلتقي على اشجانه
وعلينا كما عليكم حديد ... تتنزى الليوث في قضبانه

لقد بحث الشاعر عما يربط اطراف الوطن الكبير بعضه الى بعضه الآخر، فلم يجد اولى من المعاناة، انه الجرح المشترك، والشجن المشترك، بل والحديد المشترك الذي يقيدنا به المستعمر معًا، لنعمل على تحطيمه معًا..

ترى هل كنت احتاج الى درس «اللغة العربية» هذا، لأصل الى الفكرة التي تشع امامي، والتي يترتب عليها ما نعانيه ونفخر به، نحن ابناء فلسطين الطبيعية الواحدة؟.. ربما كان الدرس بليغًا، ولكنه لا يصلح للمناسبة من غير تعديل. فلا يصح ولا يجوز القول: علينا كما عليكم. لأن لحظة عناق الدم لا تحتمل فصل الضمير الواحد الى نحن وانتم. وعلى هذا فان ما نشهده في هذا الوقت المجيد العصيب، هو ما يصح القول فيه، وعلينا كما علينا حديد...

هذا الحديد الباغي

دعونا نحتفل بنا. نكسر المسافة بين الوجه والمرآة فلا صورة وأصل، بل اصل واصل.. لقد قال الاعرابي قديمًا: ربوني واعرف اهلي.. وما عشناه طيلة نصف قرن الدم والموت والغربة، لم يكن تربية على المعاناة، بل كان مجالدة ومكابرة، واجتراح معجزة انبثاق الذهب من عروق الجبل. هكذا ظن ساطور النكبة انه يفسخنا الى قسمين، فاذا بالجذور تشتبك في بطن التربة، لنلتقي بين المنفى والوطن هاتفين لبورسعيد الصمود، متعانقين في مأتم كفرقاسم، منددين بمؤامرة الانفصال، متفجعين على شهداء السموع، منتجين من هول الجرح وصرخة المخاض لحظة المقاومة، فاذا بنا نكتشف «تحت جلودنا ميلاد عاصفة وعرس زلازل».. وحين احاطت بنا ملاقط جهنم في حصار المخيمات، نهضنا نملأ شوارع الجليل والمثلث والنقب مظاهرات وقبضات مشدودة، وحين تجمعت قطرات الصبر لتتحول الى طوفان الانتفاضة، كانت الوردة الفلسطينية تفلق صخر الظلام هنا وهناك. وحين عاد بعض المنفى الى بعض الجزء المتاح، ابى توفيق زياد الا ان يكون جسده فاتحة القربان المقدس. وحين تعكر ماء الناصرة، غصت به مخيمات اللجوء وتحشرجت غزة بألم رام الله، وحين انقشعت الغيمة عن الجليل زالت الغمة عن روح الخليل.. واستمر الحديد الباغي يحرث العصب والروح هنا وهناك، علينا، وعلينا، فلا يزيدنا العنف الا عنفوانا، وتخرج فلسطين منتصرة لنفسها، للجغرافيا وللتاريخ، للحاضر والحاضر، لينهدم السد المصطنع فلا يدري الجنرال بخوذته الالكترونية، هل هي الناصرة تتظاهر متضامنة مع نابلس ام طولكرم تتلقى الرصاص الحي في ام الفحم. لقد كان لنا يوم ارض. وما بين غمضة عين وانتباهتها اصبحنا ارضا لليوم الفلسطيني المتصل، منذ دمعة آدم الاولى على ولده، الى دماء محمد الدرة التي تصبغ وجه العصر.. فلا بأس من وشاية اتبرع بها للجنرال: نحن فعلاً شعب واحد، مصيرنا واحد، كما كان الالم ولا يزال.. اما الحديد الباغي فقد شهدتم، قبل ان يشهد الاصدقاء والاحباء، ان اللحم الفلسطيني المر قد ادمن التحدي حتى بات حديدًا، وفي ثقافتنا، لا يفل الحديد الا الحديد.. لكن حديد الجنرالات مستورد ومعتمد من الولايات المتحدة، اما حديدنا فهو البصر والبصيرة، لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.. واذا كان لا بد من حديد المعدن، فهو هذا الذي في دمنا الذي سنحوله، ذات يوم، من حراب الى سكك ومن سيوف الى مناجل.

اعتداء الضحية على الجاني

الوقت من دم، ولا يتسع الدم للضحك... لكن الجنرال، بقرار عسكري متخذ في غرفة العمليات، قرر ان يكون خفيف دم، فأبلغ العالم ان دماء الضحايا تتحرش بدباباته ورشاشاته ورصاصه الناري والمعدني وطائراته التي تحلق فوق سماء الحبر الذي به تتشكل هذه الكلمات.. ولقد بذل الراعي الامريكي جهود الذئاب والحيتان والفيلان ليحول دون الادانة، فما استطاع، وكان رد فعل الجنرال على قرار مجلس الامن هو اعطاء مهلة للضحية حتى تكف عن ايذاء المدفع. ولكن ورطة الجنرال هي النسيان، والنسيان لا يبلغه ان شعبًا يختار الحياة من المستحيل عليه ان يرجع القهقرى.. فليطلق الجنرال مدفعيته على الماء والهواء... وليسقط الشهداء تباعًا في الناصرة وام الفحم ومفرق الشهداء وقبر يوسف، في عرابة ورفح، وفي القدس والقدس ومن اجل القدس وعلى طريق القدس في نابلس ويافا وحيفا ورام الله وكفركنا وبيت ساحور، في عرابة والخليل، في الجليل الاعلى والنقب.

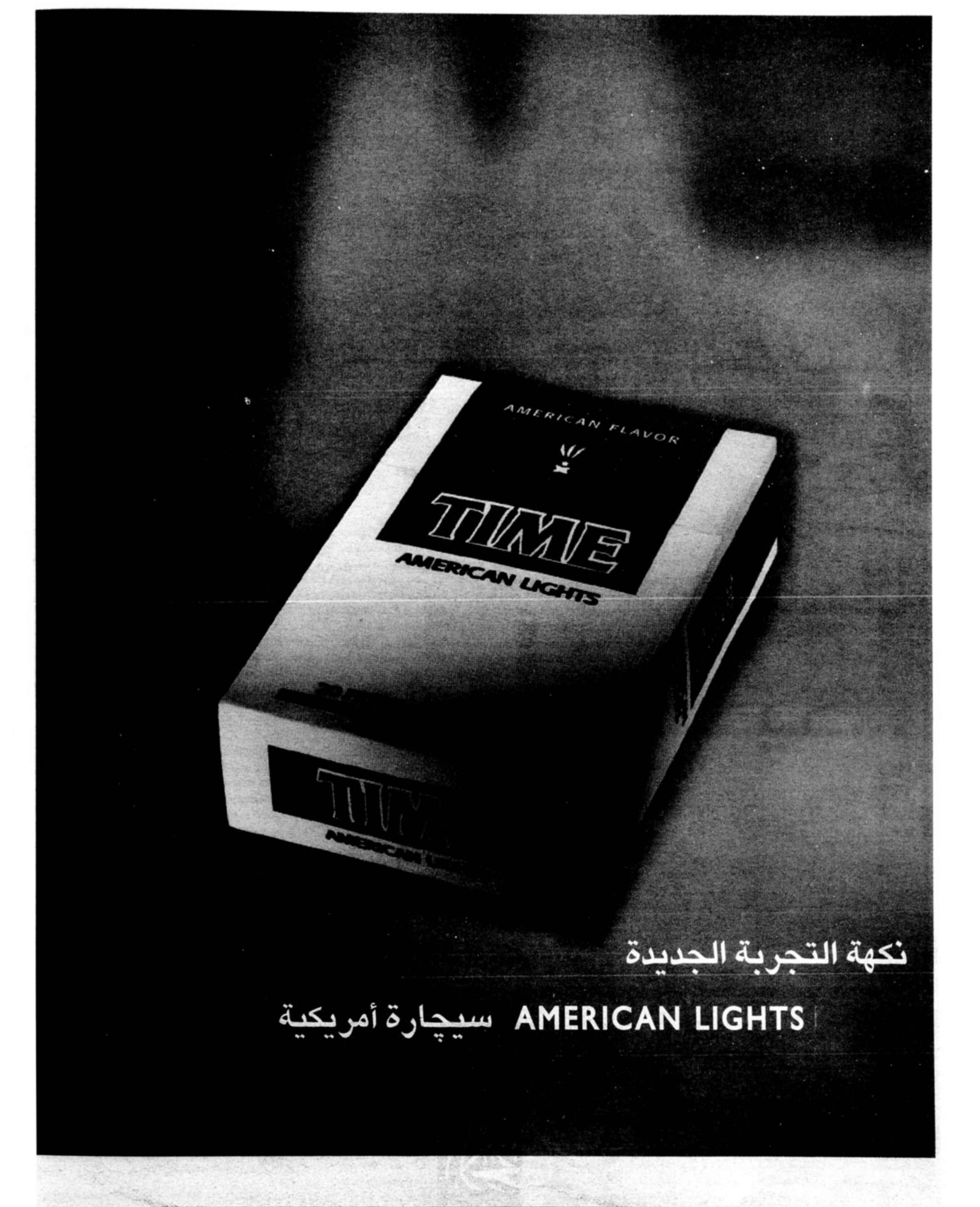
وفي كل مكان يولد فيه عربي فلسطيني، لكن الدم ينتصر على السيف، والضحية لا تعتدي بل تنتصر، وشتان بين عدوان وانتصار...

ويستطيع البروفيسور ان يمد الجنرال بالحكمة. فهما فيلسوف متمنطق بالدمدم والفراغية والمطاطي والحي، وجنرال يقرأ المزامير فيخونه النطق والمنطق. وتتوغل القوات في اراضي شبعا اللبنانية فترد عليها القبضة اللبنانية بما فتح الله عليها، ليزداد الصراخ وتأكيد اعتداء الضحية على الجلاد. ويستعيد الجنرال وعيده وانذاراته ثم وساطاته في الخفاء. ويمكن للجنرال ان يتدلع ويتدلل على امين عام الامم المتحدة فيؤجل مقابلته عقوبة وزجرًا لقرار مجلس الامن، لكن هذه الحماقة لا تغير من مفهوم اللغة، فالعدوان هو العدوان، والضحية هي الضحية، اما الاهم من هذا كله، فهو ان الحق هو الحق.. والحق اخو الحقيقة، والحقيقة ليست في بئر ولا وراء سور.. انها في مرمى نار الجنرال، واذا تمكنت النار من قتل الطفل محمد الدرة في حضن ابيه، وحرق وجه الشهيد عصام جودة، فانها تحترق.. اجل، ان النار تحترق بسطوع دم الحقيقة...

كلام في السياسة

بالاذن من الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل. العنوان منه، اما متن الحكاية فهو هذه الارض التي يدور عليها ومن اجلها الصراع. وعلى هذه الارض وقعت واقعة هي الفريدة من نوعها في التاريخ، فقد تم الاعلان عن قيام دولة بموجب قرار من هيئة الامم المتحدة، وليس بموجب مقومات الامم.. وعلى هذا فالمنطق يقول ان هذه الدولة يجب ان تكون الاكثر حرصًا على قرارات الهيئة التي تشكل المرجع الوحيد لكيانها. ولكن الذي حصل ان هذه الهيئة اقرت بقيام دولة فلسطينية لها حدود معروفة، وعاصمة معروفة، وحقوق معروفة، فلم يكن جواب دولة الهيئة رفضًا وحسب، بل كانت حربًا على الهيئة التي اقرت، في لحظة اختلال بموازين القوى، قيام هذا الكيان... ولكن الدبابة التي تصنع الامر الواقع لا تستطيع اطلاق النار على المستقبل، لهذا كان دهاقنة هذا الكيان متحفزين ضد نوعين من التحدي: الجماهير العربية الفلسطينية التي حافظت على شخصيتها الوطنية وهويتها القومية رغم خمسة عقود من الحصر والقهر والقسر. والتحدي الثاني هو اهل هذه الجماهير من فلسطينيين منتشرين في المنافي القريبة والبعيدة، لا سيما وقد اصبح لهم بيتهم المعنوي وممثلهم الشرعي الوحيد في الطريق الى البيت..

وهكذا جرب دهاقنة الدم لغة الدم: المجزرة تلو المجزرة، ومحاولة الاغتيال تلو المحاولة، لكن الحياة اقوى فلم لا يضربون حصارًا على الحياة نفسها؟ وكان الحصار يتلو الحصار، الى ان وصلنا كامب ديفيد. ولم يستطع الامريكيون بترغيبهم وترهيبهم ان يلجموا المفاوض الفلسطيني. فكان لا بد من استعادة لعبة الدم التي لم تتوقف عمليًا، والتي لم يكن دهاقنة الموت يضيعون وقتهم في التحضير لها، فقد كانوا يحرضون، بلغة عنصرية فظة فجة، ضد الجماهير العربية في الجليل والمثلث والنقب. ولهذا فانهم حين فجروا طاقات الموت والنسف والقصف والاغتيال، ضربوا الموقعين معًا، وصرخوا صرخة واحدة: الفلسطينيون هم المعتدون.. وهذه المرة نستعير كلام ابننا واخينا أ.د. إدوارد سعيد انه القاء اللوم على الضحايا.. والذي يجري الآن، هو جهد محموم لفك ارتباط ما لا يمكن ان يفك رباطه. وفصل الفلسطيني عن الفلسطيني، وايقاف الانتفاضة، لا سيما والوقت يضغط، فعلى الانتفاضة ان تتوقف قبل عقد القمة العربية من اجل اجهاض القمة، وعلى الانتفاضة ان تتوقف قبل تحقيق دعوة الرئيس الامريكي حتى لا يكون امام المفاوض الفلسطيني الا التوقيع على ما رفضه في كامب ديفيد، وعلى الانتفاضة ان تتوقف قبل نهاية ولاية الرئيس الا مريكي، وعليها ان تتوقف قبل استحقاقات حجب الثقة عن حكومة الجنرال.. لكن الانتفاضة ليست غواية اناس يحترفون الموت، لقد انطلقت من اجل الحياة، وسنحيا.. لهذا يقتلون ويبكون ولا يعتذرون. وكلما حققنا صمودًا حققوا مجزرة جديدة ودموعًا جديدة. لقد اندلق الحليب على الارض ولا يمكن تجميعه من جديد، اما الارض فقد يقطعونها على الخريطة، وما هي الا ان ينتفض اهلها حتى يزول القبر. ولقد قام الفلسطيني. حقًا قام، وآن لكما ان تدركاه يا صهاينة وامريكان، فباي آلاء ربكما تكذبان؟.


AMERICAN FLAVOR
TIME
AMERICAN LIGHTS
نكهة التجربة الجديدة
AMERICAN LIGHTS سيچارة أمريكية